القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الثانية عشرة ـ العدد 3421 الخميس 11 ايار (مايو) 2000 ـ 7 صفر 1421 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume12- Issue 3421 Thursday 11 May 2000

تقرير

8 مسؤول امريكي: الزعماء العرب يكرهون «الجزيرة»

ثقافة

10 الجنس في الصحافة المصرية ومداعبة المكبوت

منوعات

12 نجاة الصغيرة أبدعت في السادسة من عمرها

مدارات

18 جزر القمر دولة اسلامية مهددة بالاندثار

رفض تحديد نسبة للاقباط في البرلمان

البابا شنودة يطالب باطلاق بناء الكنائس وتخصيص مساحات اعلامية اكبر للاقباط

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

طالب البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية بالغاء الخط الهمايوني، الذي يحكم بناء الكنائس.

وقال البابا في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» بعد القائه محاضرة مساء امس في معهد الدراسات الشرقية بالعاصمة البريطانية لندن ان ذلك الخط هو قانون من العهد العثماني، ويجب ان يلغى.

ومن المعروف ان هذا القانون يلزم الأقباط بالحصول على تصريح خاص من رئاسة الجمهورية او المحافظين لاجراء أي أعمال بناء او تصليح او تشييد للكنائس.

وقال البابا ردا على سؤال حول ما ينشره الأقباط في المهجر من مزاعم باضطهاد المسيحيين في مصر انه لا يمكن التعميم عند استخدام كلمة اقباط المهجر، حيث انهم بالآلاف ومنتشرون في كافة انحاء العالم، بينما القلة التي تنشر هذه الادعاءات لا تعدو كونها جماعات صغيرة لا تحظى بدعم الكنيسة المصرية.

وأوضح انه توجد ستون كنيسة في الولايات المتحدة وجميعها لا تتعرض للأمور السياسية. واعتبر ان الأقلية التي تزعم وجود اضطهاد «صوتهم عالي وبيشتغلوا.. ولكنهم ليسوا تحت طاعة الكنيسة»، مؤكدا انهم لا يملكون أي تأثير على المجتمع الكنسي.

وحول ما يطالب به البعض من تحديد نسبة للأقباط في البرلمان والمجالس التنفيذية والمحلية أعرب البابا عن رفضه لهذه الفكرة، معتبرا انها تتعارض مع الديمقراطية، ولكنه أيد ان يحصل تشجيع للأقباط، على ان يشاركوا في الانتخابات كمرشحين وناخبين.

وحول المزاعم التي تتحدث عن وجود تحريض في وسائل الأعلام الحكومية ضد الأقباط قال البابا انه لا يوجد تحريض، ولكن يجب ان تخصص مساحات أوسع للأقباط في وسائل الاعلام، وخاصة التلفزيون.

ودعا البابا الأقباط المقيمين خارج مصر الى عدم الانصياع وراء أية انحرافات، مشددا على متانة الوحدة الوطنية المصرية.

وكان البابا تحدث في محاضرته عن التحديات التي تواجه الأيمان في القرن الواحد والعشرين، مؤكدا ان العقل الانساني والحرية والتكنولوجيا الحديثة جميعها لا يمكن ان تغني الانسان عن الايمان بربه وعقيدته.

وقد حضر هذا اللقاء السفير المصري في لندن عادل الجزار.

وتنوع الحضور الذين بلغوا عدة مئات من عرب ومصريين، مسلمين ومسيحيين، الى جانب جنسيات اخرى متعددة.

كبار المسؤولين في الدولة سيواجهون اجراءات مماثلة

سورية: احالة الزعبي للقضاء بتهمة الفساد وتوقع مسيرات تطالب ببشار نائبا للرئيس

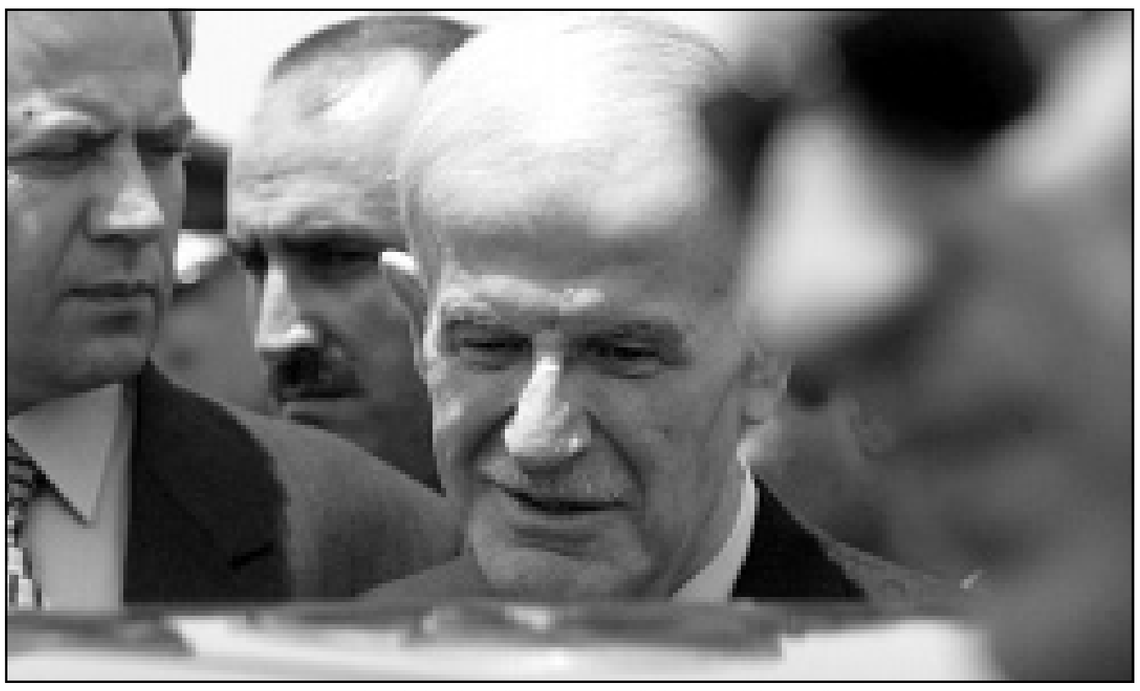

الرئيس السوري حافظ الاسد محاطا بالحراس اثر عودته من القاهرة التي زارها امس الاول (ا ف ب)

لندن ـ دمشق ـ «القدس العربي»:

أعلن في دمشق امس ان رئيس الوزراء السوري السابق محمود الزعبي طرد من حزب البعث الحاكم واحيل الى القضاء بتهمة الفساد.

وذكرت الوكالة السورية للانباء ان القيادة القطرية لحزب البعث «ناقشت ممارسات وارتكابات وسلوكيات وسوء ائتمان الرفيق الزعبي، خلال توليه رئاسة مجلس الوزراء، والتي تتعارض مع قيم الحزب واخلاقيته ومبادئه، وتشكل خرقا للقانون، وتسبب اضرارا فادحة بسمعة الحزب والدولة والاقتصاد الوطني».

وتابعت ان القيادة القطرية قررت بالاستناد الى النظام الداخلي للحزب الاقتراح على القيادة القومية طرد الزعبي من الحزب، والطلب الى الجهات المختصة التحقيق معه واحالته الى القضاء لمحاسبته وفق القوانين والانظمة النافذة».

وأوضحت الوكالة انه «بناء على ذلك ناقشت القيادة القومية اقتراح القيادة القطرية وقررت طرد الزعبي من الحزب واحالته الى القضاء».

وأفادت انباء ان القيادة القطرية للحزب اتخذت ايضا قرارا بفصل نائب الزعبي لشؤون الخدمات رشيد اختريني من صفوف الحزب، تمهيدا لإحالته الى محكمة الأمن الاقتصادي، وأن اشخاصا آخرين من كبار المسؤولين في الدولة والحزب يتوقع ان يواجهوا اجراءات مشابهة قريبا.

وكانت مهام الزعبي اثناء رئاسته تتركز على السياسة الاقتصادية والداخلية تحديدا. ويقول مراقبون ان تحميل شخصية كبيرة مهام الفساد من شأنه ان يحظى بقبول الشارع السوري.

وتلقي هذه الاجراءات بظلال كثيفة على اجواء العمل الاداري والحزبي في سورية لا سيما وقد بدأت على مساحة القطر انتخابات الفرق الحزبية لعضوية المؤتمر القطري التاسع لحزب البعث العربي الاشتراكي المقرر انعقاده في 17 حزيران (يونيو).

وتجري الانتخابات لعضوية المؤتمر لأول مرة من القواعد الدنيا، إذ ان الفرق ستنتخب لعضوية مؤتمرات الشعب التي ستنتخب بدورها الى عضوية المؤتمر القطري دون المرور بمرحلة مؤتمرات الفروع والتي تعقد على مستوى محافظات وجامعات، وهذا يعطي دورا اكبر للقواعد الحزبية في المستوى الادنى.

وتأتي الاجراءات بحق محمود الزعبي ونائبه بعد ان كانت المعطيات تشير الى ان إقالة الحكومة السابقة لم تتم على اساس ارتكابات محددة، لا سيما وان رئيس الحكومة الحالي امتدح سلفه والحكومة السابقة.

وكان الامين القطري المساعد لحزب البعث السوري الحاكم سليمان قداح اعلن ان المؤتمر القطري القادم سيقر العديد من القرارات السياسية والاقتصادية والتنظيمية وانتخاب قيادة قطرية جديدة للحزب. وتوقعت مصادر سياسية ان ينتخب المؤتمر الذي يعقد للمرة الاولى منذ 15 عاما بشار الاسد نجل الرئيس السوري الذي يقود تيار التحديث داخل سورية عضوا في القيادة القطرية للحزب التي تعتبر القيادة السياسية العليا في البلاد.

وتأتي هذه الاجراءات تمهيدا لاستقدام قيادات سياسية جديدة تدين بالولاء لبشار. كما انها تأتي بعد فترة تغيير في الاجهزة الأمنية.

وكان بشار اشار الى انه لعب دورا في تزكية بعض اعضاء الحكومة الجديدة التي تم تشكيلها من قبل الرئيس حافظ الاسد في شهر آذار (مارس) الماضي برئاسة محمد مصطفى ميرو والتي ضمت وجوها جديدة.

وتوقعت المصادر ان يمهد المؤتمر القطري لحزب البعث لتنظيم ما يسمى بمسيرات الرجاء، بحيث يخرج المواطنون في كل المدن السورية لرجاء الرئيس السوري بغية تعيين بشار نائبا له.

الرئيس الاسرائيلي يسقط مغشيا عليه

■ القدس ـ رويترز: سقط الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن مغشيا عليه أمس الاربعاء خلال حفل استقبال لدبلوماسيين بمناسبة الذكرى الثانية والخمسين لقيام الكيان الاسرائيلي، لكن اطباء قالوا انه اصيب فقط بنوبة اغماء خفيفة.

وقال فليكس اومانسكي وهو احد الطبيبين اللذين عالجا وايزمن لراديو اسرائيل «الرئيس يشعر انه في حالة طيبة، انها كانت في النهاية لحظة قصيرة احس فيها بدوار». واضاف الطبيب «يمكن ان يكون الامر انه لم يشرب بما يكفيه واصيب بجفاف بسيط».

وكان وايزمن (76 عاما) يستضيف حفل استقبال في مقر اقامته الرسمي في القدس عندما سقط مغشيا عليه. وقال راديو اسرائيل انه تعافى بما يكفي لحضوره احتفالات تقام في وقت لاحق أمس. وكان وايزمن اشار الى انه يعتزم ترك منصبه مبكرا وربما بحلول نهاية العام. وتنتهي فترة رئاسته في عام 2003.

امريكا تسمح باستصدار حكم باعدام متهم بحادثتي نسف السفارتين

■ واشنطن ـ ق.ن.أ: ذكرت مصادر صحافية ان وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو سمحت لمدعين عامين فيدراليين بالسعي لاستصدار حكم باعدام متهم واحد على الاقل في حادثتي نسف سفارتين امريكيتين بشرق افريقيا في عام 1998.

ونقلت صحيفة «النيويورك تايمز» الامريكية عن محامين في القضية ان القرار يعتبر اول طلب باستصدار حكم اعدام في قضية لها علاقة بـ«ارهاب دولي».

وذكر راديو «صوت امريكا» ان وزارة العدل الامريكية لم تعلق على هذا النبأ0

ويذكر ان انفجار القنابل في السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام قد اسفرا عن مقتل مائتين واربعة وعشرين شخصا واصابة اكثر من اربعة آلاف اخرين.

وزير الداخلية الجزائري: لن اسمح للابراهيمي باعادة الجبهة الاسلامية للانقاذ

■ الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

أكد وزير الداخلية الجزائري رسمياً رفضه منح «حركة الوفاء والعدل» الاعتماد القانوني، بينما قللت الحركة من أهمية التصريح معتبرة انها «غير معنية» به.

وقال نور الدين زرهوني في مؤتمر صحافي عقده امس الاربعاء بالجزائر العاصمة «لن أكون المسؤول عن التوقيع لعودة حزب محظور. لست مستعداً لأفعل ذلك».

ويأتي توضيح زرهوني رداً على الرسالة التي توجه بها قادة «حركة الوفاء والعدل» الى الرئيس بوتفليقة للاستفسار عن اسباب منع الحركة من الممارسة القانونية. وقصد الوزير بـ«الحزب المحظور» الجبهة الاسلامية للانقاذ.

(تفاصيل ص7)

الامم المتحدة تستعد لمعركة شرسة في فريتاون

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلنت الامم المتحدة امس الاربعاء انها تستعد لـ«معركة شرسة» للدفاع عن عاصمة سيراليون، فريتاون، مع اعرابها عن الأمل في الا تصل الامور الى هذا الحد.

واعلن فريد ايكهارت الناطق باسم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان «نأمل بألا نصل الى حد خوض معركة شرسة ولكننا نستعد بالفعل لهذه المعركة».

لكنه اضاف ان «جنود حفظ السلام ليسوا قوة قتالية. ليسوا منظمين للقتال، انهم بصدد تعزيز مواقعهم ويستعدون للاسوأ عبر تمركزهم في شكل دفاعي».

واشار الى معلومات تحدثت عن قيام الجبهة الثورية المتحدة بـ«تحركات» وان وكالات الامم المتحدة تقوم بـ«مهمة طارئة» بهدف تقييم اعداد المدنيين الذين يفرون من فريتاون.

وتابع ايكهارت انه نظرا للتطورات المتسارعة على الارض، فان الامم المتحدة ستتوقف عن اعطاء معلومات حول عمليات قوة حفظ السلام في سيراليون (مينوسيل).

ISSN 1358-3379

9 771358 337056 11

رفع دعوى حسبة ضد اربعة مسؤولين في وزارة الثقافة

مصر: تثبيت الاعدام على عضو في «الجماعة»

■ القاهرة ـ اف ب: ذكر مصدر قضائي ان محكمة امن الدولة ثبتت امس الاربعاء حكما بالاعدام على اسلامي متطرف ينتمي الى تنظيم الجماعة الاسلامية الاصولي المسلح، بعد موافقة مفتي مصر على القرار، وحكمت على 13 اسلاميا آخرين بالسجن مع الاشغال الشاقة لمدد تتراوح بين ثلاثة اعوام و25 عاما.

وقال المصدر نفسه ان المحكمة قررت في 13 نيسان (ابريل) الماضي الحكم بالاعدام على شعبان هريدي (30 عاما) وسلمت الحكم الى مفتي الديار المصرية الشيخ نصر فريد واصل ليبرمه رسميا طبقا للاجراءات القضائية المتبعة.

واعلنت المحكمة امس الاربعاء احكامها على الناشطين الـ13 الاخرين في الجماعة الاسلامية الذين يحاكمون في هذه القضية لتورطهم في قتل ثلاثة من رجال الشرطة وسبعة مدنيين بينهم ثلاثة من الاقباط بين 1995 و1997.

وقد حكم على احدهم وهو حسن سيد طه بالسجن 25 عاما مع الاشغال الشاقة وعلى آخر يدعى مجدي خلف بالسجن 15 عاما، وعلى اشرف رياض بالسجن عشرة اعوام.

وحكم على خمسة متهمين بالسجن خمسة اعوام وعلى ستة آخرين بالسجن ثلاثة اعوام.

وهؤلاء الاسلاميون المتطرفون متهمون ايضا بالسطو المسلح على مصارف ومحلات لبيع المجوهرات في القاهرة. وقال محضر الاتهام انهم استولوا على ما مجموعه 114 الف دولار.

وكانت الجماعة الاسلامية التي تعد اهم التنظيمات الاصولية المصرية المسلحة وتبنت اعتداء الاقصر الذي اسفر عن مقتل 58 سائحا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، قد اعلنت تخليها عن العنف في اذار (مارس) 1999.

الى ذلك من المقرر ان يكون اربعة من مسؤولي وزارة الثقافة قد مثلوا مساء امس في القاهرة امام النائب العام بدعوى حسبة مرفوعة ضدهم من جانب احد المحامين الاسلاميين للتحقيق معهم في اطار قضية رواية «وليمة لاعشاب البحر» للروائي السوري حيدر حيدر.

واكد كل من الناقد السينمائي علي ابو شادي رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة والروائي ابراهيم اصلان مسؤول سلسلة افاق الكتابة المسؤولة عن نشر رواية «وليمة لاعشاب البحر» لفرانس برس خبر استدعائهم من قبل النائب العام للمثول امامه الساعة التاسعة من مساء امس بالاضافة الى زميليهما في الهيئة الشاعر محمد كشك وحمدي ابو جليل مدير تحرير السلسلة بدعوى حسبة رفعها ضدهم المحامي الاسلامي عبد الحليم رمضان.

وكان الاسلاميون قد بدأوا من خلال صحيفة «الشعب» نصف الاسبوعية بحملة واسعة قبل 13 يوما ضد الرواية متهمين اياها بالاساءة الى الذات الالهية والقرآن والرسول مطالبين باقامة الحد على المؤلف وعلى مسؤولي وزارة الثقافة الذين قاموا بنشرها في مصر.

وتسببت الحملة التحريضية ضد الرواية بتوتير الاجواء في القاهرة ودفعت الى قيام طلبة جامعة الازهر للقيام بتظاهرات خلال اليومين الماضيين ادت الى جرح ما يقارب الستين طالبا وثلاثة من رجال الامن توفي احدهم بعد ظهر امس الاول متأثرا بجراحه واعتقال قرابة مئة طالب جامعي.

انصار الترابي يستعدون لمواجهة «لاسترداد» دور المؤتمر الوطني

توقع اشتباكات عنيفة في الخرطوم اليوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

من المتوقع ان تشهد العاصمة السودانية الخرطوم اليوم الخميس مواجهات عنيفة بين انصار د. حسن عبد الله الترابي الزعيم الاسلامي المثير للجدل وقوات الفريق الركن عمر حسن احمد البشير، وذلك بعد ان اعلن د. الترابي امس في تصريحات صحافية عن مواجهة القوة العسكرية التي استولت على دور المؤتمر الوطني في الخرطوم والولايات.

واضاف د. الترابي الامين العام المجمد في تصريحات خاصة انهم سيقاتلون حتى يستردوا كل الدور، مشيرا الى انهم لا يخشون بطش السلطات او القوى العسكرية، وهم قضوا طوال حياتهم في الحرب والسجون.

وأبان د. الترابي انهم سيضغطون على رئيس مجلس الشورى لاقامته الاجتماع القادم في موعده، معربا عن تخوفه من في ان تأتي قرارات الشورى كسابقتها معدة وجاهزة، لكنه عاد وقال سنكون حضورا كاعضاء، ولكن سنثير كل التطورات الاخيرة بما فيها فصل الفريق عمر البشير ود. غازي صلاح الدين وابراهيم احمد عمر ومجذوب الخليفة والي الخرطوم.

واضاف «ان هيئة الشورى ستقبل اي اجندة تدرج في اجتماعها.

على صعيد اخر اجتمع اكثر من خمسين من المجاهدين العائدين من كسلا بالدكتور حسن الترابي، واكدت مصادر مقربة من الترابي ان المجاهدين جاءوا ليأخذوا رأي الترابي حول امكانية انسحابهم من مناطق العمليات بالشرق او مواصلتهم الجهاد في المناطق الامامية. وحتى وقت متأخر لم تتضح الرؤيا حول ما خرج به الاجتماع. (تفاصيل ص4)

اليمن: تصاعد الخلاف بين الارياني والاحمر بسبب التطبيع

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

تصاعدت حدة الخلافات والاحتكاكات السياسية بين رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبد الله الأحمر ورئيس مجلس الوزراء الدكتور عبد الكريم الارياني لأسباب كثيرة ابرزها عملية التطبيع مع الكيان الاسرائيلي التي يتهم الأحمر الأرياني، بأنه مهندسها وحمله كافة تبعات ذلك، وكانت هذه القضية القشة التي قصمت ظهر البعير، واتخذت فرصة لتصفية الحسابات بين الطرفين وهو ما كشفته حدة هذه الخلافات. ونفى حزب التجمع اليمني للاصلاح الذي يرأسه الشيخ الأحمر في بيان نشره امس صحة الانباء التي ترددت بشأن لقاء مصالحة بين الاحمر والارياني رعاها الرئيس علي عبد الله صالح مطلع الأسبوع الحالي، غير ان البيان لم ينف وجود الخلافات بين الجانبين، واكد البيان انه لم يجر مؤخرا اي لقاء بين الشيخ الأحمر والدكتور الارياني وان ما نشر بهذا الصدد عار من الصحة جملة وتفصيلا.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر قيادي في حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم الذي يحتل الارياني موقع الأمين العام فيه ان لقاء عاديا عقد الجمعة الماضية في دار اقامة الرئيس صالح ضم كلا من الأحمر والارياني، غير انه لم يتم التطرق في ذلك اللقاء الى حل الخلافات بين الطرفين بشأن ما يسمى بالتطبيع، بينما خاض في قضايا اخرى. وقال «ليس هناك ما يستدعي عقد لقاء مصالحة بين الجانبين». وقلل من حدة هذه الخلافات حيث وصفها بأنها «لا تعدو ان تكون خلافات شخصية».

وكانت صحيفة «الوحدوي» الناصرية نشرت امس الأول خبرا رئيسيا في صدر صفحتها الأولى تحت عنوان «مع تصاعد الخلافات بين اجنحة الحكم: فشل لقاء مصالحة بين الارياني والأحمر»، تحدثت فيه عن فشل لقاء مصالحة ورعاه الرئيس صالح بين الأحمر والارياني، بسبب رفض الأحمر الاعتذار عن التصريحات التي صدرت منه بحق الارياني.

واضافت ان «الارياني كان غير متحمس للقاء، وتوقع ان يقدم الأحمر اعتذارا عما صدر منه، الا ان ذلك لم يتم بل ان الرجل اثار موضوعا اخر مرتبطا بخلاف على قطعة ارض امام المستشفى الجمهوري». واعتبرت ان ذلك دليل تصاعد حدة الخلافات بين اطراف اجهزة الحكم وتحميل كل طرف وحده تبعات ونتائج السياسة الداخلية والخارجية.

واكد مصدر صحافي ان الارياني من جانبه مول حملة ضد الأحمر في احدى صحف حزب المؤتمر، حيث ذكرت ان الأحمر يستعد لانشاء حزب جديد والخروج من عباءة «الاصلاح».

لوكربي: قطع قماش ومسجل وحقائب ضمن الادلة

■ كامب زايست (هولندا) ـ رويترز: عرضت اجزاء من حقائب وملابس وكتيب تعليمات تشغيل جهاز تسجيل امس الاربعاء في اطار مسعى الادعاء لاثبات الاتهام ضد اثنين من الليبيين في قضية تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988.

واستمرت المحكمة التي بدأت النظر في القضية قبل ستة ايام في التركيز على عملية انتشال حطام الطائرة التي راح ضحيتها 270 شخصا.

وكان بين الحطام حقيبة بنية اللون متضررة من الانفجار وقطعة قماش من التويد واجزاء من كتيب قال شهود انه كتيب تعليمات تشغيل جهاز تسجيل.

والليبيان عبد الباسط المقرحي والامين خليفة فحيمة اللذان يواجهان احكاما بالسجن المؤبد في حال ادانتهما متهمان باخفاء قنبلة داخل جهاز تسجيل داخل حقيبة سامسونايت بنية اللون.

ويقول الادعاء ان الحقيبة كانت بها سترة من التويد وانها وضعت في طائرة اقلعت من مالطا الى فرانكفورت ثم لندن واخيرا وضعت في الطائرة الامريكية المنكوبة التي كانت عائدة الى الولايات المتحدة.

ولكن الدفاع واصل التشكيك في مصداقية عملية وضع بطاقات التصنيف على عشرات الالاف من قطع الحطام والمتعلقات التي عثر عليها متناثرة في مساحة تبلغ 2000 كيلومتر مربع.

ويسعى الدفاع فيما يبدو الى اثارة الشك حول الجزء الذي يحتمل ان يكون الانفجار وقع فيه من الطائرة الجامبو وبالتالي المطار الذي يحتمل ان تكون الحقيبة الناسفة المزعومة قد نقلت الى الطائرة فيه.

وهناك مزاعم بان المتهمين اللذين يدفعان بالبراءة من الاتهامات الموجهة اليهما قد اشتريا ملابس بينها سترة تويد من متجر في مالطا واستخدماها في ملء الحقيبة مع القنبلة.

ولكن محامي الدفاع بيل تيلور جعل انغرام يعترف بان الشرطة زارته بعد شهور من مساعدته في التعرف على الحطام وطلبت منه التوقيع على اشياء لا يتذكر هو العثور عليها.

محللون يحذرون من بقاء المملكة خلف الركب في سوق التجارة الالكترونية

السعودية ما زالت تعاني من مشكلة ملاحقة مواقع اباحية في شبكة الانترنت

لندن ـ «القدس العربي»:

لا تزال الجهات الرسمية في السعودية تمارس جهودا حثيثة للتغلب على مشكلة الاباحية عبر الانترنت. وقال مسؤولون سعوديون ان السلطات في الرياض ربحت معركة ضد الاباحية في شبكة المعلومات الدولية، الا انهم اعترفوا بأن الحرب لا تزال مستمرة وتتسع يوما بعد آخر.

وقال الدكتور فهد الحويمني مدير المؤسسة الحكومية المسؤولة عن مراقبة شبكة الانترنت في السعودية في حديث لهيئة الاذاعة البريطانية ان مؤسسته نجحت في غلق مواقع الاباحية الرئيسية في الانترنت، لكنه اعترف بصعوبة متابعة ذلك، خاصة وان مواقع جديدة تظهر على الشبكة كل يوم تقريبا.

وترتبط الجهات الموفرة لخدمات الانترنت في السعودية وعددها 30 بنقطة تحكم مركزية في العاصمة الرياض، هي التي تتحكم في تزويد نحو 130 ألف مشترك بخدمة الانترنت، فيما توجد نقطة التحكم المركزية في خدمات الانترنت داخل غرفة مؤمنة في الطابق الأرضي بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا. ولا يوجد في الغرفة فريق من خبراء الرقابة، بل فنيون بعضهم من فنلندا يقومون بتشغيل برامج تقنية استوردت من الخارج.

واضاف الحويمني ان الثقافة المحافظة والهوية الدينية للمواطنين السعوديين تعني انهم يريدون ان يستوثقوا انهم لن يجدوا اشياء تسيء الى ذلك عند دخولهم على شبكة الانترنت.

وبالاضافة الى الاباحية، فان السلطات تغلق ايضا مواقع قد تؤدي الى اثارة الكراهية الدينية. كذلك فان الدخول الى المواقع التي تقدم نصائح حول كيف تصنع قنبلة او متفجرات خاصة بك، مغلقة هي الأخرى، لكن بالنسبة لأولئك الذين بامكانهم سداد فاتورة الاتصالات الدولية، فان اتصالا بسيطا بأي مزود لخدمة الانترنت خارج السعودية يجعل من السهل عليهم هزيمة نظام التحكم في الخدمة.

ويقول الحويمني انه على دراية جيدة بهذه الاشكالية، ويتخذ موقفا فلسفيا ازاءها قائلا «ان الانترنت في السعودية لا تزال في مرحلة الطفولة»، حيث سمح بادخالها رسميا منذ اقل من 18 شهرا.

ويضيف ان السلطات تركز الآن انتباهها على التجارة الالكترونية التي لا يوجد لها اطار قانوني في السعودية.

وفي حين تنشغل دول الخليج المجاورة للسعودية، مثل البحرين والامارات بتطوير مواقع التجارة الالكترونية، يقول الحويمني ان البنوك السعودية ليست جاهزة بعد لاجراء تحويلات ومعاملات مصرفية عبر الانترنت.

ويرى محللون ان السعودية التي قد تكون في غمرة مرحلة اجراء اصلاحات اقتصادية تواجه خطر ان تبقى خلف الركب في هذه السوق العالمية التي تتوسع بسرعة.

والقضاء على «الدعارة الإلكترونية» هو الخطوة الاخيرة في الصراع الدائر بين المملكة وثقافة الانترنت الغربية، إذ قامت السلطات السعودية في مكة الشهر الماضي بإغلاق مقهى للإنترنت خاص بالنساء بالقرب من جامعة مكة من اجل «صيانة الاخلاق العامة». ولم تذكر الشرطة المدنية حينها الحدث الذي ادى لإغلاق المقهى، الا ان إحدى الطالبات في الجامعة التي كانت تستخدم اجهزة الحاسوب في المقهى قالت انه تم «تجاوز» من قبل المشتركات، وان ما جرى كان «منافيا لمبادئنا الثقافية والدينية».

واستسلمت المملكة السعودية في اواخر عام 1998 لحقيقة ان الثورة الإلكترونية قد وصلت الى ابوابها عندما اصبحت المملكة آخر دولة عربية تؤسس شبكة الكترونية رسمية. وكان افراد العائلة الحاكمة هم الوحيدون المسموح لهم باستخدام الإنترنت قبل ذلك.

وحسب الإحصائيات لشهر آذار (مارس) لهذا العام، اصبحت السعودية منذ ذلك الحين تضم اكبر عدد من المشتركين في الانترنت من بين الدول العربية. اما بالنسبة للعالم العربي بشكل عام، فلا تتعدى نسبة استخدام الإنترنت نسبة الواحد بالمئة، الا ان المحللين يتوقعون ان يصل عدد المشتركين العرب في شبكة الإنترنت الى 12 مليون مشارك مع حلول عام 2002.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 9F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

بوتين يطلب من الدوما الموافقة على تعيين كاسيانوف

غارات روسية على جنوب الشيشان واول اتصال رسمي بين موسكو والثوار

■ موسكو ـ اف ب ـ رويترز: صرح عسكريون روس لوكالة فرانس برس هاتفيا ان مواجهات جرت امس الاربعاء في منطقة باموت جنوب غرب غروزني بينما تقوم الطائرات الروسية بقصف جنوب الجمهورية الانفصالية في ممرات ارغون وفيدينو.

ولم يشر العسكريون الى اي حصيلة للمواجهات لكن وكالة «ايتار تاس» نقلت عن هيئة الاركان الروسية امس الاربعاء قولها ان ثلاثة مقاتلين شيشان لقوا مصرعهم الثلاثاء في مواجهات قصيرة جرت قرب باموت.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن الهيئة نفسها قولها ان الثوار الشيشان شنوا من جهتهم 12 هجوما على مواقع روسية في الـ24 ساعة الماضية، لكنه لم توضح المناطق التي وقعت فيها هذه الهجمات.

واكد الثوار الشيشان لوكالة فرانس برس انهم قتلوا 34 جنديا روسيا في هجوم في منطقة الليروري (شرق، قرب الحدود مع داغستان)، قتل فيه ايضا اربعة مقاتلين شيشان.

وقد تسلل الثوار عند حوالى منتصف ليل الثلاثاء الى معسكر روسي يضم ما بين مئتين و300 جندي روسي حسبما روى لوكالة فرانس برس المتحدث الشيشاني مولادي اودوغوف. واضاف ان مواجهات بالسلاح الابيض استمرت ساعات عدة بين الجانبين.

من جهة اخرى، ذكرت مصادر في الجيش الروسي ومن الثوار الشيشان ان عمليات البحث ظلت جارية امس من قبل الروس والثوار للعثور على طائرة «سوخوي 24» وطيارها بعد ان فقدت في السابع من ايار (مايو) فوق فيدينو (شرق).

واكد العسكريون الروس الاثنين فقدان الطائرة لكنهم لم يؤكدوا ان المتمردين اسقطوها.

وقالت وكالة «انترفاكس» ان الطائرات الروسية قامت بثلاثين طلعة استهدفت قواعد المتمردين في الـ24 ساعة الماضية.

واكد العسكريون الروس ان المقاتلين الشيشان تكبدوا خسائر فادحة في هذه الطلعات، من دون ذكر اي ارقام.

الى ذلك، نقلت وكالة «انترفاكس» عن هيئة الاركان الفدرالية قولها ان القوات الروسية نشرت وحدة جديدة من 300 رجل في جنوب الشيشان بهدف السيطرة على حدود الجمهورية الانفصالية مع جورجيا.

عجوز شيشانية تائهة في مكان كان ذات مرة قرية بجنوب البلاد قبل أن يحولّها القصف الروسي الى «لا شيء». وفي الإطار رئيس الوزراء الروسي الجديد ميخائيل كاسيانوف (اف ب ـ رويترز)

يذكر ان العلاقات بين روسيا وجورجيا تشهد توترا منذ بداية عملية «مكافحة الارهاب» الروسية في الشيشان في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) 1999، اذ توجه موسكو اتهامات لتبليسي بالسماح للثوار الشيشان والاسلحة الموجهة لهم بعبور اراضيها.

في سياق اخر اعلن الكرملين ان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ارسل خطابا الى مجلس النواب الروسي (الدوما) امس الاربعاء طالبا منه الموافقة على تعيين ميخائيل كاسيانوف رئيسا جديدا للوزراء.

وكان بوتين قد عين كاسيانوف قائما باعمال رئيس الوزراء بعد ساعات فقط من تنصيبه رسميا رئيسا للبلاد يوم الاحد الماضي.

وكان كاسيانوف الخبير الاقتصادي المعروف لدى الغرب قد شغل منصب النائب الاول لرئيس الوزراء ووزير المالية في الحكومة التي انتهت فترة ولايتها. واوضح بوتين بذلك ان كاسيانوف البالغ من العمر 42 عاما ليس مجرد قائم بالاعمال بل الرجل الذي اختاره لادارة اقتصاد البلاد.

وبمقتضى الدستور الروسي امام رئيس البلاد اسبوعين لتحديد مرشحه لتولي منصب رئيس الوزراء ثم يكون امام مجلس النواب بعد ذلك اسبوعا لبحث هذا الترشيح والتصويت عليه. ومن شبه المؤكد ان يوافق الدوما على تعيين كاسيانوف.

وفي خبر عاجل قالت وكالة انترفاكس الروسية امس الاربعاء ان رسميين روس التقوا للمرة الاولى يوم الثلاثاء وامس الاربعاء ممثلين عن الثوار الشيشان.

والتقى رئيس لجنة الدوما (مجلس النواب الروسي) لحقوق الانسان في القوقاز الشمالية بافيل كراشنينيكوف نائب رئيس الوزراء الشيشاني قازبك ماخاشيف في كرابولاق في جمهورية انغوشيا المجاورة للشيشان.

الكرملين: لا وجود لتكليف باجراء اتصالات روسية شيشانية

■ موسكو ـ اف ب: اعلن احد مستشاري الرئاسة الروسية سيرغي ياسترجمبسكي امس الاربعاء ان الكرملين لم يصدر «اي تفويض» للمسؤول في مجلس الدوما (مجلس النواب الروسي) بافيل كراشنينيكوف للتفاوض مع الانفصاليين الشيشان.

واشار ياسترجمبسكي المتحدث باسم الكرملين حول الشيشان ان كراشنينيكوف «لا علاقة له بالسلطة التنفيذية الفدرالية، ولا يملك اي تفويض»، موضحا انه «ليس هناك مفاوضات».

وقد التقى كراشنينيكوف، رئيس لجنة مجلس النواب الروسي لحقوق الانسان في القوقاز الشمالية، نائب رئيس الوزراء الانفصالي الشيشاني قازبك ماخاشيف في كرابولاق في جمهورية انغوشيا المجاورة للشيشان الثلاثاء والاربعاء، وفقا لمشاهد بثها التلفزيون الروسي «ان تي في».

وسارع كراشنينيكوف الى القول ان «اللقاء مع قازبك ماخاشيف لا يمكن وصفه بالتفاوض»، مضيفا مع ذلك «لقد تبادلنا معلومات، وناقشنا جملة من المسائل. اعتقد انها خطوات كبيرة نحو اقامة تقارب».

طلب عقوبة الاعدام للاسقف الرواندي الكاثوليكي ميساغو

اوغندا ورواندا تتبادلان اتهامات بحشد قوات على الحدود

■ نيروبي ـ كيغالي ـ اف ب ـ رويترز: تبادلت اوغندا ورواندا الاتهامات بحشد قوات على حدودهما المشتركة بعد بضعة ايام من اشتباك جيوشهما في مدينة كيسنغاني الكونغولية التي يسيطر عليها المتمردون. وقال جوزيف بيديري المتحدث باسم حكومة رواندا لرويترز «الجيش الاوغندي يعزز وجوده على الحدود بقوات لم تكن هناك من قبل. ونظرا الى الاحداث التي شهدتها كيسانغاني في الفترة الاخيرة يمكن بوضوح ان يفسر ذلك على انه عمل عدائي».

وفي كمبالا نفي الجيش الاوغندي حشد قواته وقال انه لاحظ نشر قوات جديدة على الجانب الرواندي من الحدود. وقال المتحدث العسكري شعبان بانتاريزيا لرويترز «ليس صحيحا اننا نحشد الان جنودا على الحدود... هم الذين يفعلون ذلك ... لن نتخذ اي اجراء حتى يتضح ان هذه التحركات ستضر بنا».

وخاضت القوات الرواندية والاوغندية معارك حامية في كيسانجاني يومي الجمعة والاثنين الماضيين.

وينشر الجانبان قوات كبيرة في الكونغو الديمقراطية حيث يساند كل طرف احد الفصائل المتصارعة هناك من اجل الاطاحة بالرئيس لوران كابيلا.

من جهة ثانية ذكرت اذاعة رواندا صباح امس الاربعاء انه طلب انزال عقوبة الاعدام بالاسقف الكاثوليكي الرواندي اوغوستين ميساغو المتهم بارتكاب اعمال ابادة وجرائم ضد الانسانية.

وتجري ملاحقة المونسنيور ميساغو، اسقف جيكونغورو (وسط غرب رواندا)، امام محكمة كيغالي. وهو المسؤول الرفيع الاول في الكنيسة الكاثوليكية الذي يخضع للمحاكمة بتهمة المشاركة المحتملة في حرب الابادة التي اوقعت ما بين 500 و 800 الف قتيل في صفوف التوتسي والمعتدلين الهوتو بين نيسان/ابريل وتموز (يوليو) 1994.

وقد طالب محامو المونسنيور ميساغو بمنحهم مهلة لتحضير مرافعاتهم «بسبب الحالة الصحية للاسقف»، على حد ما اضافت الاذاعة التي اوضحت ان المحاكمة ستستأنف الجمعة.

ويرد اسم الاسقف ميساغو، بحسب القانون الرواندي، بين الفئة الاولى للمتهمين المحتملين بالمشاركة في حرب الابادة التي تضم المخططين والقتلة والمغتصبين اثناء وقوعها في 1994.

والاسقف البالغ من العمر 56 عاما والمعتقل منذ 14 نيسان (ابريل) 1999، متهم بالمشاركة في حرب الابادة والجرائم المقترفة ضد الانسانية وعدم تقديم المساعدة لشخص في حال الخطر والتحريض على القتل والتواطؤ في حرب الابادة وكذلك التواطؤ في قتل عشرين كاهنا ورجل دين في كيغالي في 1994.

دعوة لمد الحظر على منتجات المناطق الملوثة بسحابة تشرنوبيل حتى 30 سنة

■ باريس ـ اف ب: اكد باحثون بريطانيون وهولنديون ضرورة الابقاء على منع تناول المنتجات القادمة من المناطق التي لوثتها سحابة تشرنوبيل المشعة لثلاثين سنة اخرى وعدم السماح باعادة فتح المزارع الموجودة فيها قريبا كما كان مقررا.

وقال الباحثون في مقال نشوته صحيفة «نيتشر» امس الخميس ان هذه المناطق لا تزال ملوثة بالاشعاعات بعد 14 عاما من انفجار المفاعل الرابع في المحطة الاوكرانية.

واوضح الباحثون ان المدة اللازمة لاستنفاد اشعاعية عنصر سيزيوم 137 بعد اختلاطه بالماء والتربة اطول بكثير منها لدى تعريضه للهواء.

وغطت سحابة تشرنوبيل بعد الكارثة التي وقعت في 26 نيسان (ابريل) 1986 فوق اوكرانيا وجزء كبير من بيلاروسيا واجزاء من روسيا. لكن الاشعاعات سقطت كذلك فوق اجزاء من اسكندنافيا، وشرق ووسط اوروبا، تبعا لحركة الرياح والامطار.

وتوقفت بعض المزارع عن الانتاج في بعض المناطق او اخضعت لرقابة مشددة، كما منع جمع الفاكهة البرية والفطر من الغابات.

وكان الباحثون يعتقدون ان المنع يكفي لمدة 15 سنة على افتراض ان العمر النصفي للسيزيوم 137، وهي المدة اللازمة للتخلص من نصف اشعاعيته، يتراوح بين سنة واربع سنوات. لكن الابحاث الجديدة اكدت ان المدة اللازمة هي ما بين 6 سنوات و 30 سنة، نظرا لاختلاط العنصر بالتربة.

ولا تزال بريطانيا تفرض قيودا على العديد من مراعي الاغنام حيث يربى 232 الف راس غنم.

وقال الباحثون ان المنع يجب ان يمتد الى ثلاثين سنة، اما في بعض مناطق الاتحاد السوفياتي السابق فينبغي ان يمتد المنع لخمسين سنة.

واجريت الدراسة في منطقة كومبريا في شمال غرب بريطانيا قريبا من اسكتلندا في سبع مواقع ارضية وبحيرتين وعلى ثلاثة انواع من الاسماك.

وجرت الابحاث التي اشرف عليها البروفسور تيجي سميث من مركز البيئة وعلوم المياه في ونفريث بالتزامن مع دراسة نروجية نشرتها نيتشر العام الفائت وتوصلت الى النتيجة نفسها.

اصابة ستة صربيين بجروح في هجوم بقنبلة

■ بريشتينا (يوغوسلافيا) ـ اف ب: اعلن ناطق باسم قوة حفظ السلام المتعددة الجنسيات في كوسوفو (كفور) امس الاربعاء ان ستة صربيين اصيبوا بجروح في هجوم بقنبلة على محل للبقالة في قرية تشيرنيكا جنوب شرق كوسوفو.

وكانت كفور افادت في وقت سابق ان ثلاثة صربيين اصيبوا بجروح في الاعتداء الذي وقع الثلاثاء حوالي الساعة 20,30 بالتوقيت المحلي (18,30 ت غ). واعلن فيليب انديو ان القنبلة القيت عبر زجاج محل البقالة الذي يملكه صربي.

واوضح ناطق آخر، يان فيتزجيرالد، ان ثلاثة من الضحايا عولجوا في مكان الحادث وعادوا الى منازلهم، وانه تم نقل الجرحى الثلاثة الاخرين الى مستشفيين عسكريين امريكيين.

وقال الناطق ان صربيا كان لا يزال قيد المعالجة صباح امس الاربعاء في معسكر بوندستيل الامريكي، واصفا حاله بأنها مستقرة رغم اصابته الخطرة. ولم تجر اي عملية اعتقال في اعقاب هذا الحادث.

يشار الى ان القطاع الشرقي في كوسوفو الذي يقع تحت سيطرة القيادة الامريكية كان مسرحا لاعمال عنف خلال الاسبوع الاخير. فقد اصيب اربعة صربيين بالرصاص في مدينة فيتينا واندلعت اعمال شغب على اثر مقتل رجل صربي عجوز عثر على جثته السبت.

واعلنت شرطة الامم المتحدة انه تم تدمير منزلين بالكامل يملكهما صرب ليل الاثنين الثلاثاء في فيتينا بواسطة المتفجرات.

وهذا القسم من كوسوفو مختلط يقطنه البان وصرب.

جيش سيراليون يستعيد السيطرة على ماسياكا

■ فريتاون ـ اف ب: استعاد جيش سيراليون امس الاربعاء مدينة ماسياكا (65 كلم شرق فريتاون) من المتمردين في هجوم ادى الى مقتل عشرين متمردا، حسبما اعلن اللفتنانت كولونيل جونبي بول كوروما لاذاعة خاصة.

وكانت قوات بعثة الامم المتحدة الى سيراليون انسحبت الاثنين من ماسياكا امام تقدم متمردي الجبهة الثورية الموحدة بزعامة فوداي سنكوح. واضاف كوروما الزعيم السابق للحكومة العسكرية التي حكمت بين ايار (مايو) 1997 وشباط (فبراير) 1998 والذي انضم الى الرئيس احمد تيجان كباح ان الجيش ضبط عربة وذخيرة في ماسياكا.

وتابع ان القوات المسلحة في سيراليون تتقدم حاليا الى لونسار (60 كلم شرق فريتاون).

الشرطة: «الفوضويون» البريطانيون يستهدفون الملكة

■ لندن ـ رويترز: حذر قائد شرطة لندن السير جون ستيفنز امس الاربعاء من ان «فوضويين» لهم صلة باعمال شغب شهدتها المدينة يوم عيد العمال في الاول من ايار (مايو) الجاري يخططون الان لاستهداف الملكة والاسرة المالكة.

وادلى ستيفنز بهذه التصريحات في حديث لصحيفة «ديلي ميل» التي قالت ان احتجاجا عنيفا قد يستهدف الملكة يوم الخميس عندما تفتتح متحفا للفن الحديث في لندن.

وقال ستيفنز «ما يستهدفونه الان هو الملكة والعائلة المالكة. لذا فان امامنا اوقات صعبة». وأضاف «اعتقد ان احد افراد العائلة المالكة معرض للخطر».

واشتبك متظاهرون ملثمون مع شرطة مكافحة الشغب في لندن في الاول من ايار (مايو) عندما تحولت مظاهرات مناهضة للرأسمالية في لندن الى ما وصفه رئيس الوزراء توني بلير «بالبلطجة العمياء».

واصيب 26 شخصا واعتقل ما يقرب من مئة خلال الاحداث. ولحقت اضرار باحد مطاعم ماكدونالدز وتحطمت عدة سيارات. واشار ستيفنز الى ان ضباطه قد يستخدمون اساليب مختلفة عن اسلوب اللين الذي انتهجوه في المراحل الاولى من احتجاجات عيد العمال. وقال انه ربما يطلب من وزير الداخلية جاك سترو حظر اى تظاهرات من شأنها ان تستفز عن «اضطراب عام كبير».

واضاف للصحيفة ان جماعة تطلق على نفسها اسم «الحركة المناهضة للملكية» استخدمت الانترنت لتحريض المحتجين ضد الملكة.

وفي حزيران (يونيو) الماضي تحولت مظاهرة مناهضة للراسمالية في المركز المالي والتجاري بلندن الى حالة من الفوضى.

توقيع على تبادل الاسرى واستئناف المفاوضات الشهر المقبل

طالبان تنفي التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار مع الفصائل الافغانية

اسلام اباد ـ جدة (السعودية) ـ رويترز ـ اف ب:

اعلنت منظمة المؤتمر الاسلامي ان الفصائل الافغانية اتفقت امس الاربعاء في جدة على الاجتماع مجددا الشهر المقبل اثر محادثات جرت برعاية المنظمة افضت الى توقيع اتفاق حول تبادل الاسرى والسماح بوصول المساعدات الانسانية.

واعلن الامين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الاسلامي للشؤون السياسية ابراهيم بكر لوكالة فرانس برس ان وفدي حركة طالبان والتحالف الافغاني المعارض اتفقا على «تبادل شامل للاسرى وفتح الطرق امام دخول المساعدات الانسانية للمدنيين».

واضاف بكر الذي اشرف على المحادثات التي استمرت يومين بين الجانبين ان الوفدين اتفقا ايضا على «عدم استهداف المدنيين في العمليات العسكرية».

وقال بكر ان لجنة الوفاق الوطني الافغاني التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي «ستعقد جولة ثالثة من المفاوضات بين الجانبين الشهر المقبل اما في جدة او داخل الاراضي الافغانية»، موضحا ان حكومة طالبان «اقترحت عقد الجولة الثالثة في كابول».

وكانت جولة اولى من المفاوضات غبر المباشرة استمرت ثلاثة ايام في آذار (مارس) الماضي في جدة.

وقال بكر ان الجولة الثالثة ستعقد بعد جولة ستقوم بها لجنة الوفاق الوطني الافغاني في الدول المجاورة لافغانستان (ايران وباكستان وطاجيكستان واوزبكستان وتركمانستان) والسعودية «لاطلاع هذه الدول على النتائج التي توصلت اليها الجولة الثانية من المفاوضات».

وردا على سؤال عن انباء تحدثت عن اتفاق لوقف اطلاق النار بين الجانبين، اكد بكر ان منظمة المؤتمر الاسلامي «طالبت وتطالب دائما باتفاق لوقف اطلاق النار» في افغانستان.

واضاف «نلاحظ ان الطرفين الافغانيين متوقفان عن اي عمليات عسكرية كبيرة ونحن في اللجنة طلبنا الاستمرار في ذلك».

وقال بكر انه لمس اثناء المفاوضات ان «الطرفين الافغانيين لديهما الرغبة الصادقة في التوصل الى حل شامل». لكنه اضاف ان «كثرة التدخلات الاجنبية في الازمة الافغانية تعرقل الوصول الى حل مما يجعلني غير متفائل».

وكان مسؤولون من الجانبين نفوا الثلاثاء التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار اعلنه قبل ذلك مسؤول في منظمة المؤتمر الاسلامي طلب عدم كشف هويته.

وقد جرت المحادثات بين حركة طالبان والمعارضة الافغانية بحضور وزير الخارجية الايراني جواد ظريف الذي تتولى بلاده رئاسة منظمة المؤتمر الاسلامي ومبعوث الامم المتحدة الى افغانستان فرانشيسك فيدريل وممثلين عن باكستان وتونس البلدين العضوين في لجنة منظمة المؤتمر الاسلامي الخاصة بافغانستان.

وكانت حركة طالبان نفت في وقت سابق امس بشدة تقارير بشأن التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار في الحرب الاهلية الافغانية.

وقال وزير التعليم امير خان متقي ممثل طالبان في محادثات جدة لوكالة الانباء الاسلامية الافغانية المستقلة انه امكن فقط التوصل الى اتفاق لتبادل الاسرى. وقال للوكالة في اتصال هاتفي من جدة حيث تجري محادثات غير مباشرة تحت رعاية منظمة المؤتمر الاسلامي «الاتفاق الوحيد الذي تم التوصل اليه هو بشأن تبادل الاسرى ولم يتفق على التفاصيل بعد».

وكان متقي يرد على تقارير من الرياض نقلت عن مسؤولين في منظمة المؤتمر الاسلامي قولهم انه تم الاتفاق على تبادل الاسرى ووقف اطلاق النار وهو ما كان سيعتبر تقدما كبيرا في المحادثات.

وفشلت عدة جولات من المحادثات توسطت فيها الامم المتحدة والمؤتمر الاسلامي في انهاء الحرب بين طالبان التي تسيطر على نحو 90 في المئة من افغانستان وجماعات المعارضة التي يقودها احمد شاه مسعود.

وابدى متقي خيبة امله لعدم شجب المحادثات التدخل الاجنبي في شؤون افغانستان التي تعاني ويلات حرب اهلية منذ عشرين عاما. وقال للوكالة «لم تدن منظمة المؤتمر الاسلامي التدخل الاجنبي».

وتقول طالبان انها تتعرض لهجمات من قوات المعارضة التي تسلحها وتمولها ايران وروسيا. وتنفي حركة طالبان الاصولية ان باكستان تقوم بتسليحها وتمويلها.

كما اعرب متقي عن خيبة امله لان اجتماع جدة لم يشجب العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على افغانستان العام الماضي لمعاقبة طالبان على رفضها تسليم المليونير السعودي المولد اسامة بن لادن.

وتتهم واشنطن بن لادن بتدبير تفجيرين استهدفا سفارتيها في كل من كينيا وتنزانيا في اب (اغسطس) عام 1998 مما اسفر عن مقتل اكثر من 200 شخص من بينهم 12 امريكيا.

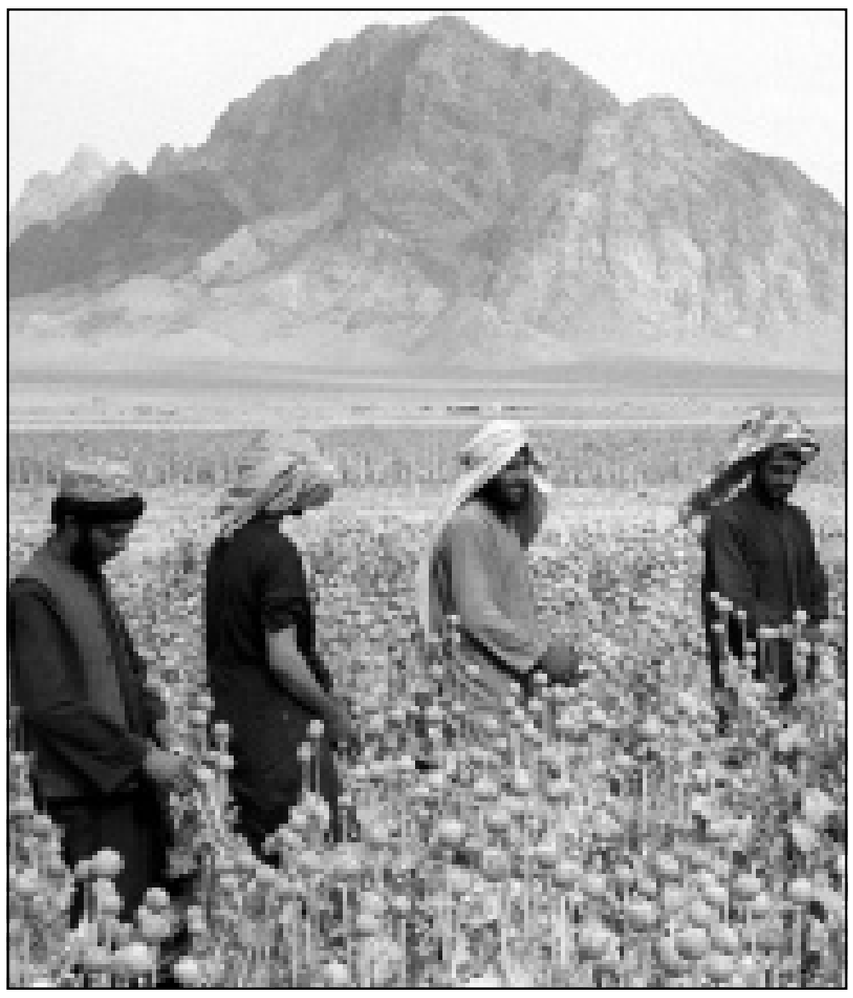

مواطنون افغان في حقول الافيون باقليم قندهار جنوب البلاد (اف ب)

متمردو التاميل يخترقون الخطوط الدفاعية في شبه جزيرة جافنا

■ كولومبو ـ اف ب: اعلنت الحكومة السريلانكية ان متمردي جبهة نمور تحرير ايلام التاميل اطلقوا امس الاربعاء مجموعات انتحارية لاختراق الخطوط الدفاعية للجيش في شمال شبه جزيرة جافنا مما ادى الى وقوع معارك ضارية.

واوضح بيان ان متمردي التاميل اخترقوا خطوط الجيش في اريالاي، (5 كلم فقط عن مدينة جافنا الاستراتيجية). واعلنت الحكومة «ان معارك ضارية تدور حاليا في قطاع اريالاي» مضيفة ان لا معلومات لديها حول الوضع حاليا.

واوضح البيان ان عددا كبيرا من متمردي التاميل شنوا هجمات فجرا على اريالاي وثانانكيلابو بالقرب من جافنا الا ان قوات من الجيش سارعت لتعزيز مواقعها هناك، مشيرا الى ان المتمردين «حققوا خروقات في دفاعات الجيش في اريالاي».

وتابع البيان ان القوات البرية حظيت بدعم «المدفعية والسلاح الجوي».

ويحاول متمردو التاميل منذ اشهر استعادة السيطرة على شبه جزيرة جافنا معقلهم السابق التي خسروها في كانون الاول (ديسمبر) 1995.

وقد ادى النزاع الذي بدأ قبل عشرين عاما الى مقتل اكثر من 55 الف شخص بين قوى الامن والانفصاليين التاميل الذين يحاربون لاقامة دولة مستقلة في شمال سريلانكا وشرقها.

قرار اندونيسي بتوسيع الحكم الذاتي للاقاليم

■ جاكرتا ـ رويترز: قال مسؤول امس الاربعاء ان الرئيس الاندونيسي عبد الرحمن واحد وقع قرارا يعطي الاقاليم حكما ذاتيا اوسع وسيطرة اكبر على ثرواتها لتخفيف النعرات الانفصالية المتفاقمة. وقال اندي مالارانجينغ كبير مستشاري وزارة الحكم الذاتي لرويترز ان واحد وقع القرار في مطلع هذا الاسبوع.

وقال «هذه ثورة في نمط الحكم في اندونيسيا. نأمل ان يكون الناس سعداء بكونهم جزءاً من اندونيسيا لانهم يتحكمون الان في مصيرهم الذي لن تقرره جاكرتا وحدها».

ويرسي القرار الخطوط العريضة لنقل السلطة من الحكومة المركزية الى الاقاليم بما يتوافق مع قانون الحكم الذاتي للاقاليم الذي صدر العام الماضي. وهذه خطوة رئيسية نحو التطبيق الكامل لقانون الحكم الذاتي للاقاليم في اندونيسيا اعتبارا من اول كانون الثاني (يناير) عام 2001 الذي يستهدف منح الاقاليم حرية اكبر في ادارة سياسات التعليم والصحة وحقوق تملك الاراضي والنقل وكذلك السياسات الاستثمارية.

وبمقتضى هذا القانون سيكون للاقاليم سيطرة اكبر على شؤونها الخاصة باستثناء السياسة الخارجية والدفاع والشؤون الدينية والقانون والشؤون المالية والنقدية.

وقال مالارانغينغ ان من حق المجالس التشريعية في الاقاليم الان اصدار قرارات في شؤونهم الخاصة دون حاجة الى الرجوع الى جاكرتا.

وبينما رحبت الدوائر السياسية في اندونيسيا بالقرار الا انه اثار مخاوف المستثمرين الاجانب من ان تكون السلطات المحلية في الاقاليم غير مؤهلة للقيام بمسؤولياتها الجديدة.

ويخشى المستثمرون كذلك من ان تفتح اللامركزية السبيل امام الفساد بين السلطات المحلية التي خولت مسؤوليات التعامل في مبالغ مالية اكبر. ولكن مالارانغينغ قال ان الصحافة الحرة والمجالس التشريعية المحلية الشرعية المتعددة الاحزاب ستكون اداة لكبح الفساد.

العراق يدعو دول العالم الى كسر عزلته في المجالات السياسية والاقتصادية

بغداد ـ من فاروق شكري:

دعت بغداد امس الاربعاء جميع دول العالم الى استئناف التعاون مع العراق في المجالات الاقتصادية والتجارية وعدم الاستمرار في تحمل نتائج الحظر المفروض على هذا البلد.

وصرح نائب رئيس مجلس الوزراء العراقي طارق عزيز امام المشاركين في مؤتمر دولي ضد الحظر افتتح الاثنين في بغداد «طالما ان الحصار مستمر وليس هناك أمل في رفعه فلماذا تستمر الدول في تحمل الاضرار» الناجمة عنه.

واضاف عزيز الذي بث التلفزيون العراقي تصريحاته «لماذا لا تلجأ (الدول المعنية) الى المادة 50 (من ميثاق الامم المتحدة) التي تسمح بالتبادل التجاري مع العراق مثلما فعل الاردن منذ 1991 ومثلما طبق من قبل في افريقيا؟».

وتنص المادة 50 من ميثاق الامم المتحدة على انه «اذا خضعت دولة لاجراءات وقائية او قمعية اعتمدها المجلس او اي دولة اخرى سواء كانت او لم تكن عضوا في الامم المتحدة، وواجهت صعوبات اقتصادية محددة ناجمة عن تنفيذ الاجراءات المذكورة، فان من حق هذه الدولة مشاورة مجلس الامن الدولي لتسوية هذه الصعوبات».

يذكر ان العراق يؤمن مجمل الاحتياجات النفطية للاردن بموجب استثناء من الحظر، بينما يتم بيع النفط العراقي الى الدول الاخرى بموجب برنامج «النفط مقابل الغذاء» الذي ابرم مع الامم المتحدة ويطبق منذ كانون الاول (ديسمبر) 1996.

وقال عزيز ان «طرح موضوع الاستفادة من المادة 50 لا يتعارض مع قرارات مجلس الامن ولا علاقة له بالقرار 1284 وتطبيقه لا يمس او يخالف الشرعية الدولية، بل يخفف الضرر الذي يلحق بنا وبالعديد من الدول التي كانت لها علاقات معنا».

يذكر ان القرار 1284 الذي اعتمده مجلس الامن الدولي في 17 كانون الاول (ديسمبر) الماضي، ينص على تعليق العقوبات المفروضة على العراق لمدة 120 يوما قابلة للتمديد في حال تعاونه بشكل كامل مع الهيئة الجديدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل التي يملكها. ودعا عزيز هذه الدول ايضا الى استئناف الرحلات الجوية الى العراق.

وقال «انتم تعرفون انه لا توجد نصوص في قرارات مجلس الامن تمنع الطائرات المدنية من نقل المسافرين الى بغداد وبالعكس».

واشار عزيز الى البيان الذي اصدرته وزارة الخارجية الفرنسية في الرابع من نيسان (ابريل) الماضي واكدت فيه ان الحظر الجوي المفروض العراقي «لا وجود قانونيا له»، وذلك بعد ان حطت طائرة ايطالية في بغداد توجهت الى العراق بدون تصريح من الامم المتحدة.

وقال مساعد المتحدث باسم الوزارة فرنسوا ريفاسو ان «لا وجود قانونيا للحظر الجوي. ولا ينص اي قرار صادر عن مجلس الامن الدولي على فرض حظر جوي على العراق بشكل محدد».

وهي المرة الاولى التي تتخذ فيها فرنسا موقفا قاطعا من هذه المسألة، في تناقض مع ما يجري الالتزام به منذ عشرة اعوام.

وقال عزيز ان «اي حكومة تقرر استئناف الطيران الى العراق وبالعكس لا يمكن لاحد ان يتهمها بخرق قرارات مجلس الامن (...) ومثل هذا العمل يحقق ارباحا على المؤسسة التي تقوم به».

من جهته، اعلن النائب البريطاني جورج غالواي الذي يشارك في الاجتماعات عزمه على تنظيم رحلة جوية من لندن الى بغداد في نهاية الشهر الجاري او بداية الشهر المقبل.

واوضح غالواي الذي يسعى من اجل رفع الحظر المفروض على العراق ان الرحلة المقبلة ستقتصر على نقل الاشخاص فقط ودون نقل اي كمية من المواد «حتى لا نثير السلطات البريطانية او لجنة المقاطعة في نيويورك».

وكان غالواي نظم في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي رحلة بحافلة انطلقت من لندن الى بغداد واستغرقت شهرين.

(اف ب)

والدة احد المتهمين تتحدث الى شرطي خارج المحكمة العسكرية في عمان امس (رويترز)

صدام: القتال ضد امريكا جهاد مثل محاربة المسلمين للرومان والفرس

■ بغداد ـ اف ب: صرح الرئيس العراقي صدام حسين ان القتال ضد الادارة الامريكية في الوقت الحاضر هو «جهاد تماما»، حسبما ذكرت الصحف العراقية امس الاربعاء.

ونقلت الصحف عن الرئيس العراقي قوله لدى استقباله رئيس مجلس الشعب الاستشاري الاندونيسي امين رئيس قوله «اعتقد ان القتال ضد امريكا الان جهاد (...) مثل القتال الذي قام به المسلمون في صدر الرسالة الاسلامية ضد الامبراطوريتين الكافرتين الفارسية والرومانية البيزنطية».

وندد صدام حسين بالسياسة الامريكية في المنطقة، مؤكدا ان «تصرف امريكا (...) منكر خلاصته انها تريد فرض سيطرتها على العالم وتسييره وفق ارادتها وعلى اساس مصالحها ضاربة بعرض الحائط مصالح الشعوب».

والتقى رئيس الثلاثاء رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي.

ودعا بيان مشترك الى صدر بعد المحادثات الى «تعزيز التعاون بين البلدين ورفع الحصار الشامل المفروض على شعب العراق دون تأخير».

ودان رئيس ايضا «الاعمال العسكرية المتكررة ضد العراق تحت ما يسمى مناطق الحظر الجوى المفروضة على شعب العراق بدون اي تخويل قانوني او دولي».

وكان الحلفاء قد فرضوا منطقتي حظر شمال خط العرض 36 درجة وجنوب خط العرض 33 درجة لا تعترف بهما بغداد.

الرئيس صدام حسين

الاردن: متهم في قضية التفجيرات يشيد باسامة بن لادن وينفي اي علاقة معه

■ عمان ـ اف ب: اشاد احد المتهمين في قضية شبكة اصولية مفترضة متهمة بالتخطيط لارتكاب اعتداءات في الاردن بالاصولي اسامة بن لادن، لكنه نفى في الوقت نفسه اي علاقة لتلك الشبكة بن لادن.

وفي مداخلة القاها من داخل قفص المتهمين قبل ان تبدأ محكمة امن الدولة الجلسة الثالثة للقضية امس الاربعاء اكد المتهم عصام البرقاوي ان «بن لادن زج باسمه في هذه القضية، ولا يوجد واحد في هذا القفص التقى بن لادن من قبل». واكد انه ليست هناك «علاقة دعم بيننا وبينه».

واضاف البرقاوي الملقب بأبي محمد المقدسي ان «هذا لا يعني اننا نعاديه بل نسأل الله ان ينصره ونثني عليه»، مشيرا الى انه كان قبل سنوات في افغانستان «ولم التق به».

وخلال الجلسة السابقة الاحد، اكد احد شهود الاثبات الثلاثة الذين مثلوا امام المحكمة انه كلف من المتهم الرئيسي خضر ابو هوشر بالاتصال بن لادن في افغانستان لكن هذا الاتصال لم يحدث في النهاية.

وتتكون الشبكة المفترضة من 28 متهما بينهم 13 فارين واتهموا بمحاولة ارتكاب اعتداءات ضد مواقع سياحية في الاردن في نهاية العام الماضي وبالارتباط بتنظيم القاعدة التابع لبن لادن.

واستمعت المحكمة امس لخمسة شهود اثبات اخرين وقررت عقد جلستها المقبلة الاثنين.

واكد احد هؤلاء الشهود، ماجد بدوان وهو سائق، انه اعطى العام الماضي جواز سفره الى المتهم الرئيسي خضر ابو هوشر الذي وعده بان يحضر له تأشيرة دخول للولايات المتحدة، وهو مالم يفعله كما لم يعد اليه جواز السفر.

واضاف ان ابو هوشر اعترف بحضوره امام المدعي العام خلال التحقيقات التي سبقت القضية انه «حاول تزوير جواز سفري والسفر به لسورية ليجلب اسلحة وكواتم صوت» للاردن.

وقاطع المتهمون الشاهد في افادته بالتكبير واعتبروها «كذبا وافتراء»، كما اعتبروا القضية «مسرحية» واعترض المحامون على شهادته.

وحسب قرار الاتهام فان منير المقدح الضابط في حركة فتح الفلسطينية المقيم في لبنان زود ابو هوشر عندما كان في سورية بـ«اسلحة ومفرقعات» بهدف ادخالها في مرحلة لاحقة الى بطريقة غير مشروعة الى الاردن.

وكان المقدح اعرب عن استعداده للمثول امام القضاء الاردني لـ«دحض تلك الاتهامات».

نقيب المحامين الاردنيين ينتقد اسلوب هيئة الدفاع عن تنظيم بن لادن

■ عمان ـ «القدس العربي»: وجه نقيب المحامين الاردنيين صالح العرموطي انتقادات «فنية» لزملائه من اعضاء هيئة الدفاع عن تنظيم القاعدة الاسلامي الذي تتهمه السلطات الاردنية بالارتباط بالمعارض السعودي اسامه بن لادن.

وعقد العرموطي الذي يرأس ايضا هيئة الدفاع عن تنظيم القاعدة اجتماعا خاصا مساء الاربعاء للنظر في خطة دفاع جديدة تضمن حقوقا قضائية متكاملة للمتهمين، وحضر العرموطي امس جلسة السماع للشهود في قضية تنظيم القاعدة، لكنه دعا لاجتماع طارئ بسبب ما وصفه بأنه «تنميط» يؤشر في بنية القضية وقع به المحامون الذين يتولون الدفاع عن المتهمين.

وصرح العرموطي بأنه تبين وجود خلل واضح في خطة الدفاع حيث ان هيئة الدفاع غير موحدة في هذه القضية، مشيرا الى ان الضرورة تقتضي الان البحث في خطة دفاع حقيقية وجديدة حماية لحقوق الموكلين.

وادلى العرموطي بملاحظات فنية قائلا ان اسئلة الدفاع للشهود في القضية كانت بمثابة اثبات للاتهامات وليس نفيا لها كما ينبغي كما انها خارج اطار قضية الارهاب.

مسؤول روسي يؤكد سعي موسكو لاستئناف الرحلات الجوية مع بغداد

■ بغداد ـ اف ب: أعلن وفد نيابي روسي الثلاثاء في بغداد انه سيجري اتصالات مع الدول المجاورة للعراق بهدف استئناف الرحلات الجوية بين موسكو وبغداد.

وقال نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الروسي (الدوما) ليونيد سلوتسكي في مؤتمر صحافي «ناقشنا مع نائب رئيس الوزراء طارق عزيز امكان استئناف الرحلات الجوية من اجل اخراج العراق من عزلته الجوية لاننا نعتبر ان استئناف الرحلات الجوية بين البلدين لا يتناقض مع العقوبات المفروضة على العراق ولا يتطلب الحصول على موافقات لجنة العقوبات».

واضاف «سنحاول عبر علاقاتنا البرلمانية التحدث مع الدول المجاورة للعراق وخصوصا ايران والاردن من اجل استئناف الرحلات الجوية على الرغم من ان محاولتنا ستلقى مقاومة من قبل هذه الدول لانها ستفكر في علاقاتها مع امريكا وبريطانيا».

وتابع سلوتسكي يقول «لكن هذا الرفض لن يمنعنا من الاستمرار في البحث عن ايجاد صيغ مناسبة لهذا الامر».

واشار الى ان «العقوبات الاقتصادية هي محاولة من واشنطن لتهميش دور الامين العام للامم المتحدة لحل هذه الأزمة ومحاولة لنهب الاقتصاد العراقي».

وقال البرلماني الروسي ان «العقوبات على العراق موجهة بشكل غير مباشر لضرب الاقتصاد الروسي فبالاضافة للديون الروسية على العراق والذي لا يستطيع دفعها الان تأجل الكثير من المشاريع التي كانت الشركات الروسية تعتزم القيام به وخصوصا النفطية الى مرحلة ما بعد الحصار».

وحول امكان قيام روسيا ببادرة منفردة بمعزل عن المجتمع الدولي في حال تعنتت واشنطن في مسألة رفع العقوبات قال سلوتسكي «مهما كانت تركيبة البرلمان الجديدة راديكالية او غير ذلك فأن روسيا كعضو في مجلس الامن لا يمكنها خرق الحصار المفروض على العراق من جانب واحد».

وذكر المسؤول الروسي بان «حجم الصادرات العراقية من النفط الخام الى روسيا قبل فرض العقوبات وصل الى عشرة ملايين ونصف المليون طن سنويا».

(رويترز)

شخصيات عربية واوروبية تطالب مجلس الامن برفع الحظر عن العراق

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية ان مؤتمرا دوليا طالب في ختام اجتماع استمر يومين في بغداد امس الاربعاء مجلس الامن الدولي برفع الحظر المفروض على العراق منذ 1990. ودعت 57 شخصية عربية واجنبية من 22 من الدول العربية والاوروبية ومن امريكا اللاتينية مجلس الامن الدولي الى «اداء التزاماته ازاء العراق برفع الحصار دون فرض شروط جديدة»، كما طالبت «باحترام سيادة العراق ووحدته».

واكد المشاركون في بيان ختامي وزعته وكالة الانباء العراقية «تأييدهم التام للموقف العراقي» من القرار 1284 الذي اعتبروه انه «سيئ ويهدف الى استمرار الحصار».

يذكر ان القرار 1284 الذي اعتمده مجلس الامن الدولي في 17 كانون الاول (ديسمبر) الماضي، ينص على تعليق العقوبات المفروضة على العراق لمدة 120 يوما قابلة للتمديد في حال تعاونه بشكل كامل مع الهيئة الجديدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل التي يملكها.

كما دان المشاركون «العدوان العسكري الامريكي والبريطاني في شمال وجنوب العراق»، وطالبوا «تركيا والسعودية والكويت التي تنطلق منها الطائرات الامريكية والبريطانية للعدوان على العراق بوقف التسهيلات التي توفرها لهذه الطائرات في قواعدها الجوية».

ورأوا ان «استمرار الوجود العسكري الاجنبي في الخليج يشكل تهديدا لامن واستقرار دول المنطقة وشعوبها ويهدد الامن العربي بشكل خاص».

ودعوا الدول المتضررة من الحظر المفروض على العراق الى «اللجوء الى المادة 50 من ميثاق الامم المتحدة لمعالجة اثار الحصار بما في ذلك استئناف التعامل الاقتصادي مع العراق»، مطالبين «بخطوات ملموسة لكسر الحصار الجوي والحصار الثقافي غير الشرعيين المفروضين على العراق».

وتنص المادة 50 من ميثاق الامم المتحدة على انه «اذا خضعت دولة لاجراءات وقائية او قمعية اعتمدها المجلس او اي دولة اخرى سواء كانت او لم تكن عضوا في الامم المتحدة، وواجهت صعوبات اقتصادية محددة ناجمة عن تنفيذ الاجراءات المذكورة، فان من حق هذه الدولة مشاورة مجلس الامن الدولي لتسوية هذه الصعوبات».

مثقفون مصريون استنكروا دعوة في مجلس الشعب الى احراق رواية حيدر

■ القاهرة ـ اف ب: استنكر مثقفون مصريون دعوة مجلس الشعب ورئيس اللجنة الدينية فيه احمد عمر هاشم الى احراق رواية «وليمة لاعشاب البحر» ومحاكمة مؤلفها الكاتب السوري حيدر حيدر.

وكانت اللجنة الدينية والاجتماعية في مجلس الشعب عقدت اجتماعا طارئا بعد ظهر الثلاثاء بدعوة من هاشم ورئيس جامعة الازهر لمناقشة الاتهامات التي وجهتها الجهات الاسلامية لهذه الرواية بانها مسيئة للذات الالهية والقرآن والنبي.

ودعا بيان اصدره هاشم بصفته رئيسا للجنة الى «مصادرة الرواية ومحاسبة كاتبها وناشرها وكل من اسهم بطريقة او بأخرى في ترويجها او اذاعة محتوياتها». وقال الروائي جمال الغيطاني مدير تحرير اسبوعية «اخبار الادب» ان تصريحات هاشم «دعوة الى الجاهلية والفاشية»، معربا عن اسفه «لان تصدر مثل هذه التصريحات من ارض مصر داعية الى احراق الكتب، لان ذلك يشكل كارثة حقيقية نسيها العالم واصبحت وصمة عار منذ قام هتلر باحراق الكتب في ميونيخ عام 1933».

ورفض الشاعر جرجس شكري هذه الدعوة ايضا معتبرا انها «عودة مرة اخرى الى محاكم التفتيش في القرون الوسطى وعودة الى احراق الكتب والابداعات التي ينتجها الفكر الانساني» واضاف ان «الحرية لا تتجزأ ومن لم يعجبه اي عمل ابداعي عليه ان يحاور او يناقش او يكتب ما يريد عنه مادحا او مهاجما». ورغم عدم قرأته الرواية اكد الشيخ انه «ضد احراق الرواية اومحاكمة مؤلفها ولكنه مع الحوار مع المؤلف دون ممارسة اي ارهاب فكري عليه، وفي الوقت نفسه ادعو المبدعين ان يبتعدوا عن الاساءة للدين وللرموز المقدسة والاتجاه للكتابة عن هموم المواطن العربي».

واعتبر الشاعر بشير عياد مدير تحرير مجلة «كاريكاتور» الاسبوعية «ضرورة محاكمة الامور دائما بعقلانية» وقال انه «حتى ولو اخطأ حيدر حيدر فكلنا معرضون للخطأ».

أنباء عن اصابة 3 طلاب بالعمى ودعوى قذف من اصلان ضد عباس:

مصر: نيابة أمن الدولة توجه 7 اتهامات لـ75 طالبا معتقلاً بسبب رواية حيدر حيدر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

«قالوا لنا ان هناك رواية كتبها فاروق حسني تسب الدين والله والرسول».. بهذه الجملة نطق احد الطلاب الغاضبين الذي نجح في «التسلل» خارج الحصار المضروب على المدينة الجامعية «لشراء بعض الاطعمة لزملائه المحاصرين». ما يدل على ان هناك اصابع خفية هيجت الطلاب دون ادراك حتى لجذور القضية ولا حتى معرفة باسم الرواية او اسم كاتبها، وهو ما يشترك فيه اكثر من 22 الف طالب كانوا وقود المظاهرات الضخمة التي تجددت ظهر الثلاثاء لكنها صبت غضبها هذه المرة على قوات الأمن بسبب الاصابات العديدة التي وقعت في صفوف الطلاب من جراء اطلاق الرصاص المطاطي عليهم، وبسبب القاء القبض على 60 طالبا والتحفظ على 15 آخرين ـ تحت العلاج ـ وهم الذين واصلت نيابة أمن الدولة العليا التحقيقات معهم حتى امس ـ الاربعاء ـ بتهمة «التجمهر والقيام بمظاهرات وإثارة الشغب ومقاومة السلطات والاتلاف المتعمد للممتلكات العامة، وكذلك احداث البلبلة بين الاوساط الطلابية وتعريض الأمن والسلام الاجتماعي للخطر، وتركز التحقيقات التي يشرف عليها المستشار هشام سرايا المحامي العام الأول على مواجهة الطلاب بالاحداث منذ بدايتها وتسببهم في تعطيل حركة المواصلات و«تحديد نوعية الهتافات التي كانت تردد خلال المظاهرات وسب عدد من الرموز والمسؤولين بالدولة».

وفي تطور آخر، اعلن بعض طلاب جامعة الأزهر امس ـ الاربعاء ـ عن بدء اضرابهم عن الطعام «حتى يتم الافراج عن زملائهم» وهدد بعض الطلاب «بتصعيد الموقف مرة اخرى في حالة استمرار اعتقال زملائهم وعدم الاستجابة لمطالبهم باقالة ومحاكمة فاروق حسني وزير الثقافة المصري وعزل احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر».

في الوقت ذاته اصدر احمد عمر هاشم بيانا باسم لجنة الشؤون الدينية بمجلس الشعب المصري هاجم فيه الرواية. وقال انها «تتضمن اسقاطات على الشرائع والاديان وفي مقدمتها الدين الاسلامي»، وان ما جاء في الرواية «كلام سافل واساليب متدنية لا تخطر حتى على بال الشيطان نفسه»، كما طالبت لجنة الشؤون الدينية بالمجلس «بسرعة مصادرة رواية وليمة لاعشاب البحر» وحظر نشر الكتاب وتداوله، واكدت ان الكتاب لا يستحق سوى «الحرق»، اما فاروق حسني وزير الثقافة فقد اكد على ان الوزارة ستلتزم بقرارات اللجنة التي تم تشكيلها لبحث موضوع الرواية، واكد حسني مجددا حرص الوزارة على عدم المساس بالاديان ورفض الاساءة اليها.

الغباء الأمني

وحول الاسباب الحقيقية لتفجر الازمة داخل المدينة الجامعية التقت «القدس العربي» صباح امس بأحد الطلاب «الناجين» من الحصار فقال ان الرواية ليست السبب، وانما الصمت الحكومي على نشرها، وكذلك الموقف السلبي لشيخ الازهر، وقال ان غضب معظم الطلاب تفجر عندما هاجمت قوات الامن تظاهرة «البنات» فثارت «الحمية في عروقنا على زميلاتنا»، اضافة الى التعامل الغبي لقوات الامن مع الاحداث، واكد «م. ت» على اطلاق هذه القوات لاكثر من 500 قنبلة مسيلة للدموع مما اصاب كثيرا من الطلاب والطالبات باختناقات، وقال ان هناك شائعة قوية تتردد بين صفوف الطلاب عن اصابة ثلاثة من زملائهم بالعمى، وان لم يستطع تأكيد ذلك.

على صعيد آخر قرر الكاتب ابراهيم اصلان المشرف على سلسلة «آفاق الكتابة» التي نشرت رواية حيدر حيدر وسكرتير السلسلة حمدي ابو جليل رفع دعوى سب وقذف وتحريض ضد الكاتب محمد عباس، وذلك بعد ان سبهما علنا في صحيفة «الشعب» واتهمهما بالفسق والفجور، وهو ما اعتبره اصلان «تحريضا لجماعات العنف التي تتلقى مثل هذه الاتهامات دون وعي».

المثير في كل هذه الاحداث، ان الرواية موجودة منذ العام 1983 وصدر منها عشر طبعات».

من جانبه قال الناقد فاروق عبد القادر في مقال نشره بمجلة «المصور» الاسبوعية ـ التي تصدر صباح اليوم الخميس ـ عن حيدر حيدر: «هذا الروائي العربي الرائع يتعرض الآن في القاهرة لحملة اغتيال شرسة وتشويه بشعة لان رواية «وليمة لاعشاب البحر» صدرت لها طبعة جديدة عن سلسلة «آفاق الكتابة» اي في مكانها الملائم تماما، وعندي فان هذه الحملة ظالمة ومفرضة تقوم على الجهل والتعصب والغوغائية والاستعداء والتحريض والاجتزاء، وسوء النية وافتقاد حس العدالة والنزاهة العقلية جميعا».

صحيفة اردنية تستغني عن خدمات رئيس تحريرها بسبب اخبار انطوت على اساءة للنظام العراقي

■ عمان ـ «القدس العربي»: قررت صحيفة اردنية مقربة من بغداد الاستغناء عن خدمات رئيس تحريرها بسبب نشره عدة اخبار انطوت على اساءة للنظام العراقي، وقالت مصادر في اسبوعية «الساعة» ان ادارة الصحيفة فصلت رئيس التحرير سنان شقديح بعد نشره حديثا مع وزير الاعلام صالح القلاب انطوى على اساءة بالغة للنظام العراقي.

وكانت «الساعة» قد نقلت عن القلاب قوله بان السلطات الاردنية تجاهلت العديد من المخالفات التي ارتكبها النظام العراقي على الارض الاردنية، مشيرا الى ان سلطات بلاده تجاهلت قيام الاجهزة العراقية بقتل معارضين لبغداد على الارض الاردنية.

ورأت ادارة الساعة ان التصريح المشار اليه مع اخبار اخرى تسيء الى العراق في ظل الحصار ولذلك قررت الاستغناء عن رئيس التحرير، وكانت الساعة قد اعتذرت ايضا في عددها الصادر امس الاربعاء عن معلومات قالت انها غير صحيحة نشرتها الاسبوع الماضي حول اعدام المهندس المشرف على بناء قصور الرئيس صدام حسين في بغداد بتهمة الخيانة بأمر مباشر من الرئيس العراقي.

ونقلت الصحيفة في اعتذارها عن مصادرها القول بان هذه الانباء غير صحيحة وصدرت عن أوساط المعارضة العراقية.

غارات امريكية جديدة على شمال العراق

■ انقرة ـ اف ب: اعلن الجيش الامريكي في بيان ان طائرات امريكية اغارت امس الاربعاء على مواقع عراقية للدفاع الجوي في منطقة الحظر الجوي شمال العراق ردا على قصف مدفعي.

واضاف البيان ان الطائرات الامريكية اطلقت «قذائف على عناصر نظام الدفاع الجوي المتكامل» بعد ان رصدتها الرادارات وتعرضت لقصف المدفعية العراقية من موقع قريب من الباشقة خلال قيامها بمهمة.

واضاف بيان القيادة الاوروبية للجيش الامريكي ومقرها شتوتغارت (المانيا) الذي تلقت وكالة فرانس برس في انقرة نسخة منه ان جميع طائرات الحلف عادت سالمة الى قاعدة انجرليك (جنوب تركيا).

وترابط طائرات امريكية وبريطانية في قاعدة انجرليك في اطار مراقبة الحظر الجوي على المناطق الشمالية في العراق التي فرضها الحلفاء على هذا البلد شمال خط العرض 36 بعد حرب الخليج عام 1991.

وتفرض الولايات المتحدة وبريطانيا منطقة حظر جوي اخرى في جنوب العراق على خط العرض 33 وحتى الحدود الكويتية والسعودية.

وتجري مواجهات شبه يومية في هاتين المنطقتين غير المشمولتين بقرار لمجلس الامن الدولي منذ عملية «ثعلب الصحراء» في كانون الاول (ديسمبر) 1998.

صراع البشير والترابي يقسم الحزب الحاكم في السودان ووالي الخرطوم يقلل من أهمية قرارات «عزل الرئيس»

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

لا تزال اجواء التقرير المشوب بالحذر تخيم على العلاقات بين اركان حزب المؤتمر الوطني الذي يبدو انه انشطر الى فريقين احدهما جماعة البشير والآخر جماعة الترابي وذلك في اعقاب القرارات الرئاسية الاخيرة في السودان المتعلقة بتجميد الأمانة العامة لحزب المؤتمر الوطني وايقاف النشاط السياسي للدكتور حسن الترابي.

ورغم الانتصارات الواضحة التي انجزتها جماعة البشير في صراعها المرير مع جماعة الترابي من خلال الجولة الأخيرة، الا ان بعض المراقبين السياسيين اكدوا بأن الخيارات امام الترابي ما زالت مفتوحة لالتقاط انفاسه وعدم الاستكانة للهزيمة واستعمال لعديد من الأوراق والكروت التي من شأنها تعميق الأزمة بين الجماعتين الى اقصى حد ممكن.

وعلى هذا السياق قلل الدكتور مجذوب الخليفة والي ولاية الخرطوم من القرارات التي اتخذتها جماعة الترابي بفصل 6 من قيادات حزب المؤتمر الوطني وعلى رأسها البشير ونائبه علي عثمان والدكتور ابراهيم احمد عمر ومجذوب الخليفة والدكتور غازي صلاح الدين وزير الاعلام، وقال والي الخرطوم بأن الجميع ملتزمون بوحدة الصف داخل المؤتمر الوطني وان اي قرارات اخرى ليست لها قيمة ما دام انها مرتبطة بالافراد والذوات.

وحول ما صدر من تحد من جماعة الترابي باستمرار النشاط السياسي لبعض مؤسسات المؤتمر الوطني المجمدة بولاية الخرطوم، وقال والي الخرطوم بأن كل قواعد وقيادات المؤتمر الوطني بولاية الخرطوم ملتزمة بالمؤسسات والقرارات مؤكدا بأنهم لن يقبلوا أي تحد من أية جهة وان قيام اجتماع مجلس الشورى بولاية الخرطوم امر مشروع ومتفق عليه.

وعلى ذات السياق أكد مجذوب الخليفة بأن النفرة الكبرى ستستمر بولاية الخرطوم لتعبئة قواعد المؤتمر الوطني وتفصيل المؤسسات وضمان وحدة الصف والكلمة في المؤتمر الوطني.

وعلى الصعيد نفسه أكد الدكتور ابراهيم احمد عمر مساعد الرئيس السوداني عمر البشير بأن قرارات رئاسة الجمهورية الأخيرة ترمي الى تصحيح المسار داخل المؤتمر الوطني مؤكدا بأن هذه القرارات لم تستهدف شخصا بعينه وليست تراجعا عن برنامج حكومة الانقاذ.

واشار الدكتور عمر الى ان البشير أكد لوفد المجلس التشريعي لولاية الجزيرة سعيهم الجاد لاعادة بناء حزب المؤتمر الوطني كحزب موحد يقوم بدوره كاملا لحشد السند والدعم لحكومة الانقاذ وليس حزبا معارضا وزاد البشير بقوله «من اراد المعارضة فليبحث عن حزب آخر غير المؤتمر الوطني».

ومن جانبها ابدت الدكتورة سعاد الفاتح العضو القيادي بالمؤتمر الوطني عن اعتقادها بأن قرارات البشير الأخيرة تمثل الدواء المر الذي لجأ اليه الرئيس البشير في نهاية المطاف لمعالجة الصراع الطويل والدامي داخل حزب المؤتمر الوطني والذي فشلت كل المحاولات المستمرة لايقافه خلال الفترة الماضية.

وقالت الدكتورة سعاد الفاتح بأن الحركة الاسلامية ستتوحد مرة اخرى ليمضي المؤتمر الوطني بجميع اجنحته، وزادت الدكتورة سعاد بقولها بان ما قام به البشير جاء من اجل تقدم الدولة السودانية.

وقالت بأنها تعتقد ان الدولة في السنوات الخمس الأخيرة لم تقدم عملا مثمرا لانشغالها بالصراعات والتنازعات التي اوقفت حركة الحكم، وزادت الفقر والحرب، لذلك كان لابد من تصحيح المسار بتلك القرارات الرئاسية التي اصدرها الرئيس البشير.

واضافت الدكتورة سعاد بأنها لا تستبعد صدور اجراءات اضافية ابعد من ذلك وأبدت املها في ان تناقش امانة المؤتمر الوطني المشاكل الأخيرة حتى لا يكبر الشرخ اكثر من هذا، على حد تعبيرها.

وعلى صعيد القوى الجنوبية اكد علي تميم فرتاك العضو القيادي بحزب المؤتمر الوطني بأن قرارات البشيرة الاخيرة لن تؤثر سلبا على مسيرة الوفاق في السودان، مشيرا الى ان هذه القرارات وجدت تجاوبا وارتياحا واسعا وسط الشارع السوداني واضاف فرتاك بأن لكل ازمة وصفة علاجية لأن هنالك قضايا كثيرة تحتاج الى معالجات، مبينا ان القرارات الأخيرة جاءت لحسم الخلافات المتصاعدة في صفوف الحزب الحاكم، وقال فرتاك ان الجماهير العريضة تأمل في أن يتجاوز قادة المؤتمر الوطني هذه الأزمة حتى ينصرفوا للقضايا الاساسية التي تهم المواطن السوداني.

ومن جانبه توقع الدكتور حسن مكي الخبير السياسي السوداني المعروف بأن يشكل الدكتور حسن الترابي ومؤيدوه في المؤتمر الوطني جبهة عريضة وطنية لمعارضة حكومة البشير والدخول معها في صراع مستمر وحرب اعلامية وسياسية مستعرة، غير ان الدكتور حسن مكي قلل من فرص نجاح جماعة الدكتور حسن الترابي في هذا المسعى.

وقال مكي بان الزمن ليس في صالح الدكتور الترابي وزاد بقوله ان الزمن سيعود بالترابي لعام 1985 مؤكدا بان الترابي عام 2000 يختلف عن الترابي عام 1985 من حيث الامكانيات والصحة والظرف السياسي ومشيرا الى ان اي خطوة للترابي في هذا الشأن تعد مغامرة سياسية نسبة لاختلاف الظرف المحلي والاقليمي.

وزير الخارجية السوداني يكشف عن انتقال اجتماعات لجنة المبادرة المشتركة الى الخرطوم

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: اعلن الدكتور مصطفى اسماعيل وزير الخارجية السوداني بأن الحكومة السودانية تنظر بترقب شديد لنتائج مباحثات الدكتور جون قرنق في القاهرة خلال هذا الظرف مع القيادة المصرية معربا عن امله في ان تؤدي هذه الزيارة الى زيادة فرص النجاح للمبادرة الليبية ـ المصرية المشتركة غير ان وزير الخارجية السوداني شكك في تحقيق تلك النتيجة عندما قال «ان مواقف الدكتور قرنق المترددة والمراوغة لا تعطي في كثير من الاحيان اي مؤشر ايجابي».

واضاف الدكتور اسماعيل بأن اجتماعات اللجنة التحضيرية لمؤتمر الحوار الجامع بين الحكومة والمعارضة السودانية ستنتقل الى الخرطوم بعد ان ينهي الجانب المصري مباحثاته مع جون قرنق وذلك حسب الاتفاق الذي تم خلال زيارة وزير الخارجية المصري للخرطوم نهاية الشهر الماضي، وزاد الدكتور اسماعيل بقوله بأن ما يجري داخل الحزب الحاكم في السودان لن يؤثر على عدم التزام حكومة الخرطوم بالاتفاقيات التي وقعتها في المباحثات التي تجرى عبر مبادرتي الايقاد والمصرية الليبية، ومضى وزير الخارجية السوداني قائلا: نحاول الان التأكيد بأن الانقاذ الخارجية لم تتأثر بما يجري داخل السودان وان الالتزامات التي قامت عليها ستستمر عبر السفراء في الخارج والاتصالات المباشرة».

واوضح الدكتور اسماعيل بأن اعلان حركة الدكتور جون قرنق لوقف محادثاتها مع الحكومة السودانية ينم عن عدم استعدادها لخوض جولة مقبلة مع وفد التفاوض الحكومي السوداني. وعزا ذلك للحصار المضروب عليها من بعض القوى الدولية والاقليمية وقال بان ضغوطا كثيرة مورست على حركة الدكتور قرنق في هذا المضمار.

صورة من الارشيف لعملية اعدام امام الجماهير في السعودية

السعودية تعتبر منظمة العفو الدولية «من اعداء الله» ردا على انتقاداتها لانتهاكات حقوق الانسان

■ دبي ـ رويترز: هاجمت المملكة العربية السعودية منتقدي سجل حقوق الانسان بها ووصفتهم بانهم اعداء الله والدين والانسانية وقالت ان الشريعة الاسلامية هي افضل ضمان للحفاظ على حقوق الانسان.

وادلى وزير العدل السعودي عبد الله بن محمد الشيخ بتصريحاته في محاضرة القاها في مكة بخصوص تطبيق القانون الجنائي في ظل الشريعة الاسلامية. ونقلت وكالة الانباء السعودية نص المحاضرة.

وذكر وزير العدل ان الانتقادات في الاونة الاخيرة لسجل حقوق الانسان تثير قلق بعض المسلمين. واستطرد «كلنا يعلم أن من يثير تلك الشبهات هم أعداء الله وأعداء الدين وأعداء الانسانية جمعاء ممن الهب الحقد قلوبهم وضللوا كثيرا من الناس بما يبثونه من أراجيف ومغالطات عبر وسائل الاعلام المختلفة.. حتى انطلت مع الاسف تلك المغالطات على كثير من الناس بمن فيهم بعض المسلمين».

وكان الوزير يتحدث قبل ان تنتقد منظمة العفو الدولية امس سجل حقوق الانسان في السعودية للمرة الثانية خلال شهرين قائلة ان هناك «عيوبا هيكلية» في نظام القضاء الجنائي في السعودية. وذكرت المنظمة ومقرها لندن في بيان انه لا توجد اي ضمانات لمنع الاعتقال التعسفي وعدم السماح للمحامين برؤية موكليهم والمحاكمات السرية واستخدام الاعترافات المنتزعة تحت التهديد والاستئناف الصوري.

وأوضح وزير العدل السعودي في محاضرته ان الاسلام وضع أشمل قانون لحماية حقوق الانسان واضاف ان حماية حقوق الانسان متأصلة في الاسلام وجزء من واجبات المسلمين الدينية.

وقالت منظمة العفو ان السلطات السعودية أعدمت 12 فردا منذ التقرير الاول للمنظمة في آذار (مارس) ليزيد عدد من طبق عليهم حكم الاعدام بحد السيف وفقا للشريعة الاسلامية في المملكة هذا العام الى 25 فردا.

واضافت ان عدد من طبقت عليهم السعودية حد السرقة بقطع اليد زاد من خمسة الى تسعة افراد.

ورحبت منظمة العفو «بعدد من التصريحات الهامة المتعلقة بسجل حقوق الانسان» التي ادلى بها مسؤولون سعوديون قائلة انها «تساهم في الحوار البناء».

ولكنها اضافت «نريد ان تنفذ هذه التعهدات الان.. لم تتعامل السعودية حتى الان مع المخاوف التي اثرناها في تقريرنا الاول.. نحثها على التعامل معها».

وشجبت السعودية تقرير المنظمة في آذار (مارس) مشيرة الى انه يفتقر الى الحقائق والموضوعية الا انها وجهت الدعوة لمسؤول من منظمة العفو ومحقق من الامم المتحدة بالحضور الى المملكة وفحص نظام العدل بها.

وقالت ايضا انها ستشكل لجنة حكومية للتحقيق في مزاعم التعذيب ولجنة مستقلة لحماية حقوق الانسان الا انها نفت ان هذه الاجراءات تأتي ردا على الضغط الدولي.

وذكر مسؤولون سعوديون بينهم ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز هذا الاسبوع ان انتخاب السعودية لعضوية لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة الاسبوع الماضي يبرىء المملكة من المزاعم بانتهاك حقوق الانسان. واضافوا ان الاقتراع أوضح مساندة دولية لسجل حقوق الانسان في السعودية.

وزير الدفاع السوداني لـ «القدس العربي»:

القوات المسلحة منضبطة والترابي لا يملك اي تأثير عليها

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

رفض وزير الدفاع السوداني الفريق الركن عبد الرحمن سر الختم رفضا قاطعا التوقعات القائلة ان القوات المسلحة السودانية قد تتحرك في الظروف الحالية التي اعقبت الاجراءات الأخيرة ضد الدكتور حسن الترابي. كما نفى في حديث «للقدس العربي»، لدى وصوله الى الدوحة امس، ان تكون جميع الاحتمالات مفتوحة في بلاده، بما فيها الانقلاب العسكري، لان افتراضا كهذا، كما قال غير مؤسس على قاعدة، وغير واقعي اصلا، مؤكدا في الوقت ذاته ان الجيش يناصر قرارات البشير منذ رمضان الماضي، وانه قد اكد هذا الموقف مجددا بعد القرارات الخاصة بعزل الترابي عن الأمانة العامة لحزب المؤتمر الحاكم.

ووصف الوزير سر الختم القوات المسلحة السودانية بانها منضبطة ومترابطة وغير قابلة للانقسام او التحزب، ووقفت دائما الى جانب الشرعية والدستور ومصالح الشعب السوداني، كما نفى في الوقت ذاته ان يكون للترابي أي تأثير على القوات المسلحة.

وللتدليل علي استتباب الوضع الامني قال انه لو لم تكن الأمور في السودان تحت السيطرة التامة، فهل يعقل لوزير دفاعها ان يزور قطر في هذا الوقت والمعروف ان زيارته للدوحة ستستمر حتى يوم الأحد المقبل، ويرافقه عشرة من المسؤولين. وقال انه رغم تزامن زيارته لقطر المقررة سابقا مع الاحداث الراهنة في بلاده، فقد حرص على تلبيتها في اشارة تأكيد على استقرار الأوضاع في الخرطوم.

وبسؤاله عن سبب عدم اعتقال الدكتور الترابي، رغم ان وجوده حرا قد يسبب مزيدا من البلبلة في الشارع، قال الفريق الركن عبد الرحمن سر الختم هذا شأن سياسي لا دخل للقوات المسلحة فيه.. واستطرد بالقول.. انه حتى في الاطار السياسي، فان الأمر محصور داخل المؤتمر الوطني.. وقد حسم رئيسه هذا الحزب، الأمر في السادس من أيار (مايو).. وعاد الوزير للتأكيد على استقرار الأحوال، ليس بحساب القوى الأمنية، وانما بحساب التأييد الشعبي الواسع الذي لقيته قرارات الرئيس البشير، على حد قوله، وقال ايضا ان ما يحدث لن يشكل اي خطر على الأمن في السودان، وردا على سؤال حول ما اذا كان نفوذ الدكتور الترابي داخل قوات الدفاع الشعبي قد يفتح المجال امام اشتباكات مسلحة في الشارع، استبعد الوزير ذلك تماما، قائلا انه لن يحدث اي اشتباك لسبب بسيط وهو ان القوات، عسكرية كانت أم مدنية، تصطف مع طرف واحد، وهو الرئيس عمر البشير.

وفي معرض رده على سؤال حول مصلحة الشعب السوداني في ما يجري الآن من صراعات على الحكم، قال وزير الدفاع اما ما يدور من خلافات داخل المؤتمر الوطني أمر مؤسف، لانه يدور داخل الحزب الحاكم مما يؤثر في الاداء العام للدولة، لكنه عبر عن سعادته لأن الأمر وصل الى مرحلة الحلول الجذرية، متعديا المرحلة التي لم تكن تخاطب لب المشكلة ـ حسب تعبيره ـ ووصف ما حدث مؤخرا بانه دفع لكل السياسات الداخلية والخارجية، سواء على صعيد عملية الوفاق، او السلام في الجنوب او استكمال تطبيع العلاقات مع بعض الدول، او حتى على صعيد الاصلاح الاقتصادي، مؤكدا ثقته بأن محصلة هذه الاجراءات ستكون ايجابية ولمصلحة الشعب السوداني.

وقال الوزير، ان عملية الوفاق الداخلي ستربح كثيرا، لأن الاجراءات الأخيرة تهدف الى توحيد مركز القرار المؤيد لها.. وهي لا تؤثر مطلقا في السياسات الوفاقية المطروحة، وخصوصا المبادرة المصرية ـ الليبية.

كما نفى من ناحية اخرى ما راج حول «وفاة مبادرة الايقاد» قائلا ان الأطراف المعنية ما زالت ملتزمة بمبدأ المفاوضات، ومعلنا عن جولة مرتقبة في هذا الاطار يوم 16 الجاري.

وبالنسبة للوضع العسكري علي الجبهات، وصفه الوزير بأنه متفاوت.. في حين توقع انفجار الموقف في الجنوب لأن «قوات التمرد» ما انفكت تحاول تعزيز مواقعها بقصد احتلال مدينة «جوبا».. وقال ان الاعمال العدوانية التي شهدها شرق البلاد، ستنتهي قريبا باسترداد بعض الأراضي «المعتدى عليها» من طرف «المتمردين».. كما ندد بمحاولات تخريب انابيب النفط، قائلا انها فاشلة كما اثبتت التجارب، بل انها ساهمت في افلاس الذين يقومون بها، سياسيا، لأن تلك العمليات تستهدف قوت الشعب السوداني.

وحول طبيعة زيارته الحالية الى قطر، قال الوزير عبد الرحمن سر الختم، انها تأتي تلبية لدعوة من رئيس اركان القوات القطرية لتوثيق العلاقات وتطويرها على المستوى الدفاعي بين البلدين، لكنها تزامنت مع التطورات السياسية الأخيرة، بما استوجب طمأنة القيادة القطرية، واطلاعها على الموقف بتفاصيله.

ونفى سر الختم علمه بأن قطر ستبدأ محاولة وساطة اخرى بين البشير والترابي، لكنه قال ان العلاقة بين الدوحة والخرطوم تسمح بكل شيء.

وفي سياق الوساطات، اكد الوزير السوداني ان بلاده تقوم بجهود ديبلوماسية لازالة الخلاف الذي طرأ مؤخرا بين ليبيا وقطر مما ادى الى سحب السفير الليبي بسبب برنامج في قناة الجزيرة انتقد احد ضيوفه الأوضاع في ليبيا، وعبر عن اسفه لما حدث متمنيا ان يتوقف وزير الخارجية السوداني في مساعيه التي يبذلها الآن بين العاصمتين لاعادة المياه الى مجاريها.

المعارضة السودانية: الصراع بين البشير والترابي يعكس ازمة «النظام الشمولي»

■ القاهرة ـ اف ب: اعتبر تحالف المعارضة السودانية امس ان الصراع بين الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير والمنظر الاسلامي الشيخ حسن الترابي يعكس ازمة «النظام الشمولي».

ورأى التجمع الوطني الديموقراطي الذي يضم احزاب المعارضة الشمالية والمتمردين الجنوبيين في بيان تلقت وكالة فرانس برس منه نسخة ان «الصراع المحموم بين فصيلي الحزب الحاكم في الخرطوم هو صراع على السلطة ومكاسبها بعيدا عن هموم الشعب السوداني حيث تنعكس فيه ازمة النظام الشمولي».

وحذر التجمع في ختام لقاء بين قادة المعارضة الشمالية وزعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان العقيد جون قرنق في القاهرة من «المخاطر التي تحيق بالوطن والمواطنين ازاء دخول الميليشيات العسكرية للجناحين كطرف في الصراع». ووصل قرنق الى القاهرة مساء الاحد الماضي غداة قرار الرئيس السوداني تعليق النشاط السياسي للترابي. وكان البشير اعلن السبت الماضي عزل الترابي من منصبه كأمين عام لحزب المؤتمر الوطني الحاكم.

ورد الترابي الثلاثاء بقرار عزل الرئيس البشير من المؤتمر الوطني واتهامه بانتهاك قواعد المؤتمر الوطني و«عدم التزام مبادئ الشورى والقيم الاسلامية».

بعثة الامم المتحدة تنتقل من اديس ابابا الى اسمرة

■ اديس ابابا ـ اف ب: غادر وفد من مجلس الامن الدولي صباح امس اديس ابابا متوجها الى اسمرة في اطار جولة مكوكية تهدف الى تعزيز استئناف مفاوضات السلام، حسبما اعلن دبلوماسيون غربيون لمراسل وكالة فرانس برس.

وكان سفراء الامم المتحدة السبعة تباحثوا مساء امس الاول لاكثر من ساعتين ونصف الساعة مع رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي وكانوا التقوا قبلا في اسمرة الرئيس الاريتري اسياس افورقي.

وستجري البعثة التي التقت مطولا مساء الاثنين في اديس ابابا رئيس الحكومة الاثيوبية، محادثات مع اسياس مجددا، حسبما افادت المصادر نفسها.

ولم يتوفر اي توضيح رسمي حول امكان عودة البعثة التي يرأسها السفير الامريكي الى الولايات المتحدة ريتشارد هولبروك الى القرن الافريقي.

وقد ادى النزاع الحدودي الذي بدأ في 12 ايار (مايو) 1998 الى مقتل عشرات الاف الاشخاص ونزوح 600 الف آخرين.

وقد وافقت اسمرة واديس ابابا على خطة سلام اقترحتها منظمة الوحدة الافريقية تلحظ بشكل خاص انسحاب القوات الى مواقعها قبل النزاع ونزع اسلحة المنطقة الحدودية وانتشار قوة دولية.

الا ان المفاوضات تصطدم بالترتيبات التقنية لتطبيق خطة السلام اذ تعتبر اثيوبيا ان تلك الترتيبات لا تضمن العودة الى الوضع الذي كان سائدا قبل السادس من ايار (مايو) 1998.

مشاكل السودان تتفاقم بسبب الصراع على الحكم بين البشير والترابي

الخرطوم ـ من أليستر ليون:

شق النزاع بين الرئيس عمر البشير وحليفه السابق حسن الترابي صفوف حكام السودان الاسلاميين وزاد تعقيد الوضع السياسي المضطرب في هذه البلاد التي تعاني الفقر والحرب.

في خطاب للامة يوم السبت قال البشير انه قرر تجميد أمانة حزب المؤتمر الوطني الحاكم مما أصاب بالشلل دور الترابي أمين عام الحزب. قال البشير ان هذه الخطوة ضرورية لوحدة الحزب وحماية البلاد.

ويذكر انه في كانون الاول (ديسمبر) تمكن البشير من احباط خطة للترابي رئيس البرلمان في ذلك الوقت تستهدف تقليص سلطات البشير وذلك بحل المجلس الوطني واعلان حالة الطوارىء.

في تصريح قال الترابي «البشير دكتاتور عسكري يريد سلطة مطلقة» واتهمه بانتهاك الدستور وتعهد بطرده هو وزملاؤه من الحزب الوطني.

وقال وزير الثقافة والاعلام غازي صلاح الدين ان خلاف البشير مع الترابي ليس بشأن السياسة ولكنه حول القيادة وتنبأ بأن الحزب سيخرج من الازمة أقوى وأكثر تماسكا.

ويقول سياسيون معارضون ان الصراع بين البشير والترابي الذي حاول ان يفرض بصمته الاسلامية على السودان خلال العقد الماضي يمكن ان يخلق فراغا في السلطة لا يمكن التكهن به وربما يؤدي الى عواقب دموية وان كانت لا توجد حتى الان أي دلائل تشير الى التوتر.

قال علي حسن تاج الدين احد أقطاب حزب الامة الذي كان عضوا بمجلس الرئاسة السوداني في الثمانينات «امل الا يتفجر الموقف في عنف ولكن اذا تفاقمت الامور من سيء الى أسوأ فكل الخيارات مفتوحة. الخرطوم مليئة بالجياع والغاضبين والناقمين».

ويحذر دبلوماسيون من أن الخلافات بين حكام الخرطوم قد يعقد أيضا مساعي البحث عن سلام مع متمردين في الجنوب ومعظم سكانه من المسيحيين والوثنيين ويطالبون بحق تقرير المصير وحكم علماني.

وقد ازدادت تعقيدا الحرب الاهلية التي قتل فيها نحو 1,4 مليون شخص منذ 1983 بسبب صراعات عسكرية وقبلية.

كما اصيبت بأضرار امال الحكومة في التوصل الى «تسوية من الداخل» في كانون الثاني (يناير) عندما انسحب ريك مشار من مجموعة تضم قادة ست فصائل من المتمردين توصلت الى سلام مع حكومة الخرطوم في عام 1997 واتهمها بالتقاعس عن تنفيذ الاتفاق.

كما تفسخت جبهة المعارضة في وقت سابق هذا العام بانسحاب حزب الامة من التجمع الوطني الديمقراطي الذي يجمع بين المعارضة في الشمال والجيش الشعبي لتحرير السودان في الجنوب.

وحتى الجهود الدولية لتحقيق السلام في السودان تسودها الخلافات.

رعت مجموعة (ايقاد) لدول شرق افريقيا بتأييد من الغرب سلسلة من الاجتماعات بين حكومة الخرطوم والجيش الشعبي لتحرير السودان. اتفق الجانبان على منح الجنوب حق الاختيار بين الوحدة مع الشمال أو الانفصال. ولكنهما اختلفا على موقع الحدود ودور الدين في الدولة.

وفي العام الماضي اطلقت مصر وليبيا مبادرة لضم احزاب المعارضة في الشمال الى مفاوضات السلام ولكن المبادرة لم تتعرض لحق تقرير المصير مما أثار شكوكا لدى الجيش الشعبي في الجنوب.

تحاول الحكومة اقناع معارضين يعيشون في الخارج بالعودة وخوض معركة الانتخابات البرلمانية والرئاسية ولكن الاغلبية ترفض الانضمام لنظام سياسي يخضع لتأثير الترابي.

عاد بعض زعماء حزب الامة الى الخرطوم ولكن رئيس الحزب الصادق المهدي لا يزال يعيش في المنفى ويطالب بعقد مؤتمر للمصالحة الوطنية قبل الانتخابات.

ويقول زعماء معارضون اخرون مثل سيد احمد حسين نائب رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي ان أولوياته الاطاحة بحكام السودان الاسلاميين أكثر منها عقد مؤتمر مصالحة.

قال حسين «الافضل الاطاحة بالبشير والترابي. ولكنهما سيتمسكان بالسلطة لانهما يخشيان دفع حساب فظائعهما وفسادهما».

وأسفرت محاولة البشير اقصاء الترابي عن تقارب مع مصر التي طالما اتهمت الخرطوم بايواء اسلاميين متشددين حاولوا اغتيال الرئيس حسني مبارك في أديس أبابا عام 1995. يقول زعماء معارضون ان البشير قد يحاول ان ينحو باللوم على الترابي في ممارسة سياسات أضفت على السودان صبغة اسلامية راديكالية وأدرجته أمريكا على قائمة الدول التي ترعى الارهاب. بيد أنهم يعتقدون انه من السذاجة الاعتقاد بأن البشير زعيم واقعي يستطيع تحقيق السلام والاستقرار في أكبر دول افريقيا مساحة.

قال غازي سليمان زعيم حركة اعادة الديمقراطية «البشير لا يمتلك القدرة أو الشخصية لادارة شؤون البلاد بمفرده. انه عضو ملتزم بالجبهة القومية الاسلامية. وعاطفيا لا يستطيع استيعاب طلاق نهائي من الترابي. كما أنه لا يستطيع هضم دستور علماني».

وأضاف يقول ان البشير مجرد واجهة لمتشددين في الجيش وقوات الامن يعارضون نفوذ الترابي في الحكومة. وقال «لا يزال السودان دكتاتورية شرسة حيث يركز البشير كل السطات في يديه».

قرنق يدعو الى قيام «سودان جديد» متساهل مع مختلف الديانات والثقافات

■ القاهرة ـ اف ب: دعا قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان (المتمردون الجنوبيون في السودان) جون قرنق الذي يزور القاهرة، امس الى سيادة العدالة والديموقراطية في «سودان جديد» متساهل ازاء مختلف الديانات والثقافات.

وكان قرنق يتحدث ردا على اسئلة الصحافيين حول الازمة القائمة في السودان بعد تعليق الرئيس عمر البشير السبت مهام الامين العام لحزب المؤتمر الوطني الحاكم في الخرطوم.

واضاف قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان «هذا نبأ جيد» بالنسبة للشعب السوداني، معتبرا مع ذلك ان هذه الازمة شاهد على التنافس القائم بين الرجلين اللذين يسعى كل منهما الى ان يكون اكثر تطرفا من الاخر.

وكان الزعيم الاسلامي حسن الترابي الذي ساعد الرئيس البشير في انقلابه العسكري في 1989، اعتبر ان رئيس الدولة لا يملك صلاحية اقصائه عن مهامه.

وكان جون قرنق يتحدث في اعقاب مباحثات اجراها مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي التزمت بلاده، بالاشتراك مع ليبيا، بمبادرة سلمية في السودان.

وسيلتقي قرنق ايضا الرئيس حسني مبارك ومسؤولي التجمع الوطني الديموقراطي (تحالف المعارضة السودانية الشمالية والجيش الشعبي لتحرير السودان) كما اعلن متحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان لوكالة فرانس برس في القاهرة.

وقال المتحدث ان قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان وصل الى القاهرة مساء الاحد غداة القرار الذي اصدره الرئيس البشير باقصاء حسن الترابي الذي كان فقد نفوذه منذ كانون الاول (ديسمبر) اثر حل البرلمان الذي كان يرئسه.

يذكر ان حربا اهلية تمزق السودان منذ 17 عاما بين الجنوب ذات الغالبية المسيحية والوثنية وبين الشمال العربي المسلم.

ويجري الجيش الشعبي لتحرير السودان منذ 1993 مفاوضات سلام مع حكومة البشير برعاية الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة التصحر (ايقاد)، التي تضم سبع دول في افريقيا الشرقية. ولم تحرز هذه المفاوضات اي تقدم.

الرئيس حسني مبارك لدى استقباله زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان جون قرنق (اف ب)

وتؤكد حركة التمرد انها «ملتزمة ايضا» المبادرة المصرية الليبية وانها «ستعمل مع اخرين لتوافق المبادرتين، كي لا يكون هناك في المستقبل سوى آلية وساطة واحدة».

وتنص المبادرة المصرية الليبية التي اطلقت في 1999 على عقد مؤتمر مصالحة وطنية تضم الحكومة وتشكيلات المعارضة الشمالية وكذلك الجيش الشعبي لتحرير السودان، من اجل وضع حد للحرب الاهلية.

هجمات لحزب الله على مواقع في المنطقة المحتلة

اسرائيل تضع خطط دفاع حدودية بعد الانسحاب

■ القدس ـ صيدا ـ «القدس العربي» ـ وكالات: تمضي اسرائيل قدما في خطة الانسحاب من جنوب لبنان بحلول تموز (يوليو) لتنهي احتلالها للمنطقة الذي استمر أكثر من عقدين. وادراكا منها ان العملية ليست مجرد تفكيك معدات وشحن ذخيرة من آخر جبهة قتال نشطة تضع اسرائيل خططا أمنية واقتصادية لحماية مدنها الشمالية بعد سحب قواتها.

قال الميجر أوفر ليور المسؤول عن أمن المزارع الجماعية (كيبوتز) الشمالية «فيما يتعلق بالحدود لن تكون هناك منطقة عازلة. ولذلك ستكون المستوطنات على الخط الامامي لانه لا يوجد اتفاق. ونحن في الجيش نعمل على أساس أكثر الاحتمالات سلبية. نجهز الاوضاع توقعا للاسوأ وليس الاحسن».

تنهي اسرائيل احتلالها لجنوب لبنان الذي استمر 22 عاما بدون ضمانات بأن محاربي حزب الله سيتوقفون عن القتال وبدون التوصل الى اتفاق سلام مع سورية ذات النفوذ القوي في لبنان. وبينما يقترب موعد خروج القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان في السابع من تموز (يوليو) تضع اسرائيل خطة أمنية واقتصادية لاقناع السكان على «خط المواجهة» بالبقاء في منطقة يخشون ضعف وضعها الامني.

يعيش على ما يسمى خط المواجهة أكثر من 100 ألف شخص في 87 مستوطنة مدنية بشمال اسرائيل الذي يقصفه حزب الله بصواريخ كاتيوشا لانهاء احتلال الدولة اليهودية لجنوب لبنان. ويخشى أهل المنطقة انه بعد انسحاب اسرائيل لن توجد منطقة عازلة تحميهم وقد يحتدم العنف عبر الحدود حيث يمكن لحزب الله أن يشن هجمات من مدى قريب أو تتسلل مجموعة من «الارهابيين». قال ليور «لا أعتقد انه يمكن فصل الوضع الامني عن الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي. لا يستطيع أحد اعطاءهم اجابة مؤكدة عما سيكون عليه الموقف الامني. الذي نعرفه انه يجب ان نزودهم بالآليات الاساسية التي تمكنهم من التعامل مع أي وضع».

ومن المتوقع ان يقدم رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك الى حكومته يوم الاحد القادم خطة لتقوية «القاعدة الامنية والاجتماعية والاقتصادية» لمنطقة الحدود في ضوء عملية اعادة الانتشار. ومن ناحية أخرى يعد الجيش سكان الكيبوتز في الشمال للدفاع عن أنفسهم بواسطة قوة رد سريع لابعاد أي متسللين حتى يصل الجيش.

قال ليور «نريد تدريبهم. نرى في المدنيين جزءا من الترتيبات الامنية التي نضعها لاي مستوطنة ولكننا نعتقد اننا لسنا بحاجة الى ميليشيات في المستوطنة». وفي شمال اسرائيل لا يوجد شيء اسمه الوضع العادي. انها منطقة هشة لدرجة ان القانون يحتم اقامة ملجأ من القنابل في كل مبنى. وسقط في كريات شمونة أكبر مدن شمال اسرائيل نحو 4000 صاروخ منذ عام 1968. وأسوأ حادث عنف عبر الحدود منذ عام وقع في الاسبوع الماضي عندما قصف حزب الله شمال اسرائيل بالصواريخ وكان الرد قصف اهداف مدنية في لبنان. سقط ثلاثة قتلى، امرأة لبنانية وابنتها من ناحية وجندي اسرائيلي من ناحية اخرى.

ويتحدث سكان في شمال الدولة اليهودية عن الرحيل مستقبلا من الجليل حيث تتصاعد أعمدة من الدخان في الاماكن التي قصفت بالصواريخ وتبدو نشازا في منطقة تشتهر بطبيعة خلابة من وديان وتلال تكسوها الغابات. ويأمل سكان المنطقة ان تقدم لهم الحكومة حوافز اقتصادية تقنعهم بالبقاء مثل زيادة دعم الاستثمارات والسماح للمقاولين بزيادة عروضهم بمقدار 15 في المئة.

قال جدعون جلعادي من كيبوتز كفار جلعادي «لا يمكن المقارنة بين كيبوتز في وسط اسرائيل واخر على الحدود». وتابع ان الكيبوتز خسر عائدات مقدارها 50 ألف دولار بسبب توقف الانتاج بعد ان أصاب صاروخ خطا لتوصيل الكهرباء الى المزرعة في الاسبوع الماضي. «اذا تيسرت للناس أوضاع تجارية أفضل فاننا نعتقد أن كل المشاكل الامنية ستزول في هذه الحالة ولن تكون أهم قضية تشغل تفكيرهم».

وتتضمن خطة باراك الخاصة بخط المواجهة تخصيص مبلغ 254 مليون دولار لاستثمارات في مشروعات الطرق والبنية الاساسية والماء والمجاري والسياحة والزراعة. كما انها تلبي مطالب سكان الشمال بزيادة دعم الاستثمار الرأسمالي من 24 في المئة الى 36 في المئة وايضا تقديم تسهيلات بشأن الرهن العقاري. ويحكي جلعادي الذي أسس جده أكبر كيبوتز في أقصى شمال فلسطين في عام 1916 أن أكثر من 50 ألف شخص جاءوا وغادروا كفار جلعادي خلال الستين عاما الماضية. قال «اذا أرادت الحكومة بقاء الناس في المناطق النائية فيجب ان تساندهم. نحن بعيدون عن المراكز التجارية والموانئ والمطارات وفي حاجة الى مزيد من الدعم».

من جهة أخرى اعلنت مصادر امنية ان ستة مواقع للجيش الاسرائيلي والميليشيا التابعة له في المنطقة المحتلة من جنوب لبنان تعرضت ليل الثلاثاء الاربعاء لهجمات نفذها مقاتلو حزب الله اللبناني.

وقالت المصادر ان المواقع التي تعرضت للهجمات هي الرادار والحردون في القطاع الغربي، والطيبة في القطاع الاوسط، وبير كلاب والدبشة والبرج المواجهة لاقليم التفاح، معقل حزب الله.

ولم تسفر الهجمات عن اصابات.

من ناحيتها شنت اسرائيل غارتين جويتين على مشارف مجدل سلم جنوب مدينة صور (83 كيلومترا جنوب بيروت). واطلقت المدفعية الاسرائيلية 70 قذيفة على مشارف قرى قريبة من المواقع التي تعرضت للهجوم.

وتأتي الهجمات بعد ساعات من الاعلان عن دخول السلطات اللبنانية الى قرية عرمتى التي تشكل امتدادا لمدينة جزين، بعد ان اخلتها ميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

الى ذلك قالت الشرطة اللبنانية أمس ان جنديا لبنانيا اصيب بجروح طفيفة مساء الثلاثاء في انفجار قنبلة يدوية عند مدخل حي شعبي في صيدا، كبرى مدن جنوب لبنان.

وكان الجندي يقف عند حاجز على الطريق عندما مرت سيارة والقى من بداخلها قنبلة يدوية ادى انفجارها الى اصابة الجندي بجروح في رجليه.

وتم ارسال قوة عسكرية الى المكان قامت بتطويق الحي وملاحقة المعتدين لكن هؤلاء نجحوا في الفرار. وقد شهدت مدينة صيدا حيث يوجد مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين، وهو الاكبر في لبنان، سلسلة حوادث امنية خلال العامين الاخيرين.

اعضاء في ميليشيا لحد يراقبون مرتفعات قرية الريحان في المنطقة المحتلة في الجنوب اللبناني (اف ب)

لقاء بين ليفي وانان حول الانسحاب الاسرائيلي من لبنان

■ القدس ـ ا ف ب: قال متحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية لوكالة «فرانس برس» أمس الاربعاء ان وزير الخارجية ديفيد ليفي سيلتقي غدا الجمعة في نيويورك الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ليبحث معه في الانسحاب الاسرائيلي المرتقب من جنوب لبنان ودور المنظمة الدولية في اعقابه. واوضح المتحدث ان ليفي الذي يتوجه بعد ظهر اليوم الخميس الى نيويورك سيجري الجمعة ايضا محادثات مع سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في الامم المتحدة.

وتأتي هذه الزيارة اثر مهمة قام بها الموفد الخاص للامم المتحدة تيري رود لارسن في المنطقة وخصصت لبحث انسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان.

وقد انهى رود لارسن جولته الثلاثاء في القاهرة بعدما زار اسرائيل ولبنان سورية والاردن.

وكان ليفي قد التقى انان في الرابع من نيسان (ابريل) لاطلاعه على قرار اسرائيل بسحب قواتها من جنوب لبنان بحلول السابع من تموز (يوليو) تطبيقا لقرار مجلس الامن رقم 425. وطمأن الامين العام انذاك اسرائيل الى تعاون الامم المتحدة.

ثم ابلغت الحكومة الاسرائيلية رسميا الامم المتحدة في 17 نيسان (ابريل) بقرارها.

وفاة المعارض اللبناني ريمون اده في باريس

■ بيروت ـ ا ف ب: توفي ريمون اده (87 عاما) احد ابرز وجوه المعارضة المسيحية للوجود السوري في لبنان أمس الاربعاء في باريس حيث كان يعيش في المنفى الاختياري منذ العام 1976، حسبما افادت مصادر في حزبه «الكتلة الوطنية» في بيروت.

واضافت المصادر ان اده الذي ترأس حزب الكتلة الوطنية ادخل الى المستشفى نهاية الاسبوع الماضي اثر اصابته بجلطة في الدماغ.

واوضحت المصادر ان قيادة الحزب ستعقد اجتماعا على الفور من اجل تنظيم جنازة الزعيم المسيحي الملقب بـ«العميد» الذي سينقل جثمانه ليدفن في قريته الواقعة في منطقة جبيل، شمال بيروت.

وانتخب اده المحامي ونجل الرئيس اللبناني الاسبق اميل اده الذي تولى الرئاسة بين عامي 1936 و 1941 ابان فترة الانتداب الفرنسي، نائبا للمرة الاولى عام 1953 واحتفظ بمقعده النيابي حتى انتخابات العام 1992 بالرغم من بقائه في منفاه الفرنسي.

ونجا اده منذ العام 1975 حتى نهاية 1976 من محاولات اغتيال عدة تعرض لها واضطرته الى التوجه الى المنفى في باريس حيث واصل نشاطه السياسي مطالبا خصوصا بمغادرة الجيش السوري الذي ينشر قواته على ثلاثة ارباع الاراضي اللبنانية

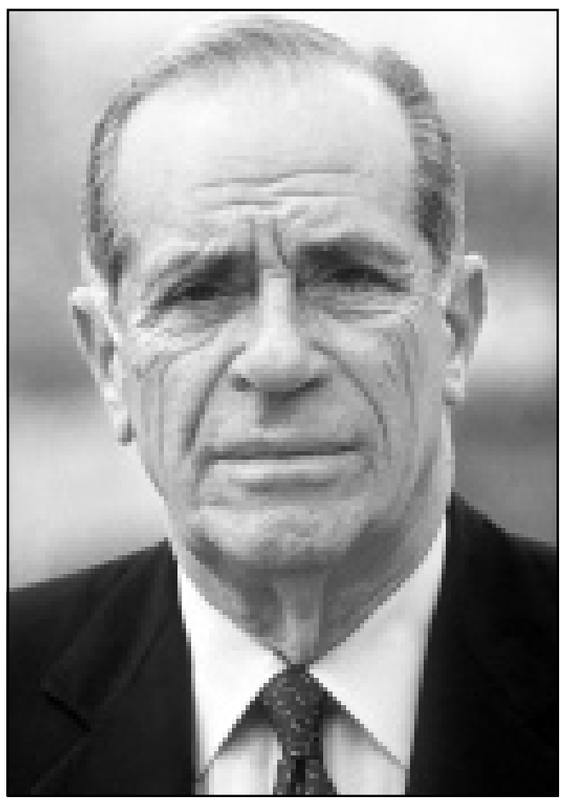

ريمون اده

الناجون في عرمتي يبحثون عن موتاهم

عرمتي ـ من منتصر عبدالله:

لم يكن باستطاعة اسماعيل حجي سوى الاتكال على حدسه للعثور على قبر والديه في مقبرة عرمتي الواقعة في جنوب لبنان وذلك بسبب وفاتهم اثناء غيابه القسري الذي استمر 17 عاما عن القرية التي اخلتها ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابع لاسرائيل الثلاثاء.

وقالت مريم (60 عاما) واضعة نظارتيها لقراءة الاسماء غير الواضحة على الشواهد المغطاة بطبقة كثيفة من الغبار «يمكن ان يكون القبر هنا لقد قيل لي انهم دفنوا قرب جارتنا صبحية».

لكن اسماعيل الذي واصل البحث رد قائلا «لا انها قبور حديثة اذ توفي والدي عام 1984 ولحقت به والدتي في العام التالي».

وصرخت العجوز خديجة التي انحنت امام قبرين من دون شواهد في ظل شجرة جوز كبيرة كسرت اغصانها القذائف «تعالوا الى هنا».

وقال اسماعيل «قلبي يقول ان القبرين ليسا في هذا المكان لكنني رغم ذلك سأقرأ الفاتحة من اجل راحة نفسيهما».

واخيرا، وجد اسماعيل القبرين وقام بغسلهما وزينهما بالورود وذلك بفضل ابو سراج وهو واحد من 110 اشخاص بقوا في القرية التي كان عدد سكانها خمسة الاف نسمة قبل ان تحتلها اسرائيل العام 1978.

واخلى الجنوبي عرمتي وهي اول قرية في المنطقة المحتلة التي اعلنت اسرائيل انها ستنسحب منها بحلول السابع من تموز (يوليو) المقبل.

وقالت مريم التي تبحث عن منزل والدتها وصهرها «لقد غادرت عرمتي قبل 15 عاما ونصف بالضبط. لقد كنت اعد الايام وقد عدت بشكل نهائي كما آمل».

من جهتها، جمعت فاطمة منصور باقة كبيرة من الزهور الحمراء اللون من بين القبور. وكانت مريم ترتدي ثيابا سوداء وبرفقتها ابنتها هدى التي ولدت في «المنفى» قبل 18 عاما، وجاءت تزور قبر زوجها الذي توفي العام 1998.

واضافت «رافقت اللجنة الدولية للصليب الاحمر نعش زوجي لكن رجال (قائد جيش لبنان الجنوبي انطوان) لحد لم يسمحوا سوى لشخص واحد بمرافقة الجثمان».

ووافقها عبد اللطيف جهجاه الذي يفتخر بانه لم يغادر عرمتي قائلا «لقد ارسلوهم لنا كطرود بريدية من دون اي شخص لمرافقة الموكب».

لكن جهجاه يتوقع وصول المئات من سكان عرمتي الاحد المقبل للمشاركة في ذكرى احد المواطنين الذي توفي عشية انسحاب الجنوبي.

وتمكن عشرات السكان من المجيء الى البلدة امس الاربعاء للاحتفال بتحريرها رافعين اعلام حزب الله الذي يشن معظم العمليات ضد القوات الاسرائيلية.

واكد مراسل وكالة «فرانس برس» ان اعلاما حمراء وصفراء اللون يتوسطها شعار الثورة الاسلامية رفعت على طوال الطريق المؤدية الى البلدة وعلى واجهات المنازل المهدمة بفعل القصف.

ورفعت لافتة كبيرة دمغت بشعار حزب الله كتب عليها «نهنئ عرمتي ونهنئ الوطن» في ساحة البلدة حيث ام الشيخ ابراهيم الحسيني الصلاة برفقة 30 شخصا في الهواء الطلق.

وقال الشيخ ابراهيم لفرانس برس «بعد 18 عاما من المنفى، عدت لمشاركة الاهالي المقاومين في فرحة التحرير والنصر الذي حققته المقاومة الاسلامية».

(ا ف ب)

فرنسا لم تقرر المشاركة بعد في قوة دولية في جنوب لبنان

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين أمس الاربعاء ان فرنسا لم تقرر بعد ما اذا كانت ستشارك في قوة للامم المتحدة في جنوب لبنان وذلك بسبب «الغموض» الذي يحيط بنوايا مختلف الاطراف.

واشار الوزير الفرنسي خلال لقاء مع الصحافيين الى انه «لا يمكن اتخاذ قرار في وضع غامض الى هذا الحد».

وكانت اسرائيل قررت سحب وحداتها الموجودة في جنوب لبنان قبل السابع من تموز (يوليو) حتى من دون التوصل الى اتفاق مسبق مع الحكومة اللبنانية حول الاستقرار في المنطقة الحدودية في الفترة التي تلي الانسحاب.

وتتمركز في جنوب لبنان ايضا منذ 22 عاما قوة تابعة للامم المتحدة مهمتها التاكد من الانسحاب الاسرائيلي واحلال السلام والامن الدوليين ومساعدة الحكومة اللبنانية على بسط سيادتها على اراضيها.

وفي حين لاحظ الوزير الفرنسي «ان المناخ ليس ملائما جدا في الوقت الحالي» للتوصل الى اتفاق، اعلن «اننا نقترب اكثر فاكثر من فرضية انسحاب احادي» اسرائيلي.

واوضح ان فرنسا تنتظر توصيات مجلس الامن الدولي الذي سيتخذ قرارا بشأن التحرك المفترض القيام به. وقال «لا يمكننا وضع قوة الامم المتحدة في جنوب لبنان في جو من الغموض التام». واضاف «ينبغي ان يكون لدينا مؤشرات حول ما ستقوم به سورية بعد الانسحاب، والامر نفسه ينطبق على اسرائيل».

وقال «لا يمكننا اتخاذ اي قرار طالما لا نملك جوابا».

دمشق تجدد دعوتها للالتزام بقرارات الجامعة العربية بوقف التطبيع

دمشق ـ دبي ـ «القدس العربي»:

دعت الصحف السورية أمس العرب للالتزام بقرار الجامعة العربية الاخير بوقف كل أشكال التطبيع مع اسرائيل، ردا على عدوانها المستمر على لبنان وتنكرها المتواصل للهروب من استحقاقات مسيرة السلام العادل والشامل، محذرة من مخاطر استمرار غياب التضامن العربي الفاعل والمؤثر على أرض الواقع.

واشارت صحيفة «تشرين» الى صعوبة الظروف والتطورات الراهنة على المستويين الدولي والاقليمي اضافة الى المناورة والرفض الاسرائيلي لأسس السلام، الامر الذي يتطلب ارتقاء عربيا سريعا وفاعلا ليكون قادرا على التأثير ومنسجما مع متطلبات القضايا المصيرية، وفي مقدمتها استعادة الارض المحتلة والحقوق المغتصبة.

وقالت ان ذلك يستدعي مزيدا من اللقاءات التشاورية العربية لتنسيق المواقف وتوحيدها وتجسيدها على أرض الواقع على شكل قرارات واجراءات فاعلة، والتحرك المكثف على الساحة الدولية لكشف ألاعيب الحكومة الاسرائيلية ورفضها للسلام، ووقف جميع اشكال العلاقات مع اسرائيل والكف عن التطبيع بصوره المختلفة.

ورأت في ذلك الاسلوب الاوضح الذي يجعل الحكومة الاسرائيلية تدرك وبصورة قاطعة ان مثل هذه العلاقات لايمكن ان تقوم قبل تحقيق السلام الذى تستعاد من خلاله الارض والحقوق ويقوم على أساسه الامن والاستقرار، مذكرة بقرار الجامعة العربية خلال اجتماعها الاخير في هذا الصدد والقاضي باعادة النظر في العلاقات مع اسرائيل ووقف المشاركة فى المحادثات المتعددة، باعتبارها ضرورة ومصلحة عربية شاملة.

في حين طالبت صحيفة «الثورة» بضرورة عقد القمة العربية سريعا لدراسة الواقع العربية ووضع الحلول للمشكلات والمخاطر الكبيرة التي تعترضهم. مؤكدة ان المطلوب عربيا الآن اتخاذ كل ما من شأنه تعزيز خطى العمل العربي المشترك، سواء لجهة تعميق منطلقات وقرارات قمة القاهرة العربية عام 1996 أم لجهة تنفيذ كل ما تم الاتفاق عليه من قبل.

وفي دبي هاجمت صحيفة اماراتية أمس ما اسمته المحاولات الأمريكية لزرع التطبيع بين الشعوب العربية واسرائيل، وأكدت صحيفة «الخليج» واسعة الانتشار ان الامريكيين توصلوا الى ان التطبيع الرسمي بين العرب والاسرائيليين أمر محسوم «ولم يبق غير تعميمه على الصعيد الشعبي وانهم يعدون العدة تخطيطا وتنفيذا للتصدي لهذه المهمة، بل انهم يعيبون على انفسهم عدم نجاحهم حتى الآن فى جعل العلاقات الرسمية تتسلل الى المجتمعات».

واشارت «الخليج» فى افتتاحيتها أمس الى حديث ادوارد ووكر مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط والذي قال فيه «ان العلاقات على المستوى الرسمي لم تتغلغل الى مجتمعات المنطقة وهكذا تصبح هذه الظاهرة بين الثغرات الرئيسة فى دبلوماسيتنا وتصبح معالجتها من اهدافنا الرئيسة».

ورأت الصحيفة ان ووكر يدعو الى زرع بذور السلام من خلال تحقيق سلام حقيقي يوازي سلام الحكومات بما يمكن الاسرائيليين من اقتحام حواجز الخوف والعداء التاريخية.

ونبهت الى أن الامريكيين والاسرائيليين «لن يرتاحوا الا بالسيطرة الكاملة للكيان الصهيوني على المنطقة حربا او تطبيعا وان ما تعجز عنه طائرات (رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود) باراك ودباباته تتقدم الدبلوماسية الامريكية الى صفوفه الامامية»، مشيرة الى ان الامور واضحة عند الامريكيين «بالقدر الذى تكون فيه ملتبسة لدى المعنيين بالتسوية من أهل المنطقة».

واوضحت ان جمعيات مناهضي التطبيع ما زال دورها محدودا حتى الآن على الرغم من انها تحظى باجماع شعبي من المحيط الى الخليج وان ما يصرح به الامريكيون ليس الا غزوا جديدا يفتحون فيه الطريق لباراك وكيانه لاحتلال المنطقة من داخلها عبر جسور التطبيع التي يريدون مدها فى اتجاه الشباب والنساء والرجال والاطفال ويريدون اقناع العرب بها بل ان يكونوا بعضا من ادوات تنفيذها.

وحذرت الصحيفة في ختام افتتاحيتها من هذا التطبيع والذي يعمل من خلاله الامريكان كالمشعوذين الذين يعملون على غسل أدمغة بعض الجماعات وينجحون فى اللحظة المناسبة الى دفعهم للانتحار الجماعي.

اسرائيل تطالب بتعديل المناهج الدراسية في دمشق

لندن ـ «القدس العربي»:

مع مضاعفة الجهود مؤخرا لإرجاع المفاوضين الإسرائيليين والسوريين الى طاولة المفاوضات والتوقيع على معاهدة سلمية، تطالب اسرائيل سورية بتعديل كتب التاريخ في منهاجها الدراسي، كما فعل مصر والاردن بعد توقيعهما على معاهدات سلام مع اسرائيل.

وما تحتج عليه إسرائيل في الاساس هي اجزاء من المنهاج السوري مثل الباب الثالث عشر من كتاب معدّ لتدريس المراحل الإبتدائية، الذي يوصف الصهيونية كـ «حركة نازية تهدف الى استعمار العالم العربي من الفرات الى النيل».

وتنوي إسرائيل الإشتراط على سورية بحذف فقرات اخرى من كتبها المدرسية، مثل تلك التي توصف الدولة الإسرائيلية كـ «جسم سرطاني زرع في قلب الامة العربية» وككيان يسعى للتوسع بواسطة العدوان العرقي.

ويقول سهيل زكار الاستاذ السوري في التاريخ ان سورية تظهر اسرائيل في مناهجها المدرسية كـ «عدو شرير وكريه قام باحتلال اراض عربية، ويقف وراء جميع المشاكل التي تعاني منها المنطقة»، منها تفكك الوحدة العربية.

وعلقت ريفكا شراغا المتحدثة باسم وزارة التربية الإسرائيلية بالقول «قبل ان نتوصل الى معاهدة سلام مع السوريين، نتوقع منهم على الاقل ان يصبحوا دقيقين في رواياتهم لاحداث التاريخ وان يقدموا الحقائق كما هي». واضافت المتحدثة «اما بعد التوقيع على معاهدة سلام، فسنتوقع اكثر من ذلك ـ نتوقع منهم ان يغرسوا بذور السلام والإحترام المتبادل (في مناهجهم) واعطاء وجهة نظر الجهات الاخرى».

وكما هو الحال في معظم الدول العربية، تحدد الخرائط السورية منطقة إسرائيل والمناطق الفلسطينية معا كفلسطين. وتحتج اسرائيل ايضا على اجزاء من المنهاج المدرسي السوري التي تشير الى إسرائيل كمركز جغرافي للإمبريالية البريطانية والفرنسية، وكمركز استراتيجي لحماية مصالح الغرب وللسيطرة على العالم العربي.

اما حسب دراسة قام بها «معهد دراسات الإعلام والشرق الاوسط» في واشنطن حول المناهج المدرسية السورية، فتعتمد «الايديولوجية السورية» على فكرة ان وجود اسرائيل يقف في طريق تحقيق الوحدة العربية، مما يعني ان «التوصل الى معاهدة سلام مع اسرائيل سيهدد الايديولوجية التي تشكل جوهر النظام السوري». هذا يعني بدوره ان تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة يتطلب «تعديل الاسس التي اقيم عليها المجتمع السوري المعاصر».

وتسعى سورية الى استرجاع هضبة الجولان المحتلة. وتتوقع اسرائيل منها في حال التوقيع على معاهدة سلام بان تحذو حذو الاردن، التي عدلت كتبها المدرسية والجامعية على جميع المستويات وحذفت اي اجزاء منها اعتبرتها اسرائيل محرضة على العنف ضدها بعد التوقيع على معاهدة وادي عربة عام 1994.

اما اسرائيل فلم تعدل من كتبها كما فعل الاردن ومصر، وابتدأت فقط من جديد الإنتباه لضرورة ادخال مواد وصفتها شراغا كمواد «للتربية السلمية». وحسب شراغا قامت وزارة التربية الإسرائيلية بمنع عدد من الكتب من الدخول الى المدارس الإسرائيلية لاحتوائها على اشارات عنصرية العرب. واضافت شراغا ان «كتب التاريخ الإسرائيلية لا تعبر عن ايديولوجية بل تتطرق الى سورية فقط عند وصفها لوقائع الحروب الثلاث وبعض المعارك التي قامت القوات السورية فيها بمحاربة اسرائيل».

وقام وزير التربية الإسرائيلي يوسي سريد من حزب العمل بإدخال ثلاث قصائد للشاعر الفلسطيني محمود درويش الى المنهج الدراسي الثانوي الإسرائيلي كمواد للقراءة غير الإلزامية، الا انه اضطر لسحبها من المنهاج عندما عارض البرلمان الإسرائيلي خطوته بشدة وصوت ضدها.

مبعوث روسي سلم الشرع رسالة من ايفانوف

■ دمشق ـ ا ف ب: التقى وزير الخارجية السوري فاروق الشرع أمس الاربعاء المبعوث الروسي الكسندر سلطانوف مدير دائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية الروسية الذي سلمه رسالة من نظيره الروسي ايغور ايفانوف.

وصرح سلطانوف لوكالة «فرانس برس» «سلمت الوزير الشرع رسالة من ايفانوف تتعلق بالاوضاع في المنطقة والعلاقات الثنائية وعملية السلام».

واضاف «لقد استمعت من الشرع الى تقييمه للوضع في المنطقة وخصوصا حول قرار اسرائيل الانسحاب من الجنوب اللبناني وشكل هذا الانسحاب وحجمه».

وحول دور روسيا في دفع عملية السلام على المسار السوري قال «الموقف الروسي معروف ومبدئي. نحن نؤيد ونسعى الى استئناف المفاوضات على جميع مسارات عملية السلام وبدون ذلك لن نصل الى السلام الشامل. لذا نهتم كثيرا باستئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية».

اهالي المعتقلين الاردنيين في السجون الاسرائيلية يعلنون اضرابا مفتوحا عن الطعام تضامنا مع ابنائهم

عمان ـ «القدس العربي»:

أعلن اهالي المعتقلين الاردنيين في السجون الاسرائيلية عزمهم خوض اضراب مفتوح عن الطعام تضامنا مع ابنائهم الذي اعلنوا اضرابا مماثلا يبدأ في الثاني عشر من ايار (مايو) الجاري احتجاجا على استمرار اعتقالهم وتدهور اوضاعهم الصحية والمعيشية، وجراء الاهمال الذي تتعرض لها قضايا ابنائهم من قبل الجهات المعنية في الاردن.

وقال بيان صادر عن لجنة متابعة قضية المعتقلين الاردنيين في السجون الاسرائيلية انه «في الوقت الذي تشتد فيه معاناة ابنائنا في سجون الاحتلال الاسرائيلي جراء القهر والاضطهاد الجسدي والنفسي والمعنوي وما يمارس ضدهم من اعمال تنكيل، فإنه تتوارد الانباء عن اضراب عام عن الطعام يقومون به احتجاجا على استمرار معاناتهم وسوء المعاملة التي يلقونها، وتجاهل قضيتهم من قبل من يهمه الامر، والمطالبة بحقهم في الحرية والعودة الى اوطانهم وذويهم وابنائهم». واعرب اهالي هؤلاء المعتقلين عن قلقهم الشديد ازاء المخاطر التي يتعرض لها ابناؤهم الذين يعيشون مع باقي المعتقلين العرب اوضاعا سيئة، مطالبين الحكومة الاردنية بالتدخل الفوري لدى الحكومة الاسرائيلية لاطلاق سراح جميع هؤلاء الاسرى، مشيرين الى ما يعانيه ابناؤهم من اوضاع صحية ونفسية سيئة جدا وان بعضهم يقضي معظم ايام اسره في المشافي جراء العديد من الامراض المزمنة والخطرة التي يعاني منها. كما ناشدوا جميع القوى والمنظمات الشعبية والانسانية الضغط على الدولة العبرية لاغلاق هذا الملف الانساني الدامي. كما اعلنوا اضرابا مفتوحا عن الطعام تضامنا مع ابنائهم الذين لا يزالون يعتقلون في السجون الاسرائيلية، مناشدين كافة القوى والاحزاب والهيئات الشعبية والنقابية ووسائل الاعلام المحلية والعربية والدولية مؤازرتهم ومساندتهم «وصولا الى تحرير جميع أسرانا من سجون القهر والعذاب».

ولاتزال السلطات الإسرائيلية تحتجز 13 أردنيا في سجونها رغم اتفاقية السلام الموقعة مع الاردن بدعوى قيامهم بهجمات مسلحة ضد قواتها وترفض معاملتهم كأسرى حرب، أربعة منهم محكومون بالسجن المؤبد، بينما تدعي ان أربعة آخرين مفقودون. في حين حكمت على الباقين بأحكام سجن تراوحت بين 5 ـ 10 أعوام.

طفل يحمل العلم الفلسطيني اثناء اعتصام لأمهات المعتقلين بمقر الصليب الأحمر الدولي في غزة أمس (رويترز)

سيدة فلسطينية تزود الشبان الفلسطينيين بالحجارة لرشقها على جنود الاحتلال في بيت لحم امس (ا ف ب)

مظاهرات ودعوات لاعتبار منتصف ايار يوما للغضب الشعبي

عرب 48 يقاطعون احتفالات اليهود بذكرى اغتصاب فلسطين

■ شفا عمرو ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قاطع العرب في اسرائيل احتفالات اليهود السنوية بذكرى قيام اسرائيل على ارض فلسطين المغتصبة لان المناسبة تمثل نكبة للفلسطينيين.

ويقول يوسف حداد المقيم في بلدة شفا عمرو العربية الشمالية التي فقدت كثيرا من اراضيها بعد قيام اسرائيل عام 1948 ان هذا هو اسوأ يوم في التاريخ لان اسرائيل التي تدعو للاحتفال بقيامها هي نفسها التي صادرت ارضه. وحداد بين نحو 300 ساكن في شفا عمرو احتجوا على تنظيم وزارة الداخلية الاسرائيلية ورئيس بلدية البلدة للاحتفالات يوم الاحد وهي المرة الاولى التي تجرى فيها الاحتفالات في هذه البلدة.

واصيب نحو عشرة عرب وسبعة من رجال الشرطة الاسرائيلية في الاشتباكات التي وقعت اثناء الاحتفالات. والقى نحو 300 متظاهر حجارة على الشرطة واشعلوا النيران في سيارات واطارات. وأطلقت الشرطة غازات مسيلة للدموع واعيرة مطاطية. وعادة ما يحضر ممثلو العرب في اسرائيل الاحتفالات في مدينة حيفا التي يقطنها عرب ويهود او في بلدة الناصرة. ووصف مشرعون عرب تحويل الاحتفالات الى شفا عمرو بانها تعبير واضح عن عدم احترام الحساسيات القومية.

ويمثل الفلسطينيون نحو 20 بالمئة من سكان اسرائيل ومجموعهم ستة ملايين نسمة ويسعون لاستعادة اراضيهم التي احتلتها اسرائيل واعادة اقاربهم الذين رحلوا اثناء حرب 1948 واعلان قيام اسرائيل. وبالرغم من انهم اصبحوا مواطنين اسرائيليين الا ان الفلسطينيين الذين لم ينضموا الى ملايين رحلوا يشكون من التمييز ضدهم في توزيع موارد البلاد وتوفير فرص العمل والتعليم.

وقال المحلل الاسرائيلي مناحم كلاين «اصبح الفلسطينيون العرب داخل اسرائيل اكثر وعيا بحقوقهم المدنية والسياسية. انها فرصة كبيرة للجيل الجديد».

وقال عزمي بشارة وهو برلماني من عرب اسرائيل ان البلديات العربية اعتادت رفع الاعلام الاسرائيلية اثناء الاحتفالات بقيام اسرائيل الا انهم يرفعون الآن الاعلام الفلسطينية. ومضى يقول ان هذه هي بداية التغيير اذ ان هناك وعيا قوميا.

الى ذلك دعت لجنة الدفاع عن حق اللاجئين الفلسطينيين في الأردن وباقي مناطق تواجدهم والاتحادات والنقابات وأحزاب المعارضة الأردنية الى اعتبار يوم الخامس عشر من شهر (ايار) مايو الجاري يوما للغضب الفلسطيني باعتباره اليوم الذي يصادف ذكرى اغتصاب فلسطين، وذلك من خلال الاضراب عن العمل وإقامة المسيرات ورفع الرايات السوداء وإرسال البرقيات للأمم المتحدة.

وطالبت اللجنة في بيان لها تلقته «القدس العربي» الفلسطينيين بإظهار ما يثبت ملكيتهم للأرض في فلسطين ومفاتيح بيوتهم التي شردوا منها في إطار تحركهم في هذا اليوم لكي يتحمل المجتمع الدولي مسؤوليته عن تشريد الشعب العربي الفلسطيني من وطنه، مؤكدة أن الصراع مع إسرائيل هو صراع وجود وليس صراع حدود.

وشددت اللجنة على تمسك اللاجئين بوطنهم الشرعي في فلسطين وضرورة مواجهة التضليل الصهيوني في فلسطين وطالبت الأمين العام للأمم المتحدة بضرورة العمل على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بإعادة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم.

وناشدت اللجنة التي انبثقت عن أحزاب المعارضة الأردنية وتضم ممثلين عن المخيمات وهيئات شعبية في مذكرة للامين العام للأمم المتحدة المجتمع الدولي الوقوف بحزم أمام التعنت اسرائيل وإجبارها على إعادة اللاجئين الى ديارهم وممتلكاتهم طبقا لقرار مجلس الأمن رقم 194.

وأشارت المذكرة الى أن حق العودة الى فلسطين حق مقدس ومشروع ولا مساومة فيه وغير قابل للمفاوضة والتصرف مشددة على ضرورة استمرار وكالة الغوث الدولية في عملها لرعاية اللاجئين الفلسطينيين دون تخفيض خدماتها حتى ينفذ المجتمع الدولي قراراته حول عودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم.

يهود معادون للصهيونية يرشقون رجال شرطة بالحجارة

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان يهودا اصوليين معادين للصهيونية في القدس رشقوا بالحجارة أمس الاربعاء، الذي يصادف الذكرى الثانية والخمسين لتأسيس الدولة العبرية، اسرائيليا ورجال شرطة تعبيرا عن معارضتهم لقيام دولة اسرائيل.

وقالت الاذاعة ان الحادث وقع في حي ميا شياريم حيث تقيم حوالي 200 عائلة من طائفة ناطوري كارتا اليهودية الاصولية المعادية للصهيونية.

واضافت ان اسرائيليا يرفع على سيارته علما صغيرا عليه نجمة داود، تعرض لاعتداء من قبل عدد من المارة الذين رشقوه بالحجارة مستهدفين اصابة زجاج السيارة. ثم نزعوا عنها العلم. واعلنت الاذاعة ان رجال الشرطة الذين حضروا الى مكان الحادث بعد تبلغهم بوقوعه في محاولة للتدخل، تعرضوا هم ايضا للرشق بالحجارة. واكد اسرائيل هيرش العضو النافذ في طائفة «ناطوري كارتا» وقوع الحادث. وقال لوكالة «فرانس برس» «لم نهاجم الشخص ولا سيارته، لقد نزعنا العلم الصهيوني عن سيارته فقط».

واسرائيل هيرش هو نجل الحاخام موشي هيرش «مستشار الشؤون اليهودية» للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ألف معتقل فلسطيني ومواطنون ونواب ينضمون الى اضراب مفتوح عن الطعام

صدامات مع قوات الاحتلال خلال مظاهرات التضامن مع المعتقلين

■ بيت لحم ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اصيب خمسة فلسطينيين على الاقل بجروح خلال مواجهات عنيفة مع الجنود الاسرائيليين أمس الاربعاء في بيت لحم بالضفة الغربية اندلعت اثر تظاهرة تأييد للفلسطينيين المعتقلين في السجون الاسرائيلية.

واطلق الجنود رصاصا مطاطيا وقنابل غاز مسيل للدموع لتفريق 150 شابا فلسطينيا تقريبا رشقوهم بالحجارة واحرقوا اطارات في شوارع بيت لحم.

واصيب رجل في العقد الخامس من العمر كان يتظاهر للافراج عن احد اقربائه بجروح طفيفة في ساقه. ودامت المواجهات نحو ساعة وجرت قرب موقع قبر راحيل المقدس عند اليهود الذي يشكل جيبا اسرائيليا في بيت لحم. ولم تتدخل الشرطة الفلسطينية في الحادث. وندد المتظاهرون ايضا بمواصلة الاستيطان اليهودي وهم يرددون شعار «لا سلام مع المستوطنات».

وقد نظمت ايضا تظاهرات تضامن مع 1600 معتقل فلسطيني في السجون الاسرائيلية في غزة ورام الله في الضفة الغربية من دون وقوع حوادث.

وهذه التظاهرات جزء من سلسلة نشاطات بدات قبل ايام في اطار اسبوع للتضامن مع الفلسطينيين المعتقلين في اسرائيل.

ويقوم نحو 630 معتقلا فلسطينيا باضراب عن الطعام منذ الاثنين وخصوصا في سجن عسقلان في جنوب اسرائيل حسبما اكد رئيس نادي الاسير الفلسطيني عيسى كركة لوكالة «فرانس برس».

كذلك تنظم مجموعة من ثمانين سجينا فلسطينيا اضرابا عن الطعام في سجن قرب تل ابيب منذ بداية الشهر الحالي.

الى ذلك قالت مؤسسة حقوقية تعنى بشؤون الأسرى الفلسطينيين والعرب في السجون الاسرائيلية ان المعتقلين الفلسطينيين الذين يخوضون إضرابا مفتوحا عن الطعام زاد عددهم بصورة كبيرة بانضمام 909 أسرى فلسطينيين لهم وذلك بعد انضمام أسرى سجني نفحة وعسقلان اكبر السجون المركزية في إشارة واضحة لمدى الغبن الذي يقع المعتقلون ضحيته وإصرارهم على المضي قدما في هذه الخطوة.

وقالت جمعية الأسرى والمحررين «حسام» في بيان لها أن الأسرى من خلال إضرابهم هذا مصرون على انتزاع حقهم في الحرية ودفع العالم أجمع وكافة المعنيين بالسلام وبحياة إنسانية كريمة إلى أن يقفوا إلى جانبهم وان يلزموا حكومة تل ابيب بإحقاق حقهم في الافراج عنهم من خلال برنامج زمني محدد مطالبة المجتمع الدولي بكافة مؤسساته التدخل العاجل لوضع حد لهذا الإضراب من خلال الضغط على تل ابيب للاستجابة لمطالب الأسرى.

وأضاف البيان انه حتى يتم الافراج عن المعتقلين في إطار زمني محدد فانهم يطالبون الحكومة الاسرائيلية بإنهاء سياسة العزل الإنسانية وإعادة الأسرى المعزولين فورا إلى السجون العامة كبقية زملائهم والاعتراف بالأسرى كبني بشر يستحقون معاملة إنسانية أساسية على رأسها تحسين العلاج الطبي لهم والوقف الفوري لسياسة التفتيش اليدوي والعدول عنها واتباع وسائل تكنولوجية موجودة لدى إدارة السجون والتوقف عن إلزام الأسرى بالوقف في حال قيام إدارة السجن بإجراء العدد للأسرى حيث يتم ذلك ثلاث مرات يوميا وإزالة السواتر عن النوافذ والسماح للأسرى بالمشاركة في أفراح وأتراح عائلته كما هو معمول به مع السجناء المدنيين وتخفيف معايير محاكم (الثلث) التي يتم بموجبها الافراج عن أي معتقل أمضى ثلث المدة وتخفيف الاكتظاظ داخل الغرف.

كما طالب المعتقلون الحكومة الإسرائيلية ومصلحة السجون السماح لهم بالانتساب في جامعة القدس المفتوحة وهي جامعة فلسطينية كما هو مسموح الآن الانتساب إلى جامعة تل أبيب المفتوحة الاسرائيلية التي تدرس باللغة العبرية وتطبيق قرار لجنة شاؤول ليفي التي أقرتها بعد الاضراب الكبير والشهير الذي خاضه الأسرى في 27 أيلول (سبتمبر) 1992 والتي تعطي الكثير من المكتسبات والاستحقاقات للأسرى تم انتزاعها منهم والاعتراف بحق الأسير في حياة طبيعة بقدر الامكان والاعتراف أيضا بحقه في غذاء مناسب والسماح له بشراء أغراضه من المكان الذي يرغب به وعدم إجباره على الشراء من مكان محدد والسماح للأسرى المحكومين أحكاما عالية تزيد عن المؤبد الخروج كعمال بين الأقسام السجن.

وانضم للسجناء المضربين عن الطعام مواطنون فلسطينيون بينهم النائبان بشارة داود وصلاح التعمري ورئيس نادي الاسير عيسى قراقع وامين حركة «فتح» كامل حميد وحسن عبد الجواد وأمهات الاسرى ناصر أبو سرور وخالد الازرق وعيسى عبد ربه وعنان خميس والاسرى المفرج عنهم خليل ابو هنية ومحمد الزير والاسيرة المحررة عطاف عليان وخليل ابو الفمل وكامل عيد وعامر الكامل وامجد العزة وزوجة الاسير محمود معمر والنقابي ناجي عودة.

هذا في الوقت الذي تتوافد على خيمة الاعتصام العشرات من الوفود الرسمية والشعبية للتضامن مع المعتقلين والاسرى ومشاركتهم الاعتصام. وزار خيمة الاعتصام العميد ابو بكر قائد قوات الامن الوطني في بيت لحم وروساء اجهزة امنية والنائبان مروان البرغوثي امين سر حركة «فتح» في الاراضي الفلسطينية وقدورة فارس.

والقى قدورة فارس كلمة اعرب فيها عن اعتقاده ان الحكومة الاسرائيلية تخطئ خطأ كبيرا اذا كانت تعتقد انها بامكانها الانفراد بالمعتقلين والانقضاض عليهم فالمعتقلون ليسوا وحدهم وقضيتهم ليست قضية هامشية انها قضية كل عائلة وكل فرد فلسطيني. واضاف انه على ما يبدو ان الاسرائيليين لم يستفيدوا من عبر الماضي، مؤكدا ان الشعب الفلسطيني «لن يقبل بسلام والمعتقلون في السجون ولن يقبل بسلام والقدس في الاسر ولن يقبل بسلام والمستوطنات جاثمة على ارضه المقدس».

عمرو موسى: الامر يحتاج الى وقفة واعادة نظر

عرفات اطلع مبارك على الجمود في المفاوضات مع اسرائيل

■ القاهرة ـ غزة ـ ا ف ب: أعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اطلع أمس الاربعاء الرئيس المصري حسني مبارك على وضع المفاوضات على المسار الفلسطيني التي تشهد جمودا.

وقال موسى في ختام اللقاء بين عرفات ومبارك صباح أمس الاربعاء ان «الامر يحتاج حاليا الى وقفة واعادة نظر» في اشارة الى مفاوضات ايلات في جنوب اسرائيل.

واعتبر موسى ان اي خطوة ايجابية لن تسجل في الايام المقبلة، مؤكدا ان اسرائيل سبق وحددت ثلاثة مواعيد للالتزام بالاتفاقات لكن بدون ان تحترمها. واضاف ان «استمرار الوضع على ما هو عليه من عدم تقدم على كافة المسارات اصبح مصدرا للقلق الكبير على عملية السلام نفسها»، مشيرا الى ان القاهرة تعتزم تكثيف اتصالاتها مع الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي وكذلك مع الولايات المتحدة التي ترعى عملية السلام. وكان الرئيس الفلسطيني وصل الى القاهرة مساء الثلاثاء بعد ان التقى في رام الله بالضفة الغربية رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك ولاحقا المبعوث الامريكي دنيس روس.

من المفترض ان يتوصل الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي بحلول 13 ايار (مايو) الحالي الى اتفاق ـ اطار يحدد الخطوط العريضة لاتفاق دائم مقرر في 13 ايلول (سبتمبر) المقبل.

لكن يبدو ان الاتفاق ـ الاطار لن ينجز في الموعد المفترض بالرغم من تدخل روس بسبب خلافات عميقة تتعلق بوضع القدس ومصير اللاجئين الفلسطينيين وحدود الكيان الفلسطيني المقبل.

وكان يفترض اساسا ان يتم التوصل الى الاتفاق ـ الاطار في 13 شباط (فبراير) لكن تم ارجاء هذا الموعد ثلاثة اشهر بطلب من باراك.

من جهة أخرى اعتبر الرئيس عرفات أمس ان ما نشرته صحيفة «لوموند» الفرنسية مؤخرا عن تحقيق المفاوضات مع اسرائيل تقدما في السر، مجرد اجتهاد صحافي.

وقال عرفات لدى وصوله الى غزة أمس قادما من القاهرة للصحافيين «ان ما نشرته صحيفة لوموند عبارة عن اجتهادات صحافية لا اكثر ولا اقل».

وكانت «لوموند» ذكرت الثلاثاء ان المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية حققت تقدما اكبر مما تشير اليه التصريحات الرسمية، مستندة الى معلومات استقتها بعد اللقاء الذي عقد الاحد بين رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك وعرفات.

وعن لقائه مع مبارك اوضح عرفات انه وضع الرئيس المصري «في صورة ما تم التوصل اليه والعقبات التي تصادفنا في المفاوضات سواء التي جرت في ايلات او القدس او غيرها».

وسئل عرفات عما اذا كان الجانب الفلسطيني مصرا على اعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة هذا العام فاجاب «بلا شك».

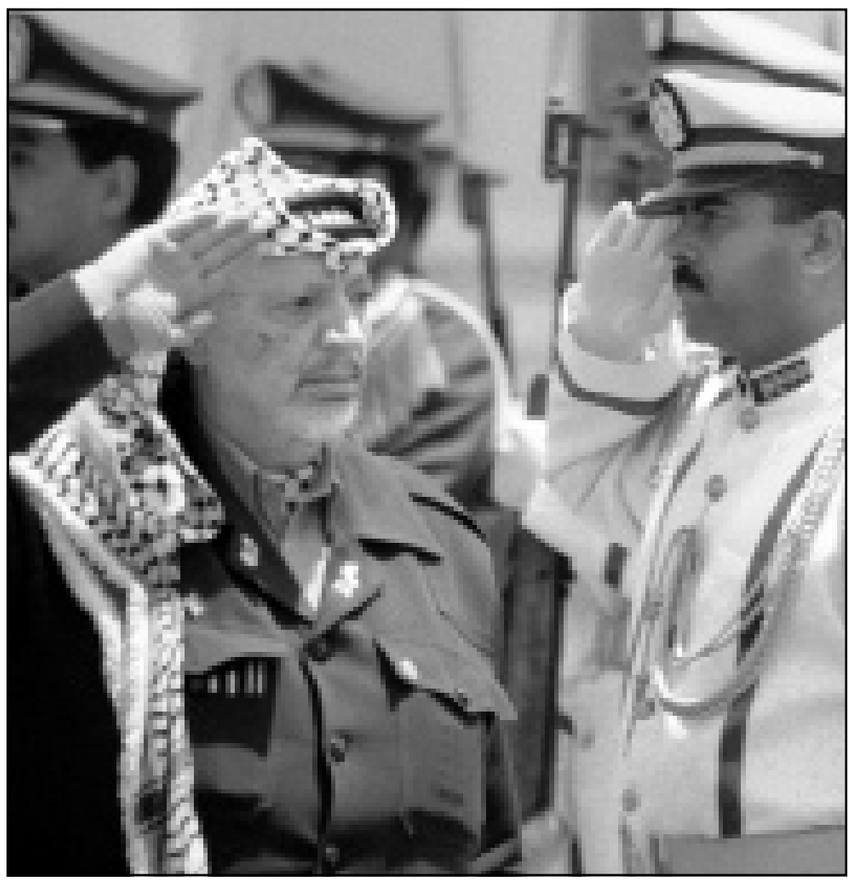

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدى وصوله غزة أمس (ا ف ب)

مدرس فلسطيني سجين يدعو لمواصلة اضراب المعلمين

■ غزة ـ رويترز: دعا مدرس معتقل لاتهامه السلطة الفلسطينية باساءة ادارة الاموال المخصصة للتعليم زملاءه المدرسين المضربين أمس الاربعاء لمواصلة نضالهم لتحسين الاجور وظروف المعيشة. واعتقل عمر عساف المتحدث باسم اتحاد المعلمين على يد الشرطة الفلسطينية يوم الجمعة بعد ان اجرى مقابلة اذاعية اتهم خلالها السلطة باساءة ادارة اموال مخصصة للتعليم.

وقال غازي الجبالي قائد الشرطة ان عساف سيحاكم بسبب نشره اكاذيب بشأن السلطة ولاطلاقه اتهامات زائفة. ونسب الى عساف وهو عضو في المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ومقرها دمشق القول بان ميزانية وزارة التعليم البالغة 100 مليون دولار لم تنفق على التعليم وقال ان هذا كذب.

ودعا عساف، في بيان صدر بالنيابة عنه، المدرسين لمواصلة اضرابهم الذي بدأوه في الثاني من ايار (مايو) الى ان تلبى مطالبهم. ويحتج اتحاد المعلمين على تدني الاجور وتردي ظروف العمل منذ اكثر من عام. وقال عساف ان على المعلمين الفلسطينيين ان يواصلوا نضالهم لرفض سياسة «تكميم الافواه» والاعتقال السياسي وحظر حرية التعبير.

ويقول المدرسون في المدارس الحكومية في قطاع غزة والضفة الغربية ان مرتباتهم التي تتراوح بين 350 دولارا و625 دولارا لا تكفيهم في تغطية تكاليف المعيشة. ويجري المعلمون احتجاجات يومية منذ اعلانهم عن الاضراب.

ودعا نعيم ابو حمص نائب وزير التعليم مدرسي الضفة الغربية وعددهم 4500 مدرس قال انهم مضربون جزئيا الى العودة لاعمالهم فورا. وقال ان تعزيز ظروف المعيشة لا يمكن ان يتحقق من خلال تقويض عملية التعليم.

الدكتور عبد الستار قاسم ينفي علمه بتقديم عائلته طلبا للجوء السياسي

■ نابلس ـ رويترز: قال عضو في المجلس التشريعي الفلسطيني الثلاثاء ان اكاديميا فلسطينيا محبوسا لانتقاده الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات نفى معرفته بنداء وجهته اسرته للحصول على حق اللجوء السياسي. وقالت زوجة عبد الستار قاسم المحاضر في مجال العلوم السياسية هذا الاسبوع انها وقعت واطفالها نداء يطلبون فيه من اي دولة اجنبية ان تفتح ابوابها لهم كلاجئين سياسيين.

وقال معاوية المصري وهو عضو في المجلس التشريعي زار قاسم في سجنه ان قاسم نفى اي معرفة له بالبيان الذي اصدرته ووزعته اسرته.

وكان قاسم المحبوس في بلدة اريحا بالضفة الغربية ضمن عشرين مفكرا ومشرعا فلسطينيا وقعوا على بيان في تشرين الثاني (نوفمبر) يتهم عرفات بالتغاضي عن الفساد في السلطة الفلسطينية. واعتقل قاسم وافرج عنه ثم اعتقل من جديد في شباط (فبراير).

وانتقدت جماعات لحقوق الانسان السلطة الفلسطينية لهذه الحملة. ونسب المصري الى قاسم قوله انه يرفض طلب اللجوء السياسي من حيث المبدأ في اي بلد ايا كانت درجة تردي الوضع. وقال انه «ولد في فلسطين وسيموت في فلسطين».

وقالت امل زوجة قاسم لـ «رويترز» أمس ان عبد الستار لا يعلم شيئا عن هذا البيان وانها وزعته على وسائل الاعلام وشبكة الانترنت لانها لا تملك اجابات على أسئلة أطفالها بشأن اسباب اعتقال والدهم في سجن فلسطيني.

واضافت انها لم تطلب منه ذلك قط وانه لا يعلم شيئا عن ذلك.

عبد الرحمن: لا سلام مع تل أبيب دون القدس وعودة اللاجئين وإزالة المستوطنات

■ الناصرة ـ ق. ب: أكدت السلطة الفلسطينية أمس أنها لن توقع على اتفاقية سلام نهائي مع الدولة العبرية دون عودة الحقوق المشروع للشعب الفلسطيني لا سيما ايجاد حل لقضية اللاجئين والقدس والمستوطنات والانسحاب حتى حدود حزيران (يونيو) 1967، وقال أمين عام مجلس الوزراء الفلسطيني أحمد عبد الرحمن إن «المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي تمضي بلا مضمون وتهدف تل أبيب من استمرارها الى الإيحاء بوجود أمل لحل أزمة عملية السلام مع الفلسطينيين»، مشيرا الى أن منظمة التحرير الفلسطينية لن توقع اتفاق سلام نهائيا مع اسرائيل دون عودة الحقوق المشروع للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها عودة اللاجئين وفقا للقرارات الدولية والإنسحاب الى حدود الرابع من حزيران والقدس الشريف ورحيل المستوطنين كما قال.

وجدد المسؤول الفلسطيني التصميم على إعلان الدولة الفلسطينية في موعدها المحدد في الثالث عشر من أيلول (سبتمبر) القادم، مؤكدا أن «الموعد المحدد لإعلان تجسيد الدولة الفلسطينية على الأرض الفلسطينية في الثالث عشر من أيلول (سبتمبر) القادم هو موعد ثابت غير قابل للتأجيل ولا يمكن تمديده».

ودعا عبد الرحمن الذي كان يتحدث لإذاعة «صوت فلسطين» صباح أمس كافة قطاعات الشعب الفلسطيني الى بدء كل أشكال التعبئة لتجسيد إعلان الدولة وعاصمتها القدس الشريف.

من جانبه قال رئيس الطاقم الفلسطيني لمفاوضات المرحلة الإنتقالية صائب عريقات إن «الجانب الفلسطيني ينتظر تنفيذ تطبيق الحكومة الاسرائيلية تعهداتها بشأن العديد من القضايا العالقة وفي مقدمتها تنفيذ المرحلة الثالثة من الإنسحاب حتى حزيران (يونيو) القادم» وأضاف عريقات للإذاعة الفلسطينية الرسمية صباح أمس الأربعاء «إن الجانب الفلسطيني في المفاوضات قدم قائمة باسماء المئات من المعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي وأنه ينتظر احترام تل ابيب لتعهداتها بهذا الشأن إضافة الى افتتاح الممر الآمن الشمالي والرد الإسرائيلي بخصوص مطار قلنديا المحتل»، حسب تعبيره.

وحول احتمال أن تقوم وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت بزيارة الى منطقة الشرق الأوسط خلال الأيام القادمة قال عريقات «إن مثل هذه الزيارة ليست مؤكدة»، مشيرا الى أن المنسق الأمريكي لعملية السلام دنيس روس سيعود الاثنين القادم الى المنطقة لمتابعة جهوده الهادفة لدفع المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية المتعثرة.

قمة في الافق بين الرئيس بوتفليقة والملك محمد السادس

نور الدين زرهوني: لست مستعداً لأكون مسؤولا عن عودة الجبهة الاسلامية للانقاذ

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

أكد وزير الداخلية الجزائري رسمياً رفضه منح «حركة الوفاء والعدل» الاعتماد القانوني، بينما قللت الحركة من أهمية التصريح معتبرة انها «غير معنية» به.

وقال نور الدين زرهوني في مؤتمر صحافي عقده امس الاربعاء بالجزائر العاصمة «لن أكون المسؤول عن التوقيع لعودة حزب محظور. لست مستعداً لأفعل ذلك».

ويأتي توضيح زرهوني رداً على الرسالة التي توجه بها قادة «حركة الوفاء والعدل» الى الرئيس بوتفليقة للاستفسار عن اسباب منع الحركة من الممارسة القانونية. وقصد الوزير بـ«الحزب المحظور» الجبهة الاسلامية للانقاذ.

وتأسست «حركة الوفاء والعدل» السنة الماضية على يد الدكتور أحمد طالب الابراهيمي وزير الخارجية الاسبق واحد المرشحين المنسحبين من الانتخابات الرئاسية التي جرت في نيسان (ابريل) من السنة الماضية.

ورفض زرهوني اعطاء توضيحات حول هذا الموقف الاول من نوعه الذي يصدر عن السلطات العمومية تجاه مسألة اعتماد هذه الحركة. وكانت وزارة الداخلية التزمت الصمت مدة تجاوزت اربعة اشهر، وهو ما جعل «حركة الوفاء والعدل»، وبعد 40 يوما من ايداع ملف اعتمادها لدى المصالح المختصة بذات الوزارة، تعتبر نفسها حزبا رسميا طبقا لنصوص قانون الاحزاب السياسية في الجزائر.

وكانت قيادة الحزب راسلت في بداية الاسبوع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة مشتكية له تماطل وزارة الداخلية في منح حركتها الاعتماد الرسمي.

واكد الامين العام للحركة، محمد السعيد، في بيان وزعه على الصحافة قبل يومين ان ذلك «لن يمنع الحركة من ممارسة نشاطها طبقا لاحكام الدستور وقوانين الجمهورية».

وفور تصريحات وزير الداخلية سارعت الحركة الى اصدار بيان اكدت فيه انها «غير معنية» بما قاله زرهوني.

ومما جاء في البيان: «حركة سياسية مستقلة ظهرت في الساحة الوطنية بصفة قانونية، واستوفت جميع الشروط والاجراءات المنصوص عليها في القانون العضوي للاحزاب السياسية».

واعتبر البيان الذي وقّعه الناطق الرسمي باسم الحركة، محمد سعيد، ان تماطل وزارة الداخلية في نشر الاعتماد بالجريدة الرسمية في الآجال المحددة، يعد «دليلا اخر على التناقض الصارخ بين الخطاب السياسي الرسمي الداعي الى بناء دولة القانون واشاعة ثقافة الدولة، وبين الممارسات الميدانية المنافية لأبسط مبادئ دولة القانون والمضرة بمصداقية المؤسسات». وتساءلت الحركة حول «ماذا كانت لدى السلطة ارادة سياسية لاخراج البلاد من الازمة بمشاركة جميع القوى الفاعلة دون اقصاء او تهميش». واكدت انها تتمسك بحقها الدستوري في ممارسة العمل السياسي بكل حرية و«باستعمال كل الوسائل القانونية».

يذكر ان المكتب الوطني لـ«حركة الوفاء والعدل» يعقد اليوم الخميس بمدينة سيدي بلعباس (400 كلم غرب العاصمة) دورة عادية يتناول فيها موضوع الاعتماد والعفو عن عناصر بين الانقاذ وبعض الفصائل المسلحة.

ولا يستبعد ان تساهم الاحزاب السياسية الاخرى، بشكل او باخر في تغذية هذه القضية، سواء بالتأييد لموقف الوزارة او معارضته. وقد اعتبرت لويزة حنون، رئيسة حزب العمال،

يزيد زرهوني

ان عدم منح «حركة الوفاء والعدل» اعتمادها الرسمي يعد خرقا للقوانين وللحريات العامة والممارسة الديمقراطية.

من جهة ثانية كشف وزير الداخلية عن احتمال عقد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة والملك المغربي محمد السادس قمة ثنائية «تتويجاً للاتصالات الجارية بين المسؤولين الجزائريين والمغربيين لتسوية الخلافات العالقة» بين البلدين. ولم يحدد الوزير تاريخا لعقد هذه القمة.

وقال زرهوني ان العلاقات تحسنت بين العاصمتين بعد الاتفاق المتوصل اليه بخصوص «اولوية العمل المشترك».

واضاف ان الرباط كانت تحرص على اعادة فتح الحدود والغاء نظام التأشيرة المفروض على رعايا الدولتين، ثم عقد قمة بين الرئيس بوتفليقة والملك محمد السادس. بينما طرحت الجزائر، حسب قوله، اولوية «حل المشاكل العالقة لاعتقادها بان هذه المشاكل اكبر من موضوعي الحدود والتأشيرة».

وقال زرهوني «الاساس هو طرح كل المشاكل للنقاش قبل الحديث عن اعادة فتح الحدود» مؤكدا ان هذا الطرح هو الذي أُخذ به في النهاية بعد لقاء بوتفليقة ومحمد السادس في القاهرة خلال القمة الافريقية الاوروبية في 3 و4 نيسان (ابريل) الماضي.

واضاف وزير الداخلية ان زيارة نظيره المغربي احمد الميداوي مؤخرا الى الجزائر «سمحت بضبط منهجية العمل المستقبلي ورزنامة طرح المسائل العالقة للنقاش».

وقال زرهوني ان السلطات الجزائرية وجدت ارادة لدى نظيرتها المغربية بـ«عدم ترك التراب المغربي يتحول قاعدة خلفية» لعناصر الجماعة المسلحة النشطة في المنطقة الغربية للجزائ،ر مشيرا الى ان هذا الملف سيكون اول ما سينظر اليه الجانبان.

وقال ايضا ان السلطات المغربية بدأت فعلا في تحسين النظام الامني على حدود البلدين، ملمحاً الى الانباء التي تحدثت عن اعتقالات في منطقة وجدة بتهم التواطؤ مع الجماعات المسلحة.

ثمانية قتلى وسبعة جرحى في اعتداءات بالجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: اوردت الصحف الجزائرية الصادرة امس الاربعاء ان ثمانية اشخاص من بينهم اربعة اطفال قتلوا واصيب سبعة آخرون بجروح في اعتداءات في الجزائر يومي الاثنين والثلاثاء.

وافادت صحيفة «الخبر» ان اربعة اطفال تتراوح اعمارهم بين ثمانية اعوام و12 عاما قتلوا بايدي مجموعة مسلحة في وادي الملاح بالقرب من المدية (90 كلم جنوب الجزائر).

واوضحت الصحيفة ان الاطفال كانوا يرعون الاغنام عندما تعرضوا لاطلاق النار عليهم من قبل المجموعة المسلحة. واشارت صحف عدة الى ان ثلاثة قرويين من بينهم مدني مسلح قتلوا الاثنين بايدي مجموعة مسلحة في سوق الحد في منطقة غليزان (300 كلم غرب العاصمة).

وتابعت الصحف ان عسكريا قتل واصيب ستة آخرون بجروح الاثنين في انفجار عبوة ناسفة اثناء قيامهم بدورية في الجبايلة بمحاذاة غابة اسطنبول في منطقة معسكر (360 كلم غرب العاصمة).

واضافت ان شخصا اصيب بجروح خطرة امس الاول في انفجار عبوة ناسفة في تيارت (340 كلم جنوب غرب العاصمة).

بوتفليقة يجتمع غدا مع الولاة

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: يبدأ الولاة الجزائريون الـ48 يوم غد الجمعة ندوة تدوم ثلاثة ايام لتقييم نحو سنة من تعيينهم ولتقديم مقترحات وحلول للمشاكل التي يعاني منها السكان، وعلى رأسها السكن والبطالة وبيروقراطية الادارة الجزائرية في تعاملها مع المواطنين.

ويشرف على انطلاق هذه الندوة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي سيلقي خطابا بالمناسبة يتطرق فيه للمشاكل التي تعانيها الولايات (المحافظات) وتعامل اداراتها مع المواطنين.

وكان بوتفليقة اتهم المسؤولين المحليين، وعلى رأسهم الولاّة، بعدم الكفاءة وبنشر الرشوة والمحسوبية واستغلال النفوذ وكذا استعمال ممتلكات الدولة لاغراضهم الشخصية.

وقد انهى في بداية الخريف الماضي مهام 22 واليا اتُّهموا بسوء التسيير والمحسوبية وتفضيل المصلحة الشخصية على المصلحة العامة.

وقال وزير الداخلية والجماعات المحلية نور الدين زرهوني في مؤتمر صحافي عقدها امس ان ندوة الولاّة ستتناول دراسة ستة ملفات، منها تقييم سياسات السكن والتشغيل والعقار الفلاحي ومشاكل العقار الصناعي في المدن، بالاضافة الى دراسة الاجراءات الكفيلة بتحسين عمل الادارة وعلاقتها بالمجتمع. وقال ان الندوة ستتوج بتوصيات ملموسة لتطبيقها.

تأجيل جلسات الاستماع في قضية لوكربي الى اليوم

■ كامب زيست (هولندا) ـ اف ب: اجلت الى صباح اليوم الخميس جلسات الاستماع في قضية الاعتداء على طائرة شركة «بانام» الامريكية الذي اوقع 270 قتيلا في 21 كانون الاول (ديسمبر) 1988 فوق لوكربي باسكتلندا. واتخذ اللورد رنالد سازرلند رئيس المحكمة الاسكتلندية التي يحاكم امامها ليبيان مشتبه بهما بالمسؤولية عن الاعتداء منذ الثالث من ايار (مايو) قرار التأجيل بناء لطلب الادعاء.

واوضح مساعد المدعي العام الاستير كامبل انه ينوي اليوم طلب تأجيل اضافي للمحاكمة حتى 23 ايار (مايو) بهدف التدقيق في الملف.

واجلت جلسة امس بعد اتفاق مسبق بين الادعاء والدفاع يهدف الى تجاهل الجزء المتعلق بجمع حطام الطائرة البوينغ بعد الاعتداء.

ومنذ بدايتها هذا الاسبوع خصصت المحاكمة باكملها للاستماع الى رجال الشرطة او المدنيين الذين شاركوا في جمع الحطام. لكن النقاش لم يفض الى اي عنصر اساسي. ولذا طلب كامبل تأجيلها بعد ظهر امس لدرس تفاصيل اتفاق اقترحه الدفاع ووضع اللمسات الاخيرة عليه.

واضاف انه سيطلب اليوم ايضا تأجيل الجلسات الى 23 الشهر الجاري بهدف تحضير الجزء التالي من المحاكمة.

بن عيسى: الهدف اضعاف الرباط في مفاوضات الصحراء الغربية

المغرب: ابلاغ العلوي بمنعه من الكتابة 3 اعوام وحديث عن حملات تضامنية خارج الحدود

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

عُلم بالرباط ان الشرطة المغربية ابلغت الصحافي المغربي مصطفى العلوي التوقف عن الكتابة وممارسة مهنة الصحافة.

وقال بلاغ لصحيفة «الاسبوع» المستقلة التي يتولى رئاسة تحريرها ان العلوي سيتوقف عن الكتابة و«ممارسة مهنته الوحيدة التي امتهنها منذ اربعين عاماً كظاهرة لم يسبق لها نظير في أي عهد من عهود الضغط والتنكيل».

ويتولى العلوي رئاسة تحرير «الاسبوع». وقال البيان انه فوض صلاحياته التحريرية الى نائبته الصحافية حكيمة خلفي.

وكانت محكمة بالدار البيضاء قد حكمت على مصطفى العلوي بالسجن ثلاثة شهور والمنع من ممارسة المهنة ثلاث سنوات ودفع مليون درهما (مئة الف دولار) لصالح محمد بن عيسى وزير الخارجية المغربي.

كما اصدرت محكمة في طنجة حكما مشابها لصالح بن عيسى ضد الصحافي خالد مشبال رئيس تحرير صحيفة «الشمال» الصادرة في طنجة.

وقال وزير الاعلام المغربي محمد العربي المساري ان هناك قضايا اخرى تتعلق بالصحافة تصدر احكامها قريبا وانها ليست قضايا رأي. الا ان المساري قال ان الحكومة المغربية ليست طرفا في هذه القضايا.

وشكك الصحافيون والحقوقيون في المغرب بعدالة هذه الاحكام. واصدرت منظمات وجمعيات اعلامية وصحافية وحقوقية بيانات ادانة واعتبرت الاحكام «تراجعا عن مكتسبات» حققتها الصحافة وحرية التعبير في المغرب.

وقال ملاحظون انه كان على الوزير تقديم استقالته فور رفع الدعوى القضائية ضد الصحف.

ويعود استنكار الاوساط الصحافية والحقوقية للاحكام الصادرة، خاصة ما يتعلق بمنع ممارسة المهنة، كونها، إضافة لقساوتها وللظروف الصعبة التي مر بها الاعلام المغربي خلال الاسابيع الاخيرة، استندت الى الفصل 87 من القانون الجنائي، بينما ينص هذا القانون انه لا ينطبق على قضايا الصحافة.

يذكر انها المرة الاولى في تاريخ المغرب المستقل يصدر فيها حكما قضائيا بمنع صحافي من مزاولة المهنة.

وتأتي هذه الاحكام بعد نشر عدد من الصحف المغربية تحقيقات وتقارير تتهم الوزير محمد بن عيسى بالفساد ونهب المال العام ابان شغله منصب سفير في واشنطن.

وتتعلق هذه التقارير بعملية شراء دار إقامة السفير بالعاصمة الامريكية عام 1999. وقالت الصحف في هذا السياق ان شركة وهمية اشترت المسكن ثم باعته للمغرب وان الاسعار المحددة تثير الريبة، خاصة وان الفرق بين الشراء والبيع تجاوز المليوني دولار امريكي.

وقالت الصحف ان هناك مؤشرات عن علاقة بن عيسى بهذه الشركة والصفقة التي يشتم فيها رائحة فساد.

كما تحدثت الصحف عن صفقات مماثلة عرفتها مدينة اصيلة التي يرأس بن عيسى مجلس بلديتها.

وادين مصطفى العلوي لنشر صحيفته مقالات وتقارير نشرتها صحف اخرى لم يرفع بن عيسى ضدها دعاوى قضائية.

وقال العلوي انه أعاد نشر مقال نشرته صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» التي يرأس تحريرها رئيس الحكومة عبد الرحمن اليوسفي، حمل عنوان «سفير الفساد» يدين بن عيسى ويتهمه بالفساد والارتماء على المال العام وممتلكات الدولة. الا ان بن عيسى لم يرفع الدعوى على صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» ورفعها على «الاسبوع».

وقال خالد مشبال ان الحكومة المغربية تعيش ازمة مع الاعلام وان مضاعفات خطيرة قد تنتج عن هذه الاحكام «لان الصحافة لن تقف مكتوفة الايدي وستكون لها ردود فعل غير ردود البيانات والبلاغات».

ويعتبر خالد مشبال من قدماء الصحافيين المغاربة، وتولى لفترة طويلة ادارة اذاعة طنجة الدولية قبل احالته على التقاعد. ثم أسس «وكالة شراع» للصحافة والنشر.

وادين مشبال لنشر صحيفته «الشمال» خبرا عن بيان تداوله المواطنون وأُرسل لها حمل توقيع «جنود محمد السادس» يتحدث عن فساد مزعوم يمارسه بن عيسى في بلدية اصيلة.

ثم نشرت الصحيفة توضيحا من نائب رئيس المجلس ينفي هذه الاتهامات. قال مشبال في تجمع للتضامن معه انه وغيره من الاعلاميين فوجئ مفاجأة خطيرة بأنه لا وجود لاستقلالية القضاء في المغرب.

وقال خالد مشبال ان هذه الاحكام تشوش على صورة المغرب في الخارج. واضاف ان رئيس الحكومة الاسبانية السابق فيليبي غونزاليس اتصل متضامنا مع الصحافيين المغاربة وان مظاهرة تضامن مع صحيفته ستنظم اليوم في مدينة بورغوس (شمال اسبانيا). كما تخصص الاذاعات المحلية في هولندا، حسب قوله، نصف ساعة يوميا لنفس الموضوع.

واكد محمد بن عيسى ان هدف الحملة التي شنت عليه وتتهمه بالفساد الاساءة للمغرب وتشويه صورته وخدمة مصالح خصومه، خاصة في ملف الصحراء الغربية.

واشار بن عيسى الى ان تقريرا عن هذا الفساد نشر في يوم وصول وزير الخارجية الامريكي الاسبق جيمس بيكر بصفته مبعوث الامم المتحدة لملف الصحراء الغربية الى المغرب.

وربط بن عيسى بين الحملة و تقارير صحافية اعتُبرت تجاوزا للخطوط الحمراء فيما يتعلق بملف الصحراء الغربية. وقال ان الامر «لا يتعلق بمحمد بن عيسى بحد ذاته وانما باضعاف الدبلوماسية المغربية» مما يؤدي، في نظره، الى إعطاء «مصداقية لمزاعم واطروحات القيادات الانفصالية» (جبهة البوليزاريو).

وتساءل وزير الخارجية ان كان ما نُشر عنه «صدفة ام محاولة مدبرة تستهدف اضعاف الدبلوماسية المغربية في كل ما يتعلق بقضية وحدتنا الترابية».

واوضح انه حتى لو كان ما نُشر صحيحا، «فإن المصلحة الوطنية العليا والمروءة والاخلاق كانت تفرض على الصحف المعنية عدم نشر مثل هذه الاخبار حتى لا تحرج المسؤولين وهم يستقبلون موفدا من الامم المتحدة في قضية مصيرية بالنسبة لكل المغاربة».

وقال: «ان اضعاف وزير الخارجية يضعف الموقف المغربي في هذا الملف».

لبنان يطلب من ليبيا التدخل للافراج عن الرهينة اللبنانية في الفيليبين

■ بيروت ـ اف ب: طلب لبنان رسميا من ليبيا امس الاربعاء بذل جهود للتمكن من الافراج عن الرهينة اللبنانية ماري معربس التي تحتجزها مجموعة ابو سياف الاسلامية الفيليبينية مع 20 رهينة اخرى.

وافاد مصدر رسمي ان الامين العام لوزارة الخارجية زهير حمدان استقبل السفير الليبي في بيروت علي محمود ماريا لهذه الغاية.

واعلن السفير الليبي في ختام الاجتماع ان حمدان طلب منه ان يكون مصير الرهينة اللبنانية ماري معربس في صلب الجهود التي تبذلها ليبيا بهدف انساني لحل ازمة الرهائن الغربيين المحتجزين في الفيليبين.

وقد اختطفت مجموعة ابو سياف في 23 نيسان (ابريل) من مجمع سياحي في ماليزيا الرهائن وهم عائلة من ثلاثة المان وزوجان فرنسيان وزوجان جنوب افريقيان وزوجان فنلنديان ولبنانية وفيليبينيان وتسعة ماليزيين.

وعين السفير الليبي السابق في الفيليبين رجب زروق والمسؤول المسلم الذي يحظى باحترام واسع في البلاد غزالي ابراهيم مفاوضين لمتابعة المفاوضات مع المتمردين المسلمين.

وكان زروق قام بوساطة ناجحة في ثلاث قضايا احتجاز رهائن في الفيليبين وتمكن من الافراج عن اربعة اجانب خطفهم مسلحون اسلاميون.

وبين الاجانب الذين افرج عنهم المبشر الكاثوليكي البلجيكي لوتشيانو بينيديتي عام 1998 وعالم اللغات الامريكي تشارلز والتون عام 1993 وراهبتان اسبانيتان افرج عنهما في السنة نفسها.

وسجل الدبلوماسي الليبي السابق اكبر نجاح له حين اقنع زعيم جبهة مورو للتحرير نور ميسواري بالتخلي نهائيا عن الكفاح المسلح في 1996 بعد 24 عاما امضاها في صفوف الانفصاليين المسلمين في الفيليبين.

السفير الليبي السابق لدى الفيليبين رجب ازروق الذي عاد الى نفس البلد للتفاوض مع خاطفي الرهائن (رويترز)

التحقيق مع تايواني بشبهة نقل اجزاء صواريخ الى ليبيا

■ بيرن ـ رويترز: قال مكتب الادعاء الاتحادي امس الاربعاء ان السلطات السويسرية تشتبه في ان تايوانيا احتجز الشهر الماضي نقل مرارا اجزاء صواريخ سكود الى ليبيا. والقي القبض على رجل الاعمال الذي لم يذكر المكتب اسمه والبالغ من العمر 44 عاما في مطار زوريخ في السادس من نيسان (ابريل) بعد مزاعم بانه نقل اجزاء صواريخ سكود في رحلة من هونغ كونغ الى طرابلس.

وما زال محتجزا ويجرى استجوابه. وذكر مكتب الادعاء ان المزيد من التحقيقات أوضح ان شركة الرجل نقلت بضائع لليبيا عدة مرات تبين او يشتبه في كونها اجزاء صواريخ سكود.

ونقلت بعض الاجزاء عبر سويسرا وعبر دول اخرى. وأحيلت القضية الى الادعاء في بولاش في الوقت الذي يدرس فيه خبراء وثائق فنية مرتبطة بالقضية. والمشتبه به يواجه السجن بين ثلاثة شهور وثلاثة اعوام او دفع غرامة اذا ثبتت ادانته.

وزير الخارجية الليبي يقوم بزيارة رسمية الى باكستان

■ اسلام اباد ـ اف ب: بدأ وزير الخارجية الليبي عبد الرحمن شلغم زيارة رسمية الى باكستان تستمر ستة ايام لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، حسبما افادت مصادر رسمية امس الاربعاء في اسلام اباد.

وقد استقبل شلغم الذي يرأس وفدا من ثمانية اعضاء نظيره الباكستاني عبد الستار لدى وصوله مساء امس الى العاصمة الباكستانية. واضافت المصادر ان المحادثات تناولت القضايا الثنائية والاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

ومن المقرر ان يستقبل الرجل القوي في باكستان الجنرال برويز مشرف وزير الخارجية الليبي. ويعتزم شلغم لقاء وزراء العمل عمر اصغر خان والتجارة عبد الرزاق داود والداخلية معين الدين حيدر.

وتأتي هذه الزيارة في اعقاب زيارة لمشرف الى ليبيا استمرت يومين الشهر الماضي. وكان مشرف الذي اطاح برئيس الوزراء السابق نواز شريف في تشرين الاول (اكتوبر) 1999، التقى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي في مدينة سرت الساحلية.

وجاء في بيان مشترك صدر عن الزعيمين ان البلدين تجمعهما علاقات اخوة قديمة واعربا عن «اهتمامهما المشترك في احلال الاستقرار والتقدم والازدهار في كل منهما». واضاف البيان ان زيارة مشرف الى ليبيا اعطت «دفعا جديدا للتعاون الثنائي لا سيما في المجال الاقتصادي». وكانت الصحف الباكستانية اشارت الى ان مشرف كان اول زعيم اسيوي يزور ليبيا منذ رفع الحظر الدولي الذي اعلن في 1992.

وقد علقت العقوبات العام الماضي بعد ان وافقت ليبيا على تسليم ليبيين يشتبه في تورطهما في اعتداء لوكربي (اسكتلندا) في كانون الاول (ديسمبر) 1988 وادى الى مقتل 270 شخصا.

الحبيب بن يحيى: الانتقادات بشأن حقوق الانسان في تونس «زوبعة في فنجان»

■ لشبونة ـ اف ب: اعتبر وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى امس الاربعاء في لشبونة ان الانتقادات التي وجهت الى النظام التونسي بسبب المساس بحقوق الانسان هي مجرد «زوبعة في فنجان».

وقال في ختام لقاء مع نظيره البرتغالي جايمي غاما ان «التاريخ سيشهد لما حققته تونس لصالح حقوق الانسان».

ويرافق الوزير التونسي الرئيس زين العابدين بن علي الذي يقوم بزيارة رسمية الى البرتغال منذ بعد ظهر امس.

وعدد بن يحيى انجازات تونس في مجال مكافحة الفقر وقطاع التعليم وتحرير المرأة والنمو الاقتصادي ومواجهة التضخم.

من جهته ذكر غاما بان مسألة حقوق الانسان «لا تزال على جدول الاعمال» مشيرا الى انها اثيرت خلال مؤتمر الشراكة بين الاتحاد الاوروبي وتونس في كانون الثاني (يناير) الماضي «في اجواء ودية».

من جهته زار الرئيس التونسي صباح امس الاربعاء البرلمان البرتغالي ومقر بلدية لشبونة حيث تسلم مفاتيح العاصمة.

وحل بعد ذلك ضيفا على الغداء الى مائدة رئيس الوزراء انطونيو غوتيريس في قصر سينترا التاريخي في لشبونة.

وسيعقد بن علي لقاء ثانيا مع رئيس البرتغال جورج سامبايو قبل أن يغادر لشبونة بعد الظهر.

وافاد مصدر مقرب من الرئاسة البرتغالية ان مسألة حقوق الانسان كانت يوم الثلاثاء محور «حديث صريح جدا» بين الرئيسين خلال لقائهما الاول.

وقال الرئيس التونسي امس امام بعض الصحافيين التونسيين في ختام لقائه الاول مع نظيره البرتغالي «ليس لدينا الامكانات الموجودة لديكم وليس لدينا خمسة تلفزيونات ولا 36 الف صحافي لكن يتم احترام حقوق الانسان». واضاف «اننا لا نغلق الصحف ولا نعتقل الصحافيين».

وردا على سؤال حول قضية الصحافي توفيق بن بريك اكد انه «يتمتع بحريته وليس قيد الاعتقال (قبل مغادرته الى باريس)» مضيفا «لقد قرر الاضراب عن الطعام، اين هي المشكلة؟» وذلك حسب التصريحات التي اوردتها صحيفة «بوبليكو».

وكان الصحافي بن بريك الموجود حاليا في باريس بدأ اضرابا عن الطعام في 3 نيسان (ابريل) احتجاجا على المضايقات التي تعرض لها من السلطات التونسية بسبب مقالاته حول حقوق الانسان في تونس.

وقد انتقد بن بريك زيارة الرئيس التونسي الى البرتغال وقال في تصريحات نشرتها صحيفة «بوبليكو» يوم الثلاثاء ان «الحكومات التي تستقبله متعاونة مع النظام».

وقررت ثلاثة احزاب يسارية ممثلة في البرلمان البرتغالي ـ الحزب الشيوعي والخضر وتكتل اليسار ـ عدم المشاركة في بعض الاحتفالات البروتوكولية خلال زيارة بن علي احتجاجا على «النظام الديكتاتوري» في تونس و «انتهاكات حقوق الانسان».

الأمير تشارلز يزور مدرسة إسلامية في لندن ويثني على مستواها التعليمي

■ لندن ـ قدس برس: أبدى ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز تفهمه لمطالب المسلمين التعليمية خلال زيارته «المدرسة الإسلامية» التي يشرف عليها الداعية يوسف إسلام (المغني السابق كات ستيفن) صباح امس الأربعاء.

وقال الأمير تشارلز موجها حديثه للتلاميذ في المدرسة التي تضم المرحلتين الأساسية والثانوية إنه أدرك كم هم محظوظون، عندما اطلع على المستوى التعليمي الرفيع في المدرسة وتبين له سبب طول قائمة الانتظار (تضم نحو ألفي طالب) لدخول المدرسة التي حصلت على الدعم الحكومي في عهد حكومة العمال البريطانية الحالية مع مدرسة أخرى وحيدة في مدينة بيرمنغهام.

وتطالب الجالية المسلمة في بريطانيا بالحصول على دعم حكومي لمدارسها التي تقوم في الغالب على التبرعات والرسوم الدراسية الباهظة عملا بمبدأ المساواة مع مدارس الجاليات الأخرى.

وأضاف الأمير تشارلز خلال الزيارة التي حضرتها «قدس برس» مخاطبا جمعا ضم المئات في مصلى المدرسة الإسلامية الواقع شمال غرب العاصمة لندن بينهم نحو 50 صحافيا من مختلف وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة المحلية إن تلاميذ المدرسة الذين التقاهم يمثلون الصورة المشرقة للإسلام في البلاد واعتبرهم «سفراء لدين قليلا ما فهم» في بريطانيا وأكد أن الإسلام لديه الكثير ليعلم المجتمع البريطاني المغرق في العلمانية اليوم.

وأوضح ولي العهد البريطاني أنه كثيرا ما سمع عن «المدرسة الإسلامية» وخصوصيتها ورغب في زيارتها منذ دعي إلى ذلك في السابق وها هو ذا تمكن أخيرا من الاطلاع على الكيفية التي تزاوج بها المدرسة بين الحياة الروحية والعلوم الطبيعية. وأعرب الأمير تشارلز عن تأثره بالترحيب الدافئ الذي حظي به وبالطريقة التي رحب بها المسؤولون والتلاميذ المسلمون في المدرسة بزيارته وقال إنه تأثر أيضا بحماسة العاملين في المدرسة وبالنظام والترتيب الذي شاهده في أروقتها.

ورفض الأمير تشارلز في حديثه القول إن الدراسة في مدارس دينية خاصة تحول دون الانخراط الفاعل في المجتمع وقال إنه لا يؤمن بهذا التناقض ويعتقد أن المسلمين بدراستهم في هذه المدرسة وغيرها من مدارسهم تعلموا ما يجعلهم أقدر على التعايش مع المجتمع وإسناده.

وقال إنه يأمل في رؤية التلاميذ المسلمين يملأون مواقع هامة في المجتمع البريطاني في المستقبل. وكان يوسف إسلام وطاقم المدرسة الإسلامية رحبوا بالأمير تشارلز في الزيارة التي اعتبروها «معلما هاما» في تاريخ مدرستهم وقدموا له هدايا تذكارية.

وقد طاف الأمير خلال الزيارة على ثلاثة صفوف ثم التقى بأولياء أمور الطلبة والهيئة التعليمية وركز الصحافيون البريطانيون على مشهد خلع الأمير حذاءه احتراما عند دخول المصلى.

الامير تشارلز خلال زيارته للمدرسة الإسلامية وإلى يمينه مؤسس المدرسة يوسف اسلام (قدس برس)

قالت انها «تحمل الهم العربي بقيمة فنية متميزة»

لجنة قراءة «وليمة لاعشاب البحر» ترفض الاتهامات الموجهة للرواية وتبرئ الكاتب من «حملة التجني»

■ القاهرة ـ اف ب: حمل التقرير الذي اصدرته ظهر امس الاربعاء في القاهرة اللجنة العلمية التي شكلها وزير الثقافة المصري فاروق حسني تبرئة لرواية «وليمة اعشاب البحر» للكاتب السوري حيدر حيدر من «حملة التجني» التي شنتها عليها صحيفة «الشعب» الاسلامية.

واعتبر التقرير في قراءته النقدية للرواية انها تقدم «رؤية مركبة للواقع السياسي المتحرك للتيارات التي ماج فيها الوطن العربي في النصف الثاني من القرن العشرين. وتبرز المشاهد الاستهلالية للرواية الروح التي تسيطر على اتجاه المعنى فيها، حيث تصور وداع مهدي جواد (الشخصية المحورية) قبل رحيله الى الجزائر على النحو التالي «أخت في لون المرارة وشهقة النحيب ترفع القرآن بيد وباليد الاخرى صحنا من الطحين. على الكتاب المطهر يضع كف يده ثم يعبر بخشية وجلال منحنيا بقامته ورأسه تحت الطحين».

وضمت اللجنة عددا من كبار النقاد واساتذة الجامعات المصرية هم عبد القادر القط (مقررا)، وصلاح فضل ومصطفى مندور وكامل الزهيري وعماد ابو غازي (امينا). واعتذر احمد هيكل عن المشاركة بسبب مرضه الشديد.

وقدم التقرير عرضا للرواية ومسارها من خلال هجرة شيوعيين عراقيين اثنين الى الجزائر وعلاقاتهما المتعددة هناك في تواز وتفاعل بين ثورة شيوعية في جنوب العراق وثورة اسلامية في المغرب العربي الجزائري وصولا الى العبارات التي اعتبرت مسيئة للذات الالهية وللقرآن والنبي محمد من خلال اجتزاءات محمد عباس الكاتب في جريدة «الشعب» نصف الاسبوعية في حملته التحريضية على الرواية التي ادت الى اندلاع تظاهرات طلبة جامعة الازهر.

وأورد التقرير الفقرة التي جاء في سياقها استخدام كلمة «خراء» التي اعتبرها عباس وصفا لكلام الله في مقاله التحريضي الذي صدر قبل عشرة ايام والفقرة التي وردت في سياق التقييم لتجربة التأميم التي قام بها الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين.

وتقول الفقرة «التأميم ليس اشتراكية، وهذا الذي يحدث ليس اكثر من توقيع مزيف لا يمحو الاستلاب الجوهري للانسان. اشتراكية بروح العلم لا بروح الدين هذا ينبغي ان يكون.. الوعي العميق بالتاريخ غائب وهؤلاء يهمشون التاريخ ويعيدونه مليون عام الى الوراء في عصر الذرة والفضاء والعقل المتفجر. يحكموننا بقوانين آلهة البدو وتعاليم القرآن. خراء»، في حين كان زميله يرفض ما قاله.

وفي هذا السياق طالبت اللجنة القارىء اولا بعدم نسبة الاقوال الى الرواية والمؤلف لانها غير صحيحة فهي تصدر عن شخصية متخيلة تناسب معتقدها وهي من منظور شخصية اخرى نوع من لوثة العقل.

وتقدم اللجنة ثانيا تفسيرا لهذه الفقرة حيث تعتبر ان الغاء النقطة التي جاءت بعد لفظة القرآن قد غيرت المعنى فاصبحت «تحريضا مقصودا، واساءة واضحة لتهييج المشاعر الدينية، وهو مخالف لامانة النقل، يترتب عليه تغيير للمعنى واختلاف للدلالة». في حين ان بقاء النقطة يعني ان الحكم السياسي بتبريراته الدينية هو الخراء.

ومن ناحية ثالثة اعتبر التقرير ان «اهمال الاشارة الى رد فعل الشخصية المقابلة واعتبار كلامها لوثة عقل هو من قبيل لا تقربوا الصلاة». واضافت اللجنة في تقريرها ان القراءة الكاملة للنص تشهد بورود عشرات العبارات التي تعلي من شأن التجربة الدينية التي أدت الى انتصار ثورة الجزائر وتؤكد شعور التقديس المهيمن على بقية الشخوص اتجاه القرآن الكريم واحترام التربية الاسلامية.

ويورد التقرير مشهدا كاملا من الرواية يخص المقطع الذي اعتبر مسيئا للنبي في فقرة «ولكن الله قال انكحوا ما طاب لكم. ورسولنا المعظم كان مثالنا جميعا، ونحن على سنته. لقد تزوج اكثر من عشرين امرأة بين شرعية وخليلة ومتعة: وكان صلوات الله عليه يقول (تناسلوا. تناسلوا. فاني مفاخر بكم الامم) استبد الغضب بالحاج: الرسول تزوج حسب الشريعة اما انتم فتريدونها شيوعية».

يقدم التقرير قراءة ادبية تحليلية نقدية لهذه الفقرة فتسجل اللجنة في تقريرها ان «الشيوعي لم يخطىء في نسبة الآية الكريمة الى القرآن في حين ان الحاج الجاهل نسب الى القرآن ما ليس فيه. وهنا تكمن المفارقة القصصية. وكل عبر عن رأيه وموقفه، وتذرع المدرس بفعل الرسول عليه السلام لا يقصد به الطعن (...) فالفقرة تورد وصفا معظما لشخصية الرسول وان كانت تبالغ في عدد نسائه، ورد فعل الحاج الغاضب عليها تعديل للمعنى ونسبته للشيوعية».

وتناول التقرير الفقرة الثالثة التي اعتبرت مسيئة للذات الالهية «لا بد ان ربك فنان فاشل» فاعادها الى داخل النص دون اجتزاء وقرأها بطريقة مغايرة حيث رأت اللجنة ان فهم هذه العبارة ضمن سياقها يأتي «على سبيل الدعابة وروح الفكاهة في لحظة غزلية بعيدا عن الجد ومن شأن الادب ان يتظرف في هذه المواقف بعبارات غير لائقة تأتي على لسان الشخصيات الملائمة لها. وان الفتاة حاولت التخلص من عيبها الخلقي في فلطحة انفها بنسبته الى ربها على الطريقة العامية الجزائرية، وهو يلتقط منها الخيط ليدين تصورها لربها لا ربه هو ولا الذات الالهية».

وفي النهاية اعتبر التقرير ان «اعادة نشر هذه الرواية لا يمكن ان يعد مساسا بالدين، ولا يجوز محاكمتها من منظور غير ادبي، وما قيل عنها فيه تجن كبير عليها وتحريف لمواضعها وتجاهل لقيمتها الفنية المتميزة».

فاروق حسني

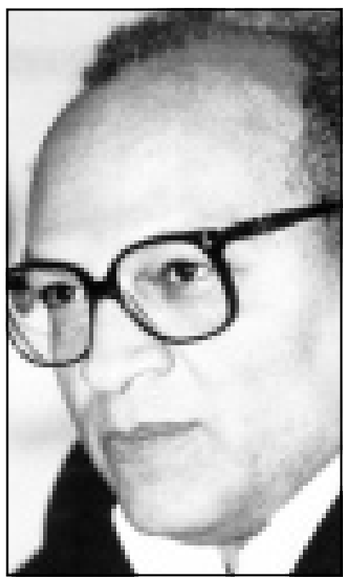
جمال الغيطاني

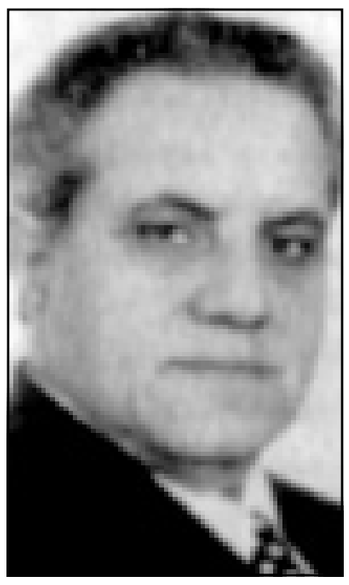
محمد عباس

رضوى عاشور

انقسام عميق حول معايير تقييم العمل الادبي ومرجعيته:

«وليمة» حيدر تثير جدلا بين مثقفي مصر

■ القاهرة ـ رويترز ـ اف ب: عانى المشهد الثقافي في مصر خلال الايام الماضية من استقطاب غير مسبوق فيما تعيه الذاكرة حول قضايا حرية الادب والابداع بعد التداعيات الاخيرة الناجمة عن اعادة نشر «وليمة لاعشاب البحر». وانقسم المثقفون مجددا وبشكل عميق حول معايير تقييم العمل الادبي ومرجعيته وحول ما اذا كانت رواية حيدر بذاتها والتي اعادت الهيئة العامة لقصور الثقافة طبعها قبل شهرين هي من قبيل الاساءة للاسلام.

واستنكر مثقفون مصريون دعوة مجلس الشعب ورئيس اللجنة الدينية فيه احمد عمر هاشم الى احراق الرواية ومحاكمة مؤلفها.

وكانت اللجنة الدينية والاجتماعية في مجلس الشعب عقدت اجتماعا طارئا بعد ظهر امس الاول الثلاثاء بدعوة من هاشم ورئيس جامعة الازهر لمناقشة الاتهامات التي وجهتها الجهات الاسلامية لهذه الرواية بانها مسيئة للذات الالهية والقرآن والنبي.

ودعا بيان أصدره هاشم بصفته رئيسا للجنة الى «مصادرة الرواية ومحاسبة كاتبها وناشرها وكل من اسهم بطريقة او بأخرى في ترويجها او اذاعة محتوياتها».

الغيطاني: الموضوع اكبر من الرواية

وقال جمال الغيطاني الروائي المعروف في حديث مع رويترز «اعتقد انه يجب علينا ان نحسم نقطة مهمة اولا هي انه لايجب ان نتناول الادب بمقاييس من خارج الادب ولا يمكن الحكم على العمل الادبي الا من خلال العمل نفسه واذا تضمن الادب ما يعتقد المؤمن انه يمس عقائده فهناك طرق مشروعة مثل النائب العام والقضاء».

وتابع «الموضوع اكبر من الرواية التي هي منشورة وما يحدث مستمر منذ سنوات فكل فترة يحدث هجوم على احد الكتب او احدى الروايات كما حدث مع رواية (اولاد حارتنا) لنجيب محفوظ وكتاب (النبي) لجبران خليل جبران».

وقال ايضا ليس من المقبول ان نتناول الرواية بشكل مجتزىء ولا يمكن اعتبار كلام احد الشخصيات كلاما للكاتب نفسه «فالكتاب يقدمون شخصيات سيئة هل معنى ذلك انهم يؤمنون بما تقوله هذه الشخصيات».

وقال الروائي الغيطاني ان تصريحات هاشم «دعوة الى الجاهلية والفاشية»، معربا عن أسفه «لان تصدر مثل هذه التصريحات من ارض مصر داعية الى احراق الكتب، لان ذلك يشكل كارثة حقيقية نسيها العالم وأصبحت وصمة عار منذ قام هتلر باحراق الكتب في ميونيخ عام 1933».

جرجس شكري: عودة لمحاكم التفتيش

ورفض الشاعر جرجس شكري هذه الدعوة ايضا معتبرا انها «عودة مرة اخرى الى محاكم التفتيش في القرون الوسطى وعودة الى احراق الكتب والابداعات التي ينتجها الفكر الانساني» واضاف ان «الحرية لا تتجزأ ومن لم يعجبه اي عمل ابداعي عليه ان يحاور او يناقش او يكتب ما يريد عنه مادحا او مهاجما».

لكن الروائي احمد الشيخ رأى ان «الكاتب يجب ان يضع بعض القيود على اعماله فلا يعمل على جرح أحاسيس الجمهور الذي يتلقى اعماله، بالاضافة الى ان الكاتب يخاف ان يتناول الحاكم فلا يكتب عن ذلك فلماذا يتجرأ على الذات الالهية».

ورغم عدم قراءته الرواية اكد الشيخ انه «ضد احراق الرواية اومحاكمة مؤلفها ولكنه مع الحوار مع المؤلف دون ممارسة اي ارهاب فكري عليه، وفي الوقت نفسه ادعو المبدعين ان يبتعدوا عن الاساءة للدين وللرموز المقدسة والاتجاه للكتابة عن هموم المواطن العربي».

واعتبر الشاعر بشير عياد مدير تحرير مجلة «كاريكاتور» الاسبوعية «ضرورة محاكمة الامور دائما بعقلانية» وقال انه «حتى ولو اخطأ حيدر حيدر فكلنا معرضون للخطأ».

عمارة: سب الدين ليس ابداعا

لكن المفكر الاسلامي محمد عمارة كان له طرح اخر اعتبر فيه ان مظاهرات الطلبة ترجع بالاساس الى غيرتهم على الدين. وقال لرويترز «الشعب المصري لايغضب لشيء كما يغضب للاهانة اذا وجهت الى عقيدته الدينية.. منذ سنوات طويلة تحدث العقاد عن هذه الحقيقة واعتبر ان هذه احدى السمات الاساسية للشخصية المصرية».

وحول رفض الادباء لما يسمى بالتقييم الاخلاقي للعمل الادبي ولوصاية الاسلاميين على الدين قال عمارة «دعنا من الاسلاميين نحن بلد ينص على تجريم ازدراء الاديان فما بالك بازدراء الدين الرسمي للدولة .. هذه جريمة بنص الدستور» وتساءل «هل هناك ناقد في العالم يقول ان سب الدين ابداع».

عاشور: مقبلون على فتنة

على الجانب الاخر تساءلت الكاتبة رضوى عاشور «هل هناك بالفعل مساس بالمقدسات الاسلامية هل نجزىء العبارة ونعتبر كلام احد الشخصيات هو رأي الكاتب». واضافت «هناك حالة استقطاب في المجتمع ونحن مقبلون على فتنة وهذا اخر ما ينقصنا.. لا افهم ما الذي يدعو جريدة الى اثارة هذه القضية بهذا الشكل الذي يؤدي الى التفتيت والتشرذم». ولفتت عاشور الى ان الطالبات والطلاب تظاهروا ضد كتاب لم يطلعوا عليه وعلى كاتب لا يعرفون عنه شيئا قائلة «هؤلاء الطلاب استثارتهم مجموعة من المقالات الصحافية لأشخاص صوروا انفسهم كمسؤولين عن الاسلام».

وطالبت لجنة الشؤون الدينية بمجلس الشعب المصري امس الاول بمصادرة الرواية ودعت الى محاسبة كل المسؤولين عن نشرها وترويجها. وتهيمن اغلبية من الحزب الوطني الحاكم على المجلس. وشدد عمارة على ان القضية ليست قضية رواية او عمل فردي «بل ان المسألة هي ان النشر جاء من جهة مؤسسات الدولة وذلك جزء من منظومة تطفح بالكثير من التجريح لثوابت الامة ومعتقداتها سواء في التأليف او الترجمة».

عباس: ضبطنا الدولة متلبسة بفعل فاضح ومشين

واتفق محمد عباس الذي كان فجر قضية الرواية على صفحات جريدة الشعب المعارضة مع عمارة قائلا ان المشكلة ليست في الرواية «ولكن في المنهج الذي تنتهجه وزارة الثقافة بالكامل». وقال «ليكتب حيدر كما يشاء ولكني اتساءل عن حق الوزير في ان يدعم هذا الكتاب كي يطبع ويباع بسعر التكلفة او اقل.. نحن ضبطنا الدولة متلبسة بفعل فاضح ومشين.. الحكومة في وضع سيىء». وتساءل «كيف تتبنى الوزارة كتابا... يقول ان المومس اكثر قداسة من الله.. وان الاسلام جلد بال قديم علينا ان نتخلص منه».

قال فاروق حسني وزير الثقافة المصري لرويترز الثلاثاء ان «الرواية ليست معروضة في الاسواق بمصر.. ربما بيع منها 1100 نسخة والباقي موجود في المخازن». ورغم التباين الكبير في مواقف المثقفين فانهم اتفقوا على ما وصفوه بخطورة غياب مناخ الحرية وعلى علاقة ذلك بما حدث في جامعة الازهر.

وقالت عاشور «ما ينال الكاتب الان هو جزء من واقع مجتمعي يسود فيه الرأي الواحد ويتم فيه مهاجمة كل من يختلف مع هذا الرأي الواحد».

وتابعت «المسألة لا تنحصر في الرواية لان هناك استبدادا في كافة مناحي الحياة.. ولذلك فاننا نطالب بمساحة من الحرية للمواطنين». وقال عباس «لو ان مجتمعنا يتمتع بالحرية الحقيقية فلن يأخذ المثقفون هذا الموقف».

حيدر حيدر: الحملة الظلامية على كتابي تستهدف الفكر التنويري العربي

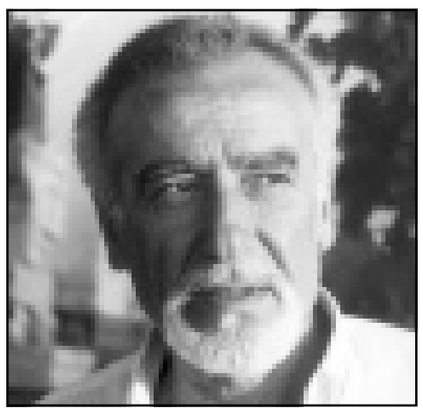
حيدر حيدر

دمشق ـ اف ب: اعتبر الكاتب السوري حيدر حيدر ان الحملة التي يشنها اسلاميون متشددون في مصر على روايته «وليمة لأعشاب البحر» بمثابة «ارهاب» مؤكدا ان المستهدف هو الفكر التنويري العربي كله.

وقال حيدر في تصريح الى وكالة فرانس برس التي اتصلت به في منزله في طرطوس على الساحل السوري «انه ارهاب لا اكثر ولا اقل. ونحن نرفض الارهاب»، معتبرا ان اصحاب الحملة على كتابه «يريدون ارهاب اي تعبير حر».

واضاف «لست الوحيد المستهدف من خلال حملة هذا التيار الظلامي والرجعي ولكن الفكر التنويري والتقدمي في الوطن العربي هو المستهدف وما انا سوى ذريعة».

واكد ان الاسلاميين الذين نظموا تظاهرات احتجاجا على نشر روايته في مصر وتوزيعها «ليسوا حماة الاسلام الذي هو ديني ولا الرسول الذي هو من اعظم الرجال في هذا العالم ولا القرآن، بل هم يقومون بحملة قذرة لأغراض سياسية وانتخابية واضحة».

ومضى يقول «هذه الحملة لم تأت من فراغ وليس من قبيل الصدفة ان تنطلق قبل بضعة اشهر فقط من انتخابات تشرين الاول (اكتوبر) التشريعية» في مصر.

واعتبر «انهم في حالة افلاس سياسي في مصر، لذلك اختاروا كتابي وسيلة لمقاومة التيارات التقدمية ولمحاولة استقطاب الشارع المصري»، مشيرا الى ان «من بين مطالبهم استقالة وزير الثقافة فاروق حسني واطلاق سراح بعض صحافييهم المحكوم عليه في قضايا تشهير».

واكد حيدر ان روايته «واضحة وتعبر عن مشاعر مواطن عربي محبط في اعقاب الهزيمة العربية في 1967 امام اسرائيل»، موضحا ان «بعض المقاطع تم اخراجها من سياقها ليقوموا بتفسيرها على طريقتهم للتشهير بي».

واعتبر الكاتب السوري اخيرا ان «الحماة الحقيقيين للاسلام هم مقاتلو حزب الله في لبنان الذين يستشهدون ضد الاحتلال الاسرائيلي»، وتساءل «لماذا لا ينضمون (الاسلاميون) الى صفوف حزب الله للدفاع عن الاسلام ضد اسرائيل».

أهم شريك اردني يعلن «كنا مغفلين» وآخر يؤكد «زرعوا لنا البحر فقوس وهربوا»

الاردن: إنهيار ابرز «شراكة» مع الاسرائيليين واعترافات نادرة بانهم «مخادعون ومحتالون» .. والعراق يرفض اي بضاعة تنتج في «مصانعهم»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

عندما اصطاد كتاب المعارضة في الاردن «إعترافات نادرة» بفشل اول واهم مشروع اعمال مشترك مع الاسرائيليين كانوا يلتقطون ما هو جوهري في مسألة العلاقة الاردنية «الباردة جدا» مع الكيان العبري.

والمشهد السياسي الاردني الخاص باسرائيل برز «مثيرا للغاية» خلال الاسبوعين الماضيين فقد شارك اعضاء البرلمان الاردني «بفعالية» في عزل اعضاء الكنيست اثناء انعقاد قمة عمان البرلمانية وتخندقوا مع العراقيين بقوة خلف الاقتراحات الفلسطينية الخاصة بقضية اللاجئين محققين انتصارات معنوية في هذا الاطار.

وفي الاثناء كان رواد المعارضة ينشطون في التعليق عبر الصحافة على حيثيات مفاجئة أشرت على انهيار مشروع الشراكة الاقتصادي الوحيد بين الاسرائيليين والقطاع الاردني ليكملوا صورة التباعد على حقيقته بين الجانبين رغم «وعود السلام» الكثيرة.

والرد الفعلي والسريع من المؤسسة الرسمية الاردنية كان عبر استقبال الوزير صائب عريقات والعودة للمربع الاول وهو التبني الكامل لوجهة النظر الفلسطينية في الاشتباك التفاوضي مع الاسرائيليين.

لكن قبل ذلك كان الحدث الاسرائيلي الاردني يشهد تطورات في غاية الاهمية، فقد تناول المعارضون للتطبيع اعترافات نادرة ادلى بها ممثل مجموعة شركات اردنية ضخمة كانت الاولى التي اقامت مشروعا مشتركا مع الاسرائيليين.

وبدأت القصة من اجتماع الهيئة العامة لمجموعة شركات «العصر» التي اقامت عدة شركات ومصانع مشتركة في مدينة اربد شمالي المملكة، وفي هذا الاجتماع كان يفترض للادارة ان تتولى وضع المساهمين بصورة اوضاع المجموعة التي استثمرت خلال خمس سنوات ما يقرب من 11 مليون دولار في صناعات كان يفترض ان يتولى الشركاء الاسرائيليون تسويقها عبر العالم.

وبالفعل تقدم نائب رئيس مجلس الادارة مروان السائح لوضع المساهمين بصورة ما حصل بعد ان سجل المساهمون الاسرائيليون في استثمارات «العصر» انسحابا سهميا لدى وزارة التجارة والصناعة، بمعنى انهم تركوا شراكتهم في المشروع الضخم الوحيد الذي اقاموه مع القطاع الخاص الاردني.

السائح، وفي الاجتماع نفسه قال كلاما في غاية الاهمية اعترف خلاله بان الادارة كانت «مغفلة» طوال الفترة الماضية ملمحا الى عملية «نصب واحتيال» دقيقة تعرضت لها المجموعة من قبل الشريك الاجنبي وهو الاسرائيلي.

واستنادا الى المعلومات التي عرضها السائح وتداولتها الاوساط المختصة بعد الاجتماع المشار اليه ترك الشريك الاسرائيلي المشروع بعد تعثره فجأة وسحب شراكته رسميا دون ابداء الاسباب

والقصة بدأت عندما حاول الشريك الاردني الاستفسار عن مواطن الخلل التي دفعت المجموعة لتسجيل ربح يقل عن 500 الف دولار بعد خمس سنوات من استثمار اكثر من عشرة ملايين دولار.

ووفقا للسائح الذي قال اثناء الاجتماع العلني للهيئة العامة «لقد كنا مغفلين» فقد تولى الشريك الاجنبي (الاسرائيلي) منذ بداية المشروع ادارة النفقات التشغيلية لمجموعة الشركات والمصانع التي اقيمت، كما تولى ادارة عملية شراء المكن المخصص للصناعة، وتولى ايضا اعداد دراسات الجدوى ومهام التسويق وافتتاح اسواق جديدة.

وكما يقول احد الشركاء الاردنيين لـ«القدس العربي»: زرعوا لنا البحر فقوس، فهمنا ان اسواق امريكا ستفتح لبضاعتنا وكذلك اوروبا واننا بصدد مشروع عملاق سيجني ارباحا طائلة، لكننا فهمنا في النهاية أن المسألة كانت محددة الاهداف ومرتبطة باستخدامنا في الاردن كجسر لاختراق الاسواق العربية، وعندما تبينت صعوبة المسألة سحبوا شراكتهم وتركونا لخسائرنا.

ادارة المجموعة اكتشفت بعد انسحاب الشريك الاسرائيلي عمليات «فساد كبيرة» فقد تبين بناء على تقارير مجلس الادارة التي عرضت على المساهمين ان المكائن التي اشتراها الاسرائيليون من الدرجة الثانية، بعد ان حسبت فواتيرها من الدرجة الاولى، وبيعها غير ممكن بعد تصفية المصانع باكثر من 5 % من ثمن التكلفة.

وفوق ذلك لم تنجح اي من دراسات الجدوى الاسرائيلية التي قدمت في البداية في عكس نتائج حقيقية تضمنتها، خصوصا فيما يتعلق بصناعة البطاريات وصناعات التعليب، وصناعات الالبان.

وتجنبا للمزيد من الخسائر اوقفت المجموعة صناعات الالبان فيما تم تقليص صناعات التعليب والبطاريات الى اضيق حدود ممكنة.

والاهم في المسألة ان مداولات الهيئة العامة التي ادارها السائح كشفت عن فشل المجموعة في الرهان على السوق العراقية فقد اوقفت بغداد تعاملها مع اي بضاعة منتجة داخل مصانع مجموعة العصر، بعد دخول رأس المال الاسرائيلي، كما رفض العراقيون فتح اسواقهم امام المنتجات التي كانوا يستوردونها في الماضي من الشركاء الاردنيين بعد دخول الاسرائيليين في المشروع.

والمجموعة الان تبحث عن انقاذ ما يمكن انقاذه من اول مشروع شراكة مع القطاع الاسرائيلي ثبت فشله بعد ان «هرب» الشريك الاسرائيلي فجأة، ولذلك تم الاتفاق على تقليص بعض النفقات وايقاف بعض الصناعات ودخول شركاء اجانب جدد يقال انهم الان من بلجيكا.

والاثارة في القضية التي تشغل نخب الاقتصاد والسياسة في الاردن لا تنحصر في اعلان فشل الشراكة مع الاسرائيليين ولكن تكتمل عبر الاعلان الصريح من قبل الشريك الاردني بانه «كان مغفلا» وبان اهداف الاسرائيليين كانت سياسية وليست تجارية وتنطوي في دائرة استخدام الاردن كممر عبور للوطن العربي.

وعلى ضوء ذلك اشعلت اعترافات ابرز شريك استثماري للاسرائيليين مجددا معركة التطبيع في الاردن حيث يشكك الجميع الان بجدوى السلام الاقتصادي مع الاسرائيليين فيما تشعر الحكومة التي تحاول احياء المشاريع المشتركة بحرج شديد لان المستثمرين العرب والاردنيين سيحجمون عن المشاركة مستقبلا بأي من مشاريع السلام الموهومة.

ويبدو ان مستويات القرار في الاردن تستدرك باهتمام ما حصل فاعترافات مجموعة «العصر» بفشل اول شراكة جادة مع الاسرائيليين فرضت ظلالها على الواقع السياسي في البلاد عبر تصعيد واضح في مستويات التنسيق مع القيادة الفلسطينية، فقد زار عريقات عمان للمرة الثانية خلال اقل من عشرة ايام، والصحف الاردنية الرسمية منذ يومين تحفل بالمقالات التي تندد باسرائيل وتعكس علاقات باردة معها، كما ان القصر الملكي ابلغ بان الملك عبد الله الثاني يستعد للتدخل مجددا لصالح عملية السلام.

الملك حسين

واعترافات مجموعة «العصر» تعزز طرح جميع القوى والشخصيات التي تندد يوميا باسرائيل وتحذر من التطبيع معها، والواضح ان موقف الدولة الاردنية الرسمي من البرود الاسرائيلي وتجاهل جميع حاجات الاردن الاقتصادية عكس نفسه بوضوح على احتفال السفارة الاسرائيلية بذكرى تأسيس الدولة العبرية بعد ان وجدت السفارة صعوبة بالغة في ايجاد فندق واحد يقبل استضافة الاحتفال الذي يتوقع ان لايضم مشاركة اردنية رسمية يعتد بها.

والمواجهة بين السفارة الاسرائيلية ودعاة مقاومة التطبيع ما زالت مستمرة حيث حذرت لجان النقابات المهنية جميع الفنادق في المملكة من مغبة المجازفة باحتضان حفل الاسرائيليين بذكرى تأسيس كيانهم تحت طائلة مقاطعة اي فندق يقدم على مغامرة من هذا النوع.

مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط:

كل الزعماء العرب يكرهون «الجزيرة» مثلنا ونجاح المفاوضات السورية يؤدي لانفراج مع الرياض

واشنطن ـ «القدس العربي»

من حافظ المرازي:

ند ووكر مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط والذي تولى منصبه من اربعة اشهر، بعد ان كان سفيرا لدى اسرائيل وقبلها سفيرا لدى مصر، تحدث امام المؤتمر السنوي في واشنطن للمنظمة اليهودية الامريكية «رابطة مكافحة التشهير» باليهود، والتي سبق ان شنت حملة كبيرة على ما وصفته بالعداء للسامية واليهود في الصحافة المصرية. وبعد خطاب طويل للسفير ووكر عن الالتزام الامريكي بأمن اسرائيل، اجاب على اسئلة قيادات المنظمة اليهودية الامريكية حيث اشاد احدهم بدور ووكر حين كان سفيرا في مصر في اثارة قضية ما تكتبه الصحافة المصرية ضد اسرائيل مع الرئيس حسني مبارك، وسأل عما تفعله واشنطن الان تجاه هذه المشكلة المستمرة في الصحافة العربية عموما. وقال مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون المنطقة اننا نحقق تقدما في مساعينا لجمع رؤساء تحرير الصحف في الضفة الغربية ليجلسوا مع نظرائهم الاسرائيليين في عمليات توعية قد تأخذ وقتا طويلا. ولكن لابد من مواصلة المتابعة اليومية لتحقيق التفهم المطلوب على مستوى المنطقة. واضاف ووكر يقول: «في كل مرة اقول لرئيس تحرير، ينبغي عليك ان تفعل شيئا تجاه هذا الموضوع (المعاداة لاسرائيل في الاعلام العربي)، يرد عليّ المحرر (العربي) بقوله انظر الى الاشياء التي تصدر عن محطة الجزيرة التلفزيونية. ومضى ووكر يقول لجمهور الحاضرين من اليهود الامريكيين مستدرا ضحكاتهم:

«ان الشيء الوحيد في هذه الجزيرة، وهي محطة تلفزيونية مقرها قطر وتصل كل العالم العربي ويشاهدها اغلب الناس لانها ساخطة جدا، ان الشيء الوحيد الجيد في رأيي بشأنها هو ان الكل يكرهها (ضحك من الجمهور). ان كل زعيم عربي يكرهها، كلهم يكرهونها. ومن ثم فان لدينا حلفاء ـ على الاقل ـ على هذه الجبهة».

ويمضي السفير ووكر فيقول ان بامكاننا ايجاد حلفاء بالمثل في مجالات اخرى. ويوضح ان ثمار برامج التفاهم بين الشعوب (التطبيع) أتت أكلها في علاقات المفاوضين الفلسطينيين بالاسرائيليين، وقال انها على العكس تماما من علاقات المفاوضين السوريين بالاسرائيليين. واعطى المسؤول الامريكي مثالا على ذلك بقوله:

«حين يدخل المفاوضون الفلسطينيون قاعة المفاوضات مع الاسرائيليين، يحضنون بعضهم البعض، ويقبلون بعضهم على الوجنتين، ويتبادلون النكات». مؤكدا رغم ذلك على جدية قضايا التفاوض.

السعودية وعمان واليهود الامريكيون

وربما كان اكثر ما لفت الانتباه، ليس اجابات المسؤول الاول عن شؤون الشرق الاوسط في الخارجية الامريكية ند ووكر خلال حديثه يوم الاثنين امام رابطة مكافحة التشهير باليهود، التي تحدث امامها يوم الثلاثاء نائب الرئيس الامريكي آل غور، ولكن الاسئلة التي طرحتها القيادات اليهودية الامريكية في هذا المؤتمر السنوي، نظرا لاهمية دور هذه القيادات في التمهيد لأي علاقات عربية ـ اسرائيلية. فقد كشف سؤال لاحدهم الى ووكر عن فرص السلام بين السعودية واسرائيل اذا تحقق السلام مع سورية، كشف النقاب عن ان هذا الناشط من شيكاغو قد سافر ضمن وفد من الرابطة اليهودية لمكافحة التشهير ADL الى السعودية مرتين، آخرها كان في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي واجابه المسؤول الامريكي معربا عن ارتياحه للدور السعودي النشط مؤخرا و«المكمل لدورنا» بالنسبة للمسار السوري، ولتأييد الانسحاب الاسرائيلي من لبنان، واكد ووكر على انه لو نجحت الجهود المشتركة بشأن المسار السوري «فسوف يحدث انفراج، انفراج حقيقي لعلاقات مختلفة (عما هو الان) بين السعودية واسرائيل».

جدير بالذكر، ان وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي حضر يوم الجمعة الماضي بواشنطن المؤتمر السنوي لمنظمة يهودية اخرى هي «اللجنة اليهودية الامريكية»، واشادت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت، حين تحدثت للجنة مساء الجمعة، بحضور الوزير العُماني. وكان وفد من هذه المنظمة اليهودية الامريكية قد زار مسقط منذ اسابيع وقدم جائزة للسلطان قابوس.

كما علمت «القدس العربي» من مصادر في واشنطن، ان اللجنة اليهودية الامريكية هي التي توسطت شخصيا لدى الرئيس بيل كلينتون للتوقف واجراء محادثات مع السلطان قابوس في مسقط، الشهر الماضي بعد انتهاء رحلة كلينتون الاسيوية للهند وباكستان، وهو في طريقه الى جنيف للاجتماع مع الرئيس السوري حافظ الاسد. ولم يقتصر التوقف على تزود طائرة كلينتون بالوفود في عُمان. علما بان مسقط ابقت على مكتب التمثيل التجاري لاسرائيل لديها ولم تجمد هذه العلاقات، رغم مطالب الجامعة العربية.

سجين فلسطيني: لن يكسرنا أي جدار ... وأنا مستعد للبقاء هنا 30 عاما

رابين ايقن ان الصراع لن يحل بالقوة بعد زيارته لسجن انصار والجنود الاسرائيليين في غزة

■ المصافحة بين اسحق رابين وياسر عرفات في الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) 1993 في البيت الابيض اختتمت فترة واحدة وبدأت اخرى في علاقات اسرائيل مع جاراتها. كما أدت هذه المصافحة الى اغتيال رابين على يد يغئال عمير، هذا القتل الذي دفع الامور نحو مرحلة جديدة في علاقات الاسرائيليين مع أنفسهم. في نظرة للوراء ورغم المراوحات الكثيرة التي شهدتها العملية السياسية بين اسرائيل والفلسطينيين منذ بدايتها يبدو اتفاق المبادىء الذي وقع بين شمعون بيريس وابو مازن ـ الذي وقع في تلك المصافحة بين عرفات ورابين في 13 ايلول (سبتمبر) ـ كاحدى الخطوات السياسية الهامة والشجاعة في التاريخ الحديث. وان شئتم يمكن اجمال الامر بأن رئيس حكومة اسرائيل قد وقع خلال هذه الخطوة على وثيقة الاستقلال الفلسطيني. رابين كان قد قرر المشاركة في المراسيم في اللحظة الاخيرة فقط. وكان مستشاروه قد خرجوا من مكتبه قبل ذلك بثلاثة ايام مع شعور بأنه سيقوم بارسال وزير خارجيته شمعون بيريس لمراسيم التوقيع وانه سيكتفي بمشاهدة التلفزيون.

رئيس ديوانه ايتان هابر شعر ان الجمهور ليس ناضجا بعد لهضم اللقاء بين رابين وعرفات، وان المصافحة مع رئيس م.ت.ف قد تتسبب في صدمة نفسية مفرطة التأثير. مدير عام ديوان رئيس الحكومة شمعون شيبس اعتقد ان رابين هو الوحيد الذي يستطيع تسويق مثل هذه الخطوة للجمهور وانتزاع موافقتهم الكافية عليه بسبب شخصيته المعروفة كـ «سيد أمن».

السكرتير العسكري داني ياتوم كان بلا رأي محدد في هذه المسألة او انه اختار عدم البوح بموقفه في حينه. في الثامنة والنصف مساء هاتف رابين شمعون شيبس وطلب منه ان يحضر الى بيته. في الساعات المتأخرة أخذ رابين يميل لتبني موقف شيبس وطلب منه ان يفحص ان كان عرفات ينوي القدوم الى واشنطن. وحسب المعلومات المتوفرة في ذلك الحين فضل الامريكيون اجراء مراسيم توقيع متواضعة في الخارجية الامريكية بمشاركة وزير الخارجية وورن كريستوفر وبيريس وابو مازن. مستشارو كلينتون خافوا من رد فعل النشطاء اليهود على دعوة كبير المخربين الى البيت الابيض. شيبس طلب من حاييم رامون استيضاح الامر عند احمد الطيبي وما الذي ينوي ياسر عرفات فعله.

الطيبي بحث عن ياسر عبد ربه في تونس وأعلم رامون ان هناك اتصالات مع الامريكيين بشأن امكانية مشاركة عرفات في المراسيم. في يوم السبت صباحا اتضح بشكل نهائي ان البيت الابيض قد دعا عرفات ايضا الى حفل التوقيع. رئيس الموساد شبتاي شبيط وشيبس ويتوم وهابر توجهوا الى بيت رئيس الوزراء، هابر. يوافق اليوم على ان اتفاق اوسلو لن يحظى بالتأييد الذي حظي به من الامريكيين ومن الاسرة الدولية اذا لم يشارك رابين في مراسيم التوقيع. تأييد بيريس للعملية لم يكن كافيا، وقد كان مسألة بديهية مفهومة سلفا. مصافحة رابين هي التي أضفت على الاتفاق شرعية واسعة في اسرائيل والعالم.

الاستطلاع الذي أجري بعد المراسيم بعدة اسابيع وجد ان ثلثي الجمهور يؤيدون عملية اوسلو، من المشكوك فيه ان تحصل خطوة مثل نقل ابوديس للسلطة الفلسطينية على موافقة ثلثي الاسرائيليين.

اللقاء مع جنود الشبيبة المقاتلة «الناحل»

شيبس يرفض التصور الشائع القائل ان رابين قد توجه للمسار الفلسطيني فقط بعد ان وصل الى طريق مسدود في المسار السوري وهو يذكر انه سمع رابين منذ مطلع الثمانينيات حيث كان رجل معارضة يقول لجيمس بيكر ان عملية مدريد لن تقود الى السلام مع سورية والاردن بدون اتفاق مع الفلسطينيين.

رابين طرح قبل حل حكومة الوحدة الوطنية بفترة قصيرة خطة لاجراء انتخابات في المناطق، وفي شهر تشرين الاول (اكتوبر) من نفس السنة وابان المعركة الانتخابية ظهر مع بيريس في بيت سوكولوف وتحدث الاثنان عن انتخابات لاختيار ممثل للشعب الفلسطيني.

هناك حدث واحد جرى في ذروة الانتفاضة يشير الى وجود سبب آخر وراء توجه رابين للمسار الفلسطيني غير التحليل الاستراتيجي البارد. رابين كان وزير الدفاع في حكومة اسحق شامير ابان الانتفاضة، وقد اعتاد بين الفينة والاخرى زيارة احدى وحدات جيش الدفاع التي تخدم في الضفة الغربية. في احدى هذه المرات زار رابين كتيبة للناحل في مخيم الشاطىء في القطاع. «كيف تشعرون» سأل الجنود فرد هؤلاء حسب العادة الجارية «نقوم بتنفيذ رسالة هامة».

مع العودة الى ديوان وزير الدفاع في مقر الوزارة في تل ابيب وجد هابر على طاولته التغطية الاسبوعية للحالة المزاجية السائدة في اوساط الجيش، وهذه التغطية عبارة عن مجموعة من الاقتباسات من الرسائل التي يرسلها الجنود الى البيت والوالدين او الصديقات. الرقابة العسكرية اعتادت ارسال عدة رسائل آنية من الميدان ومثيرة للاهتمام لديوان رئيس الوزراء (بعد شطب اسم الجنود). هذه الجملة المتنوعة من الاقتباسات تضمنت بالصدفة مجموعة من رسائل بعض جنود كتيبة الناحل في مخيم الشاطىء الذي زاره رابين. في احدى هذه الرسائل كتب احد الجنود لعائلته بأنه لا يفهم ما الذي يفعله في غزة. وقال آخر انه يطارد العجائز، بينما قال آخر «احيانا اشعر انني اخجل من كوني اسرائيليا».

هابر حمل الرسائل لرابين وكانت لحظة محرجة حسب قول هابر فكيف يتوجب ان يشعر رئيس الحكومة عندما يرى كيف تتسبب تعليماته وأوامره الموجهة لجنوده بالخجل من انتمائهم لدولة اسرائيل.

هابر يعتقد ان زيارة رابين لسجن كتسيعوت (أنصار) أسهمت في فهم رابين بأن الصراع الاسرائيلي الفلسطيني لا يملك الا حلا واحدا. رابين تنقل بين آلاف المعتقلين الفلسطينيين ووصل حتى المطبخ حيث وقف شابان فلسطينيان احدهما قال له «لن يكسرنا أي جدار، وأنا مستعد للبقاء هنا 30 عاما». الثاني اضاف قائلا «بامكانكم ان تسجنونا جميعا وحتى ان أضفتم 50 الف سجين آخر لن يساعدكم ذلك لاننا سنواصل الكفاح».

اوري سافير ايضا احد مهندسي اتفاق اوسلو ليس على قناعة بأن رابين قد اضطر للتوجه الى اوسلو لانه حصل على رد سلبي من دمشق. في نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1992 وقبل ان يرفض حافظ الاسد «الوديعة» بأشهر استجاب رابين لاقتراح بيريس بالسماح لعرفات بالاقامة في غزة.

من اجل التغطية على آثار الاتصالات المباشرة بين اسرائيل وم.ت.ف اتفق على ان يتوجه بيريس الى القاهرة ويطلب من الرئيس حسني مبارك ارسال خطة لعرفات على انها خطة مصيرية. مبارك وافق على التعاون الا ان عرفات لم يكتف بغزة وطلب اريحا والسيطرة على جسر اللنبي. رابين ثار بالاساس من قضية الجسر بل واشتبه بأن بيريس هو الذي باع عرفات الفكرة.

في الايام الصعبة التي بدا فيها ان رابين مستعدا لاعادة جائزة نوبل واتفاق اوسلو للنرويجيين ادعى مقربوه (ومنهم ايهود باراك) بيريس ويوسي بيلين و«الاساتذة» (يئير هيرشفيلد ورون فونداك) قد دفعوه للغفوة خلال اشهر طويلة وعندما أفاق كان الوقت متأخرا جدا على التراجع.

سافير يشير الى ان رابين كان متنبها منذ بداية الاتصالات السرية وحتى المراسيم الاحتفالية. في يوميات بيريس سجل الى جانب التاريخ 1993/1/20: «تقرير لاسحق» وهو اليوم الاول للقاء الاسرائيلي الفلسطيني حيث انعقدت حلقة نقاش دراسية بمشاركة اكاديميين اسرائيليين من اسرائيل وابو العلاء وماهر الكرد وحسن عصفور من م.ت.ف.

في الثامن من شباط (فبراير) سجل ان رابين سمع عن الامر ولم يبد تحفظه من توجه الاكاديميين الاثنين لتلك الحلقة الدراسية. سافير يقول انه لم يشعر في اتصالاته الكثيرة مع اسحق رابين بأن هناك «انعطافة عاطفية عميقة» عنده تجاه الفلسطينيين وان المنطق السياسي البارد هو الذي دفعه للمشاركة في مراسيم البيت الابيض.

لغة جسد رابين وحركاته دللت مثل ألف شاهد على ان عرفات قد أثار نفوره، التعامل مع الفلسطينيين كشريك حقيقي لم يتبلور في مرحلة متأخرة بعد ذلك، وقبل فترة قصيرة من تحول كلمات اغنية السلام التي غناها في ميدان رابين الى آخر الكلمات التي نطقها.

عكيفا الدار
(هآرتس) ـ 2000/5/9

الانتفاضة الفلسطينية التي اجبرت رابين على الدخول في العملية السلمية

مقابلة مع رئيس هيئة الاركان الفريق شاؤول موفاز:

سنضرب مراكز القوة والبنى التحتية في لبنان وحزب الله وكل من له علاقة بالوضع هناك

الانسحاب من الجنوب ليس خيانة لميليشيات الجنوبي ولحد يفهم الواقع الذي نعيش فيه

■ لماذا لم تردوا على الكاتيوشا يوم الجمعة؟

■ لم نرغب في الانجرار وراء التصعيد الذي بادر اليه حزب الله وخدمة مصالحه، خصوصا اننا لم ننه بعد التحضيرات لاعادة الانتشار، وأنا اعتقد ان ضبط النفس دليل على القوة كما اننا نحتفظ لانفسنا بحق الرد اصلا.

■ ألم يضر عدم الرد بقدرة اسرائيل الردعية؟

■ بالتأكيد لا، وقد اخترنا اهدافا كانت مؤلمة بدرجة كافية لايصال الرسالة الى مراكز القوة في لبنان، ورد حزب الله المنضبط كان دليلا على انهم فهموا الرسالة وان ردنا سيكون أقوى اذا تسببوا بأضرار اكبر.

■ كيف ترى واقع الحدود الشمالية بعد الانسحاب هل هو واقع حرب ام واقع هادىء؟

■ لقرار حكومة اسرائيل بتنفيذ اعادة الانتشار مغزى كبير جدا حيث لن تتوفر ذريعة لدى مراكز القوة اللبنانية بمواصلة اعمالهم ضد جيش الدفاع. اللاعب المركزي في هذه المسألة هو سورية. يمكن الافتراض ان حزب الله سيواصل نشاطاته سواء ضد جيش الدفاع او من خلال ضرب الاهداف في الخارج او في داخل اسرائيل والتقاء المصالح السوري ■ الايراني يمكن ان يؤدي الى تحقق جزء من هذه المخاطر، الا ان هناك أطرافا قادرة على لجمها.

■ هل سيكون حكم ضرب الجنود في المواقع مثل حكم المس بالمواطنين في الشمال؟

■ الجيش وجد للدفاع عن المواطنين، وما اعتقده اننا لن نستطيع المرور مر الكرام على مثل هذه الضربات وسيكون ردنا ملائما ولدينا مجموعة متنوعة من الخطط الاحتياطية.

■ بما فيها ضرب الاهداف السورية؟

■ في مثل هذا الوضع سنضطر للتحرك ضد مراكز القوة في لبنان وضد البنى التحتية وضد حزب الله وكل من له علاقة بالوضع الجديد.

■ هل هذا تهديد لدمشق؟

■ لا اعتقد انه تهديد.

■ ما هو مصدر ادعاءات الوزراء بأن هذه السيناريوهات التي طرحتموها في المجلس الوزاري هي سيناريوهات حمقاء؟

■ ليس بامكاني انتقاد الوزراء ولكن بامكانهم انتقاد الجيش.

■ هل تعتبر السيناريوهات الاستخبارية المتوقعة سيناريوهات حمقاء؟

■ اعتقد ان السيناريوهات التي طرحت كانت متوازنة جدا وهي ليست سيناريوهات حمقاء فارغة وانما امكانيات يمكن ان تتحقق، ونحن طرحنا وجهة نظرنا المهنية.

■ اذا قرروا الانسحاب فلماذا لا ينسحبون من الصباح لماذا الانتظار؟

■ يتوجب ان نأخذ بالحسبان امكانية تجدد المعارك بينما لا نكون قد أعددنا خطة الانتشار الجديد بشكل جيد، قرار الانسحاب سيصدر عن الحكومة ونحن سنختار التاريخ المريح لنا وليس لحزب الله.

■ لماذا تسمي الانسحاب اعادة انتشار وليس انسحابا؟

■ لان هذا ما قررته الحكومة، من الواضح ان هناك بعدا للخروج والانسحاب من داخل المنطقة الامنية ولكن الهدف في آخر المطاف هو اعادة الانتشار على الحدود مع لبنان.

■ أية قوة دولية ستنتشر هناك؟

■ لا اعرف جوابا مطلقا على ذلك.

■ ما الذي تفضله؟

■ الجيش اللبناني سيأخذ على نفسه المسؤولية في الاماكن التي يفرغها الجيش.

■ لا يبدو أن ذلك سيحدث؟

■ الآن يبدو انه لن يحدث، ولكن في المستقبل قد يصبح ذلك ممكنا. لانتشار قوات المراقبة التابعة للامم المتحدة قيمة لا أستهين بها، وهناك امكانية لوصول قوات اخرى، وان كانت هذه الاحتمالية ضعيفة.

■ هل توجد لديك صورة واضحة عما سيحدث مع جيش لبنان الجنوبي؟

■ كيفية تصرف جيش لبنان الجنوبي والسكان اللبنانيين مسألة خاصة بهم. الجنرال لحد عبر عن رغبته ورغبة جنوده في البقاء كمواطنين لبنانيين في دولة حرة ومستقلة.

■ وهل سيأتي الآلاف من عناصر جيش لبنان الجنوبي للسكن في اسرائيل؟

■ ليس من الصحيح قول مثل هذه الاشياء الآن، فقد ينشأ وضع يسمح لهم بالبقاء بسلام في بلادهم.

■ حسب رأيك هل يعتبرون انسحاب اسرائيل خيانة لهم؟

■ لا اعتقد ذلك فهم يدركون الواقع الذي نعيش فيه.

يوآف ليمور
(معاريف) ـ 2000/5/9

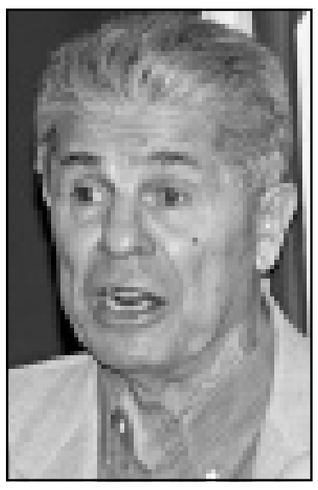

انطوان لحد

شاؤول موفاز

وضعوا اليهود القادمين من شمال افريقيا في النقب لانهم معتادون على مناخ الصحراء

السلام مع سورية لن يحدث ويتوجب وضع خطة لاعادة تنمية مدن التطوير في مركز اهتمامات الحكومة

■ سكان النقب واوفكيم بالتحديد لم يكونوا بحاجة لتقرير مراقب الدولة، الانسان الذي يعيش هنا ليس بحاجة لأحد ليروي له كيف تبدو حياته، فهو يعرف بشكل ممتاز كيف تبدو. ما الذي يمكن لمراقب الدولة ان يجدده في معلوماته؟ أيقول له ان جهاز التعليم الفاشل في البلدات السكانية الجنوبية يدفع الآباء والامهات للقيام بعدد لا يحصى من الحيل من اجل زج ابنائهم في المؤسسات التعليمية اللوائية في الكيبوتسات؟

هناك امر واحد هام في تقرير المراقب: اعتراف رسمي مدعم بالبراهين بوجود طبقة فقراء مضطهدين في اسرائيل.

بعد تقرير المراقب جاء على الفور تقرير لجنة بن بسات: نحن نسمع ان أعدادا هائلة من الناس تنقض على البنوك في مركز البلاد وتطلب من الموظفين ارشادهم لما يمكن فعله مع توفيراتهم. في اوفكيم لا يوجد ضغط خاص على البنوك، يبدو ان السكان هناك يعرفون ماذا يفعلون مع توفيراتهم الهائلة وليسوا بحاجة لتلقي النصائح من الموظفين في البنوك. ضريبة التركة لا تقلق أي واحد منهم. فليس لدى أي واحد ما يورثه.

في الخمسينيات انشىء الحي الانتقالي المؤقت اوفكيم الذي استوعب عشرات ومئات العائلات المهاجرة من شمالي افريقيا والمغرب بالتحديد. في ذلك الحين كان هناك برنامج لاقامة تجمعات سكانية كبيرة في النقب والجليل حيث توجد مدينة كبيرة واحدة او اثنتان في كل منطقة. ولكن حكومة بن غوريون فضلت توزيع هذه التجمعات وقامت بزرعها على طول النقب وعرضه، وقامت غولدا مئير بعد ذلك باخراج هذه الخطة الى حيز التنفيذ.

التوقعات كانت ان القادمين الجدد من المهاجرين لن يجدوا صعوبة في التكيف مع مناخ النقب لانهم معتادون على مناخ الصحراء، اما بالنسبة لمصدر الرزق فليزرعوا الخضروات. السكان هناك ما زالوا حتى يومنا هذا يجلبون التراب الاحمر من الشمال لزرع بعض العشب الاخضر في النقب.

الناس الذين ارسلوا الى النقب كانوا بحاجة للرعاية والمساعدة، قسم منهم بلا تعليم واغلبيتهم يفتقدون للتخصصات، وكلهم تقريبا غير ملائمين للانخراط في المجتمع الذي يتطور غربا، حينئذ بدأت حكومات اسرائيل خلال السنين بارسال المساعدة التي يقدرها تقرير مراقب الدولة بالمليارات. ما الذي حدث مع تلك المليارات؟ أكلناها، فقد كنا جائعين وهي الآن في بطوننا. هذا كان الهدف من هذه المليارات ولم يكن الهدف منها النهوض بأوضاع هذه الاماكن الفقيرة وانما تعويض هؤلاء الناس وهذا ما حدث.

شارع الدخول الى اوفكيم يسمى «شارع الجوع» وهو عبارة عن مشروع اضطراري بادروا اليه في الخمسينيات لتشغيل المهاجرين بلا هدف او مضمون. مركز الاستيعاب في اوفكيم كان بحاجة الى شارع حتى يكون بالامكان الوصول اليه وحتى لا يضلوا. المشرفون على شق الشارع ادركوا ان الامر يتعلق برسوم البطالة. في ساعات المساء كان العمال يعودون الى بيوتهم ويتناولون وجبة «بن غوريون». القدامى والطاعنون في السن اطلقوا اسم بن غوريون على الفتة المخبوزة التي كانوا يأكلونها يوما بعد يوم. «شارع الجوع» و «بن غوريون» على الصحن. من يريد ان يفهم مصدر الكراهية التاريخية لحزب المباي فهذا هو مصدرها.

ايهود باراك شرع في حملته الانتخابية طالبا الصفح والغفران ممن شقوا «شارع الجوع» وأكلوا وجبة «بن غوريون». اغلبيتهم لم يسمعوا طلب باراك هذا لانهم كانوا يرتاحون على فراشهم. الجيل الاوسط ليس بحاجة للصفح فهو يتدبر اموره في اشدود وريشون لتصيون. الجيل الشاب صعد على الباص الاول الذي يسافر كل صباح الى تل ابيب.

باراك يستطيع ان يكون هادئا ومطمئنا، رغم التنبوءات السوداوية بحدوث العصيان الاجتماعي، الا ان الانقلاب لن يحدث في اوفكيم لا في السنة القادمة، وان سمح لنا ان نقدر الاجواء في المدينة فلن يحدث حتى في السنوات القادمة. الا ان هذا الامر لا يعفي باراك من اتخاذ الخطوات الصعبة عليه ان يقرر مع حكومته ما الذي سيفعلونه مع النقب. الامر الاول الذي يجب عليه ان يفعله هو توجيه السؤال لابنته اذا كانت ستقبل في ظروف معينة مهما كانت نادرة الحدوث الانتقال للسكن في اوفكيم.

ابنة باراك لن تصل الى اوفكيم أبدا، ومن هنا سيكون بامكان باراك ان يستنتج من ذلك ان أي شاب يترعرع في اوفكيم لن يبقى فيها. اوفكيم كانت مركز استيعاب في الخمسينيات واصبحت اليوم محطة عبور للشبان. الجوع ظل على حاله، ومحل وجبة «بن غوريون» مع الزبدة (المرغرينا) جاءت رزم الطعام التي يرسلها ديوان رئيس الوزراء وحركة «دور شالوم».

لا جدوى من مواصلة التفضل والاحسان، هناك حاجة الى ضم اوفكيم ومدن التطوير الاخرى الى المدن الكبيرة الموجودة في المحيط وانشاء ثلاث سلطات بلدية، وبعدها الشروع في الاستثمار والتنمية في منطقة النقب. ليست هناك حاجة لارسال وجبات الطعام او انفاق الميزانيات على مشاريع تعليمية عابرة. المطلوب هو صرف الميزانيات في النقب بحيث يصبح من الآن فصاعدا منطقة تقام فيها شبكة تعليم ممتازة لكل الاعمار من البستان وحتى الجامعة والى جانبها شبكة مكتظة من الصناعات التكنولوجية. فلم يعودوا يزرعون القمح في النقب.

في الانتخابات الاخيرة للكنيست تنافس «حزب النقب» مع القوائم الاخرى. الفكرة كانت جديرة بالمبادرة والناس من خلف الكواليس وفي الطليعة كانوا اشخاصا جيدين. وقد كان بالامكان دخول عدة مرشحين من القائمة الى الكنيست، الا ان هذا الحزب لم يحصل الا على عدة مئات من الاصوات من الناحية العملية، سكان النقب لم يعودوا يثقون. فأغلبية رؤساء البلديات في اوفكيم في السابق مثلهم مثل اصحاب المناصب العالية غادروها فور انتهاء مهام منصبهم، لا بل ان احدهم غادر المكان مع عائلته قبل انتهاء فترة ولايته، وبعد ان ضمن مستقبله الاقتصادي مع تقاعد كامل في اوفكيم بدأ في مهنة جديدة في وسط البلاد. والان ها هو يدرس القانون في احدى الكليات، ابناؤه الذين ولدوا في اوفكيم لم يعودوا اليها، البيت الواسع في ريشون لتصيون مريح لهم اكثر من الفيلا المهجورة في اوفكيم. والداه المسنان بقيا في المدينة مع اخته التي اصبحت اصولية هي وعائلتها كثيرة الاولاد، وشقيقه الذي أقيل مؤخرا من البلدية.

الجميع سيضافون الى نفقات الحكومة في دفعات ارسال التأمين الوطني. رئيس البلدية الحالي السيد يائير حزان استبق الاحداث. حزان انتخب قبل سنة ونصف بعد فترة بطالة طويلة وها هو الآن يدرس القانون لانه شعر بالبطالة على جلده، والهدف هو ان تكون له مهنة يلجأ اليها. اليوم توجد لديه سيارة وامكانية للدراسة في وسط البلاد ويقول من الان انه سيعمل في مجال القانون بعد انتهاء فترة ولايته في رئاسة البلدية. في اوفكيم لا يوجد مكتب محاماة، ولذلك يفضل الانتقال الى مركز البلاد.

قبل اشهر قال البرت آساف نائب رئيس بلدية ديمونة بأن على الحكومة ان تجلب القطارات لاخلاء النقب. هذا الحل حل كارثي وليس مطلوبا. فلدى النقب امكانية للنهوض، ولكن السؤال هو ان كان رئيس الحكومة على استعداد لتخصيص الميزانيات لذلك واعطائه من وقته وجهده.

السلام مع سورية لن يحدث كما يظهر، ولذلك يتوجب ان تصبح اعادة تنمية وبناء النقب الامر المركزي الذي يتوجب ان ينفذه باراك في ولايته الاولى. اما الباقي فيمكن ان يؤجل، عليه ان يعلن عن نفسه كوزير لشؤون النقب. من المسموح بل والضروري للدولة ان تدخل في خطة خمسية اجتماعية حتى اذا مست بخدمات معينة لمجموع المواطنين. الحلول بواسطة المشاريع غير مجدية كما ظهر من التجربة، والامر الناجع فقط هو خطة شمولية مدعومة بالميزانيات بعيدة المدى من اجل الرقي بأوضاع مدن التطوير.

عامي كوهين
(هآرتس) ـ 2000/5/8

طلاب مدرسة دينية يهودية ينتمون الى الطائفة الشرقية

هل هي محاولة تفريغية.. ام تأكيدية لهامش الحرية الشهير؟

الجنس في الصحافة المصرية بين مداعبة المكبوت والفرار من القضايا الكبرى

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من احمد مرتضى عبده:

دأبت الصحافة المصرية منذ زمن، على دخول احدى المناطق المحرمة في محاولة لغزو «التابوهات» الشهيرة، وهي وان لم تستطع حتى مجرد «استطلاع» ارض السياسة والدين، فقد وجدت ضالتها في تابو الجنس، وهو ما يثير اسئلة مختلفة العيارات تتعلق بالتابوهين السابقين، ويؤكد على انهما لازالا في طور الممنوع جدا حتى مع نغمة الحرية او هامشها التي تتشدق بها بعض الاقلام.

والتناول الجنسي مختلف، فمن مجلة تفرد ملفا كاملا عنه ـ مع كافة المبررات المساقة ـ الى مجلة متخصصة تتجرأ بالقول والصورة الصريحة في ملف خاص ايضا، الى صحف «قومية» ومتخصصة كذلك في مجالاتها تستخدم الصورة الموحية التي لا تخلو من اثارة، او تسمح بنشر ابداعات تتسلل فيها التعابير الجنسية المباشرة.

ونحن هنا لا نحاكم الصحافة المصرية من توجه اخلاقي متزمت، بل من ضرورة تساؤلات بسيطة وبريئة تحاول قراءة ما بين السطور ومعرفة الاسباب والمبررات التي جعلت هامش الحرية «يتضخم» هنا ـ في الحالة الجنسية ـ فيما ينسحق ويتوارى في التابوهين الاخرين، وهي اسئلة تعنى في المقام الاول بقيمة ما هو مسموح به من هامش وبدوره في الوعي المزعوم والمجتزأ، لان من بديهيات التناول ـ كما في الحالة الغربية ـ ان يتم ذلك في سياق منظومة متكاملة من حرية الرأي، وتعني هذه المنظومة تناول كل شيء، على موائد الحوار والبحث والنقاش دون تركيز على جانب دون اخر، ودون تبرير ايضا لهذا التناول، لانه ـ كما في الحالة الغربية ـ يدخل في سياق حياة فكرية متكاملة، وحضارة ذات زخم، لا يخجل من شيء ويحاسب الرئيس كما يحاسب المرؤوس ـ ولنا في ووترغيت وايران غيت مثالان واضحان على ذلك، كما يدخل ذلك ـ في الحالة الغربية ايضا ـ في معطيات كاملة لحرية صحافة وفكر ونشر.

اما في حالتنا، فان السؤال يكبر، خاصة واننا نعيش في مجتمعات شبه متخلفة، وان تجاربها الديمقراطية محروسة بخطوط حمراء، بل بخطوط من كل لون تعني في المقام الاول والاخير بعدم التجاوز، وتعتبر الداخل الى المناطق المحرمة بمثابة «كافر ومرتد» في الحالة الدينية، و«خائن وعميل» في الحالة السياسية و«مراهق ولا اخلاقي» في الحالة الجنسية، وعليه يكون موقفنا من التناول الجنسي هنا بمثابة وقفة تأمل وامعان ومحاولة تفسير قبل ان يكون اي شيء اخلاقي اخر، او تزمتا او ما شاءت الالسنة من مسميات، لان كاتب هذه السطور، يدعي او يزعم لنفسه بأنه مؤمن تماما بحرية الرأي، وبحق اي كائن في ان يعيش كما يريد، وان يقول ما يريد وان يفكر كما يريد، متمثلا بالقول الشعبي الشائع: «ان قلت ما تخافش، وان خفت ما تقولش» وهي حكمة شعبية بليغة.

حالة «سطور»

و«سطور» هذه مجلة مصرية فصلية، تعنى بالفكر التقدمي، وبمحاولة تقديم نمط مختلف من التفكير، وهي جادة للغاية، لذلك يصبح تناولها لموضوع ما، في ملف خاص، اشبه بالتوجه العلمي الخالص، وفي احد اعدادها (سبتمبر 98) قدمت ملفا خاصا تحت عنوان «الجنس تقديس وتدنيس» تناول الجنس من شتى جوانبه، وعن الملف قال محمد عناني رئيس التحرير: «ان دعاة الحركة الثالثة لتحرير المرأة يدعون بمصطلحات جديدة الى حلبة التفكير في العلاقة بين الرجل والمرأة، فالحركة الاولى كانت اجتماعية وسياسية وكانت تهدف الى المساواة بين الجنسين (النوعين) فحسب، وقد انتهت بتحقيق اغراضها بعيد الحرب العالمية الثانية، وكانت الحركة الثانية فردية وجنسية، وكانت تهدف الى المساواة في المعاملة والاوضاع الجنسية بين النوعين، وقد انتهت عندما اعلنت جيرمين جرير زعيمتها العتيدة، نكوصها وارتدادها عن دعواها بعد ان شاهدت ما جرته دعواها على المجتمعات الاوروبية حين تحول التحرر الى التحلل وزال الخيط الرفيع الذي يفصل بين المفهومين».

اما اعتدال عثمان نائبة رئيس التحرير فقالت: «ان التعتيم المفروض على تناول القضايا الحيوية في واقعنا خصوصا ما ارتبط منها بـ«التابوهات» الثلاثة الشهيرة ـ الدين والسياسة والجنس ـ يجعل الاقتراب من هذه القضايا امرا شائكا تحوطه المحاذير والمخاوف.. من هذا المنطلق يناقش الملف موضوع الجنس بوصفه جانبا من جوانب المعرفة المقموعة في ثقافتنا الراهنة اذ يتم تناوله اما بوجل واحتراز او بانفلات جارح لوجدان القارىء العادي، هو في حقيقته الوجه الاخر للفكر المقموع، والنتيجة في الحالتين تشوه ازدواج يحدث كل يوم بين مواقف متزمتة في العلن وممارسات خفية، يتم التواطؤ على كتمانها».

وقدم الملف موضوعاته: كيف بنى العقل فكرة النوع: ذكورة وانوثة، لفرانسواز ايريتيه وترجمة كاميليا صبحي، الجنس المقدس، لفاطمة نصر ترجمة عن كتاب تاريخ تقديس الجنس لـ: هـ. كوتنر، ثم: النشوة السماوية على جدران المعابد الهندية لسعيد الوكيل، ثم: الحرب بين النوعين لسيمون دوبوفوار، ثم: الحكمة من الزواج لميشيل فوكو، ثم: العشق عند الغزالي وشوبنهورلحسين أحمد امين ثم: الجنس موضوع ديني ـ قراءة في «الروض العاطر في نزهة الخاطر» للشيخ النفزاوي ثم: شؤون الهوى (قراءة في طوق الحمامة لابن حزم) ثم: يا زمان الوصل بالاندلس لمحمد حسن عبد الله، ثم الحكي والرغبة لفدوى مالطي دوغلاس، ثم: الفعل الملعون من المعاجم الى المنابر لسعد القرش، ثم تحقيق: الشباب وثورة الجسد، ثم التعامل الدوائي مع الضعف الجنسي لمحمد رؤوف حامد ثم: الحب والجنس في كتاب الاغاني لعبد الله خيرت، وهكذا ملف كامل متكامل عن ذلك الموضوع الشائك ومع القدر «الهائل» من حرية التناول الا انه يظل موضوعا واحدا «لتابو» واحد لم تجرؤ المجلة على مناقشة التابوهين الاخرين ولو بمقال واحد في بقية صفحاتها الكثيرة (108 صفحة).

الكتابة الاخرى

اما «الكتابة الاخرى» التي اصدرت عددها الثاني والعشرين في يناير 2000 بعد عشر سنوات من الاصدار ويشرف على تحريرها المحرر العام هشام قشطة، فقد قدمت ملفا خاصا عن «الفن الشهواني» بالكلمة الشارحة والصور الجريئة جدا، التي لم تخل من اعضاء الذكورة والانوثة والوضعيات الجنسية، تحت دعوى ان ذلك الملف «يشكل اختراقا لاسوار الجمود، سعيا الى تحسس انساني عميق لاحد شواغل الانسان الازلية والابدية، كما يشكل تحديا لاختزال هذا الشاغل الانساني الى مستوى سلعي يزيد من حدة اغتراب الانسان ومن تفتت وحدة شخصيته»، وتصدر الملف مقال لمعد الملف عادل السيوي (فنان تشكيلي معروف) تحت عنوان «ما لا يجب ان نراه» ومما جاء فيه «لا نملك اذن الا ان نشيح بوجوهنا او نغمض العين من هول المشهد، وهناك من يفقد وعيه بالكامل حتى لا يرى، فهذه الصور تفوق قدرتنا على الاستيعاب، تتجاوز ادراكنا وتصدمنا من مناطق عميقة من وجودنا الحيوي، نلمس دهاليز الغرائز ولا نملك ردودا عليها، فنعمد الى الغاء المشهد كله والاجتهاد لمسحه من شرائط الذاكرة، كما لو ان بداخلنا شيئا ما بدائيا، وعيا جسديا بالتماسك، يرفض الانفراط».

حالة «شاشتي»

وهي جريدة فنية اسبوعية تصدر كل خميس عن دار التحرير للطبع والنشر، وهي دار قومية تصدر جرائد يومية شهيرة مثل «الجمهورية» و«المساء» مع عديد من الاصدارات الاخرى مثل «عقيدتي» وهي جريدة دينية صرفة، ولان «شاشتي» تقدم البرامج التلفزيونية على مدى اسبوع كامل وهو ما سبقتها فيه كثير من المطبوعات المصرية على رأسها مجلة «الاذاعة والتلفزيون» التي تعدى عمرها الستين عاما (كانت تصدر باسم الراديو المصري)، ولان كثيرا من الصحف اليومية ذات التوزيع الرائج تقوم بهذا «الفعل» الاسبوعي، فان «شاشتي» لم تجد امامها من تمايز سوى اللعب على وتر الجنس حيث تقدم في كل عدد صورا شبه عارية لنجوم (نقصد نجمات) العالم، مع صور «محلية» من هنا وهناك، مثلا نطالع الصفحة الاولى من العدد السادس والثلاثين (24 شباط (فبراير) 2000) لنقرأ ـ ونرى ـ العناوين المثيرة: «مباراة ساخنة في الفساتين المثيرة وكشف الصدور» من تغطية الجريدة لعيد ميلاد نبيلة عبيد، ثم ملف خاص من 4 صفحات تحت عنوان «المرأة رمز الجنس من الاساطير الى السينما» وعنوان فرعي «من فينوس الى كيدمان» ثم عناوين اخرى: «فاطمة المصرية مع ثوب شفاف في سوق شيكاغو الدولي»، «تيدا بارا «بنت النيل» ووحش الرجال في العشرينات» ثم «صواريخ نهاية القرن.. مصنع لا يكف عن الانتاج» مع صور مثيرة ـ مأخوذة مجانا من الانترنت لنيكول كيدمان والايزابث تايلور وراكيل وولش، وساندرا بولوك وريتا هيوارث وجودي فوستر وشارون ستون وبروك شيلدز وجنيفر انستون» والملف جاء بعد خبر «مدعوم» بصور ساخنة تحت عنوان «صور خاصة جدا.. لمذيعة ايطالية» مع «تمرير» لعناوين بعض المواقع على شبكة الانترنت.

المسكوت عنه

ان تلك النماذج المنتخبة ـ لان هناك الكثير ـ وهذه الكتابة ليست بحثية رصدية، تعني الكثير.

فمن جهة هي لا تثبت حرية نشر او حتى هامش حرية اذ انها ـ من سياق التحطيم الاعرج لضلع واحد من مثلث المحظورات القيمية ـ تمثل حالة تفريغ لقارىء يتوق دائما الى تحويل الشعارات (الديمقراطية مثلا) الى واقع ملموس ولا يجد لذلك من صدى.

ومن جهة هي لعب على وتر التوزيع، فالنماذج الاربعة السابقة، تعاني من عدم الجماهيرية والاقبال عليها، فتحاول بشتى الطرق التي نعتقد انها مشروعة، الامساك بتلابيب قارىء يمثل قطاعا عريضا من الشباب المصري ـ مثل نظيره العربي ـ يمثل الجنس له عالما من الغموض والدهشة والرغبة «الفادحة» مع احساس دائم بالعجز عن توفير استقرار جنسي يتمثل في الاقتران بأنثى ـ مع ارتفاع كلفة ذلك الاقتران ـ او في تكوين صداقات بالجنس الاخر، وتلك مسألة تحتاج الى امكانيات باهظة كذلك، وبالتالي فان اللعب على وتر الجنس ليس الا محاولة ساذجة او تصور واهم بسرعة التوزيع، صحيح ان ذلك قد يحدث لمرة او مرتين، ولكن بعد ذلك يصاب المتابع لمثل هذه المطبوعات بخيبة امل، اذ ان مثل الموضوعات المطروحة لا تناقش قضيته كشاب تخرج وعمل ولا يجد فائضا ماديا يؤمن له فكرة الزواج او الارتباط بأي شكل من الاشكال، كما يكتشف ان مثل هذه الكتابات المدعومة بالصورة تتسبب في اثارته ـ مع عدم وجود الجنس الاخر ـ فتصبح الاثارة فعلا سريا محبطا.

ومن جهة ثالثة فان مثل هذه المطبوعات تثبت انها وقعت في ماكينة «صناعة الاثارة» والهوس الاعلامي بالجنس، المنتشر على نطاق الاقمار الصناعية وشبكة الانترنت، مما يجعل مثل هذه المطبوعات بمثابة ايقاع بالشباب ـ في فخ الغرائز الفجة ـ ومداعبة المكبوت والمسكوت عنه في مجتمعاتنا الشرقية، وهي حالة قد تصل بنا الى حالة جيرمين جرير التي ارتدت عن دعواها الفردية والجنسية (كما جاء في كلام محمد عناني).

وبناء على ما سبق، فان التوجه الجنسي في بعض المطبوعات المصرية يعني ان القائمين على مثل هذه المطبوعات، و«بتمتعهم» بهامش الحرية ذاك، انما يساهمون وان كان ذلك بدون قصد منهم، في ترسيخ هذه الهامشية، ودون سعي او نضال لتوسيع هذا الهامش او على الاقل المطالبة بالحرية الاعلامية الكاملة، مثلما يعني انهم «تفرغوا» لتهميش القضايا الحيوية الكبرى التي عانى منها المجتمع المصري والعربي وما زالا يعانيان منها بنجاح عظيم، والحرية المفقودة هي اول واهم هذه القضايا، ثم الكرامة المهدرة للمواطن والمتمثلة بجلاء في عدم تمتعه بحقه الطبيعي في ثروات بلاده وفي الحياة بكرامة، والمواطن هنا، تعني المواطن العربي على امتداد عالمنا العربي الجميل..!

قراءة في وثائق «الملتقى الثقافي العراقي»:

جمهورية النفوس الأبية والادعاء العام

كمال سبتي *

■ يبدو ان حالنا ـ نحن العراقيين ـ في الثقافة تشبه حال البيتين اللذين انهى بهما الاستاذ سعدي يوسف خطابه الافتتاحي في الملتقى، واللذين جاءا بصدرين من بحر الكامل وعجزين مختلفين في البحر، كان اولهما من بحر الكامل ايضا، بينما كان الثاني من بحر البسيط، ليدخلا التاريخ باعتبارهما سابقة غريبة، كتبها شاعر بارز، لم أمر بمثلها في تاريخ الشعر العربي كله. وسأقدمهما الى القارئ كما نشرا في الخطاب الافتتاحي، في «القدس العربي» في 2000/4/28، مضيفا اليهما تفعيلاتهما العروضية:

نمضي لكي نمضي ومنهلنا
مستفعلن مستفعلن فَعَلُنْ
ماء الثماد ورحلنا النَمِرُ
مستفعلن مُتَفاعلن فَعَلُ
نحيا حياة لا يليق بنَا
مستفعلن مستفعلن فَعَلُنْ
الاّ السبيلان فيها: الطَهرُ والخَطَرُ
مستفْعلن فاعلن مستفعلن فَعَلُ

ولقد كتبت تفعيلة الكامل الَساكنة المقطعين الأولين المتحركين في اصل التفعيلة: مُسْتَفعلُنْ، ولم أكتبها مُتْفاعلن بتسكين الحرف الثاني: التاءَ، كما يشترط العروضيون الاصوليون، لانني خشيت ان لا تظهر حركة السكون في النشر، ولأن متفاعلن، المسكنة الحرف الثاني: التاء، هي نفسها مستفعلن ايضا.

كيف حدث هذا مع سعدي يوسف، ابن المدرسة الشعرية العراقية الكبرى، والشاعر الخبير؟ لا ادري.

***

لدينا الآن، ثلاثة نصوص نشرت في الصحافة كوثائق في ملتقى لندن. الأول: الخطاب الافتتاحي، والثاني مشروع البرلمان الثقافي والثالث اعلان المبادئ، بعد ان استبعد كما يبدو ميثاق المبادئ، الذي كتبه فاضل العزاوي لسبب لم يعلن، وكان حريا بالقائمين على الملتقى احتراما لمدعوييهم، وللرأي العام، نشر سبب هذا الاستبعاد، لاسيما وقد كانوا هم انفسهم يقولون ـ ايام كانوا يوجهون الدعوات ـ بأنهم سيناقشون في الملتقى ميثاق المبادئ الذي كتبه الشاعر فاضل العزاوي.

امام النصوص الثلاثة، تكونت لدي ملاحظات، اتمنى من الشاعر سعدي يوسف، ومن الاصدقاء في الحزب الشيوعي العراقي ان تتسع صدورهم لها.

بدا لي ان الخطاب الافتتاحي لسعدي يشترك في روحه وجوهره مع فقرات من المشروع البرلماني، والتي سبق لنا ان قرأناها ايضا في ندائه الاول. اما كيف؟ فلندخل الى صلب ما نريد.. في الثاني من آذار الماضي، قلت في اجاباتي المنشورة في «القدس العربي» ان الثقافة العراقية لم تتخلص بعد من «الحزبية» هذا الداء الذي عصف بكل شيء. اضافة الى فقرات اخرى قاسية ضد التحزب في الثقافة كتبتها بأمثلة ربما يتذكرها القراء الكرام. وكنت اعتقد قبل ان اقرأ الخطاب الافتتاحي لسعدي، انه سيهدّئ من الخطاب الحزبي في لغته، ويهيئ نفسه، فهو ابرز مثقف فينا، ليكون مرجعا في الثقافة العراقية بعد رحيل الجواهري والبياتي، وبكل اسمائها، بما فيها الاسماء غير المتحزبة، والتي لا تنتمي الى اي حزب، سائرة على طريق كبارنا: الجواهري، والسياب، والحيدري، والبياتي، والتي تشكل الغالبية الساحقة من اسماء مثقفي العراق، ربما 95 في المئة منهم، بينما الخمسة الاخرى في المئة، هي للاقليتين الحزبيتين في الثقافة: البعثية في بغداد، والشيوعية في المنفى. لكنني فجعت وانا اقرأ خطاب شاعرنا الأول المنشور في «القدس العربي» كما قلت في بداية هذا المقال، اذ اوحى لي وكأنه كان يتحدث في اجتماع حزبي امام عدد من الاتباع في التنظيم: «اعتقد ان ذهول اللطمة قد انتهى، وان استغرق الذهول اكثر من عشرين عاما»، ويقصد سعدي باللطمة جريمة الدكتاتورية ضد اهلنا واصدقائنا في الحزب الشيوعي العراقي». و«نحن ايتها الصديقات، ايها الاصدقاء، بقية السيف» وامثلة اخرى.

اذن، هل كنت توجه دعوات لتؤسس ملتقى للثقافة العراقية كلها ام ملتقى حزبيا؟ واذا كنت تريد ان تؤسس ملتقى لعدد من رفاق الحزب، فلماذا نشرت نداء في الصحافة؟ الم يكن من الممكن ابلاغ المثقفين الذين كنت تريد استضافتهم عن طريق الوسائل التنظيمية المتبعة في الحزب، لينتهي الأمر بلا ضجة او انفعالات او مقالات او ردود او استفتاءات؟

وينتظم النداء الأول والخطاب الافتتاحي ومشروع البرلمان، بوح عن الطهرانية في الثقافة، توحي قراءته الاولى بشرعيته، ولكن ما ان تتمعن في الكلام جيدا حتى تجد هذا البوح متطرفا، او دعوة صريحة للصراع بين المثقفين، او مسدسا ارهابيا يرفع في وجوههم كل حين. واذا لم يكن كل هذا، فهو غامض لا احد يدرك كنهه. يقول سعدي في النداء الاول: لن يحضر الملتقى كل من اساء الى الثقافة الوطنية عبر اجهزة النظام. ويقول مشروع البرلمان في المادة (5): لا يكون عضوا في البرلمان من اساء الى الثقافة الوطنية عبر اجهزة النظام.. ولا احد يقدم لنا شرحا لهذا القول، لا سعدي، ولا غيره. هل العمل مصححا في جريدة تصدر في بغداد هو اساءة الى الثقافة الوطنية عبر اجهزة النظام، ام العمل محررا في مجلة ادبية، ام ارسال نص شعري من شاعر، يعيش في مدينة اخرى، غير العاصمة، الى صفحة ثقافية في احدى صحف بغداد؟ لماذا لا يعمل سعدي على توضيح كلماته؟ ليقل لنا صراحة ما معنى الاساءة الى الثقافة الوطنية؟ ليقل لنا صراحة اذا كان يساوي بين المصحح والمحرر في مجلة ادبية وبين عدي صدام حسين وحاشيته؟ وليقل لنا صراحة، اذا لم تكن هناك مجلات ادبية ومحررون يعملون فيها، ومعاهد فنون جميلة وفنانون يدرسون فيها، وكليات آداب ونقاد وباحثون وادباء يدرسون فيها، كيف تكون صورة العراق واجياله الفنية والادبية في ظل الدكتاتورية والحصار القاسي، وغياب جل مثقفيه؟ اذن، لماذا لا يوضح سعدي عباراته، بخاصة وهي تأتي كمواد قانونية في مشروع برلمان؟ ومثل هذا نجد فقرة اخرى في المادة الخامسة نفسها، هي الفقرة (د): لا يكون عضوا في البرلمان من يعمل في خدمة الاجهزة السرية الاجنبية.

بحق الآلهة كلها كيف يستطيع مثقف عراقي مسكين، منفي، مريض بالقلب، او السرطان، او الرئة، او الاعصاب، مثقف شبه عاقل، او شبه مجنون، لا فرق، حائر بهذه التراجيديا، التي لم تعد تشبهها حتى التراجيديا الاغريقية، عندما تحاول الالهة ان تختبر بطلا تحبه، فترميه في الاهوال.. قل لي يا ابا حيدر، كيف يستطيع مثقف كهذا ان يكتشف الذين يعملون في خدمة الاجهزة السرية الاجنبية؟ هل سيؤسس البرلمان الثقافي المقترح، او الملتقى جهاز مخابرات للمثقفين العراقيين، ليدخل في صراع مع المخابرات العدوة، يكتشف خلاله، ان عددا من اعضائه من المثقفين العراقيين كانوا خونة، واجراء في اجهزة المخابرات العدوة؟

ويصل الغموض في الطهرانية ذروته عندما يخاطب سعدي ضيوفه، في الخطاب الافتتاحي:

«في مثل ظرفنا، ونحن شعب مستعمر، ارى من العبث ان يرهق اناس منا انفسهم، ممالأة للمستعمر، حتى يكونوا هم بالتحديد، خدما ذوي فتات، بينما الخدم الفاعلون، ذوو اللقمة الكبيرة، يحكمون البلد، ويتحكمون ببنيه، لا بشأنه».

لا احد يستطيع ان يقول مثل هذا الكلام بدون سابقة له قد وقعت.. لماذا لم يذكرها سعدي؟ ولماذا لم يسم بطلها، أو أبطالها؟.. لا ادري..

وفي ظني انه ليس اكثر من بوح عن طهرانية لا تمسك، لا تحدد، لتكون لافتة للتخوين والتشهير، والا أفيعقل ان يخاطب داع مدعوويه بهذه الصورة، ما معنى ان يهان اناس دفعوا ثمن تذاكر السفر، وتركوا عوائلهم، والبلدان التي يعيشون فيها ـ من قبل الرجل الذي قال لهم: تعالوا ندافع عن شعبنا وثقافتنا، ثم يفاجأون بقوله: أرى من العبث ان يرهق اناس منا انفسهم، ممالأة للمستعمر، حتى يكونوا هم بالتحديد، خدما ذوي فتات.

والأغرب من هذا هو انني لم اسمع عن اعتراض من احد الحاضرين، يقول له مثلا: ما معنى ان تدعونا، من البلدان التي نعيش فيها، لتنصحنا بأن لا نكون من الخائنين!

وربما يتساءل المثقفون العراقيون في انفسهم عن حل ما امام طهرانية التخوين هذه، وفي ظني ان هناك حلا، فلقد توصلت احزاب المعارضة العراقية كلها الى تحديد عدد من الاشخاص ـ الرؤوس في السياسة، لتقديمهم الى المحاكمة الدولية، فلماذا لا يتم تحديد تلك الاسماء الخائنة في الثقافة، تحديدا دقيقا، واعلانها على الملأ، حتى يرتاح الناس من حملات التخوين والتشهير؟

عندما تريد ان تؤسس برلمانا، يعني انك تريد ان تكون ديمقراطيا، وحتى تكون ديمقراطيا، سيكون عليك ان تجعل كل شيء قابلا للنقاش، فكرة البرلمان ومواده، لا ان تقول: تعالوا نناقش مواد البرلمان، بينما فكرة تأسيسه لا تناقش.

في الغرب، يحتج المثقفون الغربيون على اقامة الندوات، التي يعرضها التلفزيون على الناس والتي تناقش قضايا السياسة والثقافة والاجتماع.. الخ.

المثقف الديمقراطي في العالم الثالث، يجد هذه الندوات ترسيخا للديمقراطية فهي تدعو عددا من الناس، للنقاش في التلفزيون عن مختلف القضايا، وبحرية تامة، لكن المثقف الغربي بدأ يقول ان هذه الندوات تسلب حق الناس في التفكير، انها تدخل الى عقولهم آراء جاهزة، وبالتالي سيتقبلها الناس الذين لا يريدون ان يتعبوا أنفسهم بالتفكير، وهكذا.

مجموعة من الناس، فكرت بفكرة البرلمان، لم تقل للمثقفين العراقيين: هل تقبلون ان يكون لنا برلمان؟ لا، قالت لهم ناقشوا مواده، ثم نشرت عنوانا لتقبل طلبات الترشيح، ليكون مقدم الطلب لاحقا بعد ان يفوز «لا ادري أين؟ ومع من وبمنافسة مع غيره او بدونها» عضوا ابديا في البرلمان وممثلا لشعب لم ينتخبه، وربما لم يسمع به ابدا، لكنه سيتحدث باسم الشعب في أي مكان يحل به.

بمثل ما يرى المثقف الغربي الى الندوات، أقول انا العراقي ان فكرة البرلمان الثقافي هي انتهاك صارخ للديمقراطية والحريات، تذكرني بقول لماركس قاله اثناء نقده لفلسفة الحقوق عند هيغل «لقد رافقنا الحرية مرة واحدة: لحظة دفنها». انتهاك صارخ لحرية شعب لا يعرف اي شيء عن برلمان لعدد من مثقفيه، اخشى ان لا يكون بينهم من ادباء العراق البارزين، الا قلة قليلة، لتبرر وجود اكثرية غير معروفة في الثقافة العراقية. انني ادعو الاسماء البارزة في الثقافة العراقية الى التعبير عن آرائهم كتابة حول فكرة هذا البرلمان، على صفحات الصحف، فالأمر كما ارى جد خطير، بل ويجعلك تتشاءم وتفقد الأمل في ان ترى صباحا لهذا العراق طويل الليل بتعبير شاعره المتنبي.

نأتي الآن الى اعلان المبادىء.

وهنا اود ان اخبر الاصدقاء المثقفين العراقيين ممن لم يسمعوا بفكرة اعلان امستردام، بأننا ـ اعني مثقفي الحداثة العراقية ـ كنا نفكر في عقد لقاء موسع لجميع مثقفي العراق من اجل توقيع اعلان امستردام في تحرير الثقافة العراقية من سجون الاحزاب.

غير اننا الآن، وقد قرأنا اعلان المبادىء، فقد قررنا بعد التشاور مع عدد غير قليل من المثقفين من رسامين ومسرحيين وسينمائيين وشعراء وكتاب وموسيقيين، ان نتوقف عن الدعوة لعقد لقائنا، لفسح المجال امام الاصدقاء في الملتقى لتحقيق العمل باعلانهم واغنائه، اذ اننا نراه افضل من الخطاب الافتتاحي او مشروع البرلمان الثقافي، رغم اننا نتحفظ على بعض نقاطه مثل [اعادة الجدل المفقود بين السياسي والثقافي] او نشك ببعضه مثل مقاومة اي شكل من الهيمنة الحزبية، لمعرفتنا بالقائمين على الملتقى، او نرفض صياغة بعض نقاطه الذي لا يتناسب وسمعة الثقافة العراقية، ورموزها في الأدب مثل اعادة روح الريادة والتجديد الثقافي في عراق متحرر من الدكتاتورية، فهل روح الريادة والتجديد الثقافي تعود الى العراق بقرار من لجنة، برلمان، حزب؟ ربما كان مشرّع الاعلان، يريد ان يقول: بأنه يتطلع الى عراق غير دكتاتوري ويتمنى فيه ان تعود اليه روح الريادة والتجديد. لكنه لم يوفق في التعبير.

كأنما روح الريادة والتجديد هما في جيب المشرع او في بيته، وما ان تنتهي الدكتاتورية، حتى يعيدهما الى الوطن الأم.

ان هذا الامر متروك للتاريخ وللجهد الذي ستبذله الاجيال القادمة.. يا صديقي المشرع.

قلت: اننا سنتوقف عن الدعوة لعقد لقائنا، لأننا ايضا لا نحبذ ان تكثر التجمعات الثقافية العراقية، بل ان تتوحد بموزائيكها الرائع، في ظل خيمة لا تقصي احدا بسبب عدم تحزبه، ولا تخونه، ولا تكون جمهورية لنفوس هي وحدها الابية، لها مدع عام يستطيع ان يقرر، كما يشاء، وفي اي وقت يشاء، بأنك ابي، او لست ابيا.

* شاعر من العراق يقيم في هولندا

■ العنوان مقتبس من سارتر، حين خاطب كامو في لحظة القطيعة: هل عينتك جمهورية النفوس الابية مدعيا عاما لها؟

الأيدي والعتبات

حسين جلعاد *

[الى أ. ن، فإن البريد قلوبنا إذ تطير، أو يد تصافح الهواء]

[1]

كتفي متعبة من الغيمِ
لماذا جعلتني أطول السرّوات يا الله؟!

[2]

غيّرتنا المدائن
صرنا لا نلقي التحية
إلاّ على انفسنا في المرآة
او نصافح بالأقدام ظلنا
... ونركل الهواء.

[3]

العتبات يد البيتِ
ما أقل حياءنا
حين ندوسها ونمضي..

[4]

نرمي المناديل
والساعة
والأقمارْ
ما حاجتها لنا
نحن الذين لا نبكي
ولا نفهم النساء!!

[5]

الرجل المرتجف ذو الشفة الذهبية
تاب عن احلامنا
ونكّس ايدينا على صدره
في ضوء الكاميرات
أيدينا التي لم ترتجف إلاّ في الحب
ونحن نودع البحر والنساء
أيدينا التي نظفوها الآن
من القهوة
والرسائل
والبارود!!

[6]

صورا علقتنا الأرامل
لا ننطق حتى في العيدِ
حين يزور الناسُ قبور ذويهم
بينما
يتراكض أطفالنا
نحو الخبز
والحلوى
والفرحة الكابية.

[7]

تعبت من مساميرها الجدران
وما تعبت من النزف أيدينا.

[8]

قمر في مؤاب
تناسل من أحلام الرعاة
فنام يتيما
على أسوار القدس
سبات على الأرض
حين غادر ابناؤها في الوعود
وظلوا:
كرمة تحضن الباب
والعجائز في الظل
والشبابيك.

[9]

كأنه بياض عيني هذا الياسمين
يتعبني الكون
حين امسد شعري على عجل
فترتبك اصابعي
إذ تمر في مسارب أصابعها

تتعبني فناجين القهوة
فارغة من سمرتها
يتعبني هذا
الصباح
بلا سجائرها
بلا رائحة يديها.

رائحة يديها
لا عطرها
من حرّك التماثيل خلفها
ورقّص الاشجار
رائحة يديها
لا عطرها
من حرك الدمع في عيني
رغم ثلاثين خريفا من رحيلها:
ما زالت تعبث بالحي
فلا تأخذ زينتها
الا في مرآة الشبابيك
ترمي اليَّ بكحلتها
خذ ليلك من العينين
يا بدوي
فالقرى تضيق الآن
وترفع الليل عن اكتافها
بدخان المواقد والصلاة

ثلاثون خريفا..
تغمزني
فأفيق بالندى على جفوني
... ويرتفع الصباح.

* شاعر من الأردن

مهرجان «كان» في دورته الـ 53:

عصر جديد في عالم السينما بمساهمة الشركات العاملة على الانترنيت وفيلم الافتتاح استعراضي ابطاله من امريكا وفرنسا وانكلترا

باريس ـ «القدس العربي»
من شاكر نوري:

يشهد مهرجان كان هذا العام (10 الى 21 ايار ـ مايو الجاري) حضور الالاف من الصحافيين ومن شركات الانتاج السينمائية والمخرجين ونجوم السينما من جميع انحاء العالم، واكتظت الفنادق الراقية مثل مارتنيز وكارلتون وماجستيك وغيرها من الفنادق، بالنجوم القادمين لحضور المهرجان الذي افتتح يوم امس. فقد فرشت سلالم قصر المهرجان بالسجاد الاحمر، لنجوم السينما ببدلات السموكنغ ونجمات السينما بأثوابهن الطويلة، انها صورة كان في هذا الشهر الساخن حيث يشهد هذا القصر انفجار العواطف والاحاسيس عبر مرايا الافلام المعروضة، فيها الامل والخيبة، الانتصار والهزيمة، الربح والخسارة، المجد والانحدار، انها صورة كان تجسدها السعفة الذهبية التي تضخم الانتصار كما تضخم الهزيمة، مسابقة رسمية تطلق الفيلم الفائز في بورصة الارباح السينمائية. تاريخ 53 عاما من العواطف والحمى، رحلة طويلة في هذا الكوكب المتخيل الذي يسمى (كان)، وربما يسمى عندنا: كان ياما كان، في حاضر زمان السينما، هؤلاء الابطال السينمائيين الذين نزلوا على كوكب كان، ولن يترجلوا منه الا في اذهان الجمهور في الصالات المظلمة المنيرة.

لجنة التحكيم

شعار المهرجان

افلام الدقيقة الواحدة على الانترنيت بمعدل فيلم في اليوم

الشركات الاقتصادية الجديد المعتمدة على الانترنيت، وعلى الخصوص الشركات الشابة للانتاج السينمائي التي تؤمن بأنها قلبت معادلات الانتاج في هذا الميدان من خلال تثويرها لشبكات الاتصالات سواء في البرامج او في الافلام، بعض هذه الشركات عملت على انشاء كاتالوغات تستفيد من تبادل الافلام في اقصى سرعة ممكنة او لغرض عرضها في النوادي السينمائية، والبعض الاخر يركز على سوق افلام الكارتون. وبعض الشركات يبحث عن تصنيع الافلام القصيرة، وبعد كل هذه السنوات نجد مهنيو السينما على مواقع الويب العصر الذهبي الجديد للسينما، شركة (ايكونا) على سبيل المثال، الشريكة الفاعلة في تظاهرة (اسبوعا المخرجين) اسست برنامجا لانتاج الافلام السينمائية القصيرة جدا والتي يستغرق وقتها دقيقة واحدة فقط، وقد تم انتاجها من اجل عرضها على الانترنيت بمعدل فيلم واحد في اليوم، واول رد فعل من قبل السينمائين السينما حول هذا النمط من الافلام يتميز بالغموض والريبة، وهم يرددون اذا كان سيناريو الفيلم صفحة واحدة ففكرة الفيلم ستكون قصاصة ورق.. ولكن الاغلبية ابدت تحمسها لهذه التجربة الجديدة في العرض السينمائي على الانترنيت. وافلام الدقيقة الواحدة مثلما قام اليكس كوكس باخراج فيلم يكرم فيها المخرج الياباني الشهير اكيرا كيراساوا من انتاج شركة سيد ونانسي. وفي دقيقة واحدة قام بول مازورسكي في فيلم: «مشاجرة عائلية في مركز تجاري» يحيي فيه شخصية لورنس العرب وينتقد تعامل التلفزيون الامريكي. وبمجرد الاطلاع على عدد من هذه الافلام يتبين للمشاهد الامكانيات اللانهائية لهذا النمط الجديد من الابداع حيث تتنوع فيه الانتاجات من الكوميديا والدراما الدامية والافلام الشاعرية والسياسية والايروسية. وبعض هذه الافلام يوقعها مخرجون معترف بهم عالميا وبعضهم الاخر من المذاهب الشابة امثال: جولي ديلبي او ادم غولدبيرغ ويبدو ان مؤسسي شركة «ايكونا» نجحوا في رهانهم في خلق اعتياد يومي جديد لعشاق السينما حيث تتحول الى عادة تناول القهوة الصباحية او قراءة الصحيفة او تصفح رسائل البريد. ولعل سحر هذا الانتاج السينمائي يكمن في ان الافلام تأتي من بارس او سراييفو او هوليود.. وقد اسس هذه الشركة متعهد بلجيكي، ولها مركز في لوس انجليس، وشبكة من المراسلين سرعان ما انتشرت على رقعة العالم ويتم الاحتفال بموقع الانترنيت للافلام ذات الدقيقة الواحدة في ايام كان السينمائية.

مدير المهرجان قام بفحص 1397 فيلما لاجل اختيار افلام المسابقة الرسمية

قصر مهرجان «كان» في توسع مستمر اذ اضيفت اليه صالات جديدة. ويمكن القول ان المهرجان يستبدل جلده في العام 2000، كما ان السينما العالمية ذاتها تتجدد. ومن اجل اختيار الافلام فان جيل جاكوب، مدير المهرجان منذ اكثر من عشرين عاما، قام هذا العام بفحص 1397 فيلما بموازاة 1138 فيلما في العام الماضي. واحتفظ المهرجان بـ 681 بموازاة 578 في العام الماضي. وللمرة الاولى تدخل كوريا في المسابقة الرسمية. وهناك عودة كبيرة للسويد الى المهرجان.

وتشهد سينما اسيا والشرق الاوسط ازدهارا كبيرا. خمسة عشر بلدا يشارك في المسابقة الرسمية لمهرجان كان الـ53 هذا العام. لوك بيسون، المخرج الفرنسي الذي اخرج اهم افلامه في امريكا، هو الذي يترأس اللجنة التحكيمية، وهو نوع من تكريم لهذا المخرج الذي شعر المهرجان باهماله في العام الماضي. ويعود الفضل الى تجديد واستمرارية هذا المهرجان الى جيل جاكوب الذي يرأس المهرجان منذ 22 عاما، وقد مر المهرجان بعواصف عديدة منها: انسحاب الامريكيين في الثمانينات وتهديدهم للمهرجان، والتصادم مع السلطات الصينية والتايوانية في سنوات التسعينات، واثارة المشكلات العديدة في اختيار الافلام كل عام تقريبا وكذلك عند اعلان الفيلم الفائز بالسعفة الذهبية للمهرجان. وقد استطاع هذا المدير ان يؤسس تظاهرات هامة مثل «اسبوعا المخرجين» و«آفاق السينما الفرنسية» ظلت كما هي بعد مرور عقدين. وفي الحقيقة ان مهرجان كان لا ينقطع عن العمل من شهر ايار (مايو) الى شهر ايار (مايو) من كل عام حيث تتم الاتفاقات وتوقع العقود. ويتم اختيار الافلام اثناء المهرجان بالنسبة للسنة القادمة. وفي احيان كثيرة، كما يقول جيل جاكوب، اننا نفحص الافلام غير المنجزة الاتية من المختبرات طيلة الشتاء، ونقوم بتقييم هذا الفيلم او ذاك. ويعمل المهرجان ضمن سياقات معينة صارمة. وهناك تواريخ لا يمكن تجاهلها مثل تاريخ 15 اذار (مارس) حيث يسدل الستار على اختيار الافلام، وفي 31 من الشهر نفسه هو آخر تاريخ لتسليم نسخ الافلام المشاركة في المهرجان. وفي 18 نيسان (ابريل) يتم الاعلان عن الافلام التي ستعرض في كان. والان اصبح موقع مهرجان كان على الانترنيت من اهم المواقع التي يزورها الجمهور الذي بامكانه ان يتصفح قرابة 6 الاف صفحة قبل انعقاد المهرجان واثنائه. وفي هذه الاثناء من المستحيل الحديث مع احد افراد طاقم المهرجان المسؤول بالرغم من انهمار الاف الفاكسات والرسائل الالكترونية. فالاجابة عادة ما تكون بالنفي ذلك لان المهرجان يحتفظ بسرية خاصة. والصحافيون الاجانب الذين يعدون بالآلاف يغطون المهرجان على حسابهم الخاص او بالاحرى على حساب الصحف والمجلات التي يعملون فيها. كل شيء يتجدد في المهرجان، في السابق، كما تقول كريستين ايميه، المسؤولة عن الخدمة الصحافية في المهرجان، كان الصحافيون يدفعون مبلغا مقابل استلام مفاتيح صناديقهم التي نضع فيها لهم الملفات الصحافية التي تخص الافلام والمخرجين، والان تغير النظام بحيث يتمكن الصحافيون فتح صناديقهم بواسطة بطاقات ممغنطة. اما ترجمة الافلام فكانت باللغة الفرنسية فقط وكانت الترجمة الفورية تسعف من لا يتقن الفرنسية اما الان فقد تم تغيير هذا النظام الى ترجمة الافلام بلغات اخرى غير الفرنسية. وهذا العام تقدم ترجمات باللغتين الفرنسية والانكليزية معا. اما وقت المهرجان فيمتد من الساعة الثامنة صباحا وحتى الساعة الحادية عشرة ليلا دون توقف او انقطاع. والبطاقات الصحافية تختلف من صحافي الى اخر، وهناك معايير تحترمها ادارة المهرجان منها: عدد سحب نسخ الصحيفة او المجلة والقدم في حضور المهرجان، وما عمله الصحافي في السنة الماضية، اذا كان الصحافي يعمل في صحيفة مثل «نيويورك تايمز» فانه يحصل على افضل بطاقة صحافية تسمح له بالدخول الى جميع الاماكن. وقد خصص المهرجان هذا العام صالة كبيرة بامكان الصحافيين ان يربطوا اجهزة الكومبيوتر النقالة في اتصالات الهاتف.

الافلام المشاركة في تظاهرات المهرجان المتنوعة:

وكالعادة تتوزع الافلام المعروضة على التظاهرات الثابتة في المهرجان: وهي المسابقة الرسمية «واسبوعا المخرجين» و«نظرة معينة» و«اسبوع النقد العالمي» والافلام القصيرة.

وهنا نحاول استعراض اهم الافلام المشاركة في التظاهرات جميعها: فيلم (تابو) اخراج الياباني ناغيزا اوشيما، وتدور احداث فيلمه في عام 1865، حيث يتصارع اثنان من الساموراي تاشيرو وكانو، الذن يتم قبولهما في صفوف الميليشيا الوطنية التي تسمى ـ شينسين غومي ـ ويلاحظ نائب القائد العام هيجيكاتا بأن ثمة تجاذبا عاطفي بين المقاتلين بعد مقتل بعض افراد الميليشيا. وعلى اية حال ان هذا الفيلم قدم على انه يصنف من بين افلام الساموراي الشاذين جنسيا. وفي حقيقة الامر ان فكرة الفيلم مستوحاة من قصة الكاتب الياباني الشهير ميشيما لكن الفيلم لا يسعى لان يكون فضائحيا. ويتميز الفيلم بتصوير متألق، وهو يقترب من دراسة الاخلاقيات على طريقة التحقيقات البوليسية، ويختلط به الفيلم الوثائقي التاريخي، ويسعى الفيلم الى تقديم التفسيرات المتنوعة لمحيط يتميز بالعنف وحدة الصراع. والمخرج يعتني بمكانة الانسان فيما يتعلق بعنوان الفيلم (تابو). وهو يركز على كل ما هو انساني. وبين ما هو مسموح به وما هو ممنوع، يوجد فضاء مرن يتطور فيه الانسان وما أخذه النقاد على الفيلم ان الايقاع البطيء للفيلم سرعان ما يزداد سرعة في نهاية الفيلم بشكل غير منتظر من المتفرج. وتم اختيار الممثلين حسب امكانياتهم وقدراتهم في فن القتال. ومن المعروف ان مخرج الفيلم اشتهر بفيلم (امبراطورية الحواس). ولعل عنوان فيلم ميشيما يؤكد على ان المخرجين اليابانيين بدأوا بالخروج من الصمت ليتحدثوا بكل حرية عن الشذوذ الجنسي الذي يعتبر احد الممنوعات في المجتمع الياباني. و(تابو) المعروض حاليا في (مهرجان كان) يعتبر اول فيلم يتعامل مع هذا الموضوع الحساس. ومنذ الخمسينات لم يتوقف المخرج الياباني الشهير ناغيزا اوشيما عن ان يربط في افلامه بين الجنس والقانون، والجريمة والعقاب، سواء تقع احداث افلامه في الماضي او في الحاضر، فهو يوضح بأن القيم الاخلاقية نسبية وليست مطلقة وهي يتكيف مع قفافات المجتمعات المتنوعة، وربما علاقته المتميزة مع الغرب اعطته بفضل هذا الابتعاد ان يصور المجتمع الياباني بكل حرية. وكذلك معرفته بالنساء اعطت افلامه اهمية، اضافة الى جذب اعداد كبيرة من الجمهور النسائي. وقد تربى المخرج وسط نساء عديدات، حيث ربته امه واخته، وتوفي اباه عندما كان في عمر السادسة.

والفيلم الآخر هو «لونابابا» اخراج بختيار كودوجانازاروف، وقد تم تصوير الفيلم في زوايا التقاطع بين جمهوريات آسيا الوسطى: طاجاكستان وازبكستان وقيرغستان، وقد ولد المخرج بختيار كودوجازاروف في عاصمة طاجاكستان، الواقعة غرب الصين واصبحت دولة مستقلة في عام 1991 بعد ان كانت تابعة الى الاتحاد السوفييتي سابقا، وعدد سكانها يبلغ 6 ملايين نسمة، ويقول المخرج: اليوم يعود جميع الناس الى عنصر الدم كمرجعية، اية حماقة، هكذا نحول الناس المتحضرين الي قطيع من الأغنام ذات عناصر دم معينة التي تهاجم قطعانا اخرى من القطيع دون ان تعرف السبب، وتدور احداث الفيلم حول ام تقترف ممارسة الجنس مع رجل مجهول بطريقة غير شرعية، وبسبب ذلك تختفي عن الانظار، ومن اجل انقاذ شرف العائلة، يقرر الأب، وهو مربي ارانب والأخ، العائد من حرب افغانستان، المحمل مع المشكلات النسية، ان يعثروا على الحيوانات المنوية اللامرئية، وعالج المخرج هذه الثيمة بطريقة سريالية بحتة، مستخدما الشخصيات المسرحية الهائمة التي لا ترتبط بالحدود، وهي اضافة الى ذلك شخصيات فكاهية ساخرة، باحثة عن اسباب مواصلة الصراخ والتنفس بعمق، ولا بد من الاشارة ان فيلم «لونابابا» كثيرا ما يذكرنا بافلام امير كوستاريكا، والفيلم باكمله يعبر عن الروح الساخرة للمخرج البالغ من العمر 35 عاما، وهو اول مخرج في طاجاكستان ولكن انتاج الفيلم الماني وهو يعمل، على اية حال في المانيا، ولا يعترف الا بوطن واحد هو وطن المخيلة، ويهدي المخرج فيلمه الحالي الى امه، وهو يسرد قصة الفيلم من خلال طفل لم يولد بعد ويبرر ذلك لاننا في جميع مراحل حياتنا نعود الى طفولتنا، وهو لا يؤمن بالسيناريوهات التقليدية التي تتبع منطقا معينا، ولذلك فان استخدام الفنطازيا يحكم ايقاع الفيلم، وهو يكره العقلانية التي تسود المجتمع، فيقول: حياتي تشبه حياة مصح عقلي. اما عن سريالية فيلمه فيقول: انها قصة واقعية، استقل شيخ وبقرته الطائرة ذات يوم، وكان يدخن السكائر فأراد ان يبصق، ومن شدة احترامه بعدم البصق على الأرض فتح كوة الطائرة فسحبه الفضاء والقاه في الخارج.

والمخرج الامريكي ديفيد كويب يقدم فيلمه «هيبنوس» وقد اشتهر بكتابه سيناريوهات جوراسك بارك، المهمة المستحيلة، العالم المفقود، ورجل عنكبوت المستقبل، وتدور احداث الفيلم حول حياة توم العائلية يحتوي الفيلم عناصر عديدة تقربه من فيلم «الحاسة السادسة».

ويحاول المخرج ان يرسم الحياة اليومية لشخصيته، مازجا بين الحداث الواقعية والسريالية والفيلم مصنوع بالطريقة الهوليودية المعروفة من حيث الاتقان الفني والمؤثرات الخاصة.

ويساهم المخرج الامريكي سكوت هيكس بفيلم «الثلوج تتساقط على الرماد» الذي يصوره حياة الصيادين في قرية تقع في الشمال الشرقي في الولايات المتحدة، وتهجير اليابانيين على اعقاب قصف ميناء بيرل هاربور، والفيلم بأكمله عبارة عن احداث واقعية. ويشارك المخرج الهنغازي ستيفلن زابو، الذي درس السينما في المدرسة العليا للسينما والمسرح في بودابست، وقد اخرج العديد من الافلام مثل الكولونيل ريدل، ومفيستو، والعزيزة ايما وغيرها، وفيلمه الحالي هو انتاج امريكي «شروق الشمس»، التي يصور فيها حياة عائلة اثناء الحرب العالمية.

المخرجان الامريكيان دوغلاس ماكغراث وبيتر اسكن يقدمان فيلم «الرجل الريفي» الذي يدور حول تجنيد معلم في وكالة المخابرات المركزية الامريكية في هافانا، المخرج الكندي ديني فيانس يقدم فيلمه «آب 32 على الأرض» تدور احداثه علي شخصية سيمون الذي تقع له حادثة سير تطلقه في البعد الرابع، خارج الزمن الواقعي، الذي يصادف 32 آب، ويطلب من صديقته التي يحبها في السر ان تنجب له طفلا، فيلم «ما بعد المطر» للمخرج الياباني تاكاشي كوازومي يصور فيه احد محاربي الساموراي وعشيقته يتسكعان على طرقات اليابان، ويتميز الفيلم بالنظرة الفلسفية التأملية لـ «الز يصن» ويدين المخرج باسلوبه الفني الى المخرج الياباني الكبير اكيرا كوراساوا. وفيلم «بابل ـ الولايات المتحدة» للمخرج الامريكي ايريك مندلسون، يتحدث عن خسوف في قرية بابل في ايرلندا التي يغرقها في ظلال دامس، ويطول الخسوف فيثير الذعر والخوف في نفوس سكان البلدة. والفيلم الآخر «بامكاني قراءة السماء» للمخرج نيكولاي بروس، وهو فيلم تجريبي يمزج بين فن التخطيط والتنويعات اللونية، ويتحدث عن عجوز يعيد الذاكرة الى حياته وطفولته الايرلندية وهجرته الى انكلترا، وفيلم «من الذي قتل تاتو» للمخرج الايطالي روبرتو توري، وهو بحث عن قاتل زعيم المافيا الصقلي الجزار تانو. وفيلم «سامبتيكو» للمخرج الامريكي ماتيو ماتيوس، ويتحدث عن دور المال والجنس في الولايات المتحدة وارتباطه بمأساة هؤلاء الاصدقاء والعشاق الثلاثة. وفيلم (الغامضون او الغريبو الاطوار) للمخرج الفرنسي كريستيان جيون، وهو فيلم كوميدي يتحدث عن شباب البرجوازية الذين يمضون جل وقتهم لحماية قصورهم من المصادرة. وفيلم «الخصوم» للمخرج الامريكي رون شيلتون الذي يروي حكاية صديقين ملاكمين في نهاية حياتهما المهنية في فن الملاكمة. اما فيلم «الحواس الخمس» للمخرج الكندي جيرمي بودسوا، فيروي قصة مراهقة تفقد الطفلة التي كانت مكلفة برعايتها في احدى الحدائق الكبيرة. وفيلم «مهمة في المريخ» للمخرج الامريكي بريان دي بالما، وهو يدور حول قصة ثلاثة رواد فضاء في رحلة الى المريخ. وفيلم «جاري القاتل» للمخرج الامريكي جونثان لين، يتحدث عن قصة صداقة بين جارين احدهما طبيب اسنان والاخر رجل عصابات وقاتل في المافيا. وفيلم «سانسير» للمخرجة الفرنسية باتريسيا مازوي، يتحدث عن مدام دي مانتنان التي كسبت حظوة عند الملك من بين فتيات البلاط النبيلات، رغم فقرها في قصر سانسير. وفيلم «ستكونين حلاقة يا ابنتي» للمخرج الفرنسي جيرار جينيو، وهو فيلم كوميدي، يتحدث عن عجوز من منطقة بريتانيا الفرنسية وتربيته لابنته الشابة لكي تحل محله في مهنة الحلاقة، اضافة الى الافلام التالية مثل «الانتهازيون» للمخرج الامريكي ميليس كونيل، و«الجنس المتخيل» للمخرج البريطاني نيك هوران، و«عناية وجمال» للمخرج الفرنسي اليجاندرا روجو، وفيلم «عملية انقاذ خطيرة» للمخرج الامريكي كيفن الديس، وفيلم «جسر المنتخب» للمخرجين الفرنسيين شارل ديمو وفيليب بالينو، وفيلم «نفعل كما قلنا» للمخرج الفرنسي فيليب بيرانجيه، وفيلم «حياة لاثنين» للمخرج الامريكي روب رينير، وفيلم «اين النقود» للمخرج الامريكي مارك كانيفسكا وفيلم «سولاس» للمخرج الاسباني بنيو زمبارانو وفيلم «اول رسم في شجرة العائلة» للمخرجة الفرنسية سابين فرانيل، وفيلم «العزيزة الصغيرة» للمخرجة الفرنسية آن فيلاسيك، وفيلم «بوبي جيم» للمخرج الامريكي جان ـ لوك مونتياس، وفيلم «غضبة العيش» للمخرجة البريطانية نانسي ميكلر.

لقطة من فيلم «فاتيل» الذي افتتح به مهرجان «كان»

بورصة السينما العالمية في موازاة المهرجان

من المعروف جيدا ان مهرجان «كان» ليس اكبر مهرجان سينمائي في العالم فحسب بل ايضا اكبر بورصة للسينما في العالم واكبر سوق تشهده السينما العالمية امتدادا من ميلانو وبرلين ولوس انجليس وغيرها من عواصم العالم. وخلال عشرة ايام، يجمع المهرجان جميع الممثلين والممثلات النجوم والنجمات في العالم. وتشارك قرابة 350 شركة سينمائية، كما يشارك الموزعون الذين يشترون حقوق عرض الافلام في العالم اجمع، ولا ينبغي ان ننسى القنوات التلفزيونية بكافة اشكالها، في العام الماضي حضر المهرجان 4941 محترفا سينمائيا، من ضمنهم 2224 موزعا، استطاعوا ان يشاهدوا 511 فيلما، منهم 264 فيلما عالميا، اما هذا العام فقد ازداد عدد المحترفين السينمائيين الحاضرين الذين قدر عددهم بـ6000 محترفا ينتظرون مشاهدة 1200 فيلما. في العام الماضي سيطر الموزعون الامريكيون واليابانيون والالمان ويتوقع ان يزداد عدد الموزعين الاسيويين هذا العام، ويبلغ نسبة الموزعين اليابانيين 12 بالمائة من المجموع، ونسبة الموزعين الامريكيين يصل الى 21 بالمائة. وفي هذا العام يتم الاحتفال بسوق الفيلم على مساحة تصل الى 800 متر مربع، ويحتوي على ثماني صالات عرض مزودة باخر مبتكرات التكنولوجيا وهذا السوق يسمح لجميع محترفي السينما في الالتقاء والتفاوض وتبادل الخبرات وشراء الافلام وبيعها وتوقيع العقود والاستثمارات. وتقدر التعاملات التجارية التي تتم في هذه السوق قرابة 100 مليار فرانك. ولا بد من الذكر ان سوق الفيلم يتضمن اخر المبتكرات التكنولوجية في ميدان السينما، وهو ملتقى كبير يجسد الصناعة السينمائية بكل ابعادها.

فيلم الافتتاح استعراضي ابطاله من امريكا وفرنسا وانكلترا

جرت العادة في تقاليد مهرجان «كان» ان يكون فيلم الافتتاح استعراضيا زاخرا، وهذا العام تم اختيار فيلم (فاتيل) من اخراج رولاند جوفي، وتمثيل كل من جيرار ديبارديو واوما ثورمان، وتم روث. وقد اشتهر المخرج بفيلمه الذي يدور حول الهند (مدينة الفرح)، وفي (فاتيل) يستوحي المخرج فيلمه الحالي من الشخصية التاريخية فرانسوا فاتيل الذي توفي في عام 1671 والغرض من عرض هذا الفيلم هو اشراك جمهور «كان» وربطه بالفيلم الاستعراضي، هذا النوع من الافلام الذي اهمل في السنوات الاخيرة، انها السينما التي تجعل الجمهور يحلم ويحلق في افاق متخيلة. اراد المنتج عبر هذا الفيلم ان يعود الى فرنسا اثناء حكم لويس السادس عشر فاقتراح السيناريو على المخرج رولاند جوفي الذي سرعان ما بدأ بدراسته والعمل على اخراجه وانتاج الفيلم انكليزي ـ فرنسي وذلك لضخامة انتاجه، واختار المخرج ثلاثة نجوم من فرنسا وامريكا وانكلترا.

واذا كان للسحر مكانة في السينما فان هذا الفيلم يعبر عن هذا السحر اجمل تعبير، كما واستطاع الممثل الفرنسي الشهير جيرار ديبارديو، بموهبته التمثيلية الهائلة، ان يعبر عن اعماق هذه الشخصية التاريخية، ويعترف بذلك المخرج بقوله: ان شخصية فاتيل لم تجد صعوبة في انبعاثها الى الحياة عبر الممثل جيرار ديبارديو، وهما يتمتعان بالروح الانسانية ذاتها، وكانت مشاعر العزلة، ومهمة الممثل عسيرة اذ انه لا يعرف فيما لو كان سيد الجمهور ام ان الجمهور سيده. وقد ادرك فاتيل في نهاية المطاف انه لم يكن يعدو سوى خادم، ومن المعروف في التاريخ ان هذه الشخصية المثيرة للجدل اي فاتيل هو اكبر سيد.

تداعيات

خواطر عن أم كلثوم

حكمت الحاج*

■ باستثناء التباهي والادعاء الفارغ والتنطع الثقافي، فان علاقة المواطن العربي بالموسيقى الكلاسيكية الغربية (السيمفونيات والسونيتات والاوبراهات والقطع المفردة) هي علاقة التباس وعدم وضوح، بل ويشوبها الكثير من عدم الدقة في المعرفة. وهذا عائد برأيي الى سببين اثنين:

اولهما: اختلاف المرجعية التذوقية والروحية بين العرب والغربيين من حيث الجذور النغمية. ففي الوقت الذي تشكل الموسيقى الالية الصرفة قاعدتهم التربوية، تكون الاغنية والقصيد المغنى هي القاعدة التي تتأسس عليها فيما بعد كل التوجهات الموسيقية للمواطن العربي. وهذا الفرق بين الموسيقى والغناء البشري ـ حسب ما ارى ـ يختزل الفوارق ما بين العرب والغرب.

وثانيهما: انعدام الدرس الموسيقي ـ الا فيما ندر ـ في جميع مراحل التعليم في البلاد العربية، وعدم ايلاء الاهتمام لتعلم مبادىء الموسيقى ـ الا فيما ندر ـ في جميع مراحل التعليم في البلاد العربية، وعدم ايلاء الاهتمام لتعلم مبادىء الموسيقى فيما يخص الناشئة مما يجعلهم عندما يكبرون وينخرطون في الحياة الاجتماعية بمثابة الجاهلين بهذا الفن الرفيع ولا يعود احدهم يستطيع تمييز الجيد من الرديء على اسس سليمة.

ولذا، فانني عندما كنت في طريقي الى قصر الجم الاثري لحضور حفل الفرقة السيمفونية النمساوية في سياق افتتاح المهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية بالجم، قبل عدة شهور، كانت هذه الافكار وغيرها تتراود في ذهني، خاصة وان القطار السريع الموضوع على ذمة المهرجان كان يخترق، على ضوء الشمس الغاربة، حقولا وبساتين على مرمى البصر، اكيد انها من اجمل ما قد خلق الله على الارض.

كان يجلس الى جانبي في القطار شاب تونسي انيق في ملبسه ويقرأ في كتاب ضخم مزدان بالصور الكثيرة. وكانت تفوح من الكتاب رائحة الماضي والتاريخ. كنت قد رأيت صورا للجم في مناسبات عديدة معظمها ذات مغزى سياحي، الا ان الصور التي في الكتاب كانت شيئا آخر. وعندما سألته افادني بأنه كتاب يتحدث عن معلم الجم الاثري من وجهة نظر هندسية. وحاول بكرم منه ان يشركني في التمتع بالنظر الى الصور الجميلة المعبرة التي يزخر بها الكتاب. وقال لي جليسي بأنه طالب في الصف المنتهي من كلية الهندسة وقد قرر ان يجعل من عمارة قصر الجم مادة لاطروحة تخرجه هذه السنة ولذا فانه ذاهب اليوم ليطلع على المكان بنفسه وليأخذ بعض الصور بكاميراه الشخصية للمعلم. قلت له: ولماذا اخترت هذا اليوم بالذات لتكون على عين المكان الذي هو موضوع اطروحتك الجامعية؟ قال لي بكل بساطة: ولكن، أليست هنالك علاقة وطيدة بين فن الموسيقى وفن العمارة؟

كان القطار غاصا بالمدعوين لحضور الحفل وبالمواطنين الذين قرروا الذهاب خصيصا للاستماع الى الموسيقى بين احضان الحجارة القديمة. سألت فتاة جميلة كانت تحتسي قدح شاي ساخن في مقهى القطار عن سبب ذهابها الى حفل الجم هذا المساء فقالت: كل سنة اذهب في الموعد الى الجم. احب الموسيقى، وهي فرصة كبيرة لي ان اسمعها على الطبيعة. ولكن هذه السنة عندي سبب اضافي اذ سنتقابل انا وصديقي هناك وقد اصطحبت والدتي معي لكي يتم التعارف بينهما بشكل طبيعي وبعدها سيتقدم لخطبتي. ربما اتفاءل بالموسيقى لكي يتم موضوعنا بنجاح.

كان الشاب المهندس التونسي قد اخبرني وهو يريني الصور في كتابه ان معلم الجم الاثري يرجع بتاريخ بنائه الى القرن الثالث للميلاد. ورغم ذلك فهو ما يزال شاخصا يتحدى عوادي الزمن. وبالفعل، ما ان صرنا على مقربة من القصر حتى كان سحر الحجارة وعظمة هندسة البناء وعبق التاريخ وضمير الحضارات، كل ذلك كان يتجلى امام كل ناظر. وقد اضفى المنظمون للحفل بهاء على بهاء عندما اوقدوا في كل شبر وعلى طول وعرض المكان شموعا ظلت متقدة بنيرانها حتى ساعات الفجر الاولى.

ولقد حضرنا حفلة ناجحة ترنمت فيها الاصابع والسماء بموسيقى موزارت وشوبرت وشتراوس وهايدن. وكان الليل ينزل برفق، والقمر يطل على الحاضرين من فوق السور العظيم للقصر المنيف عندما سمعنا من الفرقة العازفة شدو لحن ربما كان أليفا. وتمايل الناس وطربوا وصفقوا على غير العادة في مثل هذه المناسبات الموسيقية التي تتطلب هدوءا وصبرا. وهنا علق زميلي الصحافي التونسي قائلا: انهم يختمون بالمسك، مشيرا الى الفرقة الموسيقية، انها اغنية (مكتوب) للفنان التونسي الهادي الجويني بتوزيع اوركسترالي. وهي مصافحة ختامية من الفرقة لهذا الجمهور المستمع السميع.

وفي حديثي مع احد العازفين في الفرقة، قال انها اكثر من مغامرة تقوم بها تونس عندما تستضيف فعاليات موسيقية مثل هذه وفي اماكن بعيدة عن العاصمة. ربما كانت المغامرة تتعلق بنوع الجمهور ومعنى حضوره. لكننا نرى هنا ان هذا الاحتمال غير وارد بالمرة. فها هو الجمهور قد حضر لسماع ما نعزف وهو كما لاحظت قد طالبنا بالمزيد لثلاث مرات ولقد استجبنا له بحب.

وما كان لي الا ان اوافق على ما جاء في هذا الحديث. فلقد سمعت في تلك الليلة النغمية الصافية كيف كان الجمهور يحاول جاهدا ان يكتشف ولو لهنيهة اية نغمة موقعة قد ترد في مقطوعة لموزارت او لشتراوس لكي يتمايل على ايقاعها ويصفق وكأنه يستمع الى اغنية شعبية معروفة. وكيف انه بعد انتهاء الفرقة من عزف مقطوعة لهايدن قال احد المستمعين بصوت عال: الله، وكأنه في حفل لأم كلثوم.

وما زلت اتذكر جيدا انني عندما عرفت بالعازف النمساوي امام مجموعة من الزملاء الصحافيين، ظل في باله موضوع واحد من جملة المواضيع الكثيرة التي تطرقنا اليها ونحن نفترش الحجارة الاثرية في تلك الليلة المليئة بالموسيقى، فلقد سألني بكل هدوء ونحن في طريق عودتنا الى تونس: من هي أم كلثوم؟

وكان السؤال سهلا بقدر ما كانت الاجابة مستحيلة، بالنسبة لي في تلك اللحظة على الاقل. ولكن كيف سأقول له من هي أم كلثوم؟

ولن اطيل عليكم: فبعد اشهر طويلة من المراسلات والمكالمات وشراء وارسال الكاسيتات، وبعد ان قرأ الصديق النمساوي العازف على الكمان كل ما هو موجود باللغتين الانكليزية والالمانية عن كوكب الشرق السيدة أم كلثوم، وبعد هستيريا مسلسل صابرين الذي اصابني ايضا بكل الحب والمشاهدة، كتب الي أخي في الانسانية رسالة يقول فيها بانه يتفهم جيدا كفاح ام كلثوم ونضالها من اجل تشييد اسمها، ولكنه لا يستطيع ان يفهم كيف يمكن لها ان تغني لمدة ساعتين متواصلتين او اكثر، كما انه لا يستطيع ان يفسر كيف يمكن لفنان ان يقود جمهوره الى تلك الحالة التي يظهر عليها في التسجيلات من الصراخ والانفعال الذي يصل درجة العصاب.

ومرة اخرى اجد نفسي في حيرة من الجواب.

فكيف يمكن لي ان اشرح له كل هذا؟

* شاعر من العراق يقيم في تونس

أشهر اطفال السينما المصرية [2.2]

نجاة الصغيرة: أبدعت في السادسة من عمرها وغنت لمعظم الملحنين

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الفضيل طه:

تكاد الفنانة المطربة نجاة الصغيرة تكون هي الوحيدة الباقية في اوج قدرتها على العطاء.. المحتفظة باحترامها لكلمات الاغنية واللحن الذي تقدمه للاذن وحساسية الصوت وعذوبته.. انها صوت ملائكي مؤجج للمشاعر وجامع لشتات النفوس.. صوت جامح عبقري في حرارته ودفئه وخصوصيته.

ونجومية الفنانة نجاة ظهرت في عمر مبكر فقد كانت الفتاة الصغيرة متمكنة من فنها الى درجة ابهرت الكثيرين، وجعلتها في سنها الصغير حديث الوسط الفني كله، ويصف الاستاذ فكري اباظه في عدد المصور الصادر في 23 اغسطس سنة 1946 كيف رأى نجاة اول مرة وكيف اصيب بالذهول عندما رأى تختا كبيرا وصبية صغيرة لا يزيد طولها عن 40 سنتيمترا.. يقول: وصدقت بنظارتي في المخلوق الصغير فرأيت شيئا يرتدي فستانا (سواريه) كأم كلثوم تماما وتقبض انامل هذا الشيء على منديل احمر كأم كلثوم.. ثم بدأ التخت فأتميز غيظا، وتغني الفتاة هذه (سلوا قلبي) وهي اقوى ما نظم شوقي واقوى ما غنت ام كلثوم، ولم افق من دهشتي وغيظي الا على انطلاق صوت هذا الشيء الصغير برزانة وثبات وحلاوة فن.. فكدت أجن!! الله.. البنت تغني بقوة، لانشاز ولا لعثمة ثم تضج القاعة بالتصفيق الحاد.

وهذا المشهد الذي وصفه الاستاذ فكري اباظة كان قد حدث منذ بداية الاربعينات حين تفتحت موهبة النجمة الصغيرة فانطلقت تزاحم الكبار وتحيي السهرات حيث تكتظ المسارح بالجماهير التي جاءت تشاهد محمود شكوكو وثريا حلمي وغيرها لكن القنبلة الصغيرة «نجاة» اصبحت بؤرة اهتمام هذه الجماهير، ولازالت حتى اليوم وان ضنت علينا بفنها ولم نعد نستمع اليها الا اذا جادت علينا باغنية كل عدة اعوام.

نجاة الصغيرة

لقد بدأت نجاة الصغيرة حياتها الفنية وهي في السادسة من عمرها.. اكتشف والدها الفنان الخطاط محمد حسني جمال صوتها مبكرا، فبدأ يقدمها للوسط الفني كطفلة معجزة قادرة على اداء اصعب الالحان، وفعلا.. بدأ عشاق الفن يلتفون حول هذه الطفلة التي يصحبها والدها لتغني في الحفلات العامة بصوت رخيم لا يتناسب وسنها.. ثم.. بدأت الصالات الفنية التي كانت منتشرة في ذلك الزمن تتهافت على التعاقد مع نجاة لتكون فقرة هامة مع النجوم الذين يغنون في هذه الصالات.. واستقر بها الحال في كازينو البسفور بميدان رمسيس لتغني كل ليلة روائع ام كلثوم ونجاة علي واشتهرت بأغنية «هلت ليالي القمر» و«رق الحبيب» ومما يذكر في هذا الشأن ان المطرب محرم فؤاد كان يغني في نفس المسرح «البسفور» كل ليلة باسمه الحقيقي محرم حسين.. كما كانت نجمة الليالي في هذا المكان سميرة عبده التي لحن لها محمد الموجي «صافيني مرة» التي شدا بها عبد الحليم حافظ بعد ذلك.

وقدمت نجاة في هذه الفترة عدة اغنيات في برنامج «حديث الاطفال» الذي كان يقدمه الرائد الاذاعي الراحل محمد محمود شعبان، وكانت ضمن الاطفال المطربين الذين لهم شهرتهم في الاذاعة.

طفلة في السينما

لم تلبث شهرة نجاة حسني ان اتسعت حتى تناقلت الصحف اخبارها واختارها المخرج كمال سليم ليقدمها في فيلم «الكل يغني» بطولة نجاة علي واميرة امير ومحمد سلمان.. وقامت نجاة الصغيرة بدور نجاة علي ومن ذلك اليوم ـ وكان في منتصف الاربعينات ـ تغير اسمها من نجاة حسني الى نجاة الصغيرة.

وغنت طفلتنا في هذا الفيلم اغنية «انا لسة نونو.. نونو.. انا لسة نونو.. نونو.. صغيرة» وهي كلمات ولحن يناسب سن طفلة ستصبح في الفيلم المطربة الكبيرة التي هي نجاة علي..

واشتركت بعد ذلك في فيلم «محسوب العائلة» بطولة عزيزة امير ومحمود ذو الفقار، ومثلت دور الصبية الضائعة من اهلها الاغنياء وتلتقي بشقيقها، الذي يعيش في الفن والذي مثل دوره طلعت عطية مطرب الاطفال حاليا.

ويمضي ركب الحياة بالصبية الصغيرة تمثل وتغني وتصنع شهرتها حتى بلغت اول مراحل الشباب ووالدها الفنان محمد حسني معها في كل مكان.

اول اغنية

وعندما اكتمل صوتها ونضج شدت برائعة ليلى مراد «ليه خليتني احبك» لتكون هذه الاغنية اول ما يقدم من الشابة نجاة للمستمع العربي.. بعدها تزوجت من المهندس الزراعي كمال منسي في 13 ديسمبر عام 1955 وكان عمرها وقتها 19 عاما، ومنسي هو والد ابنها وليد، ولم يدم الصفاء طويلا بين نجاة وزوجها فرفعت دعوى قضائية تطلب فيها التطليق، وقد رفضت محكمة القاهرة الدعوى وقالت ان شهود الزوجة لم تخرج اقوالهم عن كلمة «اظن» او «أعتقد» بينما قدم الزوج صورا تثبت ان نجاة تحبه وانهما يعيشان سعيدين، ولكن اصرار نجاة على الطلاق حقق لها ما ارادت وانفصلت بعد ذلك عن زوجها.

وقد تالقت نجاة.. ولازالت.. كمطربة فذة وقدمت للمستمع المصري والعربي عشرات الاغاني التي حققت شهرة مدوية.. من بينها.. اسهر وانشغل انا، ايظن، ساكن قصادى، الشوق والحب، شكل تاني، انا باستناك، لا تكذبي، الطير المسافر، اطمن، سهران يا قمر، ليلة من الليالي فاتونا، في غيابكم، سنة حلوة، في السفر، ليه خليتني احبك، سمارة، استناني، عيش معايا، كلمني عن بكرة، قصص الحب الجميلة، كل فن وفن، واسألك الرحيلا.. وغيرها من الاغنيات التي تعد محطات هامة لكل من يبغى التاريخ للاغنية العربية.

غنت لمعظم الملحنين

وقد غنت نجاة (تقريبا) لمعظم الملحنين الذين عاصرتهم حيث لحن لها بليغ حمدي اغنيات منها اطمن، سهران يا قمر، ليلة م الليالي فاتونا، في غيابكم، سنة حلوة، وفي السفر.. ومع بليغ لحن لها محمد عبد الوهاب ومحمد الموجي وكمال الطويل وان كانت قد خاضت معركة فنية مع الاخير ـ كمال الطويل اقصد ـ فقد تعمدت اغفال اسمه حين تحدثت لاحدى المجلات عن الملحنين الذين منحوها الالحان الكبيرة في بداية مشوارها، واسقطت الحان الطويل من تاريخها الفني على الرغم من انه قدم لها 25 اغنية من اشهر اغنياتها وكانت اول اغنية تنجح لها من تلحينه وهي «اسهر وانشغل انا» ومما لحن لها الطويل ايضا ليه خليتني احبك، سمارة، استناني، عيش معايا، كلمني عن بكرة.

وسبب مشكلة نجاة مع كمال الطويل قصيدة «درس خصوصي» لسعاد الصباح التي تنازلت عنها لنجاة كي تغنيها وحولتها الاخيرة الى «انا انت» وقالت نجاة انها دفعت لكمال الطويل 70 الف جنيه مقابل ان يلحن لها القصيدة ثم فجأة هاجمها ورفض ظهور القصيدة بحجة ان نجاة تجاهلته في بعض خطوات تنفيذها.

ومن كلمات هذه القصيدة «الازمة»:

لا تنقد خجلي الشديد.. فانني درويشة جدا.

وانت ضبرنا سيد الكلمات.. هبني فرصة حتى يذاكر درسه العصفور

خذني بكل بساطتي.. وطفولتي.. انا لا افرق بين انفي او فمي..

في حين انت.. على النساء قدير.. من اين تأتي بالفصاحة

كلها.. وانا.. يموت على فمي التعبير.

وقد كان المعروف لدى كل مؤرخ للحياة الفنية ان نجاة لم تغن من تلحين فريد الاطرش، ولكن المفاجأة التي تم الكشف عنها منذ عامين تقريبا وجود اغنية لنجاة من تلحين فريد الاطرش لم تر النور حتى الان وهي من تأليف مرسي جميل عزيز، وقد رفضتها الاذاعة (وقتها) وطلبت تغيير بعض الكلمات بعنوان «عايزاك يا حبيب».. وتقول في بعض كلماتها:

عايزاك يا حبيبي

عايزاك يا حبيبي.. قوام عايزاك

عايزاك على طول.. انا باترجاك

ناري بتناديك.. تبقى جنة بيك

يا حبيب الروح.

اما عبد الوهاب فقد لحن لها عدة اغنيات ناجحة.. كما اهداها حق اداء دعاء «لبيك اللهم لبيك» ولكن خلافا نشب بعد وفاة عبد الوهاب بين زوجته السيدة نهلة القدسي وبين نجاة فقد منحت الاولى حق اداء الدعاء للمطرب ماهر العطار في الوقت الذي تمسكت فيه نجاة بحقها في الدعاء مؤكدة ان عبد الوهاب نفسه تنازل عنها عن الدعاء.

مكانة خاصة لتونس

ولم تكن شهرة نجاة في مصر وحدها لكنها عمت افاق الوطن العربي كله خاصة تونس التي تحتل مكانة خاصة في قلب فنانتنا الكبيرة كما ان الشعب التونسي يكن الكثير من الحب لنجاة، وقد وصل عدد الحفلات التي اقامتها نجاة في تونس 11 حفلا في خمس زيارات بدأت عام 1969 واخرها في اغسطس 1999 بمسرح قرطاج، ولا يخلو بيت في تونس من شريط لنجاة، ولعل هذا الحب الجارف والمتبادل هو السر في ان تونس كرمت نجاة مرتين على يد الزعيمين الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي.

وفي مصر كان التقدير لنجاة موصولا فقد التف الشعب حول اغنياتها يرددها.. كما ان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر كرمها عام 1965 ومنحها وسام الدولة تقديرا لفنها، وفي ظل كل القيادات حظت نجاة بالتقدير والاجلال لفنها وان كانت المطربة الكبيرة تفضل الا تعود للغناء في الوقت الحالي الذي سادت فيه تيارات غثة تكاد تطغى على كل قيمة، وازداد اصرار نجاة على موقفها بعد حفل اكتوبر الاخير حين وقفت تشجي الجماهير بفنها الراقي على مسرح قاعة خوفو بمركز القاهرة الدولية للمؤتمرات ولكن انقطع الميكروفون امامها تماما عن الارسال لتظهر تغني بلا صوت، وهو ما اعتبرته الفنانة الكبيرة اهانة لتاريخها على الرغم من انها تصرفت بحكمة اكتسبتها من خبرتها الطويلة.

وفي الاردن كرمها الملك الراحل حسين بن طلال العاهل الاردني واهداها اوسمة الاستقلال بدرجاتها الثلاث.. الاول والثاني والثالث.. في حفلات متتالية احيتها بمهرجان جرش الدولي.

8 افلام

ومع الغناء شاركت نجاة في بطولة بعض الافلام السيمائية بلغت ثمانية افلام اهمها الشموع السوداء، شاطىء المرح، و7 ايام في الجنة.. وقد حققت في هذه الافلام نجاحا لا بأس به لكنه ـ ابدا ـ لا يضاهي نجاحها في الغناء.. كما صورت نجاة مسلل «مامانور» مع المخرج حسين كمال لكن التصوير توقف لخلاف في بعض الامور الفنية فقد كانت نجاة تتدخل في كل شيء بدءا من شكل الديكور والاضاءة والاخراج.

وبرغم رفض نجاة القاطع ان تعود وفشل المفاوضات معها لاحياء ليالي التلفزيون لخوفها من الفوضى الا ان الجماهير المصرية والعربية لازالت تمني نفسها بان تستيقظ ذات صباح على تغريدة جديدة لنجاة، وحتى يأتي هذ الحين ستظل هذه الجماهير تتابع مع مؤشر «الراديو» او في الكاسيت احدى اغنيات نجاة التي امتعتنا بها من قبل ربما تنقي هذه الاغنيات اذاننا من اتربة ما يسمونه الاغنية الشبابية.

الفنان ممدوح عبد العليم:

على النجم ان يحدد شكل حياته

القاهرة ـ «القدس العربي»

من وليد احمد:

يظهر بين فترة واخرى وبين الفترتين اختفاء.

لا شك ان ممدوح عبد العليم هو من القلائل من جيل الوسط الذين تركوا بصمة واضحة، لان ممدوح فنان من طراز خاص جدا.

له حساباته وحساباته بسيطة، يكاد يكون الوحيد بين ابناء جيله الذي لا يطلب في ادواره الا ارضاء موهبته وموهبته مرتبطة بحبه وعشقه للشاشة.. ممدوح من فترة كان يرفض كل الادوار السينمائية الى ان جاء فيلم «فل الفل» فلعب دورا اساسيا فيه والشخصية كانت فعلا فريدة، لكن السؤال هل يظل ممدوح قليل الانتاج؟ وهل يتعامل الان بسياسة اكثر حساسة مع ادواره حتى التلفزيونية منها.

ممدوح قال انه يقدم السينما التي تريدها الناس بطريقته الخاصة.

ممدوح عبد العليم (القدس العربي)

■ امتنعت اكثر من سنة وسنة ونصف عن اي عمل لفترة طويلة ممتنعا عن التمثيل الى ان قبلت فيلم «فل الفل»، فهل رأيت في «فل الفل» ما يشبعك وهل السينما التي تحبها متوافرة في فيلم «فل الفل»؟

■ الى حد ما.. انا اقدم السينما التي يريدها الناس لكن بطريقتي الخاصة، لذلك لا تجدني امثل كوميديا «قلع البنطلون».. او كوميديا قائمة على النكتة.. انا اقدم سينما وكوميديا السينما بشكل ارتاح اليه».

■ لماذا اذا لا تنتج اعمالا تحبها او السينما التي تعتبرها سينما جيدة.. خصوصا وان لك تجربة انتاج سابقة؟ الا ترى ان الطريق ممهد للانتاج الان؟

■ لن انتج ليس لان الفرصة ضعيفة، ولكن لانني لا افضل ان انتج بعد تجربة انتاجي الاولى في فيلم «سمع هس».. لقد وضعت كل ما كسبته في هذا الانتاج.. كنت اود ان اقول ان الشباب يستطيعون ان يقدموا موضوعا ذا اهمية، كان زمان مسألة الانتاج.. الان الجمهور يبحث عن نوعية اخرى من الافلام.. الكل يعرف المناخ الموجود. وما يقبل عليه الجمهور، اضافة لشكل اللغة المتداولة.. ارى ان علينا ان نترك الجمهور حتى يصحح نفسه واذا انصلح الحال، فسوف تعود الطيور المهاجرة اليها مرة اخرى.

■ ماذا تقصد بالمناخ الموجود؟ مع ان موهبتك تستطيع ان تجعلك نجما فعلا بصرف النظر عن المناخ.

■ المناخ هو الذي يفرز الموهبة ويصقلها، لو كانت ام كلثوم ظهرت في عصر غير عصرها فان الامر اختلف.. المناخ الذي نعيش الان يؤكد اننا في الماضي حققنا نجومية لها نوع خاص، الموهبة يعطيها الله للانسان كي يحقق ظهورا ولمعانا، كل ما يوجد الان على الساحة يؤثر فيك سلبا يؤثر على الموهبة ايضا، انا ارى ان موهبتي وصلت الى الحد المعقول المناسب لها، وان رأى اخرون انني اخذت اكثر من حقي فهذه وجهة نظر، انا ارى انني تواجدت منذ طفولتي مع مناخ الى حد ما مناسب لي وعرفت يعني ايه الفن الحقيقي، وما هي رسالة الفنان وما هو دوره وكيف تختار اعمالك وتحافظ على نفسك، انا شخصيا ولدت في هذا المناخ وهو نفس المناخ الذي اعطاني شهرة واسما كبيرا، لقد اخذت على قدر موهبتي نجومية ووجود وشهرة، انا راض عن نفسي تماما.

■ هل انت راض عن نفسك سينمائيا ام تلفزيونيا؟ يعني هل راض عن ممدوح عبد العليم في السينما ام ممدوح في التلفزيون؟

■ الفن ليس سينما فقط، رغم انني كنت بطلا في السينما وعمري اقل من 25 عاما، لذلك انا لا اعطي السينما اكثر من حقها، انا ارى انها شيء مهم مثله مثل التلفزيون والمسرح، المهم ان يركز الفنان في شيء من الثلاثة، وهناك فنانون كبار ليست لهم علاقة بالسينما.. هل معنى ذلك ان نشطبهم من الخريطة الفنية ونقول انهم «تاهوا» السؤال هنا يظهر.. هل سناء جميل وسميحة ايوب تاهوا لانهما ليستا ابطال سينما؟ كل فنان له الحرية ان يختار الوسيلة التي يظهر بها للجمهور، المهم ان يقدم اعمالا مؤثرة في الوسيلة التي اختارها، لقد ركزت في التلفزيون بحثا عن الجودة، ما يوجهني هو العمل الجيد الهادف ايا كان في السينما او التلفزيون او المسرح ولو تواجدت السينما الجيدة تركتها لا استحق ان يقولوا عني فنان.

■ قالوا انك شخصية انطوائية وانطوائيتك بدأت السنوات الاخيرة فقط؟ هل هذا صحيح؟

■ طبعا لست انطوائيا.. بدليل انني موجود الان في مكان عام وبين الناس على العكس انا انسان اجتماعي جدا، يمكن ان يكون هذا لانني لا اتواجد في سهرات وجلسات الفنانين، لكن هذا لا يعبر عن انطوائية ما افعله سلوك ارتضيه منذ بداية حياتي الفنية، ارفض سهرات وجلسات الفنانين لان فيها نميمة وهم احرار، كل شخص يجب عليه ان يحدد شكل الحياة التي يحياها.

يكمل: «ابي نصحني منذ دخلت الوسط الفني، ان اخذ الجوانب الخيرة واترك اي شيء سيئ، علاقتي بالوسط الفني علاقة عمل مع حب واحترام.. ليس معنى هذا ان ادخل الوسط الفني وانا «مترفع» فأصبح مكروها ولا ان افتح نفسي على كل الناس، هذا لا يعني ايضا ان كل الوسط سيئ، هناك ناس محترمة وناس بعيدة انا عندي «ترمومتر» للاشخاص، الى جانب انني اضع نظاما لتعاملاتي بشكل طيب ومحترم».

■ بالنسبة لك تلفزيونيا ما الاضافة التي وجدتها في دور «مرزوق» في مسلسل «سامحوني ما كانش قصدي» مع العلم ان هناك من قال ان الدور يشبه ادوارا اخرى قمت انت بها!

■ لست ممثلا وناقدا في وقت واحد، لقد مثلت ما هو مطلوب مني.. وهو التمثيل.. انا جزء من العمل لا استطيع ان انقده مع ذلك وجدت في الشخصية شيئا جديدا قد لا يراه الاخرون».

عادة ما يقول الفنان اني عملت دورا معينا لانه جيد، لكني قدمت الدور لانني اريد تقديمه، قد لا يرى الاخرون انني قدمت شيئا جيدا، اسباب اختياري للدور ليست بالضرورة ان يعرفها احد، لكن الامر متروك للجمهور والنقاد، انا قبلت الدور اذا انا اتحمل نتيجة قبولي له.

المسلسل يقدم فكرة لم يسبق لاحد ان قدمها، المسلسل لم يتناول قضية العولمة فقط، انما ناقش قضية الاحتلال الاقتصادي، هل نحن محتلون اقتصاديا ام نحن محتلون عسكريا زي زمان».

ارى ان الاحتلال ـ كما جاء المسلسل يأخذ اشكالا كثيرة في فترة من الفترات.. اليوم هناك احتلال اخر احتلال فكري ونفسي واعلامي، كل هذا يناقشه المسلسل هل نحن محتلون ام غير محتلين. «هل فكرنا نابع من انفسنا ام ان فكرنا مستورد من الخارج، اين نحن من العالم المحيط لكي تكون لنا كلمة ماذا نفعل؟ هل نتماشى مع الاقتصاد العالمي الموحد ام لا بد ان يكون لنا فكرنا الخاص في الاقتصاد كل ما نواجهه في الحياة قدمناه في هذا المسلسل».

فنون الشعوب تلتقي في دبي

دبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

التقت فنون الشعوب وموسيقاهم في «الملتقى 2000» الذي اقيم في دبي مؤخرا، وحرصت كل دولة على تقديم الوانها الفنية الشعبية امام مختلف الزوار لاظهار ما تتمتع به من اصالة فنية وقدرة على الابهار، الفرقة العمانية للفنون الشعبية لم تهدأ، طوال ايام الملتقى الذي يضم عادة ابرز شركات وهيئات السياحة في العالم، وقدمت اجمل رقصاتها الشعبية على ايقاع المزامير والطبول، وحركات السيوف اللامعة امام اضواء عدسات التلفزة وفضول المصورين اعادت للناس الى الماضي العريق الغني بالفنون المعبرة الواعية.

ويقول محسن البلوشي وكيل وزارة الشؤون السياحية العمانية ان هذا هو افضل اسلوب لكي نعرف الزوار بثقافتنا وحضارتنا وتاريخنا، وبالفعل حينما كانت الموسيقى العمانية واصوات «العيالة» تصدح في القاعة الكبرى بمركز المعارض في دبي يصمت الجميع للاستمتاع بهذه الموسيقى والرقصات المصاحبة معها.

ويقول البلوشي ان الرقصات الشعبية والفنون والموسيقى هي سمة مميزة للثقافة العمانية، ولكل ولاية عمانية طابعها الخاص التي يميزها بهذه الفنون المتوازنة عبر الاجيال. مصر، حضرت بفنونها الفرعونية واوفدت عدة فنانين بارعين في الرسوم الفرعونية على ورق يشبه ورق البردى، واخرون ابدعوا في نقوش وزخارف على الحرير والخزف الازرق الذي يبعد الحسد، وكانت الفنانة الهام شاهين حاضرة ايضا طيلة الوقت في الجناح المصري، توزع الابتسامات على الزوار وترحب بالتقاط الصور التذكارية معها.

وقالت ان حضورها الى «الملتقى 2000» هو عمل وطني تعتز به لاظهار دور بلادها الفني والسياحي والثقافي.

وهذا كان حال الهند التي اوفدت عددا من الممثلات وعارضات الأزياء ذات الجمال الفتان للترويج لهيئات السياحة الهندية والتعريف بالهند ومكنوناتها الثقافية.

حتى تايلاند احضرت فرقة فنية تضم راقصات وراقصين وعازفين شغلوا الزوار معظم الوقت بموسيقاهم الفريدة ورقصاتهم المتميزة، وتقول «مين سو نانغ» اعتقد ان الفنون هي جواز السفر الوحد للدخول الي قلوب وعقول المشاهدين في كل مكان، ولا توجد ادوات اقوى تأثيرا من الموسيقى لمخاطبة العقل والقلب، وهذه الفنون التي قدمناها في دبي هي نبع تراثنا الذي نحافظ عليه منذ مئات السنين. رقصات تركية ويونانية وقبرصية على ايقاعات العود الشرقي والدفوف وموسيقى تدفىء القلب، والوان الملابس الزاهية المطرزة بالورد تنشط الذاكرة وتعيد الى النفس البهجة والسرور، والفرقة الفنية لـ «اسكتولاند» صدحت بموسيقاها العريقة في اروقة الملتقى 2000» موسيقى صاخبة ثرية تذكر بالامجاد الماضية لهذا الشعب العريق والوان ملابس اعضاء الفرقة وتصاميمها المميزة اثارت فضول الزوار الذين يتسابقون لالتقاط الصور معهم.

عدا عن القيمة الاقتصادية «الملتقى 2000» يظل هو المكان الذي يطل منه الناس على فنون الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم ويتعارفون من خلاله على مختلف الثقافات الانسانية وسط اجواء من المرح.

من عروض بعض الفرق المشاركة (القدس العربي)

قناة MBC

7,00 برامج من واشنطن (اعادة)، 8,10 برامج اطفال، 10,00 برنامج «بوبس آند توبس» ـ اعادة، 11,30 برنامج رياضي، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 فيلم وثائقي، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ الانهيار، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ العزيزة ايزابيل، 15,00 نشرة الاخبار والحوال الجوية، 15,30 مسلسل عربي ـ ايادي في الظلام، 16,30 السهرة المفتوحة، 17,25 منوعات غنائية، 17,40 نشرة الاخبار، 18,30 برنامج ليل يا ليل ـ لطيفة، 20,00 مفكرة المراسل، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,00 الفيلم العربي ـ لا يا من كنت حبيبي ـ محمود ياسين ـ نجلاء فتحي، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,30 برنامج اقتصادي ـ باللغة الانكليزية، 1,00 منوعات غنائية، 2,00 المسلسل العربي ـ حواء والتفاحة، 00,30 تمثيلية تلفزيونية، 5,00 الفقرة الدينية، 6,00 مسلسل ايادي في الظلام ـ اعادة.

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 اخطاء وكوارث (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 الحياة البرية، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 اسرار من التاريخ، 7,30 الاخبار، 7,40 برنامج وثائقي، 8,00 لقاء اليوم (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 المافيا ـ الاروقة الحمراء، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 بلا حدود (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 بلا حدود (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,35 بلا حدود (اعادة)، 12,20 صور، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 مدن وحضارات الصين، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 لقاء اليوم (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 بين السطور، 18,30 الاخبار، 18,35 سري للغاية، تحت المجهر، نقطة ساخنة، 19,30 الاخبار، 19,30 جوانب من الحياة (اعادة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اسرار الحرب، 22,30 الاخبار، 22,40 الحياة البرية (اعادة)، 23,05 بلا حدود (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 بلا حدود (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 بلا حدود (اعادة)، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 2,00 عشق الطبيعة (اعادة).

قناة ART

5,00 اسرار المحيط، 5,35 الطب الاخضر، 6,50 فيديو كليب، 8,00 مسلسل، 1,30 اغاني من حفلات، 4,50 مافيناش زعل، 5,20 تمثيلية، 7,00 احداث رياضية، 8,00 استديو المشاهدين، 9,25 تزوير في اوراق عاطفية، 12,50 فيديو كليب.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,35 هي، 1,30 تفانين، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 المجلة الاقتصادية، 5,45 بانوراما ثقافية، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 سباق الاغنيات، 8,30 فيلم عربي، 11,20 الغنوة، 12,35 مسلسل عربي، 1,20 نجوم صاحبة الجلالة، 2,15 مصر الحضارة، 3,10 فيلم عربي.

قناة دبي الفضائية

5,00 نشرة الاخبار، 5,15 اعادة رؤية، 6,00 مسلسل خليجي، 7,05 فيلم ثقافي، 8,30 المناهل، 9,00 مسلسل معرب، 9,50 افلام تسجيلية، 10,25 تسالينا، 12,05 مسلسل عربي، 1,20 طرب، 2,00 كرتون، 2,30 المناهل، 3,00 عائشة والشطار، 4,05 قضايا اسلامية، 7,10 مسلسل، 9,00 ملامح، 10,30 برنامج وثائقي، 11,40 مسرحية.

بثينة التكريتي في «جمال عبدالناصر: نشأة وتطور الفكر الناصري» [8]

لأول مرة في التاريخ تلتف الجماهير حول قائد خسر المعركة لتحميه من نفسه ومن اخطائه
عامر لم يكن مقاتلا او قائدا وانشغل ببناء دولته العسكرية داخل الدولة الناصرية

تتحدث الباحثة عن نتائج نكسة عام 1967 واثرها المدمر على عبد الناصر وفكره. وتحاول تحليل المصطلح الذي ارتبطت به الهزيمة في حرب الايام الستة واسقاطه في مفهومه العام والخاص على ظروف الحرب التي لم يخضها الجيش المصري بسبب بيروقراطية المشير عبد الحكيم عامر الذي انشغل باللهو وبناء مؤسسة عسكرية تابعة له في داخل الدولة التي يقودها ناصر. وضمن هذا الاتجاه، تحاول الباحثة تجريد ناصر من مسؤوليته عن الهزيمة، لان الشعب وقف معه، وهو امر لم يحدث في الماضي ولا في الحاضر حينما وقفت الجماهير مع قائد مهزوم. وترى التكريتي ان تحليل الهزيمة يجب ان يتم من خلال الحرب في اليمن والظروف الدولية التي احاطت بمصر في ذلك الوقت وسياسات الاصلاح الزراعي التي وان جعلت من الفلاح مؤيدا تقليديا للفكر الناصري الا انها ألبت عليه الجماعات الاقطاعية.

قراءة فكرية للانتكاسة

كانت حرب 1967، او ما اسميت «حرب الايام الستة»، حلقة متميزة في عالم الرؤية الفكرية والسياسية الناصرية. فقد أسفرت عن نكسة كبيرة، على جميع الصعد: العسكرية والسياسية والاجتماعية والفكرية، وعلى المستوى الداخلي والقومي والدولي. لقد اهتزت الرؤية الناصرية اهتزازا شديدا، وكان ذلك امتحانا صعبا كشف عن الخلل الكامن الذي كانت مظاهره تطفو احيانا على السطح، وسجل حصيدا جديدا للتناقضات المصطرعة داخل الرؤية الفكرية ـ السياسية الناصرية، واتى بنتائج كانت من الاهمية الوطنية والقومية والعالمية، بحيث انها ادت الى تغير نوعي بين. لقد كان ذلك امرا جللا استحق، ولا يزال، وسيظل يستحق الدراسات التحليلية المدققة. ومن المهم جدا سماع شهادة اقرب شخصية فكرية ـ اعلامية الى ناصر، صانع قرار الحرب ومسؤول الهزيمة فيها، نعني هيكل، حيث يقول بصراحته «الهيكلية» ذات الخصوصية الخاصة، التي هي ليست صراحة مطلقة، بل صراحة مؤتمن على اسرار ناصر، ومؤرخ لعهده، وصديق له ولأسرته، يقول في تصريح له بهذا الخصوص، جوابا عن سؤال محاوره عن حرب 1967، ونكستها: «... لقد كانت لعبد الناصر حسابات معينة عندما قاد البلد الى معركة في 5 حزيران (يونيو) 1967. حدث شيء من الخلل في الحسابات. ومع انه قد يتحمل جزءا من المسؤولية السياسية، الا انه ليس مسؤولا عن امور كثيرة. وما دامت المسألة حدثت، فانني من الذين يرون انه لا بد من اعادة مناقشة ما حدث عام 1967، بل مناقشة كل شيء حدث ويحدث في مصر، مناقشة علمية من دون حقد. وفي استطاعة اكاديمية ناصر، مثلا، تكليف مجموعة سياسية ـ عسكرية (ان) تناقش ما حدث عام 1967، بحيث لا يكون ما جرى مجرد حادثة، انما درسا نستفيد منه».

يحاول هيكل التخفيف، ما أمكنه، فيشير الى «شيء من الخلل»، بينما هو خلل عظيم، خلل كارثي ادى الى نتائج كارثية، ونكسة مصرية لم يعان ناصر وحده منها، بل عانت مصر والوطن العربي بأسره، كما الشرق الاوسط ايضا، وما زالت تعاني منها، كما يشير الى انه «قد يتحمل جزءا من المسؤولية السياسية»، بينما يعترف عبد الناصر نفسه، ومن موقع القيادة، بكامل المسؤولية عما حدث، ولذلك قرر التنحي، وقتها، ولم تعده الى المسؤولية وقراره بتحملها من جديد الا مظاهرات الشعب المصري الشهيرة، في التاسع من حزيران (يونيو) 1967، وهي مظاهرات ذات دلالة تاريخية سياسية بالغة... مع ان هيكل يحاول ذلك، الا انه يقرر، بأمانة، ما سيجعله يكاد يناقض «تخفيفاته التبريرية»، حيث يقول مستطردا: «لقد حدث ان عبد الناصر قاد البلد عام 1967 الى مواجهة انتهت بما بدا في ذلك الوقت انه كارثة. اذن فان مسؤوليته تفرض عليه وضع استقالته بتصرف الأمة. وهذا ما حدث بالفعل. وكان عليه، كخطوة لاحقة، ان ينتظر قرار الامة في هذا الشأن. حتى اذا كان القرار هو ان الشعب سيحاكمه فانه كان على استعداد لذلك. وتلك كانت رؤيته عندما قرر التنحي. وهو لم يكن مضطرا الى ان يفلسف الهزيمة التي حدثت. ولو كان يريد ذلك لكان معناه انه يسعى لاعفاء نفسه من آثار ما حدث، وتبرير ما حدث. لم يكن يريد تبريرا. التبرير لم يكن هو المطلوب آنذاك بالنسبة الى قائد مسؤول. وعبد الناصر لم يكن في ذلك الوقت في جلسة فكرية يناقش امورا معينة. كان في محنة حقيقية. وهو من موقع المسؤولية عرف حجم تلك المحنة. ولقد تصرف كمسؤول، ولم يبرئ نفسه، لم يبرر ما حدث. وقال انه المسؤول، ولم يتهرب من المسؤولية. حتى عندما قرر العودة عن قرار التنحي فانه ربط ذلك باستفتاء، لانه كان يعتقد ان الشعب يجب ان ينحيه بالفعل. ولمجرد ان عاد عن قرار التنحي فانه بدأ يتصرف من موقع القوة. وبدأ يتصرف على اساس انه مطالب بان يقدم للشعب الذي رفض التنحي ما يريده».

بين النكسة والهزيمة

مر الفكر الناصري بانعطافة نوعية، بعد حرب حزيران (يونيو) 1967، التي تسمى في بعض الادبيات التاريخية «حرب الايام الستة»، كما درج الباحثون والمؤرخون العرب على تسميتها «النكسة»، بينما اسماها بعض قليل منهم «الهزيمة». وواضح ان تسمية «الهزيمة» مقصود بها الهزيمة العسكرية، وحتى هزيمة الاستراتيجية العسكرية وواضعيها ومن يقف وراءها، لكنها ليست الهزيمة الفكرية. فالحق ان مصر خسرت هذه الجولة في الحرب مع «اسرائيل»، وكان ذلك نكسة كبيرة، بالفعل، للمخططات العسكرية، ولآلية العمل العسكري واستراتيجيته، لكنها ليست بالهزيمة التامة بمعنى التسليم والاستسلام دون قيد ولا شرط كما حدث مع المانيا واليابان وسواهما في الحربين العالميتين الأولى والثانية. وعلى صعيد التسمية بـ«النكسة» يمكن الاشارة الى وقائع مماثلة في الحروب المحدودة والعالمية، مثل «دنكرك» و«بيرل هاربور» بالنسبة لقوات الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، و«العلمين» و«ستالينغراد» بالنسبة للقوات الالمانية في الحرب ذاتها ايضا. ان الهزيمة تعني هزيمة الارادة واسقاط النظام، وهذا لم يحصل. فالانظمة العربية في مصر وسورية والاردن بقيت قائمة، كما ان ارادة القتال العربية لم تهزم، وكان احد الادلة على ذلك مظاهرات الجماهير المصرية التاريخية في التاسع من حزيران (يونيو) التي اقنعت عبد الناصر بالاستمرار في تحمل المسؤولية، ومواصلة القتال في جولات جديدة. يقول هيكل بصدد حرب حزيران (يونيو) ومظاهرات الشعب الدائمة لبقاء عبد الناصر وعدم تنحيه: «اذن، ان عودة

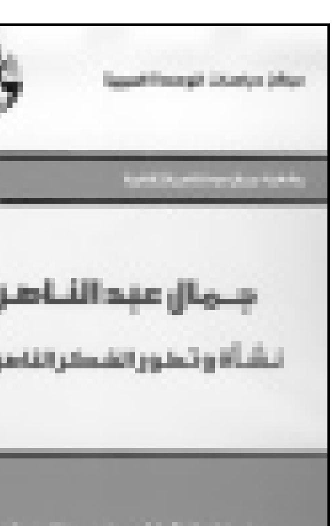

غلاف الكتاب

عبد الناصر عن قرار التنحي انقذت البلد بالفعل من حرب اهلية كان يمكن ان تقع، وحالت دون ان تكون الهزيمة كاملة. ومصر فقدت الجزء الاكبر من سلاحها في حرب حزيران (يونيو) 1967، لكن ارادتها لم تهزم. وخروج الناس الى الشوارع رافضة تنحي عبد الناصر كان تعبيرا صادقا عن ان الارادة لم تهزم. والنصر والهزيمة في النهاية مسألة تتعلق بالارادة». ونجد الشيء ذاته عند الباحث شهدي الذي يقول: «.. لعلها المرة الاولى التي تلتف فيها الجماهير حول قائد خسر في المعركة لتحميه من نفسه ومن اخطائه.. لتغفر له وتحرسه من اصدقائه ومن اعدائه معا».

اما مسألة لماذا حصلت الانعطافة النوعية الحاسمة في فكر عبد الناصر، بعد حرب حزيران (يونيو) 1967 بالذات، فهذا امر يجد تفسيره في اللوحة المأساوية التي خلفتها الحرب في مصر والبلدان العربية، وفي مسؤولية عبد الناصر الجسيمة في هذه الهزيمة العسكرية، وفي هذه الانتكاسة الكبيرة على شتى المستويات والصعد. وحسبنا الاشارة الى ما يقوله المؤرخ الدكتور ايغور تيموفييف، بصفته شاهد عيان على احوال مصر ما بعد نكسة حزيران (يونيو): «... في الواقع، فقدت مصر وقتها جيشها كاملا، اذ انه كان يصعب ان يطلق اسم جيش على فلول الوحدات المبعثرة التي انسحب بعضها من سيناء بأسلحته، بينما انسحب البعض الآخر من دون اسلحة، وفقدت القيادة والتوجيه وقنوات الاتصال. والاهم من ذلك كله ان عزيمتها وهنت ومعنوياتها انهارت نتيجة الهزيمة التي اضنى عذاب البحث عن اسباب منطقية محددة لها جميع القادة العسكريين. وهكذا لم يكن للجيش، بالمعنى المعروف، وجود. ولذا تعين بناؤه من جديد.. لكن الحديث ابتداء من تلك الفترة لم يجر عن اعادة بناء القوات المسلحة المصرية كما كانت قبل الحرب، بل عن اقامة بنى جديدة نوعيا، وبتعبير آخر عن اقامة جيش من جبل احدث». ويقرن هذا المؤرخ شهادته بالوقائع الدقيقة التي تتوثق بمقولات عبد الناصر نفسه: «والصورة المريعة لمأساة حزيران بحجمها الحقيقي تجمعت لدى الرئيس المصري الراحل تدريجيا وخطا بعد خط، وساعده في ذلك كثيرا الماريشال ما تفي زاخاروف رئيس اركان القوات السوفييتية آذاك، الذي وصل الى مصر مع مجموعة من الخبراء العسكريين بعد اسبوعين على الحرب. وبما انه حدد حدد لنفسه مهمة تتلخص في ابلاغ الرئيس عبد الناصر حقائق ما حدث دون نقص، توجه زاخاروف منذ الايام الاولى لوصوله الى مصر الى مواقع القوات على الجبهة مباشرة. ولم يبق ما رآه الماريشال السوفييتي بأم عينيه مكانا للوهم لديه، فمن اصل 1364 دبابة ومدفعا ذاتي الحركة كانت ضمن ترسانة الجيش المصري صباح 5 حزيران (يونيو) 1967 لم يبق سوى 700 في شبه جزيرة سيناء، علما بان اكثر من 100 منها كان سليما تماما، و200 تعرضت لاصابات طفيفة فقط. كذلك لم يبق من اصل 284 طائرة مقاتلة لدى سلاح الجو المصري سوى 49 طائرة، بالاضافة الى الطائرات التي كانت في المخازن وتحتاج الى تجميع. والحقت خسائر فادحة بوسائل الدفاع الجوي، كما دمرت شبكات الرادار عن آخرها تقريبا مما جعل مصر فعلا دون حماية في مواجهة اية غارة اسرائيلية محتملة». وفي استطراد هذا المؤرخ شاهد العيان، يستعين بمقولة بالغة الدلالة لعبد الناصر نفسه: «.. ولحسن الحظ ان الرئيس جمال عبد الناصر، الذي اقتنع برأي الماريشال زاخاروف؟ قال الرئيس جمال عبد الناصر: في الحقيقة لم تكن هناك حرب، فقواتنا قاتلت في صورة افتقرت الى التنظيم، وفي قطاعات متفرقة، ولم يقم بينها التعاون الضروري. ومع ان بطولات الجنود جلية، الا اننا لم نحارب لاننا افتقرنا الى التنظيم» وهذا يعني ان ما حدث في حرب 1967 كان انهيارا في القيادة العسكرية باتفاق الآراء.

وأمام هذه اللوحة المأساوية لتركة حرب حزيران (يونيو) الكارثية، وتطويراً لخمائر أفكار كانت تنتاب ذهن عبدالناصر منذ حرب السويس 1956 حتى حرب حزيران وبعدها، ومنها الموقف من المشير عبدالحكيم عامر وشلّته، والموقف من حرب اليمن، ووضع الجيش المصري، ومراكز القوى، والجبهة الداخلية، والعلاقات مع الحلفاء السوفييت، والتضامن العربي .. أمام هذه اللوحة، وهذه الهموم والمشاكل الملحقة المتفاقمة، كان لابد لعبدالناصر، المصدوم عميقاً بحرب حزيران (يونيو) ونتائجها، أن يتخذ مواقف جديدة، ويتقدم بحلول جديدة وآراء جديدة تترجم التحول الفكري الجديد والحاسم الذي بات يميزه بعد نكسة حزيران (يونيو). ويمكن تحديد معالم هذا التحول الفكري الناصري بعد النكسة الحزيرانية في الأمور التالية: الدراسة العميقة المدققة للنكسة، والمحاسبة الشاملة للمسؤولين عنها، بمن فيهم هو نفسه، والاضطلاع بالمسؤولية كاملاً لتسيير دفة سفينة البناء والتنمية والمجابهة في البلاد التي أنهكتها الحرب، والمزيد من الانفتاح على الشعب، وتمييز القوى المخلصة والعدوة والحلفاء والمواقف الجديدة في ضوء معطيات النكسة ونتائجها، والمزيد من الالتحام العربي (بمعنى توطيد التضامن العربي ومعالجة الهم المركزي ـ الهم الفلسطيني)، واكتساب الرؤية الفكرية الناصرية عموماً المزيد من الحنكة السياسية، والواقعية ولموضوعية والدقة بعيداً عن المواقف الانفعالية والمتشنجة والمتسرعة والأحكام الجاهزة مسبقاً في معالجة المتسجدات في الوضع الداخلي والعربي والعالمي. ويجمل هيكل معظم هذه الأمور بالشكل التالي الذي كان سمة مميزة لفترة الاستنزاف وآثارها في فكر عبدالناصر، فيقول: «تلك الفترة تميزت بأنها فترة استنزاف. وكانت هذه الفترة تشغل بال جمال عبدالناصر. وهو منذ الأشهر الأخيرة من عام 1967 قلّص اهتماماته، وركزها في ثلاثة موضوعات: الأول: إعداد القوات المسلحة للحرب، الثاني: العلاقات المصرية السوفييتية، الثالث: العلاقات العربية .. واعتبر أن هذه الموضوعات هي من اختصاصه.. وهو على رغم إصابته بالذبحة القلبية كان دائماً مشدوداً إلى تلك الموضوعات. لماذا لأنه كان يرى أن خروج الجماهير يحمل في طياته مطلباً أساسياً، ووحيداً هو أن الجماهير تريد الحرب من أجل التحرير، وهي على استعداد لتكاليفها. ولعل هذه الرؤية هي التي جعلته يركز على الموضوعات الثلاثة. كان يريد إعادة بناء الجيش وإعادة التسليح والتدريب بشكل أفضل مما كان قبل 5 حزيران (يونيو) 1967. ولأنه حريص على ذلك فإنه أصبح يعالج العلاقات المصرية ـ السوفييتية بكثير من الدقة. ولأنه حريص على ذلك فإنه أصبح يعالج شخصياً مسألة العلاقات العربية. والموضوعات الثلاثة، كما نلاحظ، متصلة بعضها بالبعض. وهي بمثابة روافد تصبّ في نهر واحد هو المعركة التي شعر عبدالناصر عبد الخروج الجماهيري يومي 9 و10 حزيران (يونيو) 1967 أن عليه التحضير لها».

ويستخلص مما تقدم ذكره، أن انتفاضة الشعب في مظاهراته ليومين متتاليين كانت هي النقطة المحورية في التحول الفكري الجديد لدى عبدالناصر. لقد كان الرجل صادقاً، كقائد وكإنسان، في تكريسه بقية حياته للإيفاء بالمهمات التي نذر نفسه وطاقاته جميعاً لها.

يقول عبدالناصر: «إن صوت جماهير شعبنا بالنسبة لي أمر لا يرد.. أيديكم معي ولنبدأ مهمتنا العاجلة .. إنني أعطي لهذا الوطن راضياً وفخوراً كل ما لدي من الحياة إلى آخر نفس فيها.. إن الآلام العظيمة تصنع الأمم العظيمة إذا وعت أسبابها، واستفادت من دروسها». وانطلاقاً من هذه المقولة في المحنة العظيمة، انطلق عبدالناصر محاولاً، بشكل مبكر، الإفادة من هذه الدروس، جاعلاً رأي الشعب المعلن في مظاهراته، في أعظم استفتاء شعبي في مصر حتى ذلك الوقت، النقطة المحورية في رؤيته وعمله السياسي اللاحق وخطّه النضالي عموماً حتى وفاته في عام 1970: «لقد كان موقف جماهير شعبنا يوم 9 و10 يونيو هو التعبير الحي عن الإيمان بالنفس، وبسلامة الخط النضالي وبالمبادئ. والله إن هذا الموقف كان هو بذاته نقطة التحول في الأزمة، إن هذا الموقف كان هو الحد الفاصل بين الظلام الذي أطبق علينا وبين الضياء الذي أمسكنا بخيوطه، ورحنا ننسج منها نهاراً جديداً أكثر إشراقاً، وأكثر مدعاة إلى الأمل. إن شعبنا بهذا الموقف أثبت أن رقعة من أرضه قد سقط تحت احتلال العدو، ولكن أي من الأرض، هي القول الفصل، وهي الفارق بين القبول بالهزيمة والاستسلام لها، وبين التصميم على المقاومة والإصرار عليها حتى يمكن استعادة رقعة الأرض المحتلة، واستعادة النصر الضائع، وأن تقع رقعة من أرض الوطن أسيرة في يد عدو زوّد بإمكانيات تفوق طاقته، فهذه ليست الهزيمة الحقيقية، ولا هي النصر الحقيقي للعدو. وأن تقع إرادة الشعب أسيرة في يد هذا العدو.. فهذه هي الهزيمة الحقيقية، وهذا هو النصر الحقيقي للعدو.. وأن يفاجئنا العدو بقوة لم نحسن تقديرها، ولم نحسن مواجهتها فليست هذه هي الهزيمة». وفي تحليل المقتطفين اللذين أوردناهما من خطابي الرئيس عبدالناصر يتضح التصميم الاستثنائي لديه على إزالة آثار العدوان، والثأر للإهانة التي لحقت بجيش مصر ودولتها جراء النكسة الحزيرانية الموجعة، مثلما يتضح مفهوم عبدالناصر لجوهر النكسة باعتبار أن هزيمة الإرادة المصرية ـ وهذا أمر لم يقع ـ هي الهزيمة الحقيقية، أما احتلال هذه الرقعة أو تلك من أرض الوطن فهذا ما وقع فعلاً، وسيظل تحرير هذه الرقعة وإعادتها إلى الوطن مسألة وقت ليس إلا، مع التحضير الدقيقة لإعادة بناء القوة الضاربة للجيش وقدراته التقنية الحديثة. وفضلاً عن ذلك، يتضح من الخطاب في مجلس الأمة اعتراف عبدالناصر بالخطأ في تقدير قوة العدو، والخطأ في آلية مواجهتها، وهذا الاعتراف يتصل بخطابه في 9 حزيران (يونيو) 1967 الذي عرضنا مقتطفاً منه، حيث أكد أن الأمم تظل عظيمة بمقدار وعيها أسباب نكساتها وإفادتها من دروسها.

الاسباب الحقيقية للنكسة

جمال عبد الناصر

لابد لنا في دراسة التطورات التي ألمّت بالرؤية الفكرية الناصرية، بعد النكسة الحزيرانية، من التوقف ولو قليلاً ـ وبمقدار اتصال ذلك بموضوع بحثنا ـ عند الأسباب الحقيقية للنكسة، ومدى إدراك عبدالناصر لذلك. إن هذه الأسباب يمكن تلخيصها في أسباب تتعلق بالرؤية الاستراتيجية للصراع والقيادة، والأسباب والعسكرية، ودور جهاز الدولة البيروقراطي والثورة المضادة، والأسباب الاقتصادية، والتنسيق والتحالفات العربية والدولية.

فالخلل في الرؤية الاستراتيجية الناصرية (رؤية عبدالناصر ذاته) للقيادة يتركز في آلية العمل وتسيير أمور الدولة. فالقيادة الناصرية كانت تنزع نحو السلطوية، واعتمدت على العسكر، وذهنية العسكر، ولم تسمح بالتعددية والحزبية والرأي الآخر. ويفسر عدد من الباحثين المعاصرين مسألة الاعتماد على العسكر، بالتكوين الذهني ـ الفكري العسكري لعبدالناصر نفسه.

ومن مظاهر الخلل في الرؤية الاستراتيجية الناصرية أن الرئيس عبدالناصر خاض حرب حزيران (يونيو) 1967 وعبدالحكيم عامر، الذي لم يكن مقتنعاً هو به، على قمة القيادة العامة للقوات المسلحة.

لقد دخل عبدالناصر هذه الحرب بتشكيلة غريبة وآلية لا تصلح لمجابهة حقيقية مع عدو متفوق تقنياً بما لا يقاس، مدعوم بتحالف استراتيجي حقيقي مع الولايات المتحدة الأمريكية، وبدلاً من أن تكون القيادة العامة للقوات المسلحة بيده هو رئيس الجمهورية، قائد الثورة والدولة، فإنه تركها إلى عامر وزمرته البرجوازية العسكرية البيروقراطية، وكان الإعلام الناصري قاصراً تماماً، مع أنه ينبغي أن يكون الأقوى باعتباره إعلام القضية العادلة، وإعلام الثورة وحركة التحرر العربي، فقد كان يأتمر بأوامر العسكر، ويلبي مطالب هذه الطبقة الجديدة، ويدغدغ غرور واستعلاء الشرائح القيادية العسكرية والمدنية المتحكمة. أما الأسباب العسكرية فهي بالطبع وثيقة الصلة بالتخطيط والقيادة. فقد سلم عبدالناصر قيادة الجيش والقوات المسلحة عموماً إلى عبدالحكيم عامر، الذي يقول فيه هيكل: «وكان أقربهم إلى قلبه لبعض الفترات ونتيجة للظروف عبدالحكيم عامر. وأعتقد أن جزءاً من مأساة 1967 كان حبه لعبدالحكيم عامر. ذلك أن هذا الحب حال دون أن يقتنع عبدالناصر بدرجة كافية أن عبدالحكيم عامر لا يصلح للقيادة. إن عبدالحكيم عامر كان نصف فنان ونصف بوهيمي ولطيفاً جداً، ولكنه عسكرياً توقف عند رتبة صاغ، أي أنه يستطيع أن يقود كتيبة لكنه لا يستطيع أن يقود جيشاً، لقد أصبح عبدالحكيم عامر ضابطاً سياسياً. والضابط السياسي لا يمكن أن يكون مسؤولاً عن قيادة جيوش». وواضح من كل هذا مسؤولية عبدالناصر الكلية عن النكسة. صحيح أنه لم يكن القائد العام للقوات المسلحة، وهذه خطيئة سياسية استراتيجية، لأن قائد الثورة وقائد البلاد ينبغي أن يكون هو قائد قوات هذه البلاد في حالة الحرب، لكن تسليمه قيادة القوات المصرية إلى مثل هذا العنصر الضعيف عسكرياً، المتذبذب سياسياً، يضعه موضع المسؤولية المباشرة عن النكسة، لأن المقدمات التي عرضنا لها تقود إلى مثل هذه النتائج. وإذا استشرنا هيكل فسنجده يقول:

«عندما حشد عبدالناصر القوات كان يعتقد أن احتمال قيام الحرب وارد. وهو عندما أخرج القوات الدولية، وأغلق خليج العقبة تعامل مع العالم باللغة الدولية، بمعنى أنه بعد الذي فعله يجب ألا يهاجم إسرائيل، إنما ينتظر ما إذا كانت إسرائيل ستبدأ الهجوم. بمنطق الاستراتيجية الدولية يبدو ما فعله عبدالناصر صحيحاً، أي أنه لم يهاجم، وأن خيار الهجوم لم يكن في يد عبدالناصر. لقد اتخذ إجراءات، ومن الطبيعي أن تهاجم إسرائيل. إذن عليه أن يكون مستعداً ليدافع، ولو أن عبدالناصر بعدما أخرج القوات الدولية وأغلق خليج العقبة في وجه الملاحة الإسرائيلية، هاجم إسرائيل، فإن العالم كله كان سيقف ضده. لم يكن عبدالناصر ينوي مهاجمة إسرائيل، وهو أعلن نفسه ذلك رسمياً وبوضوح. وكان طبيعياً من أجل معركته السياسية ألا تأتي الضربة الأولى منه، إنما واجبه أن يستوعب هذه الضربة ويرد عليها. وكان في تصوره أن الدفاع الناجح له قوة الهجوم، بمعنى أنه اذا كانت إسرائيل ستهجم لتحقيق هدف ما، واستطاعت مصر أن تصد هذا الهجوم، وتمنع الإسرائيليين من تحقيق الهدف، فإن مصر تكون قد انتصرت. فالحرب بالمفهوم القديم لم تعد واردة. الحرب بمنطق الفرسان والمنطق القبلي انتهت، وأصبح الأمر أكثر تعقيدا. وعندما اتخذ عبدالناصر الإجراءات التي اتخذها كان يتصور أن الجيش المصري قادر على الدفاع، على الأقل في عدد من الخطوط. وهو ردد أكثر من مرة أن القوات المصرية قادرة على الدفاع في أسوأ الظروف عن خط المضائق. وما حدث في حرب 1967 كان انهياراً في القيادة العسكرية. وبعدما وجد أن الهزيمة حدثت قرر أن يتنحى لأنه اعتبر نفسه مسؤولاً سياسياً عما حدث. ووضع نفسه في تصرف الجماهير».

إن من الواضح، من كل هذا، أن عبدالناصر مسؤول عن الهزيمة، وخصوصاً إذا أشرنا إلى تصريحه أنه لم يحسن تقدير قوة العدو، ولم يعد للأمر عدته. أما عامر فلم يكن قائداً بمعنى الكلمة، بل لم يكن مقاتلاً، بأي حال، وكانت النتيجة «أن الجيش لم يقاتل»، لقد كان قطباً للبرجوازية البيروقراطية العسكرية، وكان مشغولاً بالصفقات والعوائد والحياة المريحة واللهو وإنشاء (دولته العسكرية) داخل الدولة الناصرية، وكانت النتيجة كارثية، بالطبع، ليس بالنسبة للجيش فحسب، بل لمصر وللأمة والوطن العربي، وللناصرية، والفكر الناصري في تطبيقاته في تلك المرحلة.

لقد اتسمت قيادة عامر العسكرية بالبيروقراطية والتعالي على الاستشارة العسكرية والخبراء العاملين في ملاك القوات المصرية. فعامر الذي منع الضباط المصريين من الانتساب إلى الاتحاد الاشتراكي العربي المصري، اتخذ أيضاً موقفاً غاية في التعالي تجاه الخبرة الفنية السوفييتية قبل حرب حزيران (يونيو). ولحسم هذه المسألة نشير إلى ما يقوله إيغور تيموفييف: «.. لتوضيح هذه المسألة لابد من القول إن إعداد مصر للحرب لم يكن ضمن واجبات الخبراء السوفييت، فطبقاً للاتفاقيات التي عُمل بها وقتها كانت دائرة اختصاص الخبراء العسكريين أضيق من ذلك كثيرا، واقتصرت أساساً على تقديم العون للعسكريين المصريين في نصب وضبط وتشغيل المعدات الحربية السوفييتية، وفي إلقاء المحاضرات وتنظيم الدورات في مراكز التدريب وتعليم الأفراد كيفية إجراء الصيانة الدورية.. هذا فضلاً عن أن آراء الخبراء أو توصياتهم لم تكن ملزمة. وإذا أضفنا إلى ذلك أن المشير عبدالحكيم عامر، وعدداً من كبار القادة العسكريين المصريين شجعوا الضباط على عدم اطلاع الخبراء السوفييت على المسائل التي تخرج من نطاق اختصاصاتهم المحدود، وعلى تضييق دائرة درايتهم ومجال نشاطاتهم إلى أقل حد ممكن، يصبح واضحاً تماماً، وأنه حتى عام 1967 كان الخبراء السوفييت في أنظار المصريين مجرد فنيين. وفي هذه الحالة من البديهي أنه لم يكن في مقدورهم الاضطلاع بأي مسؤوليات بالنسبة إلى الوضع العام للقوات المسلحة». ويمكن أن نضيف إلى أخطاء عامر في القيادة أخطاء أخرى، منها عدم إيلائه الاهتمام المطلوب إلى سلاح الدفاع الجوي، فقبل حرب 1967 وفي أثنائها لم يكن لقوات الدفاع الجوي وجود كسلاح مستقل من أسلحة القوات المسلحة المصرية ـ البرية والبحرية والوية ـ بل كانت هناك فرق وألوية وأفواج مضادة للطائرات، مسلحة بالدفاع المضادة للجو وبالصواريخ، تدخل في عداد السلاح الجوي وتابعة لقائده، الذي اتضح فيما بعد أنه لم يكن يعير اهتماماً للتعاون بين الطائرات المقاتلة والدفاع الجوي. وفي شباط (فبراير) 1968 فحسب، وبتوصية من المستشارين صدر مرسوم الرئيس الخاص الذي يقضي بفصل الدفاع الجوي سلاحاً مستقلاً بذاته. وبالإضافة إلى ذلك اعتمدت في عشية حرب حزيران (يونيو) الخطة الهجومية القاضية بأن تبدأ مصر العمليات القتالية وتقوم بها على أراضي إسرائيل أساساً. ولم تراع هذه الخطة مقتضيات الفن الحربي، وكانت تنطوي على مقدمات إخفاق الجيش المصري في حزيران (يونيو) 1967، بل إنها في الواقع هي التي حسمت سلفاً مصير المعركة وهزيمة الجيش المصري. ويضيف تيموفييف أن هذه الخطة (قاهر) حافلة بالهفوات والأخطاء الفاحشة التي حكمت عليها سلفاً بالفشل. وفي مقدمة تلك الأخطاء التصور السطحي عن حالة الجيش الإسرائيلي الفعلية، وعدم وجود تصور متكامل عن المستوى الفعلي للكفاءة القتالية للقوات المسلحة المصرية. كما أن خطة قاهر لم تنص على أية ضربة جوية مركزة على مطارات العدو، في حين أن الأسطول المصري المتفوق عدداً وعدة على الأسطول الإسرائيلي لم يشارك في العمليات إطلاقاً. ولازمت هيئة أركان حرب القوات المسلحة، التي لم تكن لديها إمكانية قيادة الجيش، القاهرة طوال أيام الحرب، فلقد اضطلعت بمهماتها مجموعة قيادة شكلها عامر على عجل، «وكانت تعليماتها وتوجيهاتها المتناقضة وغير المدروسة لا تؤدي إلى شيء سوى زيادة البلبلة والفوضى في تحركات الوحدات المصرية. ومن المعروف أن هذه المأساة بلغت ذروتها حينما اتخذ المشير قراره الطائش عسكرياً بسحب الجيش المصري إلى غرب القناة..»».

ويضاف إلى كل ما تقدم أن قوات كبيرة من الجيش المصري كانت مرابطة في اليمن، لم يجر استدعاؤها. وكان كل هذا الضعف والهشاشة مقابل جيش مدرب بتقنية عسكرية متطورة، وشبكة كشف راداري محكمة التنظيم، وخبرة أمريكية عاملة، وتغلغل مخابراتي في الأرض المصرية، ومعلومات استطلاعية دقيقة يسهم فيها الأسطول السادس.

وثمة أسباب مهمة أخرى أسهمت في النكسة وهي دور الدولة، وأسباب اقتصادية واجتماعية. فالدولة الناصرية هي نتاج الرؤية الفكرية ـ السياسية الناصرية، وتجسيد للفكر الناصري، بمختلف مراحل تطوّره. ولأن ثورة تموز (يوليو) نفّذها الجيش (تنظيم الضباط الأحرار) بقيادة عبدالناصر، ولأن مخططات الثورة تنفّذها الدولة طبقاً لآلية الإصلاح الفوقي، فإن النتيجة كانت تسهيل هيمنة البيروقراطية على جهاز الدولة الكبير، وعلى جميع المرافق والمفاصل في هذا الجهاز ومتعلّقاته، والمنظمات المرتبطة به، والمتعاونة معه، والعاملة في خدمته كالجمعيات والاتحادات والنقابات والتنظيمات الشعبية، بما في ذلك الاتحاد الاشتراكي. يقول الدكتور فؤاد مرسي إن الثورة أبقت على جهاز الدولة كما هو وبلا تغيير يُذكر، في الوقت الذي حيل بين الجماهير العاملة صاحبة المصلحة في التغيير الثوري، وبين حرية الحركة السياسية. ومن ثم فلقد فقدت القدرة على المبادرة السياسية والعمل السياسي المنظم. وفي الوقت نفسه، وبعد تعدّد الإصلاحات الزراعية، وقيام وتوسّع القطاع العام أخذت الرأسمالية الريفية تنمو قدماً على حساب منجزات الثورة للفلاحين. هذا بينما كانت الطبقة الجديدة التي تشكّلت بصفة خاصة حول نواتها من البيروقراطية العسكرية قد نمت نمواً بعيداً داخل أجهزة الدولة كافة. وانضمّ القطاع العام إلى أجهزة الدولة بعد سيطرة الدولة على الاقتصاد والسير في التنمية المخططة. لقد صار جهاز الدولة يحتوي سلطة الدولة بالكامل. فالجيش يمثل قاعدة السلطة السياسية بوصفه قوة التغيير، والمخابرات ومدرسة الكادر لتخريج القيادات السياسية. والقطاع العام يجمع بين البيروقراطيين والتكنوقراطيين لقيادة الاقتصاد. والاتحاد الاشتراكي تنظيم لقياس الرأي العام واستيعاب الحركة السياسية للطبقات العاملة.. أدى ذلك إلى أن تزداد المقاومة الكامنة داخل جهاز الدولة الذي أصبح حافلاً بالتناقضات. كما أن الثورة لم تستطع حسم هذه التناقضات، بل على العكس تفاقمت منذ العجز عن متابعة الخطة الخمسية الثانية، وما أعقبها من هزيمة عسكرية فادحة في حزيران 1967 «وهي هزيمة ساهمت في إحداثها الطبقة الجديدة وتطلّعاتها الجديدة». ويتصل ذلك بتغييب الديمقراطية، وتغييب الجماهير، ذلك أن «المجموعة الناصرية قد ساهمت من جانبها في عملية تغييب الجماهير بإيثارها الأسلوب التآمري على الأسلوب العلني».

يثير عدد من الباحثين المصريين المعارضين مسألة دور البيروقراطية في النكسة، والمصاعب التي كانت تلقاها الجماهير والثورة في تطورها، ويجعلون ذلك الدور بالغ الأهمية والحسم في الهزيمة، ذلك أن ظهر الجيش لم يكن محمياً، فالجبهة الداخلية كانت تعاني من الخرق والتوتر والتناقضات غير المحسومة. والواقع أن البيروقراطية كانت خطراً جسيماً على الثورة. من المفهوم أنه كانت هناك حاجة ماسة إلى دور الدولة، غير أن أجهزة الدولة كانت تميل إلى «توسيع المسافة بينها وبين المجتمع، لكي تصبح قوة مستقلة عن الشعب تهدد بوضع مصالحها هي فوق مصالح المجتمع».

في مقارنة موفقة له يقول الدكتور فؤاد المرسي بهذا الصدد: «وكان لينين بعد الثورة الاشتراكية يرى أنه طالما بقي وجد مديرون ومدارون فان البيروقراطية سوف تمثل خطرا، ومن الواضح ان ستالين قد تجاهل هذه الافكار وحكم بالأساليب الإدارية من أعلى، مما أطلق مرحلة نمو البيروقراطية في الاتحاد السوفييتي، وجعل منها القوة الاجتماعية الرئيسة في آلية كبح وتعويق الديمقراطية والاشتراكية. ولقد لعبت البيروقراطية في سلطة الدولة في مصر دوراً قريباً مما لعبته في ظل الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي. بل وأعدّت جهاز الدولة ليكون جهازاً لاستيلاء الثورة المضادة عليه، والارتداد على ثورة يوليو، وهو ما عبر عنه البعض في الستينات بانقسام سلطة الدولة وسيطرة الطبقة الجديدة».

وفعلاً أن البيروقراطية هي التي فازت بالسلطة الفعلية في مصر الناصرية، وأن الرأسمالية الكومبرادورية، والبيروقراطية البرجوازية العسكرية كانتا عاملاً حاسماً، من عوامل الهزيمة. ففي ظلهما تم تحويل حرب اليمن الى حرب استنزاف اقتصادي لمصر. وتم وقف المعونة الامريكية من القمح، وفرض حصار اقتصادي على مصر. وبدأت حملة واسعة لاستغلال اخطاء القطاع العام واخطاء التنمية واخطاء التخطيط وتحويلها الى خطايا يجب ان تلغي التجربة. وساعدت البداية الرأسمالية للخطة الخمسية الأولى، والادارة الرأسمالية للقطاع العام، والأوضاع السلبية للجماهير نتيجة السياسة المعادية للديمقراطية، ساعدت جميعا على «تبديد جزء كبير من الفائض الاقتصادي المتولد في القطاع العام، وتحويله الى ثروات خاصة لافراد الطبقة الجديدة التي نجحت، بوسائل شتى، في منع النظام من تحميلها أي اعباء جدية تفرضها اي تنمية حقيقية، وعجزت الدولة عن تعبئة الموارد الضرورية للتنمية ومن ثم تفاقمت الحملة على القطاع العام نفسه... ونجحت الامبريالية العالمية، بزعامة امريكا، في تفجير حرب حزيران (يونيو) 1967. ولقد تكفلت هذه الحرب عندئذ وفيما بعد وحتى اليوم باجراء اللازم، ليس فقط بوقف التنمية المخططة، وليس فقط بالتراجع عن اسلوب التخطيط، وانما ايضا بوقف كل تنمية سواء كانت مخططة ام غير مخططة!

هكذا كانت اللوحة الحقيقية للجبهة الداخلية التي كان مفروضا فيها انها قد اعدت اعدادا جيدا، لتكون المؤخرة المتينة لحرب حاسمة ضد عدو رفيع التسليح والتقنية والتدريب، ويحظى بالدعم الامريكي. وكان التضليل الدعائي عنصرا وظفته البيروقراطية الادارية والاقتصادية، بمكر، لذر الرماد في العيون، ولتغطية الثغرات الكبيرة في الجبهة الداخلية.

ومع ذلك كله ظل شعب مصر على وفائه للثورة، برغم كل افرازات النظام هذه، فقد كان يدافع عن اعظم ما يملك، عن الوطن، وغفر حتى لمسؤولي النظام كل ما حصل، وكل ما جاءت به الكارثة: «لكن شعب مصر كان اكثر وعيا من حكامه.. وتناسى الخديعة.. تناسى كل الاخطاء وما هو اكثر من الاخطاء، وانطلق في اعقاب اعلان عبد الناصر استقالته ليصنع موقفا تاريخيا بالغ الروعة.. وفي دقائق امتلأت الشوارع بالجموع الحزينة، الفقيرة، المضطهدة، التي سلب منها حقها في ان تتنفس وان تتكلم بحرية، والتي اجبرت على ابتلاع الخداع والاكاذيب، وعلى التظاهر بتصديقها.. مصر جاءت اليوم لتغفر للمخطئين من ابنائها، ليس عن طيبة قلب وانما عن وعي. وتكلمت مصر.. وانصت التاريخ باهتمام ودهشة، فقد كانت كلمتها غير متوقعة.. لقد وقفت، مرة اخرى، مع عبد الناصر.. رغم كل شيء.. ورغم الهزيمة».

وفي خضم ذلك يظهر واقع الاصطفاف الفكري، فقد فرح الاقطاعيون، مثلا، وشمتوا، ووصفوا عبد الناصر بالمجرم، ودعوا الى اسقاطه، بينما كان الفلاح المصري يرد على هذه الشماتة، التي يرى دافعها الحقيقي في قوانين الاصلاح الزراعي، فيقف الى جانب صاحب تلك القوانين في هزيمته، بوعي فطري، ليكون ذلك «دليلا قاطعا على قوة عبد الناصر، وايجابياته تجاه الجماهير». فكان عليه ان يعمل، ويفكر من اجل ايجاد مخرج للمأزق.

اثار النكسة على عائلة فلسطينية

ريال مدريد الى نهائي دوري ابطال اوروبا

■ مدريد ـ ا ف ب: بلغ ريال مدريد الاسباني المباراة النهائية من مسابقة دوري ابطال الاندية على الرغم من خسارته امام بايرن ميونيخ الالماني 1 ـ 2 في اياب الدور نصف النهائي على ملعب ميونيخ الاولمبي امام نحو 60 الف متفرج، وذلك لفوزه ذهابا 2 ـ صفر.

وسجل يانكر (12) وايلبر (54) هدفي بايرن، وانيلكا (31) هدف ريال مدريد.

وستكون المباراة النهائية المقررة على استاد فرنسا الدولي في 24 الحالي، اسبانية بحتة لان ريال مدريد سيخوضها ضد احد مواطنيه غريمه التقليدي برشلونة او فالنسيا اللذين يلتقيان اليوم الاربعاء على ملعب نوكامب علما بان الاول تقدم 4 ـ 1 ذهابا.

وسبق لريال مدريد حامل اللقب 7 مرات (رقم قياسي) اخرها عام 1998 على حساب يوفنتوس الايطالي (1 ـ صفر)، ان بلغ النهائي 8 مرات وخسر مرة واحدة كانت امام ليفربول الانكليزي صفر ـ 1 عام 1981.

وثأر ريال مدريد بالتالي لخسارتيه امام بايرن بالذات 2 ـ 4 على ارضه و1 ـ 4 خارج ملعبه في الدور الثاني من هذه المسابقة في اذار (مارس) الماضي، مؤكدا ان اخراجه مانشستر يونايتد الانكليزي حامل اللقب في الدور السابق لم يكن صدفة.

وبامكان مسؤولي وانصار ريال مدريد ان يصفحوا نهائيا عن الولد الشقي الفرنسي نيكولا انيلكا لانه سجل الهدف الاول في مباراة الذهاب، والهدف الوحيد اليوم الذي كان جواز سفر فريقه الى النهائي.

وكان ريال مدريد انزل غرامة مالية قاسية بحق نيلكا مقدارها 360 الف دولار واوقفه 45 يوما بسبب رفضه المشاركة في التدريب مع زملائه على مدى ثلاثة ايام زاعما ان طريقة اللعب لا تناسبه ويريد اسماع صوته، قبل ان يصفح عنه بعد ان تقدم باعتذاره الى زملائه وناديه وانصاره.

واجرى بايرن ميونيخ اربعة تعديلات على التشكيلة التي خاضت مباراة الذهاب، فقد شفي قائد الفريق ستيفان ايفنبرغ من تمزق في ربلة الساق وعاد الى مركزه، ولعب ايضا السويدي باتريك اندرسون والغاني صامويل كوفور في الدفاع، في حين شارك العملاق كارستن يانكر في خط الهجوم الى جانب البرازيليين جيوفاني ايلبير وباولو سيرجيو.

اما ريال فغاب عنه بداعي الوقف مدافعاها ميشال سالغادو وايتور كارانكا، وحل مكانهما الكاميروني جيريمي وخوليو سيزار، وغاب ايضا بداعي الاصابة المهاجم فرناندو موريانتيس.

وكاد يانكر يفتتح التسجيل لكنه فشل في اصابة المرمى المشرع امامه، ثم عوض خطأه بطريقة رائعة. فقد احتسب الحكم ركلة حرة اثر مخالفة ارتكبها هيلغيرا على ايفنبرغ، فرفع الاخير الكرة داخل المنطقة حيث تطاول لها ينز يريميز ليمررها الى يانكر المتربص فاطلقها على الطاير في سقف شبكة الحارس الشاب ايكر كاسياس (18 عاما).

وسجل ايلبير هدفا لم يحتسبه الحكم الانكليزي غراهام بول بداعي التسلل (23).

وسدد راول غونزاليز كرة برأسه من ركلة ركنية حطت على شباك حارس بايرن ميونيخ الدولي اوليفر كان (25).

ومن هجمة مرتدة وصلت الكرة الى البرازيلي سافيو، فتلاعب باحد مدافعي بايرن ورفع كرة داخل المنطقة سددها انيلكا برأسه وسط ثلاثة مدافعين في الزاوية البعيدة لمرمى الفريق البافاري مدركا التعادل الثمين لفريقه (31).

وتعقدت مهمة بايرن لانه كان يتوجب عليه تسجيل ثلاثة اهداف ليبلغ النهائي.

وشكل الهدف صدمة معنوية للاعبي بايرن فاستغل ريال مدريد الموقف ليفرض سيطرته على مجريات اللعب، وكاد بوسعه ان يسقط منافسه بالضربة القاضية لكن الحارس اوليفر كان زاد عن عرينه ببسالة وابعد اكثر من كرة خطرة ابرزها التي سددها انيلكا بعد مجهود فردي رائع وابعدها ركلة ركنية (42). ثم ارتمى كان على كرة قوية سدها جيريمي قبل نهاية الشوط الول بثوان.

وضغط بايرن في مطلع الشوط ونجح في التقدم مجددا عندما احتسب الحكم ركلة حرة مباشرة في مصلحته سددها ايفنبرغ داخل المنطقة حيث غمزها ايلبير برأسه داخل الشباك خادعا الحارس (53).

ورمى بايرن بثقله في محاولة لتسجيل هدفين وحاصر مرمى ريال الذي اكتفي لاعبوه بابعاد الخطر بشتى الوسائل. وسنحت فرصة امام ايلبير للتسجيل لكنه سددها عالية (65)، ثم فشل محمد شول في السيطرة على كرة والمرمى في متناوله (70).

واصيب يريميز بخلع في كتفه وخرج وسيخضع لعملية جراحية يغيب عنها نحو اسبوعين او ثلاثة.

ريال مدريد صعد الى النهائي (صورة من الأرشيف)

انيلكا يقود ريال مدريد الى باريس

■ مدريد ـ أ ف ب: اشادت الصحف الاسبانية بالدور الفعال الذي لعبه مهاجم ريال مدريد الفرنسي نيكولا انيلكا في بلوغ فريقه المباراة النهائية من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم المقررة على ملعب فرنسا الدولي في ضاحية سان دوني الباريسية.

وكان انيلكا المشاكس سجل هدفا في مباراة الذهاب التي انتهت بفوز ريال على بايرن ميونيخ 2 ـ صفر، قبل ان يسجل هدفا ثمينا في مباراة الاياب امس الثلاثاء في ميونيخ ليكون جواز سفر فريقه الى النهائي.

وذكرت صحيفتا «ال بايس» و«ال موندو» في الصفحة الاولى «انيلكا يقود ريال مدريد الى باريس» «وانيلكا ينقذ ريال مدريد» على التوالي.

وركزت صحيفة ماركا الرياضية على امتنان الاسبان لانيلكا وابرزت صورة لرأسه الحليق وقد طبعت عليه قبلتان باحمر الشفاه.

وذكرت الصحيفة تحت عنوان «رأسية رائعة لانيلكا تضع ريال مدريد في النهائي في باريس»، وتساءلت «كم يساوي هدف انيلكا».

وردت عليها صحيفة «اس» فقالت «هدف يساوي 925 مليون بيزيتا (نحو 5 ملايين دولار)» وهو المبلغ الذي سيتقاضاه ريال مدريد لمجرد مشاركته في النهائي.

وذكر مدير الصحيفة الفريدو ريلانو في تعليقه «فريقان اسبانيان في النهائي، يجب ان نرفع القبعة احتراما للاعبين الذين انتقدناهم وهاجمناهم مرارا وتكرارا».

واضاف «يجب ان نرفع القبعة احتراما ايضا لانيلكا ابن ضاحية باريس الذي سيكون دليلنا في العاصمة الفرنسية».

واشارت الصحف الاسبانية عموما الى انها المرة الاولى التي يخوض فيها فريقان من اسبانيا النهائي منذ انطلاق المسابقة عام 1956، عندما كانت تعرف باسم كأس ابطال الاندية الاوروبية قبل ان تتحول في التسعينات الى دوري ابطال اوروبا.

وقال مدرب بايرن اوتمار هيتسفيلد: «سنحت لنا الفرص الابرز وكان بمقدورنا ان نتقدم 2 ـ صفر، لكن هدف التعادل فاجأنا خصوصا اننا كنا نملك زمام الامور على المباراة».

واضاف «ارتفعت معنويات لاعبي ريال مدريد كثيرا بعد ادراك التعادل ولم يجازفوا بالهجوم واكتفي بابعاد الخطر عن مرماهم. اضعنا المكثير من الفرص في الشوط الثاني، لكن على اي حال فقد حققنا نتائج جيدة في هذه المسابقة».

وصرح رئيس بايرن ميونيخ فرانتس بكنباور: «يستحق ريال مدريد التأهل لما قدمه ذهابا وايابا، وقد بدا واضحا اننا محدودين على الرغم من حماس واندفاع اللاعبين».

واضاف «عندما سجل ريال هدف التعادل لم يعد احد يصدق بان بمدقورنا تسجيل ثلاثة اهداف».

مثل بايرن ميونيخ: كان ـ بابل (لينكه) واندرسون وكوفور وليزاراتزو ـ يريميز (صلاح حميديتش) وايفنبرغ وشول ـ باولو سيرجيو وايلبير ويانكر (سانتا كروز).

مثل ريال مدريد: كاسياس ـ جيريمي وكامبو وخوليو سيزار وروبرتو كارلوس ـ ريدوندو وماكمنمان وهيلغيرا وسافيو (كاريمبو) وراوول ـ انيلكا (سانشيس).

عودة روماريو الى صفوف المنتخب البرازيلي للمباراتين ضد ويلز وانكلترا

■ ريو دي جانيرو (البرازيل) ـ ا ف ب: عاد مهاجم فاسكو داغاما روماريو دي سوزا فاريا الى صفوف منتخب البرازيل لكرة القدم بعد ان استدعاه المدرب واندرلي لوكسبورغو الى التشكيلة التي ستواجه ويلز وانكلترا وديا في 23 و26 الحالي في كارديف ولندن على التوالي وذلك للمرة الاولى منذ نهائيات مونديال فرنسا.

وكان روماريو اصيب قبيل بدء النهائيات وعاد من فرنسا الى بلاده خائبا.

وضمت التشكيلة 18 لاعبا بينهم 12 من الاندية المحلية. وهنا اسماء اللاعبين:

– لحراسة المرمى: ديدا (كورينثيانز) وكارلوس جرمانو (سانتوس).

– للدفاع: كافو وانطونيو كارلوس والداير (روما الايطالي) وايفانيلسون (بوروسيا دورتموند الالماني) وسيلفينيو (ارسنال الانكليزي) وروبرتو كارلوس (ريال مدريد الاسباني)، وايمرسون (بورتوغيزا).

– للوسط: سيزار سامبايو (بالميراس) وفلافيو كونسيساو (ديبورتيفو) وايمسرون وزي روبرتو (باير ليفركوزن الالماني) وريفالدو (برشلونة الاسباني).

– للهجوم: روماريو (فاسكو دا غاما) وفرانكا (ساو باولو) واموروزو (بارما الايطالي) وايلبير (بايرن ميونيخ الالماني).

تعادل ارسنال وشفيليد ونزداي 3 ـ 3 في بطولة انكلترا

■ لندن ـ أ ف ب: تعادل ارسنال وشيفليد ونزداي 3–3 في مباراة مؤجلة من بطولة انكلترا لكرة القدم اقيمت على ملعب «هايبري» في لندن.

وسجل ديكسون (34) والبرازيلي سيلفينيو (78) والفرنسي هنري (79) اهداف ارسنال، وسيبون (58) والبلجيكي دي بيلده (60) وكوين (70) اهداف شيفيلد.

وبهذه النتيجة تأكد هبوط شيفيلد ونزداي الى الدرجة الاولى، في حين رفع ارسنال رصيده في المركز الثاني الى 73 نقطة.

– ترتيب فرق الصدارة:

1– مانشستر يونايتد 88 نقطة
2– ارسنال 73
3– ليدز 68
4– ليفربول 67
5– تشلسي 62

لوكموتيفي وتوربيدو في نهائي كأس جورجيا

■ تفليس ـ رويترز: تأهل فريقا لوكموتيفي تفليس وتوربيدو كوتيسي للمباراة النهائية لكأس الاتحاد الجورجي لكرة القدم.

ففي دور الاياب من قبل نهائي البطولة تعادل توربيدو كوتيسي مع دينامو تفليس بدون اهداف الا ان توربيدو كوتيسي فاز في النتيجة الاجمالية للقائي الذهاب والاياب بفارق الاهداف.

وفاز دينامو باتومي على لوكموتيفي تفليس 1/صفر الا ان لوكموتيفي فاز 1/2 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب.

وستقام المباراة النهاية للبطولة في السادس والعشرين من ايار (مايو) الجاري.

ليمير يعلن تشكيل نصف منتخب فرنسا في كأس امم اوروبا

■ باريس ـ رويترز: اختار روجيه ليمير مدرب منتخب فرنسا لكرة القدم بطل العالم 12 لاعبا استعدادا لخوض نهائيات كأس الامم الاوروبية التي تستضيفها هولندا وبلجيكا في وقت لاحق من العام الحالي. واستدعى ليمير هؤلاء اللاعبين للاشتراك في دورة تدريبية قبل البطولة تقام في جبال الالب في الشهر المقبل.

والمفاجأة الوحيدة بين هؤلاء اللاعبين هو المدافع الصاعد فيليب كريستانفال الذي يلعب لفريق موناكو بطل الدوري هذا الموسم. وكريستانفال من لاعبي منتخب فرنسا تحت 21 عاما ايضا. ولم تتضمن القائمة التي اعلنها ليمير اي لاعب لا يزال امام فريقه ارتباطات مثل نيكولا انيلكا لاعب ريال مدريد الاسباني الذي يستعد لنهائي كأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري. وقال الاتحاد الفرنسي لكرة القدم ان ليمير سيعلن التشكل الكامل للمنتخب الفرنسي الاسبوع المقبل. وستقام كأس الامم الاوروبية ما بين العاشر من حزيران (يونيو) والثاني من تموز (يوليو). واللاعبون الذين استدعاهم ليمير هم .. اولا، حراس المرمى .. فابيان بارتيز وبرنار لاما واولريك رامي. ثانيا، المدافعون ..ليليان تورام وفيليب كريستانفال وفينسان كانديلا. ثالثا، لاعبو خط الوسط .. زين الدين زيدان وجوهان ميكو وروبير بيريس. رابعا، المهاجمون .. دافيد تريزيجيه وسيلفين ويلتور وكريستوف دوجاري.

باريس سان جيرمان يستغني عن مادار

■ باريس ـ رويترز: قال نجم منتخب كرة القدم الفرنسي السابق مايكل مادار انه فوجىء عندما علم ان فريق باريس سان جيرمان الذي يلعب له قرر عدم تجديد عقده. وقال مادار «انها خيبة امل كبيرة وانا مندهش بصفة خاصة لاننا في الاونة الاخيرة اقتربنا من توقيع عقد جديد».

واضاف مادار «لا اعرف ما يخبئه المستقبل فلقد علمت بالامر قبل نهاية الموسم بثلاثة ايام وبعد ان خططت لانهاء حياتي في الملاعب في باريس».

وغاب مادار عن كثير من المباريات في الاونة الاخيرة بسبب الاصابة في حين عزز البرازيلي كريستيان ولوران ليروي مركزيهما في صفوف هجوم الفريق الفرنسي. ولعب مادار في السابق لفريق ليفربول الانكليزي.

اياكس يشتري اكبر حصة من اسهم بيرشوت البلجيكي

■ بروكسل ـ رويترز: قال ناطق باسم نادي بيرشوت البلجيكي لكرة القدم امس الاربعاء ان نادي اياكس امستردام الهولندي اشترى اكبر حصة من اسهمه. وبهذا فان اياكس الذي كان يمتلك 30 في المئة من اسهم بيرشوت رفع حصته من الاسهم الى 51 في المئة في اطار صفقة ستمكنه من الاستفادة من المواهب الصاعدة في بيرشوت الذي يتخذ من مدينة انتويرت مقرا له. الا ان الاتفاق ينص ايضا على ان يساعد اياكس بيرشوت في اجتذاب صفقات تجارية. وقال الناطق ان اياكس امستردام ستكون له اربعة مقاعد في مجلس ادارة بيرشوت المكون من سبعة اعضاء وان النادي البلجيكي سيبدأ في اعادة تشكيل هيكله. واضاف الناطق «اياكس مهتم باكاديمية الشباب ويمكنه الاستفادة باللاعبين الشباب.. وبالنسبة للاعبين فهذا امر جيد لان الاجور في هولندا اكثر ارتفاعا منها في بلجيكا».

وقال الناطق «كما ان الامر جيد لنا فاياكس شريك كبير وهو ما سيساعدنا في الحصول على صفقات تجارية وهي الطريق الوحيدة لضمان ما يكفي من القوة للبقاء قرب قمة الكرة البلجيكية».

كأس ليبرتادوريس

كورينثيانز وبوكا جونيورز واميركا الى ربع النهائي

■ مونتيفيديو ـ ا ف ب: بلغت اندية كورينثيانز البرازيلي (المجموعة الثالثة) وبوكا جونيورز الارجنتيني (الثانية) واميركا المكسيكي (السادسة) الدور ربع النهائي لمسابقة كأس ليبرتادوريس الامريكية الجنوبية في كرة القدم.

في ساو باولو على استاد باكايمبو في ساو باولو امام 40 الف متفرج، تأهل كورينثيانز بتغلبه على روزاريو سنترال الارجنتيني بركلات الترجيح 4–3 بعد انتهاء الوقت الاصلي من اياب الدور ثمن النهائي بفوز كورينثيانز 3–2 وهي النتيجة ذاتها التي آلت اليها مباراة الذهاب لمصلحة الارجنتينيين.

وسجل لويزاو (31 و59) واديلسون (57) اهداف كورينثيانز، وبيتزي (37) وغورديبو (46) هدفي روزاريو سنترال.

وحجز بوكا جونيوز بطاقته الى ربع النهائي بفوزه على ضيفه آل ناسيونال الاكوادوري 5–3 على استاد لابومبونيرا في بوينس ايريس امام 30 الف متفرج.

وسجل ريكيلمي (3) ومورينو (10) وباروس شيلوتو (22) واروابارينا (26) وبيرموديز (42) اهداف بوكا جونيورز، وكال (12) وكينتيروس (64) ومالدونادو (89 من ركلة جزاء) اهداف ال ناسيونال.

وكان الفريقان تعادلا صفر–صفر ذهابا.

وفاز اميركا المكسيكي على مضيفه اميركا كالي الكولومبي بثلاثة اهداف لبلانكو (12 و28 و76) مقابل هدفين لكارفايال (44) ومورينو (78) على استاد بوغوتا امام 35 الف متفرج. وكان اميركا المكسيكي فاز 2–1 ذهابا.

الارجنتين تستعيد المركز الخامس في التصنيف العالمي

■ باريس ـ أ ف ب: استعادت الارجنتين المركز الخامس على لائحة التصنيف العالمي الجديد الصادر امس عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا). ورفعت الارجنتين رصيدها الى 728 نقطة على حساب المانيا التي تراجعت الى المركز السادس برصيد 717 نقطة. واحتفظت البرازيل بالصدارة برصيد 830 نقطة، تليها تشيكيا (758) وفرنسا بطلة العالم (751). عربيا، لا يزال المنتخب المغربي يتصدر ترتيب المنتخبات العربية وقد صعد مرتبة واحدة وبات في المركز الـ25 برصيد 613 نقطة امام تونس التي احتفظت بمركزها السابع والعشرين ومصر التي تقدمت 5 مراكز وصارت 32.

– ترتيب المنتخبات الـ20 الاولى:

1– البرازيل 830 نقطة
2– تشيكيا 758
3– فرنسا 751
4– اسبانيا 736
5– الارجنتين 728
6– المانيا 717
7– كرواتيا 708
8– المكسيك 704
9ـ النروج 704
10– رومانيا 701
11– يوغوسلافيا 693
12– انكلترا 678
13– الدنمارك 673
14– ايطاليا 668
15– البرتغال 655
16– السويد 651
17– البارغواي 647
18– كولومبيا 645
19– الولايات المتحدة 635
20– جنوب افريقيا 633

– تصنيف المنتخبات العربية:

25– المغرب 613 نقطة
27– تونس 606
32– مصر 586
46–السعودية 542
57– الامارات 520
67– الكويت 490
78– الجزائر 453
86– العراق 434
91– قطر 432
97– سورية 401
99– عمان 394
104– الاردن 382
114– لبنان 343
122– البحرين 293
125– ليبيا 284
133– السودان 260
158– اليمن 172
162– موريتانيا 166
171– فلسطين 120
194– جيبوتي 53
195– الصومال 37

منتخب البرازيل في احدى مبارياته (صورة من الارشيف)

الملك عبد الله يشارك في رالي الاردن الدولي

■ عمان ـ أ ف ب: اكدت مصادر موثوقة لوكالة «فرانس برس» ان عاهل الاردن الملك عبدالله الثاني سيشارك استعراضيا في احدى المراحل الخاصة لرالي الاردن الدولي الثامن عشر الجولة الرابعة من بطولة الشرق الاوسط للراليات المقرر اليوم الخميس وغدا الجمعة، وقد يعطي اشارة الانطلاق.

ويعد الملك عبدالله من أبرز سائقي الراليات في الاردن وكان حل ثالثا في رالي الاردن عام 1986 وراء القطري سعيد الهاجري والاماراتي محمد بن سليم.

واستقبل العاهل الاردني البطل الاماراتي محمد بن سليم بمناسبة مشاركة الاخير في رالي الاردن الدولي.

وصرح بن سليم (39 عاما) بطل الشرق الاوسط 11 مرة عقب اللقاء: «استعرضت مع جلالة الملك ذكريات خمسة عشر عاما من التواصل في عالم الراليات، واكد لي ان الحنين يعاوده للمشاركة في الراليات التي تألق فيها قبل اعتلائه العرش».

واضاف «ما سمعته من عاهل الاردن يشجعني كثيرا ويعطيني الحافز لاحقق نتيجة جيدة في رالي الاردن تعزز صدارتي في بطولة الشرق الاوسط».

يذكر ان بن سليم توج بطلا لرالي الاردن تسع مرات.

واكد بطل الراليات الاماراتي محمد بن سليم ان دبي مؤهلة لاستضافة احدى جولات بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا واحد (الفئة الاولى) لتصبح اول مدينة في الشرق الاوسط تحظى بهذا الشرف.

وقال بن سليم (39 عاما) بطل الشرق الاوسط الاوسط 11 مرة في حديث لوكالة «فرانس برس» على هامش مشاركته في رالي الاردن الدولي الثامن عشر المقرر اليوم الخميس وغدا الجمعة في العاصمة الاردنية: «ابدت الجهة العالمية المنظمة لسباقات فورمولا واحد حماسا كبيرا لان تكون دبي جولة معتمدة ضمن بطولة العالم في المستقبل»، مشيرا الى ان استضافة هذا الحدث العالمي «تحتاج الى تكلفة باهظة يعوضها تسويق دبي على مستوى العالم من خلال متابعة نحو 600 مليون مشاهد في العالم يحرصون على متابعة كافة جولات فورمولا واحد نظرا للشعبية الهائلة التي تحظى بها هذه السباقات».

واوضح «تعمل دبي منذ عام 1992 على استضافة احدى جولات الفورمولا واحد واتوقع ان يتحقق الحلم في غضون الاشهر القليلة المقبلة»، مشددا على ان دبي «تملك البنى التحتية التي تؤهلها لان تكون مدينة مثالية لمثل هذا النوع من السباقات».

واضاف «لا اشك لحظة بقدرة دبي على النجاح في احتضان هذه التظاهرة العالمية وخير دليل على ذلك ما حققته في السنوات الاخيرة في بطولات العالم للزوارق السريعة والخيول والراليات الصحراوية والخيول والغولف، وامل ان يساعد اعتماد دبي ضمن بطولة العالم للفورمولا واحد على نشر هذه الرياضة في باقي انحاء العالم العربي»، مشددا على اهمية العمل «على ان تكون الحلبة التي سيتم تجهيزها في دبي بتصرف العرب والمنطقة لا ان تبقى الاستفادة منها على مدى اربعة ايام فقط في العام».

يذكر ان بن سليم يرأس اللجنة المنظمة العليا لبطولة العالم للراليات الصحراوية بالاضافة الى كونه رئيسا لنادي الدراجات النارية في دبي.

الاهلي يهزم الشرقية والمصري يوقف الاتحاد

■ القاهرة ـ رويترز: فاز الاهلي 2/ صفر على الشرقية في الاسبوع الثامن عشر من دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم في مصر ليحتفظ بصدارة البطولة وبفارق عشر نقاط بينه وبين الزمالك الذي سيلتقي امس الاربعاء مع الكروم.

احرز محمد فاروق الهدف الاول للاهلي في الدقيقة 17 من المباراة التي اقيمت باستاد القاهرة مساء الثلاثاء. وفي الدقيقة 55 اضاف ابراهيم سعيد الهدف الثاني للاهلي من ركلة جزاء.

بهذا الفوز ارتفع رصيد الاهلي الى 47 نقطة في حين ظل الشرقية في ذيل القائمة برصيد 13 نقطة.

وفي بورسعيد فاز المصري على الاتحاد السكندري 3/1 وارتفع رصيده الى 23 نقطة في حين توقف رصيد الاتحاد عند 26 نقطة.

احرز احمد عبد المنعم الهدف الاول للمصري في الدقيقة السابعة. واضاف عبد الله رجب الهدف الثاني للمصري في الدقيقة 19 . وفي الدقيقة 72 احرز محمود ابو الدهب الهدف الثالث والاخير للمصري.

اما هدف الاتحاد الوحيد فاحرزه اشرف عبد الحليم في الدقيقة 76 من المباراة.

وعلى ارضه تعادل السويس مع مزارع دينا بدون اهداف واصبح رصيد السويس 15 نقطة وارتفع رصيد مزارع دينا الى 23 نقطة.

وبدون اهداف ايضا انتهت مباراة المعادن مع القناة. واقيمت امس الاربعاء بقية مباريات الاسبوع الثامن عشر والتقى في اطارها الاسماعيلي مع الالومنيوم والمقاولون مع المنصورة.

بطولة الاندية الاسيوية لكرة السلة

الحكمة اللبناني يعلن أسماء فريقه

■ بيروت ـ أ ف ب: ذكر جو سعادة الناطق باسم نادي الحكمة اللبناني لكرة السلة ان غسان سركيس مدرب الفريق اختار 12 لاعبا لبطولة الاندية الاسيوية الحادية عشرة، التي يستضيفها لبنان من 14 الى 21 ايار (مايو) الحالي على ملعب النادي الرياضي غزير.

ويطمح الحكمة، الذي أحرز اللقب الموسم الماضي في بيروت على حساب فريق لياونينغ الصيني، ان يصير اول فريق يحتفظ به منذ انطلقت المسابقة قبل 19 عاما، ويعوض تاليا خسارته للقب العربي في دبي في نيسان (ابريل) الماضي.

ويضم الحكمة السنغالي اسان نداي، افضل لاعب في البطولة السابقة، والنيجيري محمد اشا وايلي مشنتف، أفضل لاعب في بطولة العرب، وروني صيقلي، الذي عاد من الولايات المتحدة وبدأ التدريب، وفادي الخطيب احد اللاعبين الواعدين.

واللاعبون الـ12 مع ارقامهم هم: صيقلي (4) وداني برهوم (5) وبولس بشارة (6) وبدر مكي (7) واشا (8) وريشار هليط (9) وجان كلود رباط (10) وفيكين اسكجيان (11) وهاني الزاخم (12) ومشنتف (13) ونداي (14) والخطيب (15).

من جهة اخرى، انسحب من البطولة ابطال الصين واليابان واوزبكستان بسبب انشغالهم بالمسابقات المحلية، وحلت مكانها فرق تمثل الكويت والهند وايران.

وباتت المجموعة الاولى تضم فرق الحكمة والوحدة السوري والكويت الكويتي وممثل عن الهند والحديد والصلب الايراني، بينما تضم المجموعة الثانية فرق بتروناس الماليزي وبرباسي الاندونيسي والاتحاد السعودي والمنامة البحريني والريان القطري.

فريق الكويت يشارك في النهائيات

وفي الكويت اختار الاتحاد الاسيوي لكرة السلة فريق الكويت الكويتي للمشاركة في بطولة الاندية الاسيوية الحادية عشرة التي يستضيفها لبنان من 14 الى 21 ايار (مايو) الحالي بديلا عن ممثل اليابان الذي اعلن انسحابه.

وارسل الاتحاد الكويتي للعبة موافقته الرسمية على مشاركة فريق الكويت الى نظيره اللبناني.

وسيطعم الفريق الكويتي الذي يضم في صفوفه خمسة من لاعبي المنتخب ببعض لاعبي الاندية المحلية الاخرى وهم عبدالله الصراف وفهاد السبيعي وهشام المياس (جميعهم من القادسية)، ويحيي البحر وسالم العنزي (الساحل) وحمد السهو (الجهراء) ومحمد الرشيدي وفهد الرجيبة (كاظمة). يذكر ان فريق الكويت تأهل الى الدور ربع النهائي من بطولة الاندية العربية التي اقيمت اخيرا في الامارات في اول مشاركة خارجية له.

اللاعبة الالمانية آنك هوبر (ا ف ب)

كافلنيكوف يفوز في بطولة ايطاليا للتنس

■ روما ـ رويترز: تأهل الروسي يفغيني كافلنيكوف للدور الثاني في بطولة ايطاليا للتنس للاساتذة بعد الفوز على الايطالي اندريه جوادينسي.

ففي الدور الاول من البطولة فاز كافلنيكوف المصنف الثاني على جوادينسي غير المصنف 3/6 و6/2 و7/5.

وفاز المصنف الرابع البرازيلي جوستافو كويرتن على الفرنسي جيروم جولمار 4/6 و1/6.

وتأهل المصنف السابع السويدي توماس اينكفست للدور الثاني بعد ان هزم التشيكي دانييل فاتشيك 1/6 و2/6، وفاز المصنف العاشر الاسباني اليكس كوريتخا على السلوفاكي كارول كوتشيرا 2/6 و6/4 و7/6.

وفاز المصنف الخامس عشر السلوفاكي دومينيك هرباتي على الامريكي جيف تارانجو 4/6 و1/6.

وفجر الروسي غير المصنف مارات سافين مفاجأة عندما هزم المصنف الحادي عشر الشيلي مارسيو ريوس 1/6 و4/6. واثر مفاجأة اخرى فاز التشيكي غير المصنف رودان اوليهراتش على المصنف الثاني عشر الاسترالي بات رافتر 6/3 و4/6 و3/6.

وفاز الاسباني فرناندو بيسنتي على المصنف الثالث عشر البريطاني جريج روسيدسكي 3/6 و1/6.

وفاز الامريكي مايكل تشانج على لاعب جنوب افريقيا وين فيريرا 6/4 و2/6 و7/6.

وفي روما بلغ البرازيلي غوستافو كويرتن حامل اللقب الدور الثاني من دورة روما الدولية في كرة المضرب بفوزه على الفرنسي جيروم غولمار 6–4 و6–1.

وفاز ايضا الاوكراني اندريه ميدفيديف على السويسري روجيه فيديرر 3–6 و6–3 و7–5، والروماني اندريه بافل على الفرنسي نيكولا ايسكوديه 6–1 و4–6 و6–3، والاسباني اليكس كوريتخا على السلوفاكي كارول كوتشيرا 6–2 و4–6 و7–6 (7–5)، والتشيكي بوهدان اوليراخ على الاسترالي باتريك رافتر 3–6 و6–4 و6–3.

وفاز ايضا السويدي توماس اينكفيست على التشيكي دانيال فاتشيك 6–1 و6–2، والاسباني فرناندو فيسنتي على البريطاني غريغ روسيدسكي 6–3 و6–1، والاسباني البرت كوستا على مواطنه البرت بورتاس 6–2 و6–3، والسلوفاكي دومينيك هرباتي على الامريكي جف تارانغو 6–4 و6–1.

وفاز المصنف الخامس عشر السلوفاكي دومينيك هرباتي على الامريكي جيف تارانجو 4/6 و1/6.

وفجر الروسي غير المصنف مارات سافين مفاجأة عندما هزم المصنف الحادي عشر الشيلي مارسيو ريوس 1/6 و4/6. واثر مفاجأة اخرى فاز التشيكي غير المصنف رودان اوليهراتش على المصنف الثاني عشر الاسترالي بات رافتر 6/3 و4/6 و3/6.

وفاز الاسباني فرناندو بيسنتي على المصنف الثالث عشر البريطاني جريج روسيدسكي 3/6 و1/6.

وفاز الامريكي مايكل تشانج على لاعب جنوب افريقيا وين فيريرا 6/4 و2/6 و7/6.

وفي روما بلغ البرازيلي غوستافو كويرتن حامل اللقب الدور الثاني من دورة روما الدولية في كرة المضرب بفوزه على الفرنسي جيروم غولمار 6–4 و6–1.

وفاز ايضا الاوكراني اندريه ميدفيديف على السويسري روجيه

وفي وارسو تأهلت الاسبانية كريستينا تورينس فاليرو للدور الثاني في كأس وارسو للتنس للسيدات التي يبلغ مجموع جوائزها 110 الاف دولار بعد فوزها على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا.

ففي الدور الاول للبطولة فازت تورينس فاليرو على ليخوفتسيفا 6/4 و3/6 و4/6.

وفي الدور الاول ايضا فازت الايطالية تاتيانا كاربين على النمساوية انابيل ايلوود 6/4 و4/6 و6/1. وفازت الهولندية كريستي بوجيرت على البولندية ناديجدا بتروفا 5/7 و3/6.

وتأهلت التشيكية ادريانا جيرسي للدور الثاني اثر فوزها على البلجيكية لورانس كورتوا 3/6 و4/6.

هينغيس تتأهل للدور الثالث في بطولة المانيا

■ برلين ـ رويترز: تأهلت لاعبة التنس الاولى على العالم السويسرية مارتينا هينغيس للدور الثالث في بطولة المانيا المفتوحة للتنس للسيدات بعد الفوز على مواطنتها مانويلا جالياردي.

ففي الدور الثاني من البطولة البالغ مجموع جوائزها 1,08 مليون دولار فازت هينغيس المصنفة الاولى في البطولة على جالياردي غير المصنفة بمجموعتين متتاليتين 2/6 و2/6.

وفي الدور الاول فازت المصنفة العاشرة اماندا كوتزر من جنوب افريقيا على تاتيانا بوتشيك من روسيا البيضاء 1/6 و6/صفر. وفازت المصنفة الخامسة عشرة الامريكية تشاندا روبين على الالمانية باربره ريتنر 1/6 و4/6 وضمنت الظهور في الدور الثاني.

وتأهلت الامريكية كورينا موراريو للدور الثالث بعد فوزها على الالمانية اندريا جلاس 1/6 و6/صفر في الدور الاول.

وفي الدور الاول ايضا فازت الاسبانية ماجي سيرنا على السلوفاكية كارينا سربوتنيك 5/7 و6/7.

جوائز الاتحاد الاسيوي: الهلال السعودي افضل ناد والبرازيلي سيرجيو افضل لاعب وهدف بشار عبدالله الافضل

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: اختار الاتحاد الاسيوي لكرة القدم نادي الهلال السعودي افضل ناد لشهر نيسان (ابريل) الماضي، ومهاجم النادي ذاته البرازيلي سيرجيو ريكاردو افضل لاعب.

وجاء اختيار الهلال افضل ناد لاحرازه لقب بطل مسابقة كأس ابطال الاندية الاسيوية على حساب حامله الياباني جوبيلو ايواتا بفوزه عليه 3–2 بعد التمديد في المباراة النهائية.

وهو اللقب الثاني للهلال في المسابقة بعد فوزه بالبطولة عام 1991 بتغلبه على الاستقلال الايراني، علما بانه احرز لقب كأس الكؤوس عام 1996 وكأس السوبر عام 1997.

وتعتبر خزائن النادي متخمة بالكؤوس التي احرزها على مدى مشواره طويل امتد نحو نصف قرن عامر بالاستحقاقات والتي جعلت منه واحدا من اشهر الاندية السعودية والعربية والخليجية والاسيوية فنال على اثرها بجدارة لقب «الزعيم».

وحفل الهلال خلال تاريخه ومنذ تأسيسه بالعديد من الاولويات التي تسجل له عبر الزمن فهو اول ناد سعودي تتم تسميته بامر ملكي من الملك سعود عام 1958، واول ناد يفوز ببطولة المملكة بعد ان شاركت فيها جميع المناطق، واول ناد يفوز بالدوري الممتاز بعد ان شمل جميع الاندية واول ناد سعودي يفوز ببطولة اسيوية.

سيرجيو ريكاردو

أما سيرجيو، فاختير افضل لاعب لتسجيله اهداف فريقه الاربعة في الدورين نصف النهائي والنهائي لمسابقة كأس ابطال الاندية الاسيوية التي احرز الهلال لقبها.

ويعود الفضل في احراز الهلال للقب الى سيرجيو لانه سجل هدفه الوحيد في مرمى سامسونغ الكوري الجنوبي في نصف النهائي، والاهداف الثلاثة في المباراة النهائية التي انتهت بفوز الهلال 3–2 بعد التمديد.

واعرب سيرجيو عن سعادته بنيله لقب افضل لاعب في اسيا الشهر الماضي، معبرا عن امله في مواصلة تألقه مع الهلال.

واضاف انه استطاع ان يبرز موهبته الحقيقية مع الهلال بعد ان لقي التشجيع من مسؤولي النادي السعودي ومدربه الروماني يوردانيسكو.

وسبق لسيرجيو لاعب غلطة سراي التركي سابقا ان لعب مع الاهلي السعودي الموسم قبل الماضي، ثم انتقل الى العين الاماراتي العام الماضي قبل ان يعار الى الهلال.

هدف بشار

واختير هدف مهاجم المنتخب الكويتي بشار عبدالله في مرمى تركمنستان ضمن تصفيات كأس اسيا افضل هدف.

وجاء الهدف بعد هجمة منسقة قادها منتخب بلاده شهدت ست تمريرات اخرها رائعة من جاسم الهويدي الذي مرر الكرة بكعبه الى بشار سددها بين ساقي الحارس.

من جهة أخرى، اختير مدرب تايوان تشيانغ مو تساي مدرب الشهر بعد تألق منتخب بلاده في مباريات المجموعة الثامنة ضمن تصفيات كأس الامم الاسيوية المقررة نهائياتها في لبنان.

وحققت تايوان تقدما ملموسا في العامين الاخيرين بفضل مدربها تساي الذي قادها الى الفوز على ماليزيا 3–2 في التصفيات، علما بانها حلت رابعة واخيرة في المجموعة برصيد 3 نقاط.

وضمت المجموعة منتخبات تايلاند، التي تأهلت الى النهائيات، وماليزيا وكوريا الشمالية.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

الفوز الثاني لبورتلاند ونيويورك يعادل ميامي

■ واشنطن ـ أ ف ب: حقق بورتلاند ترايل بلايزرز فوزه الثاني على التوالي على منافسه يوتا جاز عندما تغلب عليه 103–85 في الدور الثاني من البلاي اوف ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وكان بورتلاند تغلب على يوتا 94–75 الاحد الماضي.

ويتأهل الى نصف النهائي الفريق الذي يسبق منافسه الى الفوز 4 مرات في سبع مباريات.

وأحكم بورتلاند قبضته على المباراة منذ انطلاقها امام 20463 متفرجا، وحسم نتيجتها في شوطها الاول الذي انهاه في مصلحته بفارق 21 نقطة (56–35)، بفضل تألق نجمه ستيف سميث صاحب 19 نقطة.

وحاول يوتا جاز تدارك الموقف في الربع الثالث وسجل 23 نقطة مقابل 24 لاصحاب الارض، قبل ان يفرض تفوقه في الربع الاخير بتسجيله 27 نقطة مقابل 23 لبورتلاند، لكن من دون ان ينجح في تحويل تخلفه الى انتصار.

ولم يظهر عملاق يوتا كارل مالون بمستواه المعهود واكتفى بتسجيل 15 نقطة هي الاعلى في صفوف فريقه، واضاف زميله برايون راسل 12 نقطة، في حين لم يتخط زملاؤهم الاخرون حاجز الـ10 نقاط.

وبرز في صفوف الفائز بونزي ويلز (17 نقطة)، ورشيد والاس (14) وغريغ انطوني (13) ودتليف شريمبف (13).

ويحل بورتلاند ضيفا على يوتا غدا الخميس والاحد المقبل، ثم يستضيفه في 16 الحالي، على ان تقام المباراة السادسة في سولت لايك سيتي في 18 منه، والسابعة في بورتلاند في 20 من الشهر ذاته.

وفي ميامي، وامام 20078 متفرجا، فشل اصحاب الارض في تحقيق فوزهم الثاني على التوالي على نيويورك نيكس وصيف بطل الموسم الماضي وخسروا امامه 76–82.

وتبادل الفريقان السيطرة على ارباع المباراة، وكان الربع الاول لمصلحة الضيوف بفارق 8 نقاط (23–15)، قلصها ميامي الى 4 في نهاية الشوط الاول (34–38).

واستعاد نيويورك توازنه في الربع الثالث ووسع الفارق الى 9 نقاط (59–50)، قبل ان تتكافأ الكفتان في الربع الاخير الذي سجل خلاله ميامي 26 نقطة مقابل 23 لنيويورك الذي انهى المباراة متفوقا بفارق 6 نقاط (82–76).

وكان جمال ماشبورن ابرز المسجلين في صفوف ميامي (25 نقطة) واضاف الونزو مورنينغ 17 نقطة وتيم هارداواي 13 نقطة، فيما تألق الثنائي باتريك ايوينغ وتشارلي وارد في صفوف نيويورك بتسجيل كل منهما 13 نقطة.

ويستضيف نيويورك المباراتين الثالثة والرابعة يومي الجمعة والاحد المقبلين على التوالي، على ان يحل ضيفا على ميامي في 17 الحالي، ويستضيفه في 19 منه، قبل ان يعود الى ميامي في 21 من الشهر ذاته.

نيويورك نيكس يهزم ميامي بدوري نيويورك

وفي نيويورك فاز فريق نيويورك نيكس على ميامي هيت 7682 في المباراة الثانية من تصفيات القسم الشرقي في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة بالولايات المتحدة.

بهذه النتيجة يتعادل الفريقان 1/1 في التصفيات التي تقام من سبع مباريات.

وفي اطار تصفيات القسم الغربي من البطولة فاز بورتلاند تريل بليزرز على يوتا جاز 85/103 في المباراة الثانية وتقدم عليه 2/صفر.

اونيل افضل لاعب في الدور الاول

لوس انجليس (الولايات المتحدة) اختير عملاق لوس انجليس ليكرز شاكيل اونيل افضل لاعب في الدور الاول من دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين في كرة السلة.

وساهم اونيل في فوز فريقه في 67 مباراة في الدور الاول مقابل 15 خسارة، وتوج هدافا له بمعدل 7ر29 نقطة في المباراة الواحدة.

وبات اونيل اول لاعب من لوس انجليس ينال هذا الشرف منذ النجم السابق ايرفين ماجيك جونسون عامي 1989 و90.

وكان اونيل اختير افضل لاعب في مباراة كل النجوم «اول ستارز» التقليدية السنوية التي تجمع افضل اللاعبين في المنطقتين الشرقية والغربية، بالتساوي مع نجم سان انطونيو سبيرز تيم دنكان.

منتخب سوري خليط من الشبان والمخضرمين

■ دمشق ـ اف ب: عزز الاتحاد السوري لكرة القدم منتخبه الوطني للرجال بعدد من اللاعبين المخضرمين استعدادا للمشاركة في دورة الحسين الاردنية الدولية المقرر اقامتها في عمان من 23 ايار (مايو) الجاري الى 2 حزيران (يونيو) القادم.

وضمت القائمة الجديدة التي دخلت معسكرا تدريبيا مغلقا اسماء 25 لاعبا شكلوا خليطا من الشبان والمخضرمين، فتمت الاستعانة مجددا بجهود الدوليين السابقين على الشيخ ديب ومهند البوشي (الاتحاد الحلبي) ومحمد اليوسف (تشرين اللاذقي) الى جانب مجموعة من اللاعبين الذين شاركوا في تصفيات كأس الامم الاسيوية وهم: محمد بيروتي ونهاد حاج مصطفى ومحمد خلف وطارق جبان واحمد عزام ورغدان شحادة وجومرد موسى وماهر السيد (الجيش المركزي)، ولؤي طالب وينال اباظة (الوحدة الدمشقي) وبشار سرور وعمر عكيل (حطين اللاذقي)، وجمال حمامي (الاتحاد الحلبي).

كما تم ضم خمسة لاعبين من منتخب سورية للشباب تحت 19 عاما وهم: باسل شعار ومعن الراشد (الجيش المركزي) ويوسف اليوسف (الحرية الحلبي) واحمد حريري (المحافظة الدمشقي) وبدر الدين الازور (الشرطة الحلبي)، اضافة الى حسان ابراهيم (الوثبة الحمصي) ومهند شيخ ديب (الحرية الحلبي) وسالم بركة (تشرين اللاذقي) ومهند بيطار (المجد الدمشقي).

ويشرف على تدريبات المنتخب اليوغسلافيان ميروسلاف رادو فيتش وبوزدار فوكوتيك والسوريان محمد خير ضاهر وفارس سلطجي.

طقوس الاحتفال باطلاق الشعلة الاولمبية في ستاد اولمبيا العريق (ا ف ب)

الشعلة الاولمبية تبدأ رحلتها الى سيدني

■ اولمبيا القديمة (اليونان) ـ رويترز: بدأت الشعلة الاولمبية امس الاربعاء رحلة تستمر اربعة اشهر الى مدينة سيدني الاسترالية التي تستضيف الدورة الاولمبية الصيفية المقبلة في وقت لاحق من العام الحالي. وقامت ممثلة يونانية ترتدي زيا دينيا بتسليم الشعلة التي اوقدت في اليوم السابق في المكان الذي اقيمت فيه الالعاب الاولمبية القديمة قبل 2700 عام الى الرياضي اليوناني لامبروس باباكوستاس. وركض باباكوستاس من الاستاد القديم حاملا الشعلة التي من المقرر ان تبلغ نهاية رحلتها في بداية مراسم افتتاح الاولمبياد المقبل في سيدني يوم 15 من ايلول (سبتمبر). وتستمر رحلة الشعلة الاولمبية في الاراضي اليونانية عشرة ايام قبل ان تنقل جوا الى وسط استراليا. وستقطع الشعلة الاولمبية 27 الف كيلومتر في الاراضي الاسترالية خلال مئة يوم قبل وصولها الى الاستاد الاولمبي ايذانا ببدء الحدث الرياضي الكبير الذي يقام مرة كل اربعة اعوام.

البرلمان اللبناني يقر قانون الخصخصة

■ بيروت ـ رويترز: اقر مجلس النواب اللبناني مساء الثلاثاء قانونا يسمح للحكومة بترشيح اصول الدولة للخصخصة.

وينص القانون على ضرورة موافقة المجلس قبل خصخصة اي مشروع عام.

ويعاني برنامج خصخصة قيمته خمسة مليارات دولار بغرض المساهمة في سداد الديون العامة البالغة 21 مليار دولار من تأخير طويل ارجع رجال مال مسؤوليته الى غياب الارادة.

تراجع استهلاك النفط بالمغرب

■ الرباط ـ رويترز: قالت وكالة المغرب العربي للانباء امس الاربعاء ان استهلاك المغرب من المنتجات النفطية انخفض 3,5 في المئة خلال اول شهرين من هذا العام مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي نتيجة الهبوط الحاد في استهلاك الوقود في الاغراض الصناعية. ونقلت الوكالة عن تقرير لجمعية لرجال الاعمال ان استهلاك الصناعة للوقود تراجع بنسبة 22 بالمئة خلال اول شهرين من العام الجاري. ولم تذكر تفاصيل عن اسباب التراجع.

ولا ينتج المغرب نفطا ويستورد معظم حاجاته من النفط الخام من السعودية والعراق ويكرر معظمه في مصفاة سامير

البحرين تقر استثمارات بقيمة 158 مليون دولار

■ المنامة ـ رويترز: قال مسؤول في وزارة النفط والصناعة ان شركات اجنبية ومحلية وقعت 41 مذكرة تفاهم قيمتها 148 مليون دولار لاقامة 12 صناعة الومنيوم تحويلية في البحرين.

وقال وكيل وزارة النفط والصناعة محمد صالح الشيخ علي ان شركات اجنبية وقعت كذلك ست اتفاقيات تعاون تجاري مع شركات بحرينية قيمتها 45 مليون دولار.

واضاف الشيخ علي «شركات من اسيا وأوروبا اتفقت على شراء منتجات الومنيوم من شركات بحرينية».

وطرحت البحرين يوم الاثنين 15 فرصة استثمارية قيمتها 300 مليون دولار لشركات أجنبية وبحرينية في قطاع صناعات الالومنيوم التحويلية. وقال الشيخ علي ان المشاركين اختاروا 12 فرصة استثمار، مشيرا الى ان الباب لا يزال مفتوحا لمستثمرين جدد.

طيران الخليج ستسير رحلات الى استراليا

■ أبوظبي ـ رويترز: قال مسؤول بشركة طيران الخليج امس الاربعاء انها ستبدأ تسيير رحلات جوية الى سيدني وملبورن من ابوظبي في تموز (يوليو).

وقال مسؤول لرويترز ان شركة طيران الخليج التي تطير الى استراليا من البحرين ستقوم بتنظيم رحلتين اسبوعا الى استراليا من ابوظبي بداية من 19 نموز (يوليو) وستهبط الرحلتان في كل من سيدني وملبورن.

وتتوقف الرحلات في سنغافورة وستتم بطائرات من طراز ايرباص 340. وشركة طيران الخليج ومقرها البحرين مملوكة بالتساوي لحكومات البحرين وقطر وعمان وامارة ابوظبي. وتمتلك الشركة نحو 30 طائرة.

توفر 93 الف وظيفة جديدة اكثرها بمشروعات اقتصادية

اقرار ميزانية سورية انفاقها 5,9 مليار دولار

دمشق ـ من عصام حمزة:

اقر مجلس الشعب (البرلمان) السوري بعد مداولات مستفيضة امس الاربعاء الميزانية العامة للدولة التي تضمنت زيادة بمعدل 7,87 في المئة عن ميزانية العام الماضي 1999 لتغطية متطلبات الدفاع الوطني والمشاريع الزراعية والصناعية والخدمية.

وقالت مصادر رسمية ان الميزانية التي بلغت اعتماداتها 275,4 مليار ليرة سورية (نحو 5,9 مليار دولار) سجلت زيادة قدرها 20,1 مليار ليرة عن ميزانية العام الماضي التي بلغت اعتماداتها 255,3 مليار ليرة. واضافت ان رئيس الوزراء محمد مصطفى ميرو الذي حضر الجلسة اشار الى ان الزيادة في مشروع الموازنة «كانت زيادة املتها اهداف مستجدة للحكومة وان نسبة اعتمادات المشاريع الاستثمارية الى اجمالي اعتمادات مشروع الموازنة العامة بلغت 47,93 بالمئة».

وقال ميرو «ثمة متطلبات كثيرة لا بد من تحقيقها على صعيد توفير مقتضيات الدفاع الوطني وانجاز المشاريع الزراعية والصناعية وتعزيز البنية التحتية بمشاريع جديدة». ولم يدل رئيس الوزراء بتفاصيل حول حجم المخصصات التي ستذهب للدفاع او المشاريع الصناعية او الزراعية.

وتضمنت الميزانية ايرادات قدرت ايضا بنحو 275,4 مليار ليرة سورية الا ان ذلك يتضمن القروض المحلية والخارجية التي ستستخدم لتغطية العجز المتوقع بالميزانية. ولم يتم الافصاح عن حجم العجز.

ومن المتوقع ان يصدر الرئيس السوري حافظ الاسد قريبا حسب الدستور الميزانية التي تغطي السنة المالية التي تبدأ في الاول من كانون الثاني (يناير) حتى تصبح الميزانية نافذة ويعمل بها.

ولا تزال الوزارات والهيئات الحكومية تصرف ضمن ما يسمى بالميزانية الاثني عشرية منذ بداية العام الحالي حسب مرسوم كان الرئيس السوري قد اصدره اول العام. ويخول هذا القانون الوزارات والهيئات الحكومية بالصرف وفق مخصصات شهرية تماثل ما تم صرفه في الشهر المقابل من العام الماضي.

ورحبت الدوائر الاقتصادية السورية باقرار الميزانية من قبل مجلس الوزراء الذي قدمها لمجلس الشعب في التاسع من الشهر الماضي وذلك بعد اقل من شهر على تسلم الوزارة الجديدة السلطة ومن ثم اقرار الميزانية من قبل البرلمان.

وكانت الوزارة السابقة قد قدمت ميزانية عام 1999 في الشهر الاخير من السنة ولم يتم اقرارها الا بعد انتهاء العام وبدء العام الجديد حيث اقرت في شهر يناير الماضي.

وقال مصدر اقتصادي «اعتقد ان اقرار الميزانية والقوانين الاقتصادية الاخرى التي تمت خلال الاسابيع القليلة الماضية من قبل الحكومة تدل على ان هذه الوزارة التي أخذت على عاتقها مهمة اصلاح الاقتصاد والادارة جادة في وعودها وعملها».

واشارت مصادر رسمية الى ان الميزانية الجديدة تضمنت تخصيص 108,4 مليار ليرة للانفاق الجاري و132 مليار ليرة للانفاق الاستثماري و35 مليار ليرة لتسديدات الدين العام والعجوز والمساهمة في تثبيت الاسعار. وتوفر الميزانية الجديدة 92322 فرصة عمل منها 24300 فرصة في القطاع الاداري و40522 فرصة في القطاع الاقتصادي بالاضافة الى 27500 فرصة ناجمة عن تنفيذ المشاريع الاستثمارية.

ونقلت مصادر رسمية عن ميرو تأكيده خلال جلسات المجلس على أهمية خلق منتجات جديدة غير النفط الذي تمثل عائداته ما يزيد على 80 في المئة من العملة الصعبة. كما أكد رئيس الوزراء الذي عدلت وزارته اخيرا قانون الاستثمار رقم 10 لعام 1991 ليعطي المزيد من المزايا والتسهيلات للمستثمرين ضرورة دعم القطاع الخاص ليلعب دورا هاما في التنمية الاقتصادية في البلاد الى جانب القطاعات الاقتصادية الاخرى.

وتنتج سورية حاليا نحو 600 الف برميل من النفط الخام يوميا تصدر منها حوالي 320 الف برميل للاسواق العالمية

(رويترز)

رئيس اوبك يستبعد زيادة الانتاج ومسؤول امريكي يجري محادثات مع دول الخليج حول وضع سوق النفط

■ مكسيكو سيتي ـ الكويت ـ رويترز: نفى علي رودريغيز رئيس اوبك ووزير النفط الفنزويلي امس الاربعاء احتمال قيام منتجي النفط باضافة زيادة اخرى الى الانتاج في شهر تموز (يوليو) القادم.

وسئل رودريغيز الذي يتولى حاليا رئاسة منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) قبل اجتماع امس الاربعاء مع وزيري نفط السعودية والمكسيك غير العضو في اوبك ان كان الانتاج سيزيد في تموز (يوليو) فرد قائلا «لا»، وقال رودريغيز للصحافيين ان المنتجين لا يتعرضون لضغوط من الولايات المتحدة قبل الاجتماع الوزاري لاوبك المقرر عقده يوم 21 حزيران (يونيو) القادم. وقال «كلا. كلا على الاطلاق».

وكانت الولايات المتحدة مارست ضغوطا كبيرة على اوبك لزيادة الانتاج قبل الاجتماع الاخير للمنظمة في اواخر اذار (مارس) الذي قررت فيه تقليص تخفيضات الانتاج.

وقال وزير النفط المكسيكي لويس تييز ان اجتماعا مع السعودية وفنزويلا لن يسفر عن أي اجراء حاسم. واضاف للصحافيين «سنتبادل الحديث فحسب ولاشيء غير ذلك».

وتابع «لن نتخذ أي قرارات». وقال تييز انه راض عن اتفاق المنتجين على تقليص تخفيضات الانتاج التي تسببت في ارتفاع الاسعار الى اعلى من 30 دولارا للبرميل. واضاف ان الاتفاق «جلب الاستقرار للسوق والامور تسير على ما يرام».

على صعيد آخر قالت مصادر دبلوماسية امس ان مسؤولا امريكيا كبيرا في مجال الطاقة سيزور الكويت الاسبوع القادم في اطار جولة اقليمية لاجراء مشاورات مع منتجي النفط الرئيسيين.

وقال مصدر لرويترز عن الزيارة التي سيقوم بها مساعد وزير الطاقة الامريكي للشؤون الدولية ديفيد غولدوين «تأتي هذه الجولة في اطار مشاورات روتينية تجريها الولايات المتحدة لتبادل الاراء والاطلاع على المواقف».

وقال المصدر ان من المتوقع ان يزور المسؤول الامريكي عدة دول خليجية من بينها السعودية واعضاء اخرين في منظمة اوبك. وقال مكتب وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون الثلاثاء انه لا يخطط للعودة الى منطقة الخليج قبل اجتماع اوبك في حزيران (يونيو) للعمل على اقناع دولها بزيادة امدادات النفط للسوق.

وعقد ريتشاردسون محادثات مكثفة مع منتجي النفط الرئيسيين قبل اجتماع اوبك الاخير الذي وافق على زيادة الانتاج بواقع 1,7 مليون برميل يوميا من اول نيسان (ابريل) لخفض الاسعار بعد ان ضغطت واشنطن بشدة من اجل ذلك.

وفي شباط (فبراير) استوردت الولايات المتحدة 264 الف برميل يوميا من النفط من الكويت و1,228 مليون برميل يوميا من السعودية التي تصدر لواشنطن في اغلب الاحيان اكبر كمية من النفط شهريا.

واستوردت الولايات المتحدة في المتوسط 246 الف برميا يوميا من الكويت في عام 1999 و1,367 مليون برميل يوميا من السعودية.

واظهرت الكويت في الاونة الاخيرة اهتماما بزيادة حجم نشاطها في مجال التكرير والتوزيع في الغرب، وهي تبحث بنشاط عن فرص استثمار لدخول السوق الامريكية وتوسيع شبكتها في اوروبا.

السودان يحقق اكتفاء ذاتيا من النفط ويبدأ قريبا تصدير البنزين

الخرطوم ـ من اليستر ليون:

قال مسؤول في وزارة النفط امس الاربعاء ان السودان اوقف استيراد مشتقات النفط وسيبدأ قريبا في تصدير البنزين مع اقتراب مصفاة تكرير جديدة من العمل بطاقتها القصوى.

وقال حسان علي التوم وكيل وزارة النفط لرويترز في مقابلة ان مجمع التكرير قرب الجيلي على بعد 70 كيلومترا شمالي العاصمة يعمل حاليا بما يتراوح بين 80 في المئة و85 في المئة من طاقته القصوى وهي 50 الف برميل يوميا.

وتابع ان المصفاة التي بنتها شركة تابعة لشركة البترول الوطنية الصينية بدأت العمل في شباط (فبراير) وانها هي ومصفاة قديمة في الابيض بوسط السودان طاقتها الاجمالية عشرة الاف برميل يوميا تلبيان حاليا كل احتياجات البلاد التي اعتادت استيراد نحو 1,5 مليون طن سنويا من مشتقات النفط.

وقال «هذه نقطة تحول اقتصادية عندما تصبح معتمدا على نفسك في توفير مشتقات النفط. انها فعلا دفعة للاقتصاد».

وكانت واردات مشتقات النفط تكلف السودان حوالي 300 مليون دولار سنويا لتلتهم جانبا كبيرا من موارد الخرطوم الشحيحة من العملات الاجنبية. وعادة ما يعاني السكان وعددهم 30 مليون نسمة من نقص مشتقات النفط.

وبدأ ضخ البنزين الاضافي من المصفاة قبل عدة ايام من خلال خط انابيب موجود بالفعل يستخدم اصلا في نقل واردات مشتقات النفط من ميناء بور سودان على البحر الاحمر على بعد 680 كيلومترا تقريبا شمال شرقي العاصمة.

وقال التوم ان الامر سيستغرق عدة اسابيع قبل ان يصل البنزين الى بور سودان ويملأ صهاريج التخزين هناك، موضحا انه يتوقع ان تصل صادرات البنزين الى حوالي نصف مليون طن سنويا.

وتبلغ الطاقة الحالية لخط الانابيب 700 الف طن سنويا. ويضخ السودان حاليا ما اجماليه 200 الف برميل من النفط الخام من خلال خط انابيب بطول 1510 كيلومترات يربط حقول نفط في الجنوب بمحطة تصدير في ميناء البشاير على البحر الاحمر، وهو يأمل في زيادة انتاجه الى 230 الف برميل العام القادم.

وقال التوم «الامر كله يتوقف على انشطة الاستكشاف. لا نرفع الانتاج مالم نكن متأكدين اننا رفعنا الاحتياطيات وهو ما لم يتحقق بعد. ولكن الامر يبشر بالخير». وقدر التوم الاحتياطيات المثبتة بما يتراوح بين 650 مليون و800 مليون برميل مضيفا ان الحكومة تتطلع الى مستوى مستهدف عند مليار برميل.

وفجر المتمردون الذين يقاتلون الحكومة الاسلامية في الخرطوم خط الانابيب الخاص بتصدير النفط ثلاث مرات منذ بدء تشغيله في اب (اغسطس) الماضي ولكن السلطات كانت تصلح التلفيات بسرعة.

وتملك شركة البترول الوطنية الصينية 40 في المئة من شركة النيل الاعظم للبترول وهي الشريك الرئيسي في تطوير حقول النفط السودانية. ولشركة تاليزمان انرجي الكندية 25 في المئة وبتروناس الماليزية 30 في المئة وشركة النفط الحكومية السودانية خمسة في المئة.

ولا تزال عمليات الاستكشاف في مراحلها الاولى في السودان اذ لا تشمل سوى ما بين 15 في المئة و.2 في المئة فقط من المناطق الواعدة.

وتجري اغلب العمليات في منطقة امتياز شركة النيل الاعظم ولكن التوم قال ان شركة انترناشونال بتروليوم كوربوريشن (لوندين) حفرت بئرا يبشر بثروة نفطية كبيرة في منطقة جنوب شرقي الامتياز.

وافاد التوم ان كونسورتيوم خليجيا واخر يعرف باسم مالوت سيتوليان التنقيب في منطقتين اخريين في الجنوب الشرقي قرب الحدود مع اثيوبيا. واردف ان السودان يفتح الباب امام افاق استكشاف جديدة ولكنه سيتفاوض على منطقة واحدة الان اتساقا مع قدراتة الفنية والبشرية. وقال ان ليبيا طرحت فكرة ان تتحمل التكاليف المالية لبناء خط انابيب لتصدير النفط من حقولها الجنوبية عبر الصحراء السودانية الوعرة الى البحر الاحمر مستهدفة فيما يبدو خدمة اسواق الشرق الاقصى.

واضاف ان السودان سيتقاضى رسوما اذا خرجت الفكرة الى حيز التنفيذ ولكنه لا يرى ضرورة ملحة لهذا المشروع مالم يتم اكتشاف نفط في منطقة شمال شرق البلاد التي لم يتم اكتشافها حتى الان.

(رويترز)

معرض عماني في بغداد يمهد لعقود جديدة

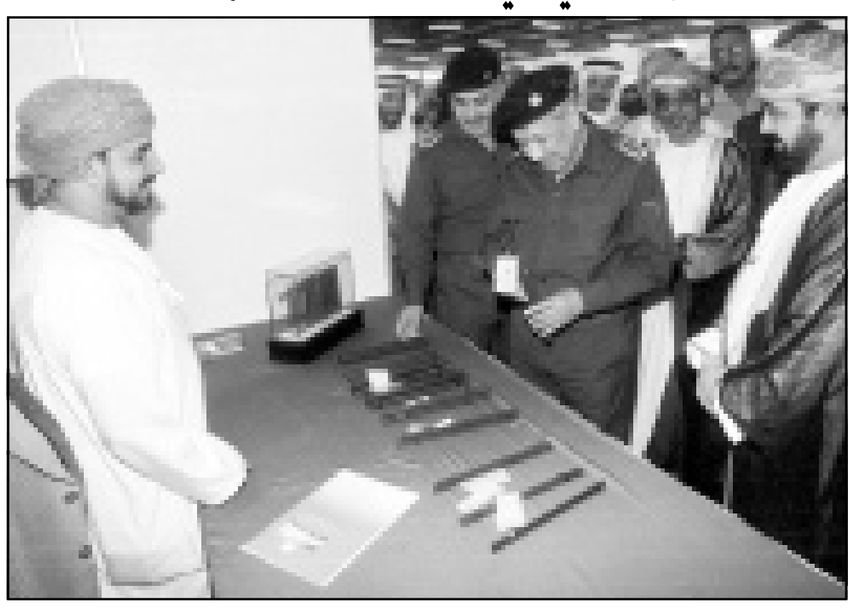

نائب رئيس الوزراء العراقي حكمت عزاوي (وسط) يتفحص قضبانا حديدية من انتاج شركة عمانية مشاركة في المعرض (رويترز)

■ بغداد ـ اف ب: اعلن وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح امس الاربعاء ان العراق بصدد ابرام عقود جديدة مع مؤسسات عمانية في اطار المرحلة السابعة من اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وقال صالح بعد افتتاح اول معرض للمنتجات العمانية في بغداد «اتخذنا قرارات بعقد صفقات جديدة اثناء الزيارة امس لشراء حديد التسليح ومواد البناء وجملة من السلع الاخرى في المعرض».

يشار الى ان برنامج «النفط مقابل الغذاء» يسمح للعراق منذ كانون الاول (ديسمبر) 1996 ببيع نفط لشراء احتياجاته الاولية تحت اشراف الامم المتحدة. وتنتهي المرحلة السابعة من هذا البرنامج في 10 حزيران (يونيو).

وتشارك في المعرض الذي يستمر حتى الخامس عشر من الشهر الحالي 22 شركة عمانية وتعرض منتجاتها التي تشمل الحديد والورق والمنتجات الكهربائية والفرش البلاستيكية والمستلزمات الطبية والمواد العازلة والبطاريات والانابيب البلاستيكية.

واضاف صالح ان العلاقات التجارية بين العراق وسلطنة عمان «تشهد منذ ثلاث سنوات نموا وتطورا وتفوق حاليا 50 مليون دولار سنويا».

والمعروف ان سلطنة عمان هي الدولة الخليجية الوحيدة التي بقيت على علاقة جيدة مع العراق حتى في اوج حرب الخليج (1990 ـ 1991).

السعودية تبدأ بناء محطة توليد كهرباء كلفتها 1,7 مليار دولار

■ الشعيبة (غرب السعودية) ـ يو بي آي: وضع ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز امس الاربعاء حجر الاساس لمشروع محطة ضخمة لتوليد الطاقة الكهربائية بالشعيبة على ساحل البحر الاحمر بلغت تكلفتها 6500 مليون ريال (1,74 مليار دولار).

وقال الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للكهرباء سليمان القاضي في كلمة له ان هذا المشروع «اول لبنة للشركة السعودية للكهرباء التي بدأت اعمالها في مطلع العام».

وقال وزير الصناعة والكهرباء الدكتور هاشم يماني «ان هذا المشروع يعد واحدا من اكبر المشروعات لتوليد الطاقة الكهربائية في المملكة ويأتي متزامنا مع اعلان تأسيس الشركة السعودية للكهرباء ويتم تنفيذه عن طريق الاستصناع ويعتبر مثالا للمشروعات التي يمكن ان يقوم بها القطاع الخاص».

واوضح الوزير ان هذا المشروع يندرج في اطار الخطة طويلة الامد الثانية للكهرباء في المملكة والتي تغطي الفترة من 1996 الى 2020، ويتماشى مع الاحتياجات المتزايدة للطاقة الكهربائية في خطط التنمية، مشيرا الى ان المشروع تحقق بأيد سعودية بلغت نسبتها 71,5 في المئة.

ويتكون المشروع وفقا لبيان رسمي من محطة توليد جديدة مكونة من ثلاث وحدات بخارية قدرتها الاجمالية 11002 ميغاوات، وتشمل نظاما للتبريد بمياه البحر وتجهيزات تكميلية ومساعدة للمحطة اهمها وحدات تحلية ومعالجة وتخزين المياه اللازمة.

كما يضم المشروع رصيفا بحريا كلف انشاؤه 130 مليون ريال لاستقبال وتفريغ ناقلات الوقود بسعة مئة الف طن.

وتم اختيار الشعيبة كموقع مناسب لانشاء هذه المحطة لقربها من اكبر مركزين لتوزيع الاحمال وهما مركز جدة ومركز مكة المكرمة (غرب السعودية) ولموقعهما ايضا على ساحل البحر الاحمر وذلك لتأمين مياه التبريد اللازمة لانتاج الكهرباء بواسطة التوربينات البخارية، بالاضافة الى انها مجاورة لمحطة تحلية المياه المالحة بالشعيبة التابعة للمؤسسة العامة لتحلية المياه.

وقال بيان رسمي انه تم التخطيط والتصميم الاساسي للمحطة لتستوعب مولدات قدرتها حوالي 4000 ميغاوات ليتم تنفيذها على ثلاث مراحل بتكلفة اجمالية قدرها 6500 مليون ريال وتشمل المرحلة الاولى على 5 وحدات توليد بقدرة 1750 ميغاوات مع ملحقاتها ومرافق المحطة.

واعلن الدكتور بكر خشيم مدير فرع الشركة السعودية للكهرباء بالمنطقة الغربية ان قيمة الوحدات الثلاث تبلغ 5831 مليون ريال مشيرا الى ان 350 شخصا سوف يديرون المحطة الجديدة.

وكان الامير عبد الله بن عبد العزيز دشن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ثلاثة مشاريع مائية وكهربائية في المدينة المنورة (غرب) بلغت تكاليفها 1,3 مليار دولار هي محطة لتحلية مياه البحر ومحطة حرارية اضافة الى المرحلة الثانية من خط انابيب للمياه يبلغ طوله 375 كلم.

وقد اعلنت السعودية نهاية تشرين الاول (اكتوبر) انها ستفتح المجال للقطاع الاجنبي بالمشاركة في الاستثمار في مشاريع توسيع شبكة الكهرباء في المملكة.

وتقدر الرياض حجم الاستثمار في هذا القطاع بنحو 438 مليار ريال سعودي (117 مليار دولار) لتلبية زيادة الطلب على الكهرباء قبل العام 2020 بسبب النمو الديموغرافي الكثيف.

وكانت الحكومة السعودية قررت رفع اسعار استهلاك الكهرباء بنسبة متفاوتة اعتبار من مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي لتخفيف العبء على الحكومة في اطار خصخصة هذا القطاع بعد ان دمجت الشركات الاقليمية لانتاج الكهرباء في شركة واحدة.

بريطانيا تتوقع ان تظل بنطاق معدل التضخم المستهدف

■ لندن ـ رويترز: قال بنك انكلترا المركزي امس الاربعاء ان من المتوقع ان تحقق البلاد مستوى التضخم المستهدف البالغ 2,5 في المئة خلال عامين، ولكنه ابدى قلقا من الضغوط الناجمة عن زيادة الاجور وقوة طلب المستهلكين.

ولكن البنك قال في تقريره الفصلي انه لو استمر الارتفاع الاخير في مستوى سعر صرف الجنيه الاسترليني فانه سيزيد الضغوط التي تدفع التضخم لمزيد من الانخفاض في المستقبل القريب.

وجاء في تقرير التضخم ربع السنوي الذي تنتظره الاسواق بشغف «ربما يتعين تهدئة الطلب المحلي النهائي اذا لم ترتفع الضغوط الناتجة عن التكاليف خاصة في سوق العمل».

ورأى التقرير ان الارتفاع الاخير في سعر صرف الاسترليني ساعد الى حد كبير في مواجهة نمو الاجور بنسبة اكبر مما كانت متوقعة.

غير ان البنك رفع قليلا توقعاته لمعدل النمو الاقتصادي خلال العامين القادمين، وقال ان من المتوقع ان ينمو الناتج المحلي الاجمالي لبريطانيا بمعدل يتراوح بين 2,75 في المئة و2,5 في المئة سنويا طوال اغلب فترات العامين القادمين. ويبدو ان مصدر قلق البنك الرئيسي هو سوق العمل في بريطانيا حيث تسبب انخفاض معدلات البطالة في تزايد المنافسة بقوة في السوق على الايدى العاملة.

وقال البنك ان المعروض في سوق العمل لا يزال اقل من الطلب وسط تقارير عن نقص واسع النطاق في الايدي العاملة وارتفاعات حادة في الاجور. واستطرد البنك ان قوة سعر صرف الاسترليني ستلقي باثار سلبية على الميزان التجاري للبلاد.

وقال «رغم استمرار التحسن في توقعات النمو التجاري العالمي فان التوقعات (في بريطانيا) هي مزيد من تدهور الميزان التجاري للمملكة المتحدة اذا استمر سعر الصرف عند مستواه المرتفع».

كما اشار البنك الى ان الناتج المحلي الاجمالي ارتفع بنسبة اقل مما كانت متوقعة في الربع الاول من عام 2000، غير ان التقديرات تشير الان الى ان انتاج النصف الثاني نما بمعدل اكبر مما كان متوقعا.

شركة بترول الامارات توقع مع كومباك اتفاقا للتزود بنظم كمبيوتر

ابوظبي ـ «القدس العربي»: أبرمت شركة بترول الامارات الوطنية المحدودة اينوك اتفاقا استراتيجيا مع شركة كومباك والتي تعد اكبر الشركات العالمية الرائدة في قطاع انظمة الكمبيوتر وذلك لتوريد وتركيب اجهزة الكمبيوتر المكتبية والدفترية واجهزة التزويد المجهزة بمعالجات بنتيوم.

وقام بتوقيع الاتفاق كل من المهندس حسين سلطان المدير التنفيذي لمجموعة اينوك وجوزيف حنانيا مدير منطقة الخليج والمشرق العربي بشركة كومباك.

ومن جانبه قال المهندس حسين سلطان: «تعد اينوك واحدة من افضل المؤسسات التي تمتلك بنية تحتية معلوماتية متطورة وهو ما يعد حيويا لادارة عملياتنا الدولية، وفي ظل تزايد اهمية الاتصالات الالكترونية واستخدام الانترنت، يعد من الضرورات الاساسية للتوصل بين موظفي الشركة وامتلاك القدرات اللازمة للاتصال والوصول بسهولة للمعلومات».

واضاف المهندس حسين سلطان «لقد تم اختيار شركة كومباك نظرا لريادتها الدولية في سوق اجهزة الكمبيوتر والدعم المحلي القوي الذي توفره كل من الشركة ووكيلها المحلي». يشارك الى ان اينوك التي تأسست عام 1993 تعمل بشكل نشط في قطاعي البترول والغاز وتهدف الى تنويع مصادر دخل دولة الامارات العربية المتحدة.

حسين سلطان (يمين) مدير اينوك وجوزيف حنانيا المدير الاقليمي في كومباك لمنطقة الخليج يتبادلان وثيقة العقد

امارة رأس الخيمة تتجه لاقامة منطقة حرة لاجتذاب الشركات الراغبة بدخول السوق الايراني

■ رأس الخيمة (الامارات) ـ اف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس الاربعاء ان امارة رأس الخيمة ستقيم منطقة حرة لتطوير التجارة في المنطقة وجذب الشركات التي تطمح الى دخول السوق الايرانية.

واصدر حاكم رأس الخيمة الشيخ صقر بن محمد القاسمي مرسوما يقضي باقامة هذه المنطقة بهدف تشجيع النشاطات التجارية والصناعية والاقتصادية في الامارة. ونقلت الصحف عن مدير المشروع اسامة العمري قوله ان «موقعنا القريب من ايران التي تمثل سوقا مهمة يفترض ان يشجع عددا كبيرا من الشركات الدولية على التمركز هنا».

واوضح ان المنطقة الحرة ستضم مركزا صناعيا يمتد على مساحة 116 هكتارا وآخر تقنيا تبلغ مساحته 71 هكتارا الى جانب مركز للتجارة والخدمات. واضاف ان الشركات التي ستستقر في المنطقة الحرة يمكن ان تكون مملوكة من اجانب بنسبة 100 % وستعفى من الرسوم كما ان بضائعها ستكون معفية من الرسوم الجمركية.

واكد «سنتعاون مع المناطق الحرة الاخرى في البلاد في جو من المنافسة السليمة التي تعود بالفائدة على الاقتصاد الوطني».

وتقع امارة رأس الخيمة في اقصى شمال دولة الامارات العربية لمتحدة قرب مضيق هرمز الذي يشكل احدى النقاط الاساسية للنقل البحري في العالم.

عدم وضوح المستقبل السياسي يقلص حماس المستثمرين لبناء او اكمال المزيد من الفنادق في العاصمة اللبنانية

بيروت ـ من خالد يعقوب عويس:

لا يدل ما تشهده بيروت من بناء فنادق أنيقة تعيد اليها شهرتها كمقصد سياحي مزدهر على ما يعانيه لبنان من مشاكل مالية وسياسية متفاقمة.

ويتناقض جو التفاؤل الذي اشاعه افتتاح فندق فينيسيا بتكلفة بلغت 105 ملايين دولار في حفل باذخ في أذار (مارس) الماضي وسط حملة اعلانية سلطت الاضواء على ماضي لبنان السياحي البهيج مع توخي المستثمرين الحذر وتأخيرهم مشروعات بسبب مخاوف أمنية.

لكن هؤلاء منهم الذين يتمتعون بالجرأة يعيدون بناء فنادق دمرتها الحرب الاهلية التي احتدمت 15 عاما من 1975 الى 1990 أو يشيدون أخرى جديدة أغلبها في بيروت.

فسلسلة فنادق هوليداي ان افتتحت فندقين في العامين الماضيين. وفي كانون الثاني (يناير) بدأت مجموعة الحبتور الاماراتية أحدى أكبر المؤسسات في الشرق الاوسط بناء فندق يتكلف 53 مليون دولار.

وفي عام 1996 اعيد افتتاح فندق الكومودور الذي اشتهر عندما استخدمه صحافيون عالميون كقاعدة لتغطية الحرب الاهلية. وانضم الكومودر في نهاية 1999 الى مجموعة الميريديان. ولكن اصحاب الكومودور غير متأكدين انهم يستطيعون الاستمرار في تحقيق نسبة اشغال بلغت بين 80 و85 في المئة في اذار (مارس).

قال طارق بوبيس مدير الفندق «السياحة صناعة طويلة الامد.. الا هنا. عادة ما تحجز الغرف مقدما وقبل فترة طويلة. لكن في لبنان يعد هذا مؤشرا أكثر منه واقعا ينتظر التحقق... فكل شيء يمكن ان يتغير».

وقال تقرير من دار أرثر أندرسون للاستشارات ان عددا ملحوظا من الغاء الحجوزات حدث بعد القصف الاسرائيلي للبنان في الصيف الماضي. كما أفاد أصحاب فنادق بالغاءات مماثلة بعد هجوم اسرائيلي في شباط (فبراير) ويتوقعون المزيد بعد القصف الاسرائيلي يوم الجمعة الماضي.

وقال التقرير ان المتوسط العام للاشغال هبط من 69,2 في المئة في 1998 الى 64,8 في المئة في العام الماضي، لكن خبراء اخرين يرون انها تقديرات عالية جدا. ويقع فندق فينيسيا في حي الفنادق المشهور على طرف وسط المدينة المطل على البحر المتوسط. ولا تزال المنطقة تحمل عبق تاريخها الذي كان. أما فندق سان جورج الذي كان «مركز مراكز» الشبكات والغموض في الشرق الاوسط فلا يزال هيكلا محترقا بسبب مشاكل ينسبها أصحابه الى البيروقراطية.

قال فادي خوري رئيس الشركة المالكة للفندق «عوملت مثل الكلب وانا انتظر أمام أبواب المسؤولين لمدة سنوات للحصول على تصريح في وقت كان يتحدث فيه الجميع من الرئيس الى الوزراء عن مساندتهم لهذا الرمز المحبوب».

وقال خوري انه يستطيع افتتاح الفندق المؤلف من خمسة طوابق في غضون عام اذا حصل على التصريح اللازم. واضاف انه انفق 30 مليون دولار في شراء انصبة مساهمين اخرين وبناء جزء من ملحق وضم عقارات والقيام بأعمال طلبتها الحكومة المثقلة بالديون.

ولا يزال فندق سان جورج بطرازه المعماري الفرنسي البسيط الذي يعود الى الثلاثينات بارزا للعيان خلف سقالات صدئة. في الايام الخوالي كان الصحافيون والجواسيس والسياسيون وكبار رجال الاعمال يجتمعون في حانة الفندق يتباحثون ويتناقشون ويعقدون الصفقات ويخططون للانقلاب القادم أو يحصلون على سبق صحافي كبير.

كان لبنان وقتئذ مقرا لمؤسسات دولية في الشرق الاوسط، وكانت بيروت مقصدا سياحيا رئيسيا. اما الان فيواجه المستثمرون متاهات بيروقراطية بين دهاليز الادارات التي يتنافس كل منها على انها المرجع أو جهة الاختصاص وقوانين عثمانية غامضة وتردد الحكومة في سد فراغ قد يسبب عدم استقرار بعد ان تنهي اسرائيل في تموز (يوليو) احتلالها للجنوب اللبناني الذي استمر 22 عاما.

ويقول رؤساء شركات على اتصال مع مستثمرين دوليين يمتلكون عقارات في حي الفنادق ان عدم وضوح الرؤية على الساحة السياسية يعطل مشروعات البناء.

وأرجأ فندق هوليداي ان الذي يمتلك ولي العهد الكويتي سعد العبد الله الصباح اغلبية اسهمه اعادة بنائه التي تتكلف 100 مليون دولار.

أما مشروع فندق فور سيزونز للمستثمر السعودي الامير الوليد بن طلال ويضم 265 غرفة فقد تقرر تأجيله أيضا. قال رئيس شركة عليم بالمشروع «انه لن يمضي قدما في مشروع يستثمر فيه 250 مليون دولار في الظروف الحالية».

كما ان المالكين العرب لفندق هيلتون (485 غرفة) الذي دمر بينما كان يستعد للافتتاح في 1975 ليسوا في عجلة من أمرهم. وهم على خلاف مع الدولة التي تطالبهم برسوم للحصول على ترخيص تضيف الى تكلفة المشروع عدة ملايين من الدولارات.

وساعدت قلة المنافسة على ازدهار فينيقيا الذي يضم 450 غرفة ويواجه سان جورج ويقول ان نسبة الاشغال في برجه الاول الذي استكمل ويضم 200 غرفة بلغت 75 في المئة بالاضافة الى حجز كامل لقاعات المؤتمرات وخدمة توريد الاغذية والمشروبات ومستلزمات المادب الاخرى.

قال مدير الفندق فرانسوا شوبينيه «بيروت لم تكن على خريطة المؤتمرات الكبرى قبل ان نفتح فندقنا.. هذا النشاط كان يمكن ان ينتقل الى دبي او القاهرة او اسطنبول».

لكن رجاء مكارم رئيس شركة المستشارون العقاريون (رامكو) يقول ان جزءا كبيرا من نشاط فينيقيا انما سحب من فنادق أخرى. ويضيف ان مشروع الفينيقيا ساعد على الاقل في استقرار أسعار العقارات في حي الفنادق بعد هبوطها لكن اقامة المزيد من المشروعات المماثلة يتطلب تدفقا متواصلا من الدخل حتى يمكن افتتاحه.

وتابع انها اوقات صعبة لصناعة الفنادق بوجه عام ويصعب قدوم مستثمرين جدد بدون التوصل الى اتفاق سلام مع اسرائيل وازالة البيروقراطية المعوقة.

العراق يسعى لوقف المضاربة بالعملة الصعبة

■ بغداد ـ «قدس برس»: قال حكمت العزاوي وزير المالية العراقي ورئيس اللجنة الاقتصادية ان اللجنة تدرس الآن ظاهرة جديدة نشأت في العراق مؤخرا تتعامل في صفقات بيع وشراء العملة الصعبة «لاحتمالية سعر الغد» دون تبادل فعلي للنقد مما يخلق طلبا وهميا يؤدي الى زيادة اسعار تداول العملات الصعبة.

وقال العزاوي في تصريحات للصحافيين ان الدراسة التي تجريها اللجنة الآن تحاول تحليل ابعاد هذه الظاهرة ورصد شبكاتها وادواتها التنظيمية بهدف اجتثاث اضرارها ما دامت لاتستند الى قاعدة قانونية.

واضاف ان مجلس الوزراء قرر العمل على وضع السبل التنظيمية والرقابية الناجمة لتداول العملات الاجنبية من اجل تيسير متطلبات النهوض بالانتاج والانتاجية بعد ان تدارس ظاهرة المضاربات في سوق الدولار والاساليب الوهمية التي يلجأ اليها بعض هواة الربح السريع.

واوضح العزاوي ان هذه المضاربات تؤدي الى اضرار معنوية ومادية للاقتصاد العراقي والمستهلك وهدفها الربح الطفيلي ليس أكثر.

يذكر ان السلطات العراقية ومنذ التسعينيات كانت قد سمحت للمواطنين بفتح مكاتب وشركات لبيع وشراء العملات الاجنبية وتنتشر الآن في بغداد والمحافظات العراقية اكثر من 200 شركة تعمل في هذا المجال.

نمو اجمالي الناتج المحلي للكويت بفضل ارتفاع اسعار النفط

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

أوردت الكويت امس الاربعاء ان اجمالي الناتج المحلي الاسمي ارتفع بنسبة 16,6 بالمئة في عام 1999 الى 9,002 مليار دينار (29,244 مليار دولار) وذلك بفضل الارتفاع الحاد في أسعار النفط العالمية.

وتقدر ارقام وزارة التخطيط التي تسلمتها رويترز اجمالي الناتج المحلي لعام 1998 عند 7,718 مليار دينار مقابل 7,671 مليار دينار في تقديرات سابقة. وتشير احدث الارقام الى ان اجمالي الناتج المحلي تراجع 15,2 بالمئة في عام 1998 بينما هبط اجمالي الناتج المحلي لقطاع النفط 34,7 بالمئة الى 2,371 مليار دينار.

وفي عام 1999 ارتفع اجمالي الناتج المحلي لقطاع النفط 41,5 بالمئة الى 3,354 مليار دينار. وقدر الرقم المعدل لعام 1997 عند 3,633 مليار دينار عندما تراجع اسهامه في اجمالي الناتج المحلي بنسبة 11,9 بالمئة.

وقدر بعض الاقتصاديين متوسط سعر بيع الخامات الكويتية في العام الماضي عند 16,73 دولار للبرميل، وتشير الارقام الرسمية الى ان متوسط سعر الخامات الكويتية بلغ 10,62 دولار للبرميل في عام 1988 و16,8 دولار في عام 1997.

ولا يشمل قطاع النفط أنشطة التكرير بل النفط الخام والغاز الطبيعي.

وتبلغ طاقة التكرير في الكويت نحو 900 الف برميل يوميا من ثلاث مصافي محلية.

وارتفع اجمالي الناتج المحلي من قطاع الصناعات التحويلية الى 1,1 مليار دينار في عام 1999 من 916,1 مليون دينار في عام 1998. وفي عام 1997 بلغ الرقم المعدل 1,218 مليار دينار.

وبلغت حصة انتاج الكويت التي حددتها اوبك بعد تقليص الانتاج 1,836 مليون برميل خلال معظم العام الماضي. وقد عادت الى حصتها السابقة البالغة 1,98 مليون برميل يوميا في ظل اتفاق جديد لرفع الانتاج بدأ تطبيقه في اول نيسان (ابريل).

وبلغ صافي دخل الكويت من عوامل الانتاج من الخارج 1,577 مليار دينار في عام 1999 مقابل 1,788 مليار في العام السابق و1,904 مليار في عام 1997.

يذكر ان الكويت مستثمر عالمي رئيسي ولها حصص في بعض اكبر الشركات العالمية.

ويشمل الرقم توزيع ارباح وعائدات وفائدة الاستثمارات الاجنبية لعدة مؤسسات تابعة للدولة من بينها الهيئة العامة للاستثمار التي تدير محفظة تزيد قيمتها عن 60 مليار دولار.

وارتفع اجمالي الناتج المحلي بالاسعار الحالية 11,3 بالمئة العام الماضي الى 10,579 مليار دينار مقابل 9,506 مليار في عام 1998 عندما نزل 13,6 بالمئة. وفي عام 1997 بلغ الرقم المعدل 11,011 مليار دينار بزيادة بنسبة 6,2 بالمئة. وفي عام 1996 بلغ اجمالي الناتج المحلي المعدل 10,728 مليار دينار.

وفي العام الماضي ارتفع اجمالي الناتج المحلي للقطاع غير النفطي 5,728 مليار دينار مقابل 5,646 مليار و5,693 مليار دينار في عامي 1998 و1997 على التوالي.

وارتفع نصيب الفرد من الدخل القومي الى 4110 دنانير مقارنة مع 3690 دينارا في العام السابق و 4577 دينار في عام 1997. وفي وقت سابق عدل رقم عام 1996 الى 5311 دينارا.

46,8 مليون دولار مساعدات من البنك الإسلامي وصندوق التنمية السعودي للاردن

■ عمان ـ «قدس برس»: قالت مصادر وزارة التخطيط الأردنية ان البنك الإسلامي للتنمية (مقره جدة) قرر تقديم مبلغ 46,8 مليون دينار للأردن للإسهام في تمويل مشروع سد الوحدة على نهر اليرموك على الحدود الأردنية السورية.

وكان الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي في الكويت قد ساهم بمبلغ 35 مليون دولار لدعم تمويل المشروع البالغة كلفته حوالي 125 مليون دولاز.

واوضحت المصادر أن البنك الاسلامي للتنمية قرر تقديم 27,5 مليون دولار للاردن لتمويل مشروع طريق العقبة الساحلي وعشرة ملايين دولار لتطوير مناطق الأغوار الجنوبية التي تضم مشاريع البحر الميت وإنشاء مكتبة رئيسة في جامعة العلوم والتكنولوجيا (شمال البلاد).

واشارت الى أن وفدا من الصندوق السعودي برئاسة محمد الخرابشي مدير عام الشؤون المالية في الصندوق السعودي سيجري يوم السبت القادم في عمان مباحثات مع المسؤولين الاردنيين حول استئناف الصندوق لنشاطه التمويلي في الأردن بعد انقطاع استمر عشر سنوات منذ أزمة الخليج الثانية. واوضحت ان الوفد سيقوم باجراء مسح شامل للمشاريع التنموية في البلاد بهدف دراستها من حيث إمكانية المساهمة في تمويلها.

الاتحاد الاوروبي يرحب بتوقيع سورية ميثاق برنامج المساعدات الاوروبية ـ المتوسطية

■ دمشق ـ «قدس برس»: رحب رئيس بعثة المفوضية الاوروبية في دمشق مارك بيرني بالتوقيع السوري مؤخرا على ميثاق اطار برنامج المساعدات المتوسطية الذي كان شهد تأخيرا لعدة أشهر، متوقعا أن يؤدي ذلك الى استثمارات اوروبية كبيرة في مختلف القطاعات الخدمية الهامة كالكهرباء والاتصالات وغيرها.

ووصف بيرني توقيع سورية الميثاق المذكور بأنه خطوة مشجعة باتجاه اعادة التعاون بين سورية والاتحاد الاوروبي، وقال انها ستؤدي للبدء بمشاريع أوروبية بقيمة 105 ملايين يورو.

واوضح أنه دون هذا الملف التقني الذي انتظر موافقة سورية منذ عدة اشهر فلم يكن ممكنا تنفيذ المشاريع الاوروبية في سورية بموجب برنامج المساعدات المتوسطية. باعتبارها الاداة الرئيسة التي يموكلها الاتحاد الاوروبي لتطبيق الشراكة الاوروبية ـ المتوسطية.

وتوقع المسؤول الاروربي استمرار المحادثات مع وزارة التخطيط السورية حول آليات انطلاق المشاريع الاوروبية العشرة وستتركز بصورة خاصة في قطاعات الكهرباء والاتصالات والاثار. واضاف أن هذه المحادثات ستشمل كذلك استخدام رصيد حسابات برامج تعاون سابقة بعشرات ملايين من اليورو لم تستخدم سابقا يمكن لهذه القطاعات السورية الاستفادة منها.

مجلس الشورى الايراني يسمح بتوقيع عقود نفطية في بحر قزوين

■ طهران ـ اف ب: سمح مجلس الشورى الايراني (البرلمان) المنتهية ولايته، امس لوزارة النفط بتوقيع عقود اكتشاف واستغلال وتطوير حقول النفط والغاز في بحر قزوين.

وتسمح هذه الموافقة للشركة الوطنية الايرانية للنفط «بتوقيع عقود في مجالي النفط والغاز» في بحر قزوين (شمال).

وكان البرلمان الايراني سمح في شباط (فبراير) للشركة الوطنية بالبدء في مشاريع اكتشاف واستغلال وتطوير حقول النفط والغاز في بحر قزوين بمساعدة شركات اجنبية.

وقد تأخرت ايران سنوات عدة في استغلال ثروات بحر قزوين النفطية بالنسبة الى الدول المجاورة وخصوصا اذربيجان التي ابرمت عقودا ضخمة مع شركاء اجانب.

وكان الرئيس الايراني محمد خاتمي جدد التأكيد في آذار (مارس) على ضرورة التوصل الى اتفاق قضائي بين الدول المطلة على بحر قزوين من اجل تأمين استغلال افضل لاحتياطي النفط والغاز فيه.

المالكون الجدد لشركة روفر البريطانية للسيارات يبحثون التحالف مع هوندا اليابانية

■ لندن ـ اف ب: قالت الصحف البريطانية امس الاربعاء ان كونسورسيوم فينيكس البريطاني الذي اشترى شركة روفر الثلاثاء من بي ام دبليو الالمانية بمبلغ رمزي من عشرة جنيهات استرلينية يجري محادثات مع شركة هوندا لضمان مستقبل روفر على المدى البعيد.

وقالت صحيفة (تايمز) ان فينيكس اجرت اتصالات مع الصانع الياباني بهدف اقامة تحالف. واوضحت ان هوندا ردت بالايجاب خلال المفاوضات وان اتفاقا حول انتاج سيارات تحمل العلامة اليابانية في مصنع لونغبريدج قرب بيرمنغهام (وسط) او حول انتاج سلسلة موديلات جديدة قد يبرم بين الطرفين.

واضافت الصحيفة ان فينيكس تجري ايضا مفاوضات مع صانع سيارات اخر لم تكشف عن اسمه وقد تقيم معه تحالفا ثانيا. ويمكن لهذين التحالفين ان يعملا بشكل متلازم حسبما اوضحت الصحيفة.

من جهتها قالت صحيفة (الغارديان) ان جون تاورز، مدير فينيكس، وذراعه اليمنى نيك ستيفنسون اجريا اتصالات مع هوندا وصفوها بانها «ودية وايجابية».

واوضح الرجلان انهما يرغبان في معاودة الاتصال مع اليابانيين بعد «اعادة تنظيم» الشركة الجديدة.

واشارت الغارديان الى شركة (فولكسفاغن) الالمانية كشريك محتمل لفونيكس، لكن من دون تقديم اي تفاصيل.

وقد اقامت هوندا في الماضي تعاونا مع روفر التي ارتبطت معها بتحالف صناعي قبل ان تباع الشركة البريطانية الى بي ام دبليو في 1994.

وكانت الشركة الالمانية التي استثمرت ما مجموعه 4,6 مليارات يورو في روفر من الانتاجية غير الكافية. وسجلت روفر انخفاضا في مبيعاتها في العام الماضي بنسبة 26% وتدنت حصتها في السوق البريطانية الى 6,25%.

متظاهرون ضد العولمة يحرقون علم البنك الآسيوي للتنمية الذي يعقد اجتماعه السنوي في العاصمة التايلاندية بانكوك. ويتعرض البنك الى انتقادات بأنه يتجاهل مكافحة الفقر (اف ب)

اكتشاف احتياطيات نفطية ضخمة في قازاخستان

■ اتيراو (قازاخستان) ـ رويترز: قال قاسم جومارت توكاييف رئيس وزراء قازاخستان امس الاربعاء ان عمليات التنقيب التي أجراها كونسورتيوم عالمي في بحر قزوين أدت الى اكتشاف احتياطيات ضخمة من النفط.

وقال توكاييف للصحافيين في ميناء اتيراو بغرب البلاد بعد عودته من منصة حفر ان منطقة شرق كشاجان «تبشر بانها ستكون ذات ثروة وفيرة. نتحدث عن احتياطيات ضخمة من النفط»، وقال مسؤولون كبار في الفترة الاخيرة ان نتائج الاختبارات الاولية من الموقع كانت ايجابية ولكن توكاييف أوضح انها تبشر بنفط في المياه الضحلة قرب ساحل قازاخستان على بحر قزوين.

ولم تكن قازاخستان لتشعر بحماس لو اظهرت الاختبارات اكتشاف غاز او مكثفات غاز لان خطوط انابيب التصدير الجديدة التي يجري بناؤها والتخطيط لها تتعلق اساسا بنقل النفط لا الغاز الى اسواق العملات الصعبة في الغرب.

ويشارك في التنقيب في منطقة شرق كشاجان كونسورتيوم اسمه شركة اوفشور قازاخستان انترناشونال اوبيريتنغ الذي يضم بعض اكبر الشركات متعددة الجنسيات في العالم.

واظهرت المسوح السيزمية ان المنطقة قد تضم اكبر احتياطيات نفطية لم تكتشف حتى الان في العالم لتتفوق بذلك على حقل تنجيز البري في قازاخستان الذي تفيد التقديرات المحافظة انه يحوي ما بين ستة مليارات وتسعة مليارات برميل من النفط.

وافادت التقديرات الاولية ان الاحتياطيات تبلغ نحو 30 مليار برميل من النفط غير ان توكاييف قال امس ان من السابق لاوانه اعطاء تقديرات مفصلة للاحتياطيات القابلة للاستخراج. وتابع ان الكونسورتيوم ينوي اصدار اعلان رسمي في منتصف اب (اغسطس) المقبل. وكان رئيس قازاخستان نور سلطان نزارباييف قال الشهر الماضي ان بلاده ربما تنافس المملكة العربية السعودية، وهي اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم، بحلول عام 2015 عندما ترفع انتاجها الى ثمانية ملايين برميل يوميا.

ويضم الكونسورتيوم كلا من فيليبس بتروليوم واكسون موبيل من الولايات المتحدة واجيب الايطالية وبي.جي. البريطانية وبريتيش بتروليوم اموكو ورويال داتش/شل وانبيكس اليابانية وتوتال فينا من فرنسا وشتات اويل النرويجية.

مصر تبدأ حملة لتشجيع السياحة الدينية المسيحية

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصر التي تسعى لاجتذاب السياح اليها الثلاثاء انها بدأت برنامجا يمكن السياح من تتبع خط سير العائلة المقدسة في مصر.

وقال وزير السياحة المصري ممدوح البلتاجي في مؤتمر صحافي الثلاثاء ان المشروع سيبدأ باقامة اوبرا في اول حزيران (يونيو) خارج كنيسة في القاهرة يعتقد انها اول مكان وصلت اليه العائلة المقدسة قادمة من فلسطين فرارا من الملك هيرودس قبل 2000 عام.

واضاف البلتاجي ان الحدث الذي سيكون مقتصرا على المدعوين سيوافق الانتهاء من اولى مراحل اعمال الترميم في مواقع في القاهرة وسيناء تقدسها الكنيسة القبطية في مصر لان العائلة المقدسة قضت بعض الوقت فيها.

وتابع ان المرحلة المقبلة ستركز على تحسين مواقع في جنوب مصر حيث يعتقد ان السيد المسيح قضى معظم السنوات الاربع التي قضاها في مصر.

شركة المقاولات المصرية تفوز بعقد مياه عماني

■ مسقط ـ رويترز: قال مسؤول حكومي امس الاربعاء ان عمان منحت شركة المقاولات المصرية (مختار ابراهيم) مشروعا بقيمة 26,6 مليون ريال (69 مليون دولار) لتوصيل المياه الى مدينة مسرات الغربية والمناطق المحيطة بها. وقال المسؤول لرويترز «يمكن ان نؤكد ان الشركة المصرية حصلت على العقد وستبدأ المرحلة الاولى من المشروع خلال شهرين».

وقال مجلس العطاءات في عمان انها منحت العقد الا انه لم يذكر اسم الشركة. وتابع المسؤول ان عشر شركات دولية اخرى من بينها شركات من بريطانيا ومصر والمانيا والهند وكوريا الجنوبية وتايلاند والامارات تقدمت بعروض.

وفي العام الماضي قالت وزارة الموارد المائية ان العقد يشمل حفر 11 بئرا ومد خط انابيب طوله 250 كيلومترا لتوفير مياه الشرب لنحو 133 الف شخص في المنطقة. ويشمل المشروع تركيب محطتي كهرباء لضخ المياه من 21 خزانا.

ارتفاع احتياطيات اليمن من العملات الاجنبية

■ صنعاء ـ رويترز: قال مسؤول في البنك المركزي اليمني الثلاثاء ان احتياطيات البنك من العملات الاجنبية ارتفعت بنسبة 33 في المئة في العام الحالي الى اكثر من 1,8 مليار دولار وذلك بفضل الاصلاحات الاقتصادية الصارمة التي تتبناها البلاد.

وقال المسؤول لرويترز ان تلك الاحتياطيات بلغت في الرابع من ايار (مايو) الجاري 1,865 مليار دولار مرتفعة من 1,4 مليار دولار في نهاية العام الماضي ومن 981 مليون دولار في نهاية عام 1998.

وعزا المسؤول هذه الزيادة الى برنامج الاصلاح الاقتصادي الصارم الذي بدأته البلاد في عام 1995 تحت اشراف صندوق النقد والبنك الدوليين. وشملت هذه الاصلاحات الغاء الدعم عن بعض السلع الغذائية وزيادة اسعار الوقود وخفض الانفاق العام. وكان اليمن اعلن الاثنين الماضي انه حقق فائضاً بلغ 25 مليار ريال (155 مليون دولار) في الميزانية في الربع الاول من العام الجاري وذلك بفضل ارتفاع اسعار النفط في المقام الاول.

البنك الافريقي للاستيراد والتصدير يعرض 20 مليون دولار ضمانات للمصدرين التونسيين

■ تونس ـ اف ب: افادت الشركة التونسية لضمان التجارة الخارجية امس الاربعاء ان البنك الافريقي للاستيراد والتصدير سيضع بتصرف الشركة مجموعة ضمانات للتصدير بقيمة عشرين مليون دولار.

واوضحت الشركة ان هذه الضمانات تهدف الى تسهيل مهمة المصدرين التونسيين في عبور الاسواق الافريقية الصعبة.

وتأتي هذه الضمانات في أطار اتفاق ـ اطار للتعاون وقع بين الطرفين على هامش اعمال الجمعية العامة السابعة للمساهمين في البنك الافريقي للاستيراد والتصدير التي انعقدت في 8 و9 ايار (مايو) في تونس.

ويهدف البنك الافريقي للاستيراد والتصدير الذي انشىء في 1993 ويتخذ من مصر مقرا له، الى ترويج وتطوير المبادلات التجارية بين الدول الافريقية وكذلك بين الدول الافريقية والخارج.

روسيا تسيطر على تضخم الاسعار

■ موسكو ـ اف ب: اعلنت لجنة الدولة للاحصاءات امس الاربعاء ان ارتفاع اسعار السلع الاستهلاكية ظل في حدود السيطرة في روسيا حيث بلغ 0,9% في نيسان (ابريل)، مقارنة بالشهر السابق، بعد ان سجلت زيادة 0,6% في اذار/مارس.

وبلغ التضخم منذ مطلع السنة نسبة 5% مقابل 19,5% خلال الفترة نفسها من العام السابق.

وتتوقع الحكومة الروسية ان لا تتجاوز نسبة التضخم 10% العام الحالي بعد ان كانت تخشى ارتفاعها الى 18%.

وكان التضخم في روسيا بلغ 36,5% في 1999.

ولم يرتفع سعر (سلة) 25 مادة غذائية اساسية، تستخدم لتحديد عتبة الفقر، الا بمعدل 0,1% في نيسان (ابريل)، وبمعدل 2,4% منذ بداية السنة. وبلغ متوسط سعر السلة 577,3 روبل (20,3 دولار).

ولكن الفروقات الاقليمية ظلت كبيرة حيث بلغ سعر سلة المواد الاساسية 1036,8 روبل (36,4 دولار) في مغدان، اقصى الشرق، مقابل 429,4 روبل (15,1 دولار) في اوليانوفسك (على الفولغا). وبلغ سعر السلة في موسكو 747,9 روبل (26,2 دولار).

مشروعات البنك الدولي ستراعي الاعتبارات البيئية

■ واشنطن ـ رويترز: قال البنك الدولي انه يعد استراتيجية جديدة لدمج الاعتبارات البيئية في مشروعاته للتنمية. وقال مسؤول كبير بالبنك «التركيز سيكون على ضمان عوامل البقاء والاستمرارية لجميع انشطة البنك».

واضاف ان هدف الاستراتيجية الجديدة هو ضمان الا يتحقق النمو الاقتصادي على حساب صحة الناس والفرص في المستقبل.

وتعرض البنك الدولي لانتقادات واسعة في السابق لتمويله مشروعات من المحتمل أن تلحق اضرارا بالبيئة.

وقال البنك ان الاقتراح الجديد يدعو الى القاء «نظر جديدة» على الخطوط العريضة والاستراتيجيات البيئية للبنك.

الازمة الاقتصادية في مصر:

الاصلاح السياسي هو المدخل للاصلاح الاقتصادي

د. عياد امين وهبة *

كنا قد شخصنا في مقال سابق بجريدة «القدس العربي» الغراء، الاختلالات في الاقتصاد المصري وذلك بفترة طويلة قبل ان تعترف الحكومة المصرية بوجود «ركود وكساد».

وكنا قد رسمنا صورة قاتمة للاحوال الاقتصادية والاجتماعية ووعدنا بوصف «روشتة» للمعالجة وها نحن نحاول ان ندلوا بدلونا في هذا الموضوع، ولكن بداية نعترف بان الحلول ليست سهلة وان من يده في الماء ليس كمن يده في النار. وان الاقتصاد ليس علما له قواعد ثابتة وقوانين محدودة كالكيمياء والطب وانما هو نظريات واجتهادات قابلة للخطأ والصواب. ونقرر ايضا من البداية ان مصر وشعبها ان لم تكن حكومتها قادرة على تجديد مسيرتها وتطوير اقتصادها حتى تزدهر وتنتعش باذن الله واننا في غنى عن القول ان مصر هي دولة محورية هامة بالمنطقة كلها وهي الكنانة، «وهبة النيل» كما وصفها المؤرخ هيروديت. وهي دولة غنية بمواردها الطبيعية التي حباها بها الله، وبموقعها الجغرافي الفريد وبثروتها البشرية وقيمها الروحية. مصر لا يمكن ان تضام. والمشكلة الاقتصادية في مصر تعود كما اسلفنا في مقالنا السابق الى عوامل عدة منها ان الحكومات المصرية المتعاقبة لم تكن تولي الاقتصاد الاهمية اللازمة او لم تكن لديها الكفاءة او القوة لمواجهة المشاكل الاقتصادية بل كان جل اهتمامها تركيز في توطيد بقائها في كراسي الحكم وتولية اهل الثقة دونا عن اهل الكفاءة.

ويحضرني في هذا المجال ما قاله كلينتون في حملته الانتخابية الرئاسية الاولى في مواجهته جورج بوش (الاب) حينما قال بوش مقللا من قدر كلينتون ان كلبته «اميلي» تفهم في السياسة اكثر من كلينتون، فما كان من كلينتون الا ان رد عليه بمقولته الشهيرة التي اصبحت شعار حملته الانتخابية وهي "IT IS THE ECONOMY STUPID" اي «انه الاقتصاد يا غبي»، وعلى كل البلاوي التي وجهت الى كيندي وتصرفاته غير الاخلاقية فقد اعاد الشعب الامريكي انتخابه مرة ثانية لنجاحه في ادارة الاقتصاد الامريكي. ويقولون ان اهم وظيفة لرئيس الوزراء البريطاني (هو الحاكم الفعلي لبريطانيا وليس الملكة) هي توفير «الخبز والزبد» للشعب البريطاني.

ومصر وقد استتب لها السلم مع جاراتها من الشرق والغرب والجنوب ولا يوجد ما يهددها خارجيا والحمد لله وارضيها قد تحررت من غاصبيها فلم يعد لشعبها مشروع قوي سوى توفير الكفاية لمواطنيها وتحقيق الازدهار والرضا لشعبها وهذه هي مهمة الحكومة المصرية في تحقيق الامن والعدالة لجميع مواطنيها.

وبناء عليه فان المعيار الحقيقي لنجاح الحكومة المصرية الحالية واي حكومة قادمة هو مدى النجاح في حل المشاكل الاقتصادية القائمة بل والعمل على تحقيق النمو الاقتصادي والازدهار وتكوين الثروة للشعب المصري وذلك بان ترفع الادارة الحكومية يدها عن السيطرة على الاقتصاد واقامة المشروعات او ادارتها حيث تأكد فشلها في ذلك بل يجب عليها ان تترك ذلك للمواطنين الافراد والشركات الخاصة وان تتفجر الطاقات الابداعية للشعب المصري لكي يحقق لنفسه الازدهار والثروة. ولكي يتمكن من خلق فرص عمل جديدة للشباب بدون هيمنة الحكومة.

والذي يعوق الحكومة عن تحقيق هذه الاهداف هو ان الحكومة تمشي عرجاء بين الاسلوب الشمولي الموجه في ادارة الاقتصاد واسلوب السوق او الاسلوب الرأسمالي الحر.

فبينما ينص الدستور على ان نظام الحكم اشتراكي فان الحكومة تبشر بانها تنتهج اسلوب الاقتصاد الحر.

ثم تعود وتتدخل بقوانين بالية وموظفين بيروقراطيين وفي بعض الاحيان مرتشين لكي تكبل المستثمرين وتقوض نجاحهم.

وتعود مرة اخرى الى التدخل في اعمال البنوك لمنح قروض لمغامرين وافاقين في صورة رجال اعمال لكي ينهبوا هذه الاموال ويسممون المناخ الاقتصادي ويلوثون سمعة رجال الاعمال الشرفاء الجادين والحكومة قد تغافلت عن الرشوة والفساد والافساد طويلا ومن حين لاخر تقدم كبش فداء تدعي به انها تحارب الفساد دون ان يقتنع احد بذلك. كما ان الحكومة ينقصها التفويض الشرعي من الشعب ولذلك لا تجرؤ على ممارسة الاجراءات الاصلاحية القاسية وهي كالدواء المر في سبيل تصويب مسار الاقتصاد وذلك لخوفها من الناس ان تقبل العلاج.

الاصلاح السياسي اولا

وهذا يقودنا الى بيت القصيد في هذه العملية الا وهو ان الاصلاح السياسي لا بد منه يدا بيد مع الاجراءات الاصلاحية الاقتصادية بل اننا نزعم ان الاصلاح السياسي يجب ان يسبق الاصلاح الاقتصادي حيث لا جدوى من الاخير في غياب الاول وان الاصلاح السياسي مقدم على الاقتصادي.

ـ وفي سبيل تحقيق الرفاه الاجتماعية والازدهار الاقتصادي يجب على الحكومة ذبح بعض «البقرات المقدسة» التي كبلت البلاد كثيرا. ونود ان نفصل هنا بعض الاجراءات التي نراها مفيدة في هذا المجال ولا ندعي ان جميعها يصلح للتطبيق وانما هو اجتهاد بحسن النية لابداء رأينا في هذا الموضوع:

1ـ تعديل النص في الدستور على ان نظام الحكم اشتراكي، حيث كيف يكون النظام الاقتصادي حرا والسياسي اشتراكيا اذ ان هذا لا يستقيم مع تسمية الاشياء باسمائها.

2ـ الغاء مجلس الشورى وتوفير نفقاته.

3ـ الغاء المجالس القومية المتخصصة وتوفير نفقاتها.

4ـ تقليص حجم البعثات الدبلوماسية الى النصف وتوفير نصف نفقاتها.

5ـ تقليص حجم الجهاز الحكومي الى النصف بالتدريج على عشر سنوات لتجفيف النفقات الحكومية التي تبتلع الدخل القومي.

6ـ الكف عن الالتزام بتعيين الخريجين حيث لا يوجد لهم عمل حقيقي ولا يتقاضون اجورا فعلية ويدفع بهم الى البطالة المقنعة بدلا من توجيههم الى العمل الفعلي المجدي.

7ـ تخصيص جميع البنوك وجعل مساهميها مسؤولين عن اموالها واقصاء جميع القيادات العليا والمتوسطة للبنوك ويتم اختيار غيرهم بواسطة المساهمين.

8ـ الشفافية العامة في تخصيص الشركات الصناعية وتوسيع قاعدة الملكية للشعب ببيعها الى الافراد وليس لمستثمرين رئيسيين كما هو حادث.

9ـ الغاء التسعير الاجتماعي للبضائع والخدمات. وتقوم الحكومة بتعويض الفئات غير القادرة مباشرة من خزانتها.

10ـ تكف الحكومة عن انشاء او ادارة اي مشروعات اقتصادية وتترك ذلك للاهالي وتتفرغ الحكومة للتشريع وضبط النشاط الاقتصادي بقوانين قليلة وحازمة وتوفير الاموال الباهظة التي تفقدها الحكومة في الصرف على المشاريع التي يذهب اغلبها لجيوب المنتفعين.

11ـ القضاء على التهرب الضريبي الجمركي والقضاء على الاقتصاد السري Black Economy ويقدر حجم الاول بعشرة مليارات جنيه سنويا والثاني بحوالي مائة مليار جنيه سنويا.

12ـ تحرير سعر صرف الجنيه المصري تدريجيا على ثلاث سنوات مثلا لتشجيع التصدير وتحجيم الاستيراد. على ان تقوم الحكومة بتحمل الاثار الاجتماعية المؤلمة التي ستنتج عن هذه السياسات من موارد الخزانة العامة.

13ـ العلاج والتعليم المجاني لغير القادرين فقط، وتوفير مليارات الجنيهات من هذا البند فقط.

ـ والاجراءات عالية بالطبع تتطلب خيالا واسعا وشجاعة من الحكومة لا تتوفر لها كما اسلفنا الا ان تكون مؤيدة شعبيا وان يكون الشعب قد اختارها وتأكد من انها تعمل لمصلحته وليس لمصلحة عمالها من الوزراء والموظفين مع توفر النزاهة التامة في جميع عمال الحكومة والضرب بيد من حديد على من يعوق الاستثمار من الموظفين او رجال الاعمال المنحرفين على حد سواء.

ـ ان الاصلاحات الاقتصادية التي حاولت ان تقوم بها حكومات صدقي (8 سنوات) والجنزوري (4 سنوات) لم تؤد الى النتائج المرجوة منها وذلك لعدم اصلاح المناخ السياسي اولا ولانعدام رؤية شاملة للاقتصاد ثانيا.

ومن محاسن الصدف ان الفرصة مواتية لتحقيق الاصلاح السياسي والاقتصادي المنشود بمناسبة انتخابات مجلس الشعب المصري المزمع اجراؤها في نوفمبر القادم بعد خمس سنوات كاملة من سابقتها في 1995.

ـ ويستطيع السيد رئيس الجمهورية الذي يحظى بحب الجماهير والقبول الشعبي ان يغير الوزارة الحالية بالكامل التي لا تحظى بالتأييد الجماهيري ومحسوبة عليه رغم انها تبدد جهوده المخلصة لخدمة مواطنيه.

وان يتفضل السيد الرئيس وهو محل ثقة المواطنين التامة بالتخلص من الوجوه والشخصيات العتيقة في حزبه والتي ترهلت ولا يمكنها من القيام بالنهضة السياسية والاقتصادية المأمولة مهما كانت صنعتهم.

ـ ويحسن سيادته صنعا لو تفضل وامر الامين العام لحزبه والامين العام المساعد للتنظيم بتنقية صفوف الحزب من اعضاء مجلس الشعب الحالين الذين لم يثبت كفاءتهم في خدمة دوائرهم والذين اثيرت حولهم اي شبهات والذين ادينوا من المحاكم والذين اثروا من المال الحرام والذين تاجروا في التأشيرات والذين تاجروا بتأشيرات الحج وكلهم معلومون لدى الجهات الرقابية والامنية، وان لا يسمح لهم بالترشيح مرة اخرى عن الحزب الوطني وسوف يلتف الشعب بكامله حول السيد الرئيس، وليلق السيد الرئيس بهؤلاء الاشخاص في غياهب التيه السياسي جزاء وفاقا. وحينئذ يشرق فجر جديد وشمس جديدة على بلدنا العزيز.

* جراح وكاتب من مصر

بريد القدس

دول الارهاب الحقيقية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

من المؤكد ان عالمنا اليوم يقف على رأسه، بدلا من رجليه، ويحتاج كما قال ماركس الى من يعيد ترتيب الأمور كما هي، وليس كما تضخمه جهات اعلامية دولية واقليمية صهيونية وعولمية.. فاذا حدقنا في التقرير السنوي للولايات المتحدة الامريكية عن الدول المصنفة بـ «الأكثر ارهابا» (نشرت جريدتكم تقريرا عنه في عدد 5/2) فاننا سنجد فيها عاملا واحدا متشابها: هو معارضتها للاملاءات الامريكية الهمجية على جزء من سياستها الداخلية او الخارجية او في مدارها الاقليمي.. ولكنها لا تملك اي بنية تؤهلها للارهاب بمعناه الحقيقي.. بل هي في اقصى الحالات تملك امكانية الرد او الازعاج او الايلام ضد اعادة ترتيب العالم وفق منطق حضارة الانحطاط الامريكي ـ الغربي.

اما اذا تمعنا جيدا بالامور فسنكتشف ان اسرائيل تقف بالمعنى المتعارف عليه للارهاب على رأس القائمة كونها تحتل البلاد التي تأسست عليها وقامت وتقوم بطرد سكان البلاد الاصليين وتستنزف واردات المنطقة المادية والمعنوية في حروب لا معنى لها وتستقدم عبيدا من هنا وهناك لاستخدامهم في شن هجمات على دول مجاورة او الاستيطان.. بالاضافة الى بنيتها العدوانية القائمة على عسكرة المجتمع والاقتصاد والثقافة بتوظيف خرافات لا اساس لها.. اما الدولة التي تحتل المرتبة الثانية فهي بلا شك الولايات المتحدة (5000 طفل عراقي يموتون في الشهر). فالمركب الصناعي ـ العسكري يضخ من خلال امواله ومسبباته وآليته علاقات عدوانية لا حصر لها في العالم.. فينبغي ان يستمر التوتر الدولي ليسوق قادة المجتمع الصناعي ـ العسكري الامريكي بضاعتهم غير الكاسدة خلال الحرب الباردة والى يومنا.

ولا غرو ان يقوم كل من المخابرات الامريكية واللوبي العسكري بحبك مؤامرات لاشعال بؤر النزاعات الاثنية والطائفية.. وكل ذلك من اجل سواد عيون المجتمع العسكري ـ الصناعي الذي يفرض على الدولة الامريكية ان تنهض بصناعاته من خلال اشعالها الحروب وتزويدها بحاجاتها من سلع مدمرة او لتجريب سلعه الحديثة وبيعها عن طريق الابتزاز وخلق الأوهام عن مخاطر جدية.. اذا من حيث تركيبتها الداخلية البنيوية ومن حيث الأثر هذه الدولة هي الأكثر ارهابا في العالم.. اما من حيث نوعيتها فهي تحتل المرتبة الثانية بعد اسرائيل لان امريكا لا تلجأ الى الاستيطان الذي هو ابشع انواع الارهاب، لفقدانه العملياتي وعدم قدرتها على ذلك كما حدث معها في الصومال وفيتنام وحتى داخل الجزيرة العربية بعد انفجار «الخبر».

أما الدول التي تقع في مرتبة ادنى فهناك بريطانيا لانها تقع ضمن المجال الحيوي الامريكي، وتركض لاهثة خلف امريكا وكذلك المانيا فهي دولة ارهابية فلا احد ينكر ان مأساة الشعب الفلسطيني هي مأساة من صنع المانيا اثناء حقبة هتلر وبعدها.. فأموال المساعدات الألمانية الغربية التي قدمت للمؤتمر اليهودي العالمي وليس للضحايا مباشرة ساهمت بانشاء البنية التحتية العدوانية لهذه الدولة العنصرية التي تسمى اسرائيل.. بالاضافة الى مساعداتها للطغمة العسكرية التركية ضد الشعب الكردي.

اما الدول التي ذكرت في التقرير فهي ليست اكثر من ضحايا.. ولو كان هناك نظام قضائي عادل لكان بامكانها، وتملك الحق في ذلك، ان تطلب تعويضات بعشرات المليارات من الدولارات الامريكية بالنظر الى ما يحدث في داخلها من مجاعات وتفكك داخلي وتخلف اقتصادي او ركود، وذلك بسبب الحصار الغربي الخبيث.. فكوبا ما زالت تعاني منذ اكثر من اربعة عقود رغم طيبة اهلها، ومعها ايضا العراق وكوريا الشمالية وسورية وليبيا والسودان وحتى افغانستان.

احمد صالح سلوم
بلجيكا

مهرجان نصرة العراق في لندن

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يوم السبت السادس من أيار (مايو) كان يوما لنصرة العراق رائدا ورائعا. تجمع المئات فيه من مختلف الاجناس والاعمار في قاعات بناية بلدية كنزنغتون في لندن وشاركوا في نشاط جماهيري حيوي نظمته الجمعيات الخيرية البريطانية، التي تعمل على دعم الشعب العراقي، وتطالب برفع الحصار عنه ووقف العدوان عليه.

افتتح المهرجان النائب جورج غالواي بكلمة رحب فيها بالحاضرين وقدم منبرا ناجحاً اشترك فيه رجال لم يستطيعوا السكوت امام الظلم الذي يفرض على الشعب العراقي، وضحوا بوظائفهم ومصالحهم الخاصة من أجل أن يفضحوا المعتدين ويكشفوا عن اساليبهم وكذبهم.

رجال مثل الكاتب الشهير جون بلغر والسيد دنيس هاليدي المنسق الاسبق لاعمال الامم المتحدة في العراق الذي استقال من منصبه اعتراضا واحتجاجا على الممارسات الظالمة في حق الشعب العراقي وخليفته السيد هانز فان سبونيك الذي استقال ايضا ولنفس السبب، والذي فجر قنبلة اعلامية اعترف اثرها الجانب الامريكي بأنه خسر المعركة الاعلامية مع العراق بسببه.

قدم لنا هذا المنبر سردا لوقائع عاشوها وتعاملوا معها واوضحوا لنا جوانب الظلم التي يتعامل بها المجتمع الدولي ممثلا بمجلس الامن الدولي، وعرفنا كيف ان العراق بملايينه العشرين بات حقل تجارب للتعرف على مدى تحمل البشر لانواع العقوبات واشكال الحصار والتعرف على مدى سكوت العالم تجاه مثل هذه العقوبات.

عرفنا ايضا كيف كانت ترفض طلبات وضع برامج للتعرف على الاثار السلبية للحصار وتأثير ذلك على الحياة الاجتماعية للشعب العراقي، وكيف كانت التعليمات توجه بعدم ربط المعاناة العراقية بمواثيق الامم المتحدة ومقررات حقوق الانسان.

واستمر المهرجان بعد ذلك بتنظيم ورشات عمل نشطة عرضت فيها افلام وثائقية تكشف حقيقة الامر الواقع في العراق، وكانت هناك حلقات مناقشة فاضت فيها المشاعر ولم تشح فيها الدموع. كانت هذه الحقائق جديدة وغريبة للكثير من الحاضرين.

لقد اتفق الجميع على ان ما يعانيه العراق هو حالة غريبة وان الحصار هو سلاح رهيب وفتاك لا يقل عنفا عن اسلحة الدمار الشامل التي تفرض دوائر مجلس الامن حصارها على العراق بحجة ازالتها والتأكد من عدم قابلية العراق للتعامل معها مستقبلا.

وفي ختام المهرجان قال غالواي «اننا احتفلنا اليوم للعراق وشعبه وصرخنا لرفع الحصار عنه وطالبنا من الجميع ان يعملوا ويساندوا الجهود التي تدعوا لنصرة العراق».

حقا انها لفرحة كبرى ان ينظم مثل هذا النشاط في عاصمة دولة تشدد على بقاء الحصار وتستمر في العدوان. انه امر يدعو الى الأمل بان هناك الكثير ممن يشعرون بمعاناة الشعب العراقي ويفهمون ظروف العدوان المستمر على العراق.

ان تنظيم مثل هذا النشاط وفي عاصمة المملكة المتحدة ونجاحه لهو دليل واضح على امكانية القيام بمثل هذا النشاط في كل انحاء العالم. لم يعد هناك مجال للاحباط الذي يسيطر على ارادتنا».

ان الشرفاء في كل انحاء العالم مدعوون لاتخاذ مثل هذا الموقف، وصرخة جورج غالواي ودنيس هاليدي وفان سبونيك وجون بلغر يجب ان يكون لها صدى في كل مدينة وشارع.

المطلوب القيام بمثل هذه المهرجانات والاكثار منها ليدرك الظالمون ان هناك حدثاً مرعباً يجب ان يتوقفوا عنده وان يرفعوا الحيف والظلم عن اهل العراق.

د. علي حسين
الرابطة العراقية في المملكة المتحدة

«المنبر الحر»!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ظننا ان«القدس العربي» تؤمن بحرية الصحافة والرأي، والرأي الآخر وان الجريدة ما هي إلا منبر حر لكل الملل والطوائف، ولكن سرعان ما تكشفت الحقائق وهي انها ناصرية قومية او شيوعية ، والدليل على ذلك ان الجريدة تسخر المساحات الواسعة للناصريين امثال حسنين كروم، أو الاقباط امثال مجدي خليل، واذا رد احد المسلمين على أي منهم ولو بمقال صغير فيكون مآله صندوق القمامة. نحن لا نعترض على ان تنشر رأي الاستاذ مجدي خليل في الجريدة لان القرآن قال جادلهم بالتي هي احسن، فليتكلم مجدي خليل كيفما يشاء وليهاجم المسلمين والدين الاسلامي كيفما يشاء، ولكن من حقنا ان نجادله في ما يكتب وتنشره جريدتكم الموقرة.

ولا تظنوا انكم بفتح المجادلة ومنعنا من الرد عليه سوف تفتح لكم الابواب المغلقة، لانكم بذلك سوف تخسرون الكثير من القراء وعندها لن يكون لجريدة «القدس العربي» قيمة.

مصطفى سيف
نيويورك

جزر القمر دولة اسلامية مهددة بالاندثار

اشرف سيد هاشم *

جزر القمر أو «الجمهورية الاتحادية الاسلامية لجزر القمر» هذا البلد الواقع في المحيط الهندي وعلى مقربة من سواحل الموزمبيق وجزيرة مدغشقر والمكون من أربع جزر رئيسية تحتل موقعاً استراتيجياً مميزاً. لم يعرف هذا البلد منذ اعلان استقلاله في 1975/7/6 من طرف واحد استقراراً ككل البلدان المماثلة والمجاورة له ولم ينعم شعبنا المسلم الصامد يوماً واحداً بالراحة والاطمئنان على مصيره ومصير أجيال المستقبل.

لقد عرفت جزر القمر في فجر استقلالها انفصالاً مدبراً استعمارياً لجزيرة مايوت التي أبقي عليها تحت السلطة الاستعمارية لضمان مصالحها الاستراتيجية في المنطقة، كما عرفت الدولة الاتحادية الانفراد بالحكم والادارة السيئة مما ادى الى تدخل استعماري جديد بواسطة مجموعة من المرتزقة أشهرهم «بوب دينار» الملقب بالكولونيل مصطفى محاجو وقد عاث فساداً هو وجماعته في ظل حكم متسلطين بزعامة أحمد عبد الله عبد الرحمن، وقد اغتيل بتاريخ 1989/11/27.

ويكفينا ان نتابع حديثاً اجرته مؤخراً قناة «الجزيرة» ضمن برنامج زيارة خاصة مع هذا المرتزق الفرنسي الذي اعتنى بمظهره وأكد دون خجل أو حياء بأن عمله أو قل جرائمه قد اقترفها في نطاق مهمة الدفاع عن «قيم الغرب» والمصالح الوطنية الفرنسية العليا، وقد سبق له ان قام بمهمات مختلفة أخرى في اليمن ونيجيريا وبعض البلدان الافريقية الأخرى!

وهكذا مرت العشرية الأولى من الاستقلال والعشرية الثانية لتشهد الثالثة احداثاً مؤسفة وخطيرة وتتمثل في بداية تحلل هذه الدولة الفتية بانسحاب جزيرة انجوان من الاتحاد، حيث ركض مدبرو هذه الجريمة ضد الوحدة الوطنية وراء المستعمر السابق معلنين رغبتهم في العودة الى أحضانه بالانفصال نهائياً عن دولة الاتحاد وهو ما رفضته منظمة الوحدة الافريقية وحتى فرنسا الرسمية ذاتها لعدة أسباب استراتيجية وسياسية.

واكتملت الكارثة التي حلت ببلادنا بتسلط العساكر على الحكم حيث قاد الكولونيل غزالي عثماني انقلاباً عسكرياً سنة 1999م على الرئيس الشرعي تاج الدين بن سعيد ماسوندي واستفرد بالسلطة ليواصل اضعاف هذه الدولة المنهكة أصلاً وهو ما قد يؤدي ـ لا قدر الله ـ الى اختفاء هذه الدولة الاسلامية الوحيدة في هذا الجزء من العالم وشطبها من الخارطة لتعود لكيانات هزيلة مشتتة لا وزن لها، وهو ما يرمي اليه أعداء وحدتنا منذ زمان.

انها المؤامرة الطويلة النفس والمتواصلة منذ اعلان الاستقلال من طرف واحد وتأكيد انتماءاتها العربية الاسلامية الافريقية بانضمامها فيما بعد لكل من الجامعة العربية وللمؤتمر الاسلامي ولمنظمة الوحدة الافريقية. فالمؤامرة تستهدف الحفاظ على جزر القمر شبه «مرحلة» لجنود وأساطيل وطيران قوى خارجية أو قل قواعد مضمونة تستخدم عند الحاجة وكأنها غير آهلة، فشعبي المسلم هنا لم يحسب له حساب وكأن دعاة الديمقراطية وحرية الانسان في الغرب لم يكونوا ذاتهم وراء هذا التهميش... ولهذه الأسباب والتي أدت في حد ذاتها الى أزمة اقتصادية حادة وتدهور الأوضاع الاجتماعية وصراع أبدي على السلطة تأسست حركتنا «التجمع من اجل التجديد الديمقراطي في جزر القمر» لمقاومة التشرذم والذوبان في كيانات هزيلة ومصطنعة والحفاظ على وحدة البلاد وسيادتها. ولذا فإننا نلتفت اليوم بكل حزم وجدية الى اشقائنا العرب والمسلمين والأفارقة لنطالبهم باهتمام قوي وصريح بدولة من دولهم أصبحت مهددة من الداخل والخارج على السواء بالتفكك والاختفاء... اننا نتساءل الى متى ستظل هذه الأنظمة ومؤسساتها كمنظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية والمؤتمر الاسلامي تماطل في أخذ قرار صريح وملزم وتجامل أخطر «نظام تسلط على الحكم» منذ الاستقلال!

اننا في «التجمع» اذ نحيي المجهودات الكبيرة التي بذلها فخامة الرئيس الجزائري السيد عبد العزيز بوتفليقة بوصفه الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية فيما يتعلق بأوضاع جزر القمر والاقرار بعدم شرعية النظام العسكري المستبد بالحكم، فإننا نود ان نلفت نظر أشقائنا من عرب ومسلمين وأفارقة الى أهمية وضرورة مساندة نضال شعبنا المطالب بعودة الشرعية كضمانة أساسية لوحدته والمتمثلة في:

أولاً ـ عودة الرئيس تاج الدين بن سعيد ماسوندي الذي أطاح به الكولونيل غزالي عثماني في انقلاب عسكري لممارسة مهامه التي يخولها له الدستور.

ثانياً ـ تحقيق مصالحة وطنية في نطاق الجمهورية الاتحادية الاسلامية لجزر القمر طبقاً لدستور البلاد والشرعية. بمعنى الكف عن مساندة شلة من دعاة الانفصال في جزيرة انجوان لا صلة لهم اطلاقاً بالشعب وعودة صريحة للجزيرة الى حضيرة الدولة الاتحادية كما كانت منذ تأسيسها سنة 1975.

ثالثاً ـ وعندما تستقر الأوضاع يمكن التفكير عملياً في تنظيم انتخابات رئاسية شعبية مباشرة وديمقراطية وشفافة تساهم فيها كل القوى السياسية في البلاد وقد تدعى الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية والمؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية لضمان نزاهتها.

وعلى اثر هذه المرحلة الأساسية والمصيرية نأمل ان يفتح الباب مرة ثانية أمام الشعب القمري لممارسة حقوقه ديمقراطياً لاختيار من يمثله في هيئة تشريعية جديرة بهذا الاسم.

وأريد ان اختتم هذا النداء الذي أخص به اخواني في البلاد العربية الاسلامية أملاً منهم بلفتة جادة وكريمة لانقاذ بلد عزيز علينا قبل فوات الأوان والله ولي التوفيق.

* رئيس حزب «التجمع» وزير داخلية سابق لجزر القمر

الدولة العبرية لم تتعب من تقسيم الفلسطينيين الى طوائف مسيحية شركسية بدوية درزية!

المتوكل طه *

ثمة انتفاضة، هذه الأيام تمور تحت تلك التلال المتجعدة في البقعة المسماة صحراء! انها امتداد أخضر يتلون كأحلام الأطفال أو أيام العروس... باختصار وصلنا الى هناك، الى المدينة البدوية التي اقامتها اسرائيل عام 1975 وجمعت فيها القبائل البدوية المتناثرة مثل نجوم الأرض، لتسهيل عملية الاستيلاء على أرضهم من قبل «الدوريات الخضراء»، بعدما قصموا عرى العلاقة اليومية الساخنة ما بين البدوي الطافح بالترحال، وبين أرضه التي تتهيأ له كلما جاءها طالباً شعرها الأخضر أو ماءها العزيز.

وربما يستحق الأمر ذكر ما رأينا في الطريق «الآمن» الذي تهبط اليه من خليل الرحمن باتجاه الغرب وبمحاذاة قريتي اذنا وترقوميا مروراً ببقايا الصبار المرهق والقبور المبعثرة على جانبي الطريق لتقول لك: هنا كانت قرية عربية اسمها بيت جبرين ثم قرية أخرى اسمها الدوايمة، وتنفتح الأرض أمامك على سهل يانع مثل بساط ملوك الحكايا، حتى تصطدم عيونك ببنايات شاهقة لبلدة كريات جات التي كانت يوماً مقراً للجيش المصري الذي لم يستطع انقاذ شيء، رغم نصاعة «الضبع الأسود» سيد طه وزميله البكباشي جمال عبد الناصر، أيام كان اسمها الفالوجة. وبيت جبرين صاحبة قصور آل عزة الذي جاء جدهم من مصر وكان جباراً ـ كما يقولون ـ سمى نفسه الأعز بعد ان سخر الناس ودانت له القرى المحيطة، وأخذ الزوجات من تلافيف زغاريد ليالي الدخلة قبل يطأهن أبناء عمومتهن الأذلاء حتى جاءت امرأة اخذها الأعز من عريسها، وتعرت أمام الناس جميعاً مما دفع أخاها لينقض بفأسه على رأس ذلك الأعز، وتنتهي أسطورته مثلما يحاول الزمن، الآن، ان يقضي على بقايا قصره المهيب.

اما الدوايمة التي لم تدم، فان قبورها الحزينة تعلوها أشواك كثة متشابكة وزهور برية قليلة، كأنك تسمع نداءها المذبوح الخافت، هذه البلدة، قام الاسرائيليون بتسييج أراضيها وجعلها محمية للبقر الهولندي وافترعوا وسطها غديراً تشرب منه العجول والطيور المفزوعة. ولعل أراضي الدوايمة الأكثر خصوبة، في المنطقة، تعطيك نموذجاً واضحاً عن أسباب احتشاد القلب والذبحة الصدرية التي تداهم كبار السن، أولئك الذين كانوا يوماً هنا في الدوايمة، وأكلوا من براريها وشربوا من ينابيعها الخالصة.

وبعد ساعة من الزمن، وصلنا الى راهط، تلك المدينة التي تجاوز عدد أهلها الثلاثين ألفاً، ولها مآذن تتعالى وتتبالغ في العلو، ربما لاثبات حقيقة ما! أربع عشرة مئذنة وخمس وعشرون مدرسة ونواة لجامعة باسم ابن خلدون، وخمسة مراكز ثقافية كان آخرها مركز الخوارزمي الثقافي الذي دعانا لافتتاح أسبوع الثقافة والكتاب العربي في النقب، لاحظوا كانت الدعوة للنقب! على عكس كل الدعوات... وخطونا أولى خطواتنا الى راهط مع انتهاء آذان المغرب فقامت الجموع صغيراً وكبيراً، قرابة ثلاثة آلاف رجل، اصطفوا دون ضجيج أو افتعال، وأقام أحدهم صلاة المغرب، في ساحة المركز الثقافي، على الأرض الطاهرة البكر، وربما تخلف خمسة أو ستة عن الصلاة! وابتدأ المهرجان بعد الصلاة والدعاء، وتحولت الساحة بعد ثوان الى مدرج من المقاعد البلاستيكية، وجلس الجميع، بمنتهى النظام والاحتشام، وخجلت من ان أشعل سيجارتي، رغم اننا في فضاء الساحة وتحتنا تراب الأرض، لأنني لم أر واحداً أشعل سيجارة أو ندت عنه كلمة، لكنني علمت، لاحقاً، ان الناس ينظرون الى التدخين كعادة سيئة، أو فعل تعتريه شبهة الحرام!

وافتتحنا المهرجان، وألقى الخطباء والشعراء ما ألقوا، لكنني توقفت أمام مسألتين، الأولى انهم يسمون الأشياء بمسمياتها، فلا ينطقون الاسم العبري بل اسم المكان الأصل وباللغة التي كانت قبل النكبة، والمسألة الثانية انهم عرب ومسلمون أكثر من غيرهم، الى درجة لم يلوثهم منطوق العصر الحديث ومسمياته المهزومة، حتى ان المستمع يحسبهم جاءوا من بيعة الشجرة وعلى أيديهم غبارها المقدس ووصلوا لتوهم الى راهط دون ان يأخذهم تعب أو يعطبهم تأخير، والأهم من هذه وتلك، انهم أصحاب حلم لم يفتر ولم يخدشه كيد الاحتلال أو تشظي الحركات السياسية أو هزائم العرب، بل انهم يعتبرون أنفسهم رأس الرمح الذي سيشق يباس الأرض لتنفجر غشياً وشجراً تستصل ظلاله وغصونه الى سيبيريا وسور الصين العظيم، والأجمل انهم يرددون تعبيرات السماح والصفح عن اخوانهم العرب، أولئك الذين تركوهم أيتاماً ونهباً لعصابات اليهود بعد نكبة 1948، ليصبحوا سقائين أو حمالي أسواق كما أراد لهم الغازون الجدد... لكنهم، أي البدو، استطاعوا ان يؤصلوا نظرية التحدي الفذة التي جابهت استراتيجيات العدمية القومية والاذلال والتغريب والالغاء وكل أشكال التجهيل والاستلاب ولسان حالهم يقول للعرب: لا تثريب عليكم وان نزع بينكم الشيطان.

وراهط لها أخوات، فثمة قرية تل السبع وشقيب السلام وعرعرة النقب وكسيفة وحورة واللقية، وهذه القرى يقطنها قرابة ثلاثين ألفاً عدا عن 43 قرية أو تجمعاً بدوياً ما زالت الدولة العبرية لا تعترف لهم بحقهم في بناء البيوت لهم أو لأولادهم عليها، رغم ان قاطنيها تعدوا السبعين ألف نسمة، عدا عن مدن اخرى مثل بئر السبع أو عراد اللتين تعتبران مدناً مختلطة أي يسكنها العرب واليهود، ولكن ليس سواء بسواء. غير ان راهط واسطة عقد تلك القرى والمدن التي كان سكانها جميعاً قبل عام 1948 لا يتجاوزون العشرة آلاف نسمة، ينتشرون مثل حبات الندى على امتداد اثني عشر مليون دونماً تمتد من بلدة الفالوجة شمالاً ـ والتي أصبح اسمها فلوجوت أو كريات جات ـ الى أم رشرش جنوباً ـ والتي أصبح اسمها ايلات ـ حيث صادرت اسرائيل حتى عام 1967 أحد عشر مليون دونماً... ومنذ عشر سنوات تحاول ان تلتهم أكثر من ستين بالمئة من المليون دونم اليتيمة المتبقية بين يدي أصحابها الشرعيين! عدا عن ان الدولة اليهودية فرضت التجنيد على البدو بعد النكبة مباشرة فانضم الكثيرون منهم لقوات «جيش الدفاع الاسرائيلي» اما اليوم فإن العشرات الذين قبلوا التجنيد يتناقصون، بفعل سلاح المقاطعة والنبذ الاجتماعي الذي يمارسه البدو بصرامة شديدة ضد هؤلاء الخارجين «غير الوطنيين»!

ولعل الدولة العبرية لم تتعب بعد من محاولاتها اليائسة في تقسيم فلسطينيي 1948 الى طوائف (درزية، شركسية، بدوية، مسيحية) وتستخدم هذه المسميات في المعاملات الرسمية وفي تسمية المدن والخرائط وفي آلتها الاعلامية الهائلة.

ولعل طبيب الأسنان الشاب ابن الثلاثين ربيعاً الذي دعانا لتناول العشاء في بيته فاجأني بأنه مقترن بامرأتين، ولما سألته عن عدم تحبيذ تعدد الزوجات، عرفت منه ان سلاحهم الأعتى والأمضى هو تلك القنبلة السكانية، اذ ان راهط هي صاحبة أعلى نسبة تكاثر في كل اسرائيل، علماً أن القرى العربية في اسرائيل هي صاحبة أعلى نسبة تكاثر مع المدن اليهودية من المطلة «كريات شمونة» الى ايلات. بل ان طبيب الأسنان هذا دافع عن جدوى وأهمية ان يتزوج الرجل من أربع نساء لأن «حمامة الولد هي السلاح الذي سيهزم مفاعل ديمونة النووي القريب من راهط، والذي يهدد الرضع والطيور والخيل والزهور في تلك البقعة الساحرة». حتى ان وزارة الشؤون الاجتماعية الاسرائيلية أعدت برامج متواصلة تصل ميزانيتها الى ملايين الدولارات، ولاحظوا المفارقة، اعتمدت فيها على النص القرآني والتفاسير الفقهية التي تدعو الى عدم تعدد الزوجات والى تحديد النسل تحت مقولات «ولن تعدلوا» و«كغثاء السيل»، ووصل هذا «الدعم» الى بعض الحركات العربية النسوية «المتحررة»!... ولكن دون جدوى. وبعد ان تناولنا المفتول بالدجاج أو الكسكسي كما يسمونه اشقاؤنا في المغرب العربي شربنا القهوة السادة وحملتنا سيارة الاجرة باتجاه رام الله، غير ان سائق السيارة رفض أخذ اجرة نقلنا من مضيفينا، رغم ان هيئته لا تشي بذلك، وقال: انا عربي أيضاً. ووصلنا القدس التي بدت كمدينة أشباح يجوسها الجنود ورجال الشرطة الذين يفتشون بملل وحقد كل شيء، ودلفنا الى رام الله، لينداس كل منا تحت لحافه وهو مطمئن على حلم يتعالى مثل تلك المآذن اليقظة.

* كاتب من فلسطين

رأي القدس

الاتفاق النهائي السري الفلسطيني الاسرائيلي

■ لا نعرف مدى دقة المعلومات التي اوردتها صحيفة «اللوموند» الفرنسية اليومية حول وجود اتفاق سري بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك حول التسوية النهائية للقضية الفلسطينية، ولكن ما نعرفه ان اصرار الرئيس عرفات على المضي قدما في اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة في الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) المقبل لا يمكن ان يتم دون اعتراف اسرائيلي بهذه الدولة. ومثل هذا الاعتراف لا يمكن ان يتأتى الا من خلال اتفاق مسبق.

فليس من قبيل الصدفة ان يتوجه باراك الى واشنطن للقاء الرئيس كلينتون، ثم يتبعه الى الوجهة نفسها الرئيس عرفات بعد اسبوع، ويعود الاثنان من العاصمة الامريكية: باراك في قمة التفاؤل، وعرفات في منتهى الارتياح.

الوقائع على الارض تؤشر الى وجود اتفاق، تحتاج بعض تفاصيله الى المزيد من التفاوض لايجاد حلول لها، وهذا ما يفسر اللقاءات السرية التي يعقدها باراك وعرفات من حين الى آخر في بيت السيد محمود عباس (ابو مازن) في رام الله، وبحضور مهندس اتفاق اوسلو الحقيقي السيد احمد قريع ابو علاء.

ومن الواضح انه في الوقت الذي يتوجه فيه السيد ياسر عبدربه رئيس الوفد في مفاوضات المرحلة النهائية الى واشنطن للقاء نظيره الاسرائيلي وبحث اتفاق الاطار، تنشط قنوات سرية خلفية على غرار تلك التي حدثت في اوسلو لبلورة الاتفاق النهائي، ولهذا تتعثر مفاوضات واشنطن في جولاتها الثلاث، وتفشل في التوصل الى اي اتفاق، تماما مثلما فشلت مفاوضات مؤتمر مدريد.

فموقف السيد عبدربه هنا يذكر بموقف الدكتور حيدر عبد الشافي وفريقه المفاوض الذي ضم الدكتورة حنان عشراوي والسيد فيصل الحسيني. فقد كانت التعليمات الى الدكتور عبد الشافي من قبل قيادة المنظمة بالتصلب وعدم التفريط بالثوابت الوطنية، والهدف من ذلك افشال المفاوضات لافساح المجال امام مفاوضات اوسلو الموازية، وتسهيل مهمة المفاوضين فيها، وهكذا كان الدكتور عبد الشافي وزملاؤه مثل الزوج المخدوع.

التاريخ يعيد نفسه، والفرق يتلخص في ان ملامح الاتفاق السري الجديد يمكن تحسسها من خلال بعض التصريحات هنا وهناك، وما يجري عمليا على الارض. فاعلان الدولة على سبعين او ثمانين في المئة من اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة هو البديل عن الحل النهائي. واعتراف الدولة العبرية بنظيرتها الجديدة لن يكون مجانيا، لان هذا الاعتراف سيأتي مقابل تأجيل البحث في قضايا المرحلة النهائية مثل القدس المحتلة، وحق العودة للاجئين، والمستوطنات. ويستطيع الرئيس عرفات ان يجادل بالقول بمرحلية النضال الفلسطيني، ومحاولة تبرير خطوته هذه بانه ليس في الامكان ابدع مما كان، اي انه في ظل الظروف العربية الصعبة، والمتغيرات الدولية لصالح الولايات المتحدة وهيمنتها، والتفوق العسكري والاقتصادي الاسرائيلي، لم يستطع الحصول على ما هو افضل من هذه الدولة، وعلى الأجيال المقبلة استعادة الباقي.

وبكلمات اخرى سيقول الرئيس الفلسطيني انه لم يقدم اي تنازلات للاسرائيليين حول القضايا الرئيسية الثلاث، اي القدس واللاجئين والمستوطنات، وانه تركها معلقة لعدم قبوله بالشروط الاسرائيلية غير المقبولة.

ويظل السؤال هو هل ستكون هناك مفاوضات اسرائيلية فلسطينية حول هذه القضايا بعد اعلان الدولة، أو هل سيسمح للفلسطينيين بمواصلة النضال للمطالبة بحقوقهم، ومن ثم اشكال هذا النضال.

وفوق كل هذا وذاك يظل السؤال الاكثر الحاحا حول طبيعة هذه الدولة، ومدى سيادتها على ارضها وبحرها واجوائها ومعابرها، ونوعية علاقاتها مع الدولة الاسرائيلية الحاضنة لها، اي علاقاتها الاقتصادية والسياسية والامنية. اسئلة كثيرة ستظهر اجاباتها في الاشهر المقبلة.

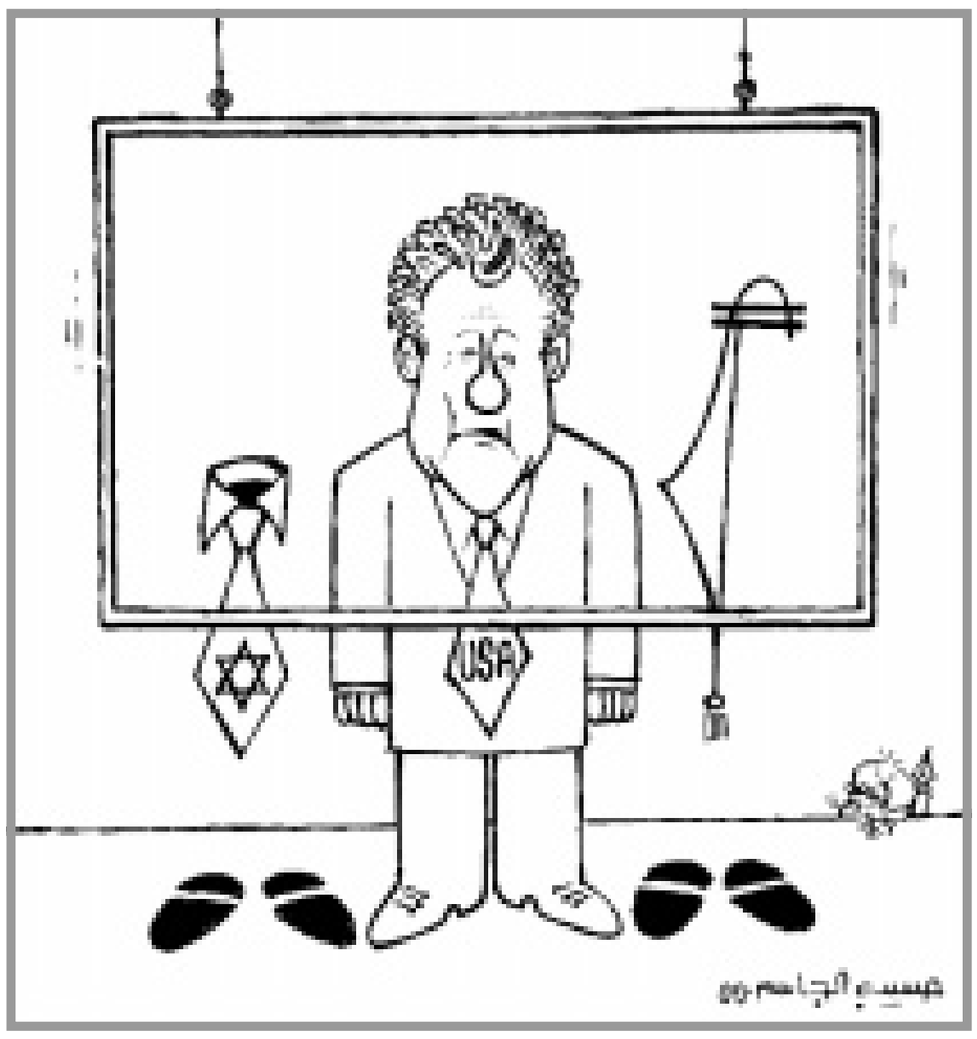

مصر والمعارضة القبطية في المهجر والتدخل الاجنبي: عود على بدء

د. بشير موسى نافع *

■ نشرت في هذه المساحة قبل عدة اسابيع «القدس العربي» نيسان (ابريل) مقالة بعنوان «المعارضون الأقباط: تصور التاريخ وفتح الأبواب للتدخل الخارجي»، عالجت فيها بعض جوانب التجربة التاريخية للعلاقة بين المسلمين والمسيحيين. وركزت بشكل خاص على العلاقة بين المسلمين والأقباط في مصر، محاولا تبيان المفارقة بين تصورات النشطين المصريين الأقباط المعارضين للتاريخ وحقيقة التجربة التاريخية كما تبدو لي، كما عالجت الى جانب ذلك بعض الخلل في تصورات المعارضين الأقباط للفكر السياسي الغربي ومسألة الدولة الحديثة. وختمت مقالتي بالتحذير والحض على ضرورة ان يرتكز الخطاب المطلبي القبطي على أرضية حقوقية وطنية مصرية لا على أرضية التدخلات الأجنبية.

فوجئت بعد ذلك بمقالة طويلة وعريضة للسيد مجدي خليل، احد النشطاء المصريين الأقباط من مدينة نيويورك، نشرتها «القدس العربي» على جزءين تحت عنوان مشترك وعنوانين فرعيين، حمل الأول منهما تساؤلا حول «هل نشاط اقباط المهجر السلمي دعوة للتدخل الأجنبي في شؤون مصر».

«القدس العربي»، 28 و29 نيسان (ابريل). وقد كرست مقالة مجدي خليل، التي بدأت باشارة سريعة الى مقالتي، للدفاع عن حق المعارضة القبطية في الخارج في المعارضة ولتسويغ تحريض الرأي العام والدول الغربية «والمقصود هنا بالطبع امريكا» ضد الدول المصرية. ولما كنت الوحيد الذي اشير له بالاسم في مقالة مجدي خليل، وكانت مقالتي الوحيدة في «القدس العربي» التي تناولت المسألة القبطية خلال الاسابيع الأخيرة، فقد رجحت ان مقالة خليل تمثل ردا على ما جئت به. فان كان ظني صحيحا، فبها، وان لم يكن فقد حملت مقالة السيد خليل من الآراء ما يستحق النظر فعلا.

اود بداية التنويه مرة اخرى الى ان مسألة التحريض على التدخل الخارجي كانت واحدة فقط ضمن عدة مسائل رئيسية تناولتها، أغفلها مجدي خليل جميعا، وهذا حقه. ما ليس حقا، هو ان يقوم بتناول مسألة التحريض على التدخل الخارجي في معزل عن المسائل الأخرى التي أثرتها في مقالتي. فقد كان واضحا لكل ذي عقل انني حاولت ان اضع المسألة القبطية ضمن حدودها التاريخية والسياسية الحقيقية والواقعية، بعيدا عن خطاب التهييج والانفعال القبطي المهجري والاسلامي الطائفي الذي جعل منها اما مسألة اضطهاد وتمييز منظم تقوم به الدولة المصرية، بل ومسألة حياة او موت تستدعي التدخل الاجنبي، او مجرد استعادة ليراث «أهل الذمة» المملوكي ـ العثماني. بعزل مسألة التحريض على التدخل الأجنبي عن بقية موضوعات مقالتي، انطلق السيد خليل من جديد من افتراضات الاضطهاد والتمييز التي يتسم بها خطاب ونشاطات المعارضين الأقباط في الخارج، وأخذ بالتالي في تسويغ نهج التحريض على التدخل الاجنبي، مستخدما مقولات تعودنا عليها وتكررت كثيرا في كتابات وادعاءات المعارضة القبطية في الولايات المتحدة.

ما يدعيه كاتب هذه السطور، باختصار شديد، هو التالي:

1ـ ان سلوك الدولة المصرية تجاه الأقباط المصريين لا يخرج كثيرا عن سلوك الدول الغربية (التي تمثل أنموذج الدولة الحديثة)، تجاه الأقليات الدينية في بلادها، وان الأقباط لا يواجهون حالة من الاضطهاد والتمييز المنظم في مصر، وان المسألة القبطية لا تعدو ان تكون مسألة مطلبية تتعلق بمطالب ذات طابع تاريخي يجري التعامل الايجابي معها تدريجيا منذ زمن.

2ـ ان الأقباط المصريين كمجموعة دينية يتمتعون في مقابل جهاز الدولة المصرية الحديثة (المفطور اساسا على التدخل في شؤون المجتمع واعادة تشكيله بكل الوسائل التي تملكها الدولة) بحريات وامتيازات تفوق ما تتمتع به الأكثرية المسلمة.

3ـ كون الأمور هي هكذا، وليس كما هو الأمر في كوسوفو والبوسنة كما يحاول النشطون الأقباط تصويرها، فليس هناك من مبرر ولا داع ولا مسوغ للتحريض على التدخل الأجنبي في الشأن المصري.

4ـ ان التدخل الأجنبي في الشأن المصري لا يشكل مسا بالسيادة الوطنية المصرية فحسب، بل هو لعب بالنار سيعود بالكارثة على الأقباط وعلى المسلمين وعلى مصر ككل. وسأحاول فيما يلي توضيح بعض جوانب هذه المقولات.

أخذت الدولة المصرية الحديثة في التبلور منذ عصر الخديوي اسماعيل على اساس من المواطنة، منهية بذلك نظامي «الذمة» و«الملل العثماني» على السواء. ولكن النظام السياسي الحديث لم يأت فقط بالجماعة الوطنية، التي عبرت عن ذاتها تعبيرا بليغا في ثورة 1919، بل ايضا بنهاية عصر الفصل بين الدولة والمجتمع، بمعنى ان الدولة الحديثة قد ولدت دولة توسعية، تنزع الى التدخل الشامل في شأن المجتمع. من ناحية اخرى، فان استقرار الدولة الحديثة، التي تديرها وتقوم عليها نخبة صغيرة تتجدد من داخلها، مبني على اساس من استرضاء الاكثرية، بغض النظر عن طبيعة هذه الاكثرية، سياسية، عرقية او دينية كانت، وبغض النظر عن مصداقية هذا الاسترضاء. تميل الدولة الحديثة، او تحاول اعطاء الانطباع بأنها تميل الى جانب الاكثرية، سواء كانت هذه الدولة بريطانية، فرنسية، مصرية، او تركية، لأنها ترى في ذلك ضمانة استقرارها كمؤسسة حكم وليس لأنها تلتقي بالضرورة مع قيم الاكثرية، وذلك لان مصلحة استمرار النخبة الحاكمة هي المحدد الأولي لسلوك الدولة. في هذين المجالين كانت حظوظ الجماعة القبطية المصرية متفاوتة.

فعلى مستوى تدخل الدولة، تتمتع الكنيسة القبطية باستقلال كامل في ادارة شأنها الذاتي، فيما تسيطر الدولة على كل المؤسسة الدينية الاسلامية. وفي حين اعطيت الكنيسة حق سن قوانين الأحوال الشخصية القبطية، فقد هيمنت الدولة على مجال التقنين الاسلامي، تماما كما هي سيطرت على الأوقاف الاسلامية ووضعتها تحت يد بيروقراطيتها في الوقت الذي تتمتع فيه الكنيسة بحق ادارة اوقافها باستقلال عن اجهزة الدولة. المسألة التي تثار تكرارا (وأثارها مجدي خليل في مقالته) والمتعلقة بحق بناء الكنائس الذي وضع في يد رئيس الدولة تبعا لتقليد عثماني قديم، هي مسألة لا تفرض قيودا اكثر بكثير من القيود المفروضة على حق المسلمين في بناء مساجدهم. بل ان ما تشهده مصر في السنوات الأخيرة هو مزيد من التقنين في حقل بناء المساجد ومزيد من التساهل في بناء الكنائس وتوسعتها. الأهم من ذلك كله، انه فيما لا يعاني الأقباط من ضيق في مساحة اماكن العبادة المتاحة لهم، فان المسلمين يضطرون يوم الجمعة للصلاة في الشوارع وعلى الأرصفة لضيق مساحة اماكن العبادة الخاصة بهم.

على مستوى التمثيل داخل مؤسسة الحكم، فليس هناك من شك بان مؤسسات الدولة قد فتحت منذ منتصف القرن التاسع عشر للاقباط وعلى نطاق واسع. وقد شهدت مصر الحديثة وزراء ورؤساء وزراء بارزين من الأقباط، بحيث نرى اليوم ان اهم وزراء الحكومة الحالية واكثرهم نفوذا في مجال تحديد طبيعة وتوجهات الاقتصاد المصري هو وزير قبطي، وان الأقباط (الذين يعزفون اصلا عن مؤسستي الشرطة والجيش) موجودون ايضا في المؤسستين العسكرية والأمنية. ولكن وجودهم بشكل عام في دوائر الدولة التنفيذية لا يتكافأ مع نسبتهم السكانية. وهذه الظاهرة على أية حال ليست ظاهرة مصرية خاصة، فالامريكيون السود والمسلمون في امريكا والاكراد (المسلمون) في تركيا والمسلمون السنة في ايران (الجمهورية الاسلامية) لا يتواجدون في مؤسسات دولهم بما يوازي ثقلهم السكاني. هذه هي طبيعة الدولة الحديثة، دولة تقوم اساسا على معين الاكثريات، حتى وهي ترتكز على مبادىء العلمانية الأوروبية الحديثة. هذه بالتأكيد مسألة مطلبية، ولكنها ليست مسألة حياة او موت، وليس لها أدنى علاقة بمسألتي البوسنة وكوسوفو إلا ان أراد البعض الاستخفاف بعقول القراء العرب.

في مقابل ذلك، يتواجد الأقباط المصريون بمستويات تفوق نسبتهم السكانية في اوساط المهن العلمية (الأطباء، المهندسون، الصيادلة، الأطباء البيطريون) بل وفي الجامعات المصرية الحكومية بشكل عام، كما هم متواجدون بشكل لافت في القطاع البنكي وفي قطاعات الصحافة والاعلام والفنون وفي اوساط اصحاب الملايين من رجال الأعمال والصناعة والتجارة. وقد أدت نشاطات اقباط المهجر، الى جانب الأهواء الامريكية الخاصة، الى ان تقوم مؤسسات الاعانة الامريكية في مصر «التي تقدم لمصر منذ ما بعد حرب تشرين الأول (اكتوبر) 1973» الى توجيه نسب خاصة من برامج الاعانة الامريكية السنوية لصالح ودوائر ذات طابع قبطي، بحجة العمل على رفع المستوى الاجتماعي للأقلية!. هذا وبينما تحارب الدولة كل توجهات التنظيم السياسي الاسلامي ذي الطابع الديني، فان الكنيسة المصرية هي في جوهرها مؤسسة تنظيمية دينية وثقافية وسياسية، تقوم بالادارة والاشراف على العديد من الدورات التثقيفية الدينية والسياسية للشبان الأقباط، بدون أي تدخل او مساءلة من جهاز الدولة. هذا وضع لا يوحي ابدا بحالة اضطهاد وتمييز منظم. وهو وضع لا يستدعي مطلقا ادعاء مجدي خليل بأنه يدافع عن اهله ووطنه، كأن مصر تهدد أهله ووطنه!

يبني مجدي خليل نظريته فيما يخص موضوع نشاطات المعارضين الأقباط في الخارج، وفي الولايات المتحدة بشكل خاص، على اساس من عدة مسوغات. الأول، ان الدولة المصرية لا تستجيب كما ينبغي للرأي العام المصري في الداخل. وهذه ملاحظة صحيحة الى حد كبير. ولكن سلوك الدولة المصرية هذا لا يقتصر على المعسكر القبطي ولا يستهدفه، بل هو سمة عامة لعلاقة الدولة بمعظم اتجاهات الرأي العام المصري، وهي سمة لا مجال هنا للتفصيل فيها. الثاني، ان النشاط القبطي في الخارج لا يقصد تشويه الدولة المصرية والاساءة اليها. وهذا غير صحيح مطلقا، ليس فقط لوجود عدد كبير من المتطرفين في اوساط النشطين الأقباط في امريكا واوروبا الغربية (وهو امر لا اظن خليل ينكره) بل ايضا لأن مجرد نقل الحوار المطلبي خارج الاطار الوطني يستبطن التشويه والاساءة. الثالث، ان كل القوى المطلبية المصرية، من الاخوان المسلمين الى الصحافيين الى المناهضين لختان الفتيات الى الصحافيين، قد نقلت خلافاتها مع الدولة للخارج. والحق ان وجود مثل هذه الحالات لا يخل بالمبدأ الاساسي، ان الاستعانة بالخارج على الداخل هو خيانة وطنية تختلف مستوياتها باختلاف القضايا المطروحة ومستويات الاستعانة. مهما كان الأمر، فان اصل المسألة هنا ليس مجرد الحديث مع مراسل لـ«السي. ان ان» او الـ«بي. بي. سي»، بل تأسيس منظمات ضغط في الخارج تستهدف التحريض على التدخل الغربي، ولا سيما الامريكي في الشأن المصري.

تعمل المنظمات والنشطون الأقباط في الخارج ليس لحشد الرأي العام في موزمبيق او غواتيمالا، بل في دوائر الكونغرس والادارة الامريكية وفي دوائر حكومات اوروبا الغربية. فهذا نشاط لا يخفي لعبه على توازن القوى المختل بين مصر والغرب، ويدرك ان هناك عددا قليلا من الدول في العالم التي تملك القوة والقرار على التدخل في شؤون الدول الأضعف والأصغر (وامريكا على رأسها). وهو بالتالي نشاط يسعى الى توظيف القوة الامريكية لفرض مطالبه المبالغ فيها على مصر والدولة المصرية. اما محاولة الدفاع عن التدخل الامريكي بأن الدولة المصرية تتدخل في شؤون الدول الاخرى، فهو دفاع واه ومضحك.

خلف هذا الخطاب ثمة سخرية من مخاوف الرأي العام العربي والمصري من المؤامرات الخارجية، وخلط مقصود بين سيكولوجيا المؤامرة التي يتكرر توظيفها في التدافعات السياسية العربية وحقيقة وجود التآمر كمبدأ اساسي في السياسات الغربية الخارجية. ان ميزانيات دوائر الاستخبارات الغربية تتزايد في الحقبة الاخيرة بمعدلات هائلة فيما انفاق الدولة يتناقص في معظم القطاعات الاخرى. فما الذي تفعله مؤسسة ضخمة مثل الاستخبارات الامريكية التي تزيد ميزانيتها عن ميزانية الدولة المصرية؟

هل تنشط مثل هذه المؤسسة في اعمال خيرية عبر العالم ام في مجالات التآمر؟. ان الشعب البريطاني بدأ فقط في هذا الشهر في ادراك دور مؤسسة بلاده الاستخباراتية في اطاحة نظام مصدق الوطني الايراني (الذي لم يكن له ادنى علاقة بالسوفييت) في 1953، في الوقت الذي تتزايد فيه الأدلة على دور الجهاز ذاته في محاولة الاعتداء على حياة الرئيس الليبي. وقد نشرت هذا الشهر دراستين واسعتين لنشاطات التآمر الامريكية ضد الاتحاد السوفييتي في مطلع الخمسينات، وقد يمر نصف قرن قبل ان يعرف العالم شيئا من نشاطات التآمر الغربية ضد السوفييت خلال المراحل الأخيرة من الحرب الباردة. ان هدف اسقاط النظام العراقي الحاكم هو هدف معلن للسياسة الخارجية الامريكية، تماما كما كان هدف اسقاط النظام الكوني (الذي لم يتحقق) ونظام الساندنيستا (الذي تحقق). اليست هذه سياسات تآمرية ام هي ايضا جزء من برامج الأمم المتحدة وثقافة حقوق الانسان؟ وهل يخفي ان معظم المؤيدين للنشطاء الأقباط في الكونغرس الامريكي هم من النواب الامريكيين اليهود او اشد المؤيدين لاسرائيل في واشنطن والمعروفون اصلا بعدائهم العميق لمصر ورغبتهم في اضعافها؟

خلاصة الكلام، ان هناك ثمة مطالب محقة لأقباط مصر، مطالب يمكن انجازها من خلال التوازنات المصرية الداخلية وعلى ارضية الحوار والتدافع الوطني المصري الداخلي، الذي هو حقيقة واقعة وحية. نقل هذا التدافع الى الخارج، بنية فرض ارادة ما بقوة الخارج، لن يؤدي الا الى مزيد من الاستقطاب الداخلي، بل والى دفع البلاد الى حافة الحرب الأهلية، تماما كما حدث في لبنان. وهذا هو اللعب بالنار. ان جذر المسألة اللبنانية، كما لا بد ان يعرف مجدي خليل، يعود الى منتصف القرن التاسع عشر، عندما بدأت الدول الاوروبية في استباحة القضاء العثماني وفرض الحماية الأجنبية على هذه الأقلية او تلك.

الخطاب السائد الآن حول ثقافة حقوق الانسان وحق حفنة من الدول في التدخل في شؤون بقية العالم ليس جديدا، بل كان جزءاً لا يتجزأ من النظام الامبريالي الحديث منذ بداية صعوده في بدايات القرن التاسع عشر.

ان ما حدث ان الحرب الباردة قد غطت عليه قليلا، فما ان انتهت حتى عاد كما كان دائما، احدى ادوات نظام السيطرة الامبريالية، حتى وان عبر عن نفسه بمصطلح ولغة جديدتين.

علمتنا التجارب ان مصر وان صمتت زمنا فان غضبها ان ثار كبير. فلا يغرن البعض ان توازن القوى العالمي يفرض على الدولة المصرية من حين لآخر الاستجابة لبعض الضغوط الخارجية. فالمحك هنا ليس الدولة بل المصريين كشعب وامة، وردود فعل هذا الشعب على محاولات التدخل الاجنبي في شأنه الوطني وفي نظام حياته.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

مقدمات الانقلاب العسكري والحرب الأهلية في السودان

د. يوسف نور عوض *

■ بدأت الأزمة في السودان على استحياء وبصورة غامضة عندما قدم العشرة مذكرتهم التي طالبوا فيها بالحد من سلطات الترابي، ولم يكن موقف البشير واضحاً في تلك المرحلة وكان الجميع ينتظرون رد الترابي ليحددوا طبيعة الصراع الذي بدأت إرهاصاته في السودان. وجاء الرد متأخراً بعض الشيء عندما قرر الترابي أن يجتمع بصهره السيد الصادق المهدي في جنيف من أجل التمهيد لعودته إلى السودان. وكان واضحاً للذين يعرفون بواطن الأمور في السودان أن الترابي بدأ يفكر بطريقته البراغماتية المعهودة من أجل تصفية النظام والدخول في تحالف جديد مع الصادق المهدي يتيح له التخلص من منافسيه في الحركة الإسلامية.

وجاءت عملية قصف مصنع الشفاء ليكسب السودان نوعاً من التعاطف جعل البشير يتحرك في اتجاه استثماره، وكان عليه في هذه المرحلة تحديد موقفه بوضوح، فجاء لقاؤه مع الصادق المهدي في جيبوتي وهو اللقاء الذي أراد به البشير أن يقطع الطريق على الترابي حتى لا يتمكن من تكوين مراكز نفوذ جديدة على طريقته المعهودة في التنقل من موقف إلى آخر.

وتطور الموقف حتى جاءت قرارات الرابع من رمضان التي حدد فيها الرئيس البشير موقفه بوضوح من منظور محدود وهو تنازع السلطات في إدارة الدولة، وركز جناح الترابي في هذه المرحلة على الشرعية القانونية وحاول أن يجعل من القضية قضية دستورية، وكان نصيب الترابي الفشل لأن النظام القضائي في السودان مثل النظام القضائي في سائر البلاد العربية لا يمكنه أن يتخذ مواقف عدائية واضحة ضد الحكومة.

وظل الترابي يعمل من داخل المؤسسات الحزبية وكان السؤال في الشارع السوداني والعالم الخارجي يدور حول الأسباب التي تجعل البشير لا يتخذ مواقف حاسمة ضد الترابي. واستغل البشير هذا الموقف ليظهر وكأنه حاكم ديمقراطي يقبل الرأي والرأي الآخر.

والحقيقة هي أن البشير لم يكن متأكداً من ردود الفعل ضد قراراته، كما أن اتخاذ مواقف متشددة ضد الترابي لم تكن تطور الموقف على نحو درامي، لأن البشير لا يطرح بديلاً حقيقياً بكونه يصر على ما يدعوه بثوابت الإنقاذ وتأكيد مسيرة النظام الإسلامي وهو ما يجعله في مأزق حقيقي مع سائر عناصر المعارضة التي يدعوها للمصالحة.

ولم تهدأ ثائرة الترابي وإنما استمر في حشد مناصريه، وكما ذكر البشير أخيراً فقد اتجه الترابي نحو القوات المسلحة وشرع يعقد لقاءات سرية مع ضباط الجيش والشرطة وهو ما جعل البشير يتجه إلى اتخاذ إجراءات حازمة بفصل مئة من ضباط الجيش والشرطة بحسب مصادر الترابي. ولم يخف البشير هذا الموقف وإنما أعلنه في تجمع النفرة الكبرى وأصدر قرارات جديدة بتجميد عمل الترابي ومعاونيه في المؤتمر الوطني. وكان غريباً أن البشير لم يتخذ إجراءات أكثر حزماً بعد أن اتهم الترابي صراحة أنه كان يخطط مع عناصر من الجيش لأجل قلب نظام الحكم.

وأثار ذلك كثيراً من التساؤلات حول القوة التي يتمتع بها البشير والتي تجعله يستمر في الصراع إلى النهاية. ولم يتوقف أنصار الترابي عند حد وإنما قاموا بترويج الكتاب الأسود الذي خالفوا به قانون المطبوعات وأثاروا من خلاله بعض النعرات العنصرية التي تتعارض مع المبادئ الإسلامية التي يدعون لها، وهي اتهامهم البشير ونائبه بالتحيز لأبناء قبيلتيهما في الوظائف وهو ما أشاروا إليه بالجعلنة والشيقنة، إشارة إلى قبيلتي الجعليين والشايقية. وأشاد الكتاب الأسود بعلي الحاج وإبراهيم السنوسي من غرب السودان وهو ما يشير إلى أن الصراع لن يكون حول المبادئ الإسلامية، وإنما بين أبناء الغرب وأبناء الشمال.

وتبع ذلك عمل من قبل البشير الذي اجتمع بقادة الجيش لشرح الموقف لهم وهو ما يؤكد أنه يتحسب لأي تحرك من قبل الترابي في داخل الجيش. وأدى هذا الموقف إلى إعلان الترابي عن فصل البشير عن الحزب الوطني الحاكم وهو ما أوجد حالة من القلق بكون الموقف في السودان لم يحسم بعد على الرغم من أن الكثيرين يعتقدون أن الترابي خسر المعركة بالضربة القاضية وهو وهم من الأوهام والسؤال الذي يطرح نفسه هو ما حقيقة الموقف في السودان، وما مدى نجاح الأطراف المتصارعة في تحقيق استراتيجيتها؟

والإجابة بإيجاز شديد هي أن الترابي يتحرك من أرضية أنه زعيم تقليدي وله وجوده في الشارع السوداني، ويستطيع أن يعيش مع المعارضة في حال عودتها إلى البلاد، وهو وضع لا يتمتع به البشير الذي ينظر إليه على أنه انقلابي عسكري لا سند له في الشارع السوداني والبشير من هذه الناحية في مأزق حقيقي لأنه على الرغم من التأييد الذي لقيه من العالم الخارجي فهو لم يستطع أن يقدم طرحاً جديداً للتحول في السودان بل أكد على ما أسماه بثوابت الإنقاذ وهو ما سيجعله في القريب العاجل ليس في مواجهة حاسمة مع المعارضة وإنما مع العالم الخارجي الذي خدع فيه أيضاً.

وأغلب الظن أن تياراً ثالثاً سوف يظهر لوضع حد لهذه الحالة التي دخل السودان فيها وسيأتي هذا التيار من داخل الجيش الذي يعتقد الجميع أنهم يجيرونه لصالحهم، وإذا حدث هذا فربما كان ذلك دافعاً لبداية الحرب الأهلية التي لن تقتصر نتائجها على المآسي التي ستخلفها بل ستتجاوزها، ربما لنهاية دولة السودان الموحد.

* رئيس قسم دراسات العالم الاسلامي في جامعة سالفورد سابقا

بغداد في زمن التحولات الجارية

د. عادل القيار

■ كل مشكلة تحتاج الى نقاش، وكل نقاش يبنى على التفاهم، فلا تحل المشاكل والهموم لأي من المجتمعات الحديثة دون هذا التفاهم. مجتمعاتنا العربية مهمومة ببعدها عن مفهوم الحوار، او ديمقراطيته، ومن الصعب ان تتواجد الديمقراطية بغياب منطق الاخذ والرد بأساليب ثقافية بعيدة عن النعرات والتشنجات سياسية كانت ام اجتماعية ام دينية وغيرها.

في بغداد هناك نوع من الحوارات التي بدأت تأخذ طريقها الى ندوات ثقافية في مختلف الجامعات العراقية. وتتميز ايضا بنوع من العقلانية دون الخوض في اعباء السياسة وما يدور حولها. الا ان هذه الحوارات والمبادلات الثقافية المتواجدة، بعيدة كل البعد عن المشاكل التي يمر بها افراد الشعب العراقي. وان هذه الندوات تتسم بالصفة الرسمية التي تفقدها رونق المحادثات، كما ان معظمها لا تعني بالضرورة تحسين الوضع العام او استماع الى اقتراحات او وجهات نظر تساعد على الخروج من الازمات الحالية.

في بغداد ايضا هناك مشاكل ظهرت اثناء الحصار، وسوف تزول بزواله، ولكن توجد مشاكل اخرى مزمنة، وبدأ تأثيرها يظهر في كل مكان، في البيت، الشارع، الدوائر الحكومية والجامعات! هذه المشاكل يجب ان تأخذ طريقها الى الحل بالتعاون بين المؤسسات الحكومية وافراد شعبها، وان يشارك المواطنون بطرح هذه المشاكل والتوصل الى حل بواسطة الحوار المفتوح مع الدولة.

ذهبت الى بغداد والتقيت بكثير من المسؤولين على اختلاف وظائفهم واختصاصاتهم وسمعت منهم بعض الاجوبة عن استفسارات تدور بخلد المواطن العراقي، منها الانفتاح الداخلي، وحرية الصحافة والاعلام، والتعددية الحزبية ومشاكل انقطاع التيار الكهربائي وتأثير كل ذلك على نفسية المواطنين.

لقد سمعت نفس التفسيرات التي سمعتها قبل سنتين ولم يكن فيها جديد الا ان الجديد هو سماحهم لي وفتح الباب لاستفساراتي. ومع الاسف في كل الامور يربطون هذه المشاكل بالحصار، وكل المآسي التي تصيب الشعب العراقي يكون سببها الحصار، ولا اعلم ما دخل الحصار وحرية الصحافة وباقي الحريات.

نعم، ان اثار الحصار شملت كل قطاعات وفئات الشعب العراقي، واثرت به تأثيرا كبيرا عاجزين عن وصفه وعاجزين عن وصف الهم الذي يتحمله هذا المواطن من آلام الحصار. والجريمة التي ترتكب بحقه من قبل الغرب واعوانه في المنطقة. لذلك من اجل مجابهة الحصار يجب مشاركة الشعب في كافة امور الدولة من اجل كسر الحصار من الداخل.

ما نحاول توضيحه في هذه المقالات (داعين اخوتنا العراقيين للمساهمة باقتراحاتهم وارائهم) لكي نتوصل الى نوع من الحوار مع السلطة يستند الى نظام يحفظ للجميع حقوقهم، ومواردهم وحرياتهم ويناصر الضعيف ويقاصص القوي، ويزيل الحواجز التي تبعد اكثر المواطنين المتواجدين بالخارج عن بلدهم، وكذلك يرسخ الثقة التي توطد تماسك افراده في الداخل والخارج.

ان الديمقراطية نوع من الصراع الدائم وهي ايضا تقدم مستمر نحو الافضل والحفاظ على السلطة التي تحمي بدورها هذه الديمقراطية والتي يستمد الشعب منها حريته والوصول الى غاياته.

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 020-8741 8008 (6 Lines) **Fax:** 020-8741 8902 / 748 7637

*email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk*

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax**: 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الثانية عشرة ـ العدد 3421 الخميس 11 ايار (مايو) 2000 ـ 7 صفر 1421 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume12- Issue 3421 Thursday 11 May 2000

الامارات تطلق 111 صقرا في جبال هيمالايا

■ دبي ـ اف ب: اطلقت الامارات 111 صقرا في الجهة الباكستانية من جبال هيمالايا لزيادة عددها في المنطقة التي تستهوي الصيادين الاماراتيين. واطلقت الصقور في جيلجيت شمال باكستان على طريق هجرة هذه الطيور بالقرب من الحدود مع الصين. وبذلك تكون وكالة البحث والتنمية البيئية في الامارات قد اطلقت 509 صقور في الطبيعة في اطار برنامج يرعاه رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. ويستخدم الشيخ زايد وافراد العائلة الحاكمة في ابوظبي الصقور في الصيد خلال الشتاء في باكستان التي يقصدونها نظرا لمنع صيد الصقور في امارة ابوظبي.

زواج «مؤمن» و«أمير» بمؤخر مليون جنيه مصري..!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بعد ثلاث سنوات من «العلاقة الزوجية» من خلال زواج عرفي بين أمير «الذي يقوم بدور الزوج» و«مؤمن»، اكتشف والد «الزوجة» الأمر، وتأكد بعد عرض ابنه على طبيب مختص، فتوجه الى قسم ثاني الزقازيق ليقدم بلاغا تضمنه المحضر رقم 3245 جنح ثاني الزقازيق بتاريخ الأول من نيسان (ابريل) الماضي، وبعد ضبط «الزوج» قدم الأخير عقد زواج عرفي هذا نصه:

«طرف أول / مؤمن س ويعتبر زوجا للطرف الثاني / طرف ثان مؤمن م ويعتبر زوجة للطرف الأول، اتفق الطرفان على الزواج من بعضهما طوال العمر لذلك يقر الطرفان بعقد مبرم بينهما ينص على الآتي، أولا: عدم زواج اي من الطرفين ابدا مهما كانت الاسباب، واذا تزوج احد الطرفين فقد أخل بالعقد المبرم بينهما، ثانيا: عدم الالتزام بالاقرار، والتعهد بذلك وعليه اذا تزوج اي منهما ان يدفع للطرف الآخر مليون جنيه مصري تعويضا له عما لحق به من ضرر، واكد الطرفان ان العقد المبرم بينهما يتعهدان بالالتزام به وبما ورد فيه بمحض ارادتهما ودون اكراه، وهما في كامل قواهما العقلية».

خيال الطفولة المبكر

إدريس الخوري

■ أن يغزو الأدب المغربي الحديث اليوم فضاء المدارس الثانوية بشكل غير رسمي فهذا يعتبر سابقة هي الأولى من نوعها في المغرب. ذلك أن تدريس الأدب، في إطار البرمجة الدراسية العامة لا يتم، في الجانب الآخر، إلا في إطار الكليات حيث تنجز البحوث الجامعية عن كاتب مغربي ما. أما الثانويات فدونها نصوص عربية كلاسيكية وحديثة مجتزأة من كتب أخرى وضعت للتعريف بها للحفظ والاستظهار. غير أن الأدب المغربي الحديث ما يزال بعد لم يتجذر، كقيمة رمزية، في المؤسسات التعليمية إلا من خلال أسماء قليلة معينة مثل عبد المجيد بن جلون، عبد الكريم غلاب، ربيع مبارك، وأخيرا محمد برادة بروايته الأولى «لعبة النسيان». ليس لانعدام قيمته الإبداعية وإنما لأنه يسير في الاتجاه الآخر المختلف عن مفهوم المؤسسة الوصية على التعليم حول الأدب. فليست لهذا الأخير تلك النزعة التربوية المثالية أو البيداغوجية التي تساعد النشء المغربي الصاعد على اكتساب ما يسمى بـ«الأخلاق الحميدة» كما يغرسها في أذهانهم كتاب التلاوات، ومن ثم فان الأدب الذي يبتعد عن الحكي التربوي يبدو وكأنه لا محل له من الإعراب في التدريس لأنه سيشوش على الناشئة. والحال أن الكتاب المغاربة القابعين في الضفة الأخرى للمجتمع مصنفون، من وجهة نظر أخلاقية، بـ«المشاغبين» لأنهم يذهبون إلى القاع لتعرية المجتمع وتعرية الذات.

ثمة نصوص قصصية وروائية لكل من محمد زفزاف ومحمد شكري ومحمد الهرادي ومحمد أنفار والخمليشي تستحق أن تدرس في الثانويات كنصوص حديثة ذات مستوى كتابي متميز، سواء في طرائق السرد والوصف و التخييل والفضاء العام الذي يظللها. ولكن معلمي التربية ليس لديهم ذوق للأدب ولا لجمالياته، هكذا يضطر تلاميذ الثانويات إلى قراءة نصوص ميتة لا حياة فيها ولا تساعدهم على التخييل، ولعل الفيلم الامريكي الرائع (حلقة الشعراء المفقودين) قد حاول أن يتمرد على نمط التعليم التقليدي بأن جعل الشاعر ـ المدرس تلاميذه يتذوقون شعرا مختلفا عن الشعر التقليدي الذي يلقن لهم ويدجنهم ويضعهم في خانة التبعية. كان فعلا فيلما جميلا.

* * *

الأدب في المدارس. ولم لا؟ فخارج واجبات الحفظ والاستظهار لكي يمر التلميذ المتعب إلى المرحلة الانتقالية، تسقط عليه لغة أخرى من فوق سمائه المعلمة ولم يكن يتوقعها من قبل. لغة ترج كيانه وتفتح له أفق التخييل والتساؤلات: ما هو الأدب؟ ما هي الكتابة؟ لماذا تكتبون؟ لذاتكم أم للآخرين؟ (المجتمع). مثل هذه الأسئلة وارد لا محالة يطرحها يافعون مثقلون بالواجب المدرسي اليومي، لكن لا يلتفتون إلى ذواتهم المغيبة. فحاجز الدروس يقف ضد أن يكتشفوا عوالم أخرى مجهولة عن عالمهم البريء، إن انتقال كتاب الدار البيضاء إلى بعض المدارس الثانوية. هو رغبة اتحاد كتاب المغرب في كسر الطوق عن مثل هذه المؤسسات واختراق فضاءاتها المتشابكة المليئة بالعنف والرغبة الدفينة في امتلاك ما هو محرم خارج المؤسسة حيث تتعدد مظاهر الانحراف، بشتى أنواعه، لكن انتقالهم لا يعني أنهم سيخففون من وطأته، فهم ليسوا كتابا تربويين، ولكن لتحسيس التلاميذ بأن هناك أدبا آخر غير ما يلقن لهم في فصولهم طوال السنة. لقد ساهمت النقاشات والقراءات في اكتشاف لغة أخرى.

* * *

منذ ثلاث سنوات تقريبا. وفي إطار مهرجان الرباط الفني والثقافي، اقترحت فكرة جميلة وبسيطة في نفس الوقت : أن تنظم ورشة للكتابة من طرف الأطفال يشرف عليها بعض الكتاب المعروفين. كانت فكرة محرجة للكتاب أنفسهم،إذ بأي لغة سيخاطبون هؤلاء الصغار السابحين في أحلامهم الجميلة؟ ثم كيف سيستقبلون لغة الكبار الرصينة والمتخشبة؟ وفي ذلك الصباح بالذات، وبحضور الشاعر محمد الأشعري. جلس القاص والشاعر معا وجها لوجه أمام تلامذتهما المشاغبين. كانت القاعة غاصة والزعيق يرتفع إلى السقف، ربما تخيل الكاتبان بأنهما نفس الصورة التي يريانها الآن أمامهما. لقد كان ذهنهما محشوا بكلام مدرسي قديم.

تحدث كل واحد عن الكتابة وكيفيتها بأسلوب بسيط ومباشر. كان الأطفال ينصتون باهتمام وانتباه، وفي النهاية طلب منهم أن يكتبوا ما يروج في أدمغتهم الاسفنجية. وهكذا أحنوا رؤوسهم وبدأوا يخطون الخطاطات الأولى لكلامهم غير المدرسي. كل واحد كان يستدعي خيالاته ومشاهدات، كل واحد أيضا كل يكتب خواطر مثيرة واسترجاعات ومشاهدات. لغة لا تشبه بعضها، لغة انسيابية لا أثر فيها للحشو. إن الأطفال لا يعرفون «التناص» لكنهم يمارسونه في شغبهم اليومي وحتى في كتاباتهم، وقد جمعت تلك «النصوص» في الأخير أملا في أن تنشر مستقلة في كراس، لكن الكراس لم ينشر إلى الآن.

* * *

هي تجربة مثيرة ذكرتني بتجربة الرسامة منى السعودي عندما نشرت كتابا بعنوان «شهادة الأطفال في زمن الحرب» في هذا الكتاب برسومه البريئة وكتاباته، أرخ أطفال فلسطينيون لمأساة الإبادة الوحشية. إبادة المخيمات وإبادة الذاكرة الفلسطينية. لكن من هو العدو الذي قام بالإبادة؟ انه عدو مشترك.

مغربي يذبح طفله وآخر يذبح إبنته

الرباط ـ «القدس العربي»:

ذبح رجل مغربي في الدار البيضاء طفله البالغ من العمر ثلاث سنوات أثناء محاولته إقناع زوجته بالعودة الى المنزل وقالت الصحف ان الأب توجه حوالي الثالثة صباحا لمنزل أخيه، حيث كانت زوجته، المتخاصم معها لإقناعها بالعودة للمنزل، الا ان الزوجة رفضت العودة فنشب معها عراك جديد أدى لإصابة طفله بالسكين برقبته كما جرحت زوجته وزوجة أخيه اللتان نقلتا لأحد مستشفيات المدينة في حين لا زال الرجل في حالة فرار.

وقالت صحيفة «بيان اليوم» أن رجلا في مدينة الجديدة (جنوب الدار البيضاء) ذبح إبنته غير المتزوجة بعدأن عرف انها حامل.

وقالت الصحيفة ان الرجل، خوفا من العار والفضيحة، إستدرج ابنته وكبلها ثم ذبحها من الوريد وطعنها عدة طعنات وفتح بطنها إنتقاما منها ومن الجنين.

والد فيرغي يدعو لعودتها الى آندرو

■ لندن ـ رويترز: تحدث والد مطلقة الامير آندرو، النجل الثاني للملكة اليزابيث ملكة بريطانيا عن خيبة أمله من رفض الأسرة المالكة لأبنته سارة فيرغسون دوقة يورك الشهيرة بفيرغي. وانتهز الميجر رون فيرغسون فرصة الحديث الذي أجرته معه صحيفة «ديلي ميل» ووجه نداء الى الامير فيليب زوج الملكة وباقي افراد الاسرة الملكية للتخلي عن معارضتهم لرد آندرو لزوجته. وأعرب والد فيرغي حمراء الشعر عن إستيائه من رفض فيليب القاسي لتصريحات صحافية لإبنه اندرو لمح فيها الى امكانية عودة المياه الى مجاريها بينه وبين مطلقته. وقال فيرغسون معلقا على موقف فيليب «أود الاتصال بفيليب لأبلغه ان يتوقف عن هذا السخف». وجاء حديث والد فيرغي بعد تصاعد تكهنات عن إمكانية أن تقرع أجراس عرس آندرو وفيرغي من جديد خاصة وانهما على وفاق بعد طلاقهما. وتعيش فيرغي مع ابنتيها من آندرو في جناح من القصر الذي يعيش فيه قرب لندن. وطلق آندرو فيرغي عام 1996 بعد زواج استمر نحو عشرة اعوام. وأغضبت فيرغي قصر بكنغهام لرفضها الالتزام بالبروتوكول على حساب حريتها وإنطلاقها وراء المتعة. والتقط المصورون صورا لفيرغي أثناء زواجها من آندرو وهي عارية الصدر مع رجل الاعمال الامريكي جون برايان في عطلة بجنوب فرنسا.

ليلى علوي تفلت من «قبضة» المنتجين

القاهرة ـ «القدس العربي»: بعد تجاربها الانتاجية السابقة، تعتزم الفنانة ليلى علوي العودة الى الانتاج السينمائي حتى تخرج من قبضة المنتجين وتتصرف بحرية في أموالها بعيداً عن القيود والحسابات التي تصاحبها قيود اخرى تؤثر على مستوى الأعمال الفنية خاصة أفلام «الفنتازيا».

وتعكف علوي حاليا على قراءة بعض السيناريوهات لاختيار أنسبها «لاطلاقها» على الشاشة الفضية.

استخدام الأطفال للمحمول.. خطر!

■ لندن ـ اف ب: أفادت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية امس الاربعاء ان تقريرا رسميا نصح بعدم استخدام الاطفال للهاتف الخليوي لأنهم اكثر تأثرا بالموجات الصادرة عنه.

وأثار التقرير عددا من المسائل حول استخدام الاطفال للهاتف، ويمكن ان تقرر الجهات الرسمية ان تنصح المستخدمين الصغار بحد ساعات استخدام الهاتف.

وقد انتظر الناس التقرير الذي سينشر اليوم، بفارغ الصبر نظرا للتساؤلات العديدة المطروحة حول تأثير الموجات المنبعثة من الهواتف على الدماغ والتي تلقي بظلالها على الاقبال الشديد الذي تلقاه تلك الهواتف.

ويشدد التقرير على ان المعلومات المتوفرة حاليا لا تشير الى تسبب الهاتف المحمول بأي ضرر محدد على صحة الانسان، الا أنه نصح بإجراء أبحاث اخرى مفصلة أكثر حول الموضوع. ويحقق العلماء منذ سنوات حول ما اذا كانت الموجات المنبعثة من الهواتف وهوائيات ومحطات الإرسال يمكن ان تسبب أضرارا بالصحة تشمل الدوار والنزيف من الأنف والغثيان والإضرار بالمورثات والزهايمر وحتى ظهور أورام في الدماغ.

يذكر ان حوالي نصف مليار نسمة في العالم يستخدمون المحمول وفي بريطانيا يشكل الشباب ربع المستخدمين تقريبا.

سم الثعابين يعالج الجلطات

■ شيكاغو ـ رويترز: قال باحثون ان عقارا يمنع تجلط الدم استخرج من سم ثعبان ماليزي اتضح انه يساعد مرضى من المصابين بالجلطات على سرعة الشفاء.

ويباع العقار «انكرود» حاليا في كندا فقط رغم استخدامه من قبل في اوروبا لعلاج الحالات الناجمة عن تجلط الدم وفقا لما ذكره مركز العلوم الصحية التابع لجامعة تكساس في سانت انطونيو. وظهرت هذه النتائج بعد دراسة أجريت في الفترة من 1993 حتى 1998وشملت 500 شخص يعانون من فقر الدم الموضعي الناجم عن تجلط الدم في اماكن معينة خاصة تجلط الدم في شريان يؤدي الى تدمير خلايا المخ. وتلقى بعض المشاركين العقار المستخرج من السم وتلقى آخرون مواد غير فعالة، للمقارنة. وتمكن 42 في المئة من الذين تعاطوا العقار من الإعتناء بأنفسهم في شؤون الحياة اليومية بما فيها المشي خلال 90 يوما. وبالنسبة للذين اعطوا المادة غير الفعالة تمكن 34 في المئة منهم من الاعتماد على أنفسهم بعد 90 يوما.

ولم يظهر اختلاف في معدل الوفيات بين المجموعتين ولكن نسبة الإعاقة انخفضت بين الذين تعاطوا العقار المستخرج من السم.

القتل الرحيم يطبق بحذر في هولندا

■ لاهاي ـ اف ب: ذكرت الصحف الهولندية امس ان الأطباء يطبقون القتل الرحيم بحذر، وذلك تعليقا على تقرير اللجان المكلفة تقييم هذه الممارسة التي «تغض السلطات النظر عنها» منذ 1994.

وقد اعلن الأطباء في هولندا عن 2565 حالة قتل رحيم بين تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 وكانون الثاني (يناير) 2000، 90 % منها تشمل مصابين بالسرطان.

احوال الناس

● الشيخ **حمدان بن زايد آل نهيان** وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية رئيس جمعية الهلال الاحمر اصدر قرارا بتشكيل مجلس الادارة الجديد وضم كلا من **خليفة ناصر السويدي**، **عبيد سالم الزعابي**، **محمد عيد القبيسي**، **سعيد محمد المنصوري**، **محمد عتيق الرميثي** و**علي سيف الناصري** وتم اختيار **درويش الكتبي** امينا عاما.

● انتخب المطرب السوداني **محمد الأمين حمد النيل** نقيبا للفنانين في السودان واسفرت انتخابات اتحاد الفنانين السودانيين عن انتخاب المطرب **حمد الريح علي** نائبا للنقيب، المطرب **عبد القادر سالم** امينا عاما للاتحاد، والفنان **محمد ميرغني** نائبا للامين العام.

● تستضيف مكتبة مبارك العامة خلال الفترة من 17 ـ 31 من الشهر الجاري معرضا للفن الاسترالي، ويحضرحفل الافتتاح سفيرة استراليا في القاهرة **كريستين أوين**.

● النادي العربي في بريطانيا ينظم أمسية شعرية يحييها سفير السعودية في بريطانيا الدكتور **غازي القصيبي** وذلك في السابعة من مساء الثلاثاء 16 ايار (مايو) 2000 في قاعة بروناي بمعهد الدراسات الشرقية والافريقية بلندن.

● وافق **علي ابو شادى** رئيس هيئة قصور الثقافة على اقامة مهرجان لمسرح الطفل في الفترة من 6 ـ 12 حزيران (يونيو) المقبل، وذلك في اطار خطة الهيئة لتدعيم الانشطة المختلفة بالاقاليم.

● بيت الشعر في المغرب يستضيف اليوم الخميس في الدار البيضاء الشاعر الفرنسي المولود في المغرب **دومينيك دوفيلبان** في امسية شعرية يليها حوار مع الحضور.

● يقيم الفنان العراقي **سعدي الكعبي** معرضا يضم العديد من لوحاته التي رسمها في فترات مختلفة في غاليري (ارسيمي) الكائن في 161 شارع سان جاك في باريس، مترو اللوكسمبورغ، وسيكون افتتاح المعرض اليوم.

● مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي في لندن تقدم محاضرة بالانكليزية بعنوان: «الكشف عن الدار التي عاش فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته الزوجية مع السيدة خديجة رضي الله عنها»، يلقيها الدكتور **احمد زكي يماني** اليوم في السابعة مساء في قاعة بروناي بلندن.

● احتفلت اسرة واصدقاء القطب السوداني الدكتور **عبد الحليم محمد** بعيد ميلاده التسعين. وشارك «ابو الطب» كما يسميه السودانيون في مناسبات عديدة اقيمت في ذكرى ميلاده، وحصل على دكتوراه فخرية من جامعة الاحفاد تقديرا لمساهماته في ميادين الرياضة والطب والسياسة.

● يتوجه الدكتور **حسين عبد الله العمري** سفير اليمن في لندن الى اوسلو للمشاركة في ندوة دعت اليها وزارة الخارجية النرويجية ولحضور العيد الوطني لمملكة النرويج التي يمثل بلاده فيها كسفير غير مقيم.

المحاكم تبحث ازمة الكلاب المسعورة في اوروبا

باريس ـ «القدس العربي»:

بدأت المحاكم الأوروبية تبت في تجاوزات اصحاب الكلاب المسعورة التي اصبحت تشكل خطرا على المواطنين في الشوارع والساحات والاماكن العامة في أكثر من عاصمة اوروبية. في الضاحية الباريسية سين ـ سان ديني، صدر حكم بالسجن ثلاث سنوات على مالك الكلب بوكسي، الذي عض الطفل ايتاك، وكان قرار الحكم ينص على ان هذا الكلب سبب جروحا خطيرة للطفل وعرض حياة الآخرين للخطر. ولكن بعد ساعات اطلق سراح مالك الكلب ووضع تحت الملاحقة القانونية، وفرضت عليه غرامة مالية عالية لانه كان غائبا اثناء وقوع الحادث.

يضاف الى ذلك انه خالف القوانين المرعية اذ ان كلبه لم يكن ملقحا ضد السعار، ولم يعلن عن ملكيته لهذا الكلب في البلدية. وتم وضع الكلب المسعور في جمعية حماية الكلاب السائبة في منطقة جانفيلييه.

وفي هذا المجال، صدر قانون 6 كانون الأول (ديسمبر) في عام 1999 حول ـ الكلاب الخطرة ـ من شأنه حماية المواطنين من الكلاب المسعورة وما تنقله من امراض معدية، والتي يترتب عليها جملة من العقوبات والغرامات المالية الثقيلة، وتشير الاحصائيات انه منذ بداية العام الحالي، تم حجز قرابة 64 كلبا من هذا النوع، وهناك من يستخدم هذه الكلاب الخطرة في مشاجراته.

وقد سجلت دوائر الشرطة الباريسية نحو عشرين اعتداء تم بواسطة الكلاب المسعورة. وفي المانيا، الجانب الشرقي منها، صدر قرار يقضي بتحمل صاحب الكلب المسعور كافة نفقات المحكمة ومصاريف المعالجة الطبية، ويعتبر هذا القرار من اقوى القرارات. وتفرض السلطات الالمانية ترقيم الكلاب وفرض ضريبة معينة عليها، واستحصال الشهادة الطبية الخاصة بها.

وحوادث الكلاب المسعورة عديدة في المانيا، فهي قد تؤدي الى العجز النهائي كما في حالة احد الصيادين الذي طلب منه شابان ان يعطيهما سيكارة، لكنه رفض وعلى اثر ذلك تشاجرا معه وضرباه، وكان بصحبتهما كلبان فهجما عليه ومزقا وجهه، ومن ثم فقد جزءا من ذاكرته، واجريت له عشرون عملية جرامية، ولكنه ظل عاجزا ومشلولا، وفي لندن كادت الطفلة روكسانا خان ان تموت من هجوم كلب مسعور، وسجلت دوائر الشرطة الانكليزية نحو 465 اعتداء من قبل الكلاب المسعورة. وقد صدرت قرارات حازمة من قبل وزارة الداخلية تقضي بالتخلص من الكلاب المسعورة، وتفرض الآن غرامة عالية على اصحاب الكلاب المسعورة مع احكام بالسجن لمدة ستة اشهر، وتسعى المحاكم الاوروبية الى اصدار قوانين صارمة من اجل الحد من مشكلة الكلاب المسعورة التي بدأت تتزايد باضطراد نتيجة الاهمال والتسيب.

النجمة الامريكية اوما ثورمان استسلمت لعدسات الصحافة والتلفزيون العالمية لدى وصولها الى كان لحضور المهرجان السينمائي العالمي (ا ف ب)

350 مليون دولار..ربحها اثنان في اليانصيب الامريكي

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت شبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» صباح امس الاربعاء ان شخصين على الأقل سيتقاسمان جائزة اليانصيب الكبرى التي نظمتها سبع ولايات امريكية، وقيمتها 350 مليون دولار.

وأوضحت الشبكة ان البطاقتين الرابحتين بيعتا في ميشيغن وايلينوي، ولكنه لا يزال مبكرا جدا معرفة ما إذا كان هناك رابحون آخرون.

وقد تسبب بيع البطاقات في خلق حالة من الهستيريا الحقيقية قبل 15 دقيقة من قيام «مؤسسة جورجيا للليانصيب» التي نظمت السحب، بالإعلان عن الأرقام الرابحة التالية: 1ـ2ـ12ـ33ـ37ـ4 ، عند الساعة 23,00 بالتوقيت المحلي (03,00 ت غ).

واثناء شراء بطاقاتهم، كان على المشاركين في سحب الجائزة الكبرى ان يختاروا، في حال فوزهم، بين ان يقبضوا المبلغ سنويا او يقبضوه فورا بعد حسم الرسوم، ما يعني أن تبلغ جائزة كل رابح حوالى 13,4 مليون دولار في السنة على مدى 26 عاما، او الحصول على 173,1 مليون دولار دفعة واحدة.

ولم تتوقف قيمة الجائزة المتراكمة عن الإزدياد منذ آذار(مارس) لأن أيا من المشاركين لم يتوصل الى تحديد الأرقام الستة الرابحة. وكان المبلغ الاساسي 325 مليون دولار ثم ارتفع الى 350 مليونا في آخر لحظة.

ومع 350 مليون دولار، تتجاوز الجائزة الكبرى التي اشتركت فيها سبع ولايات امريكية (جورجيا وايلينوي ونيوجرسي وميريلاند وماساتشوستس وميشيغن وفيرجينيا) الرقم القياسي السابق الذي بلغ 295 مليون دولار في 1998.

وكان الحد الأدنى لبدل الاشتراك محددا بدولار واحد، إلا أن محطة لبيع الوقود في منطقة كانا في فيرجينيا سجلت الرقم القياسي ببيعها بطاقة بقيمة 3050 دولارا بحسب «سي ان ان».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
ما تفكر فيه على الصعيد المالي، سيضر بك مستقبلا.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
أصرف النظر عن مشروع عائلي، وعليك التحلي بالصبر.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
هدية على الطريق. حافظ على علاقاتك في العمل.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
تفاءل بالخير تجده، انت محظوظ وما تأمله سيتحقق.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
الناس اجناس، وليس كل من تسمعه يجب ان تصدقه.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
ابدأ بنفسك اولا، وتجنب انتقاد الاخرين.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
ليس كل ما يبرق ذهبا.. ولكن الذهب في الطريق اليك.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
قضية مطروحة حاليا تتعلق بشؤون العمل. ثق بانك ستنجح فيها.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
احبابك كثيرون. فلا تيأس من المحاولة الاولى.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
رحلة عمل متعبة ولكن النتائج تبشر بالخير.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
صديق لك يحل مشكلة قديمة، ويأمل منك حفظ الجميل.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
تجنب الجدل مع الآخرين، وصن لسانك.